ثقافة
11 معجم الثورة العربية: اسماء لمعت في أفق الحرية

فضائيات
13 عاجل: النساء الى «ام بي سي 4» والرجال الى «اكشن»!

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
شركات المخابرات العربية 18

رأي
النظام السوري: استقرار الواجهة واعتلال البنيان 19

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6763 الجمعة 11 آذار (مارس) 2011 ـ 6 ربيع الثاني 1432هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 – Issue 6763 Friday 11 March 2011

قذاف الدم يعود لتأييد النظام والقذافي يملك «مليارات» نقدا في ليبيا

القوات الليبية تتقدم والمعارضة تتعهد بمواصلة القتال

ثوار ليبيون اثناء المواجهات مع القوات الليبية في مدينة راس لانوف

بنغازي ـ واشنطن ـ لندن ـ باريس

«القدس العربي» ـ وكالات:

قصفت القوات الموالية لنظام معمر القذافي الخميس مدينة راس لانوف النفطية، مما اوقع اربعة قتلى على الاقل، وتقدمت بالتالي نحو الشرق الخاضع لسيطرة الثوار، في الوقت الذي اكد فيه سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي ان النظام لن يستسلم ابدا.

وتعهدت المعارضة المسلحة في ليبيا التي شجعها اعتراف فرنسا بمجلسها الوطني الانتقالي في بنغازي كممثل للشعب الليبي امس الخميس، بمواصلة القتال ضد حكم معمر القذافي حتى دون منطقة حظر جوي.

وناشدت قيادات المعارضة ومقاتلون يحاربون قوات القذافي المدعومة بالدبابات والطائرات على الخطوط الامامية، واشنطن وحلفاءها فرض منطقة حظر جوي لشل قدرات سلاح الجو الليبي.

وصرح سيف الاسلام في مقابلة مع تلفزيون «سكاي نيوز» وتلفزيون بي بي سي «هذه بلادنا، ونحن لن نستسلم ابدا ابدا. هذه بلادنا. ونحن نقاتل هنا في ليبيا وسنموت هنا في ليبيا».

وقال في مؤتمر صحافي عقده في ليبيا ان القوات الموالية للنظام ستنتصر على الثوار وستحرر المناطق التي يسيطرون عليها في شرق البلاد معلنا «سنحررها منتصرين».

وصرح من جهة اخرى بان بلاده لم تعد ترغب بعضوية الجامعة العربية التي علقت مشاركة ليبيا في اجتماعاتها، احتجاجا على استخدامها العنف ضد المتظاهرين.

من جهته، اكد المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي الخميس على «عدم شرعية» النظام الليبي وعلى ضرورة «اجراء اتصالات مع المجلس الوطني الانتقالي» الذي اقامه الثوار. وفر الثوار بعد الظهر من راس لانوف المعقل الاكثر تقدما في الشرق (650 كلم من العاصمة) تحت وابل من الصواريخ والقذائف. وقتل اربعة اشخاص على الاقل واصيب 35 بجروح، بحسب مصدر طبي. ورأى مسؤولون في الاستخبارات الامريكية الخميس ان القوات الموالية للقذافي الافضل تجهيزا من الثوار استعادت المبادرة على ما يبدو، ولا سيما بفضل قواتها الجوية «المهمة».

من ناحية اخرى اكدت مصادر قريبة من السيد احمد قذاف الدم منسق العلاقات المصرية الليبية ورجل المهمات الخاصة انه عاد الى صفوف النظام الليبي «بعد اتصالات مكثفة من قبل العقيد القذافي، وبعد استيائه من لجوء المعارضة لقصف المنشآت النفطية واستعانتها بالتدخل الاجنبي».

واشارت هذه المصادر الى ان السيد قذاف الدم تعرض لضغوط شديدة من جانب شخصيات كبيرة بالمعارضة، من بينها عبد الرحمن شلقم وزير الخارجية السابق ومندوب ليبيا الى الامم المتحدة للاستمرار في موقفه بالانشقاق عن النظام، ولكن يبدو ان هذه الضغوط لم تنجح.

وذكر السيد قذاف الدم لمقربين منه بان النظام الليبي بدأ يستعيد الولاء له في اوساط الليبيين بعد «تزايد التدخل الاجنبي ولجوء المعارضة لاستخدام الاسلحة، وانتقال الثورة من ثورة سلمية الى ثورة مسلحة.

الى ذلك ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الخميس أن العقيد الليبي معمر القذافي يمتلك «عشرات المليارات» من الدولارات نقدا في طرابلس، الامر الذي يتيح له مواجهة الثورة رغم تجميد الارصدة الليبية دوليا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين في اجهزة مخابرات امريكية وغير امريكية أن الاموال التي يملكها القذافي مكدسة في المصرف المركزي الليبي ومصارف اخرى من العاصمة طرابلس ومحيطها، وان هذه الاموال بالدولار الامريكي والدينار الليبي وعملات اخرى ربما. (تفاصيل ص6و7)

الموساد يختطف مهندسا فلسطينيا في أوكرانيا

■ غزة ـ يو بي اي: أكدت مصادر فلسطينية، أن المواطن الفلسطيني الذي اختفت آثاره في أوكرانيا الشهر الماضي، معتقل في السجون الإسرائيلية بعد ان تعرض للاختطاف من قبل الموساد الإسرائيلي.

ونقلت وكالة صفا المحلية، عن مصادر مطلعة لم تسمها، أن المهندس ضرار أبو سيسي (39 عاما)، الذي اختفت اثاره في اوكرانيا في 18 شباط (فبراير) الماضي معتقل حالياً في سجن عسقلان الإسرائيلي.

ويشغل أبو سيسي منصب مدير تشغيل محطة توليد الكهرباء في مدينة غزة، وغادر القطاع لزيارة أهل زوجته في أوكرانيا في 18 كانون الثاني (يناير) الماضي، وهناك قدم أوراقه للحصول على الإقامة الدائمة (الجنسية) في أوكرانيا».

وذكرت المصادر الفلسطينية أن محامية إسرائيلية تمكنت من زيارته في السجن الإسرائيلي، وتبين أن الموساد خطفه من أوكرانيا ونقله إلى إسرائيل بعد يوم واحد من اختفائه. وسبق أن اتهمت زوجة السيسي خلال مؤتمر صحافي الموساد الإسرائيلي بخطف زوجها، الذي أشارت إلى أنه أحد مسؤولي شركة الكهرباء في غزة.

حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني يعلق مشاركته في لجنة الحوار الوطني

■ عمان ـ «القدس العربي»: قرر حزب جبهة العمل الإسلامي أكبر أحزاب المعارضة في الأردن امس الخميس تعليق مشاركته في لجنة الحوار الوطني حول الإصلاحات السياسية.

وقال رئيس المكتب السياسي في الحزب الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين زكي بني ارشيد ليونايتد برس انترناشونال ان للحزب شروطا للمشاركة في عمل اللجنة.

وأضاف «ابلغنا وزير الداخلية امس الخميس بقرارنا تعليق مشاركتنا في أعمال لجنة الحوار الوطني كما أبلغناه بشروط الحركة الإسلامية للمشاركة في الحوار». وكان رئيس الوزراء معروف البخيت أعلن الشهر الماضي عن تشكيل لجنة للحوار الوطني وعين الأسبوع الماضي رئيس مجلس الأعيان طاهر المصري رئيسا لها.

توقّع إعلان حكومة ميقاتي بعد مظاهرة 14 آذار
شعارات «لأ» للسلاح غطّت المناطق اللبنانية

■ بيروت – «القدس العربي» ـ من سعد الياس: يقبل لبنان على حدثين سياسيين اساسيين خلال ايام، الاول هو احياء ذكرى انتفاضة الاستقلال الاحد المقبل في ساحة الشهداء الذي سبقه عصر امس لقاء موسع لقوى 14 آذار لإطلاق وثيقة سياسية ترسم خريطة طريق قوى المعارضة الجديدة وتطلق كتلة نيابية معارضة من 60 نائباً.

والثاني توقع اعلان حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الاسبوع المقبل بعدما ارتفعت في شكل ملحوظ نسبة ولادتها وخصوصاً في اوساط فريق 8 آذار.

وفيما ارتفع مستوى التعبئة الشعبية في مواقف المعارضة الجديدة الى حده الاقصى، غطت الشعارات اللوحات الاعلانية المنتشرة في كل المناطق اللبنانية حاملة عبارة «لأ» للسلاح «لأ» للقهر «لأ» للظلم، فيما بثت وسائل الاعلام المتلفزة اعلانات تحمل شعار «بوجه وصاية السلاح.. الساحة أقوى سلاح».

أما على جبهة الحكومة، فتوحي الاتصالات بقرب اعلان التشكيلة الحكومية الاسبوع المقبل، ورجحت أوساط الاكثرية عقد لقاء بين الرئيس المكلف نجيب ميقاتي والنائب العماد ميشال عون في فردان ما يؤشر الى تتويج مسار التشكيل وإعلان الحكومة. وعزت الأوساط اعتقادها بقرب التشكيل الى سقوط الاعتبارات التي كانت حتى الساعة تؤخر أو توجب فرملة التشكيل، فالقرار الظني الذي كان يرتقب صدوره قريباً يبدو مؤجلاً.

وزراء خارجية الخليج يتعهدون بالتعامل «بحزم» مع اي تهديد لامن بلادهم

السعودية تنشر قواتها بشوارع المدن الرئيسية تحسبا لـ«يوم الغضب»
اصابة ثلاثة متظاهرين برصاص الشرطة.. وواشنطن تحذر رعاياها بالمملكة

الرياض ـ وكالات ـ لندن

«القدس العربي» ـ من احمد المصري:

اصيب ثلاثة متظاهرين شيعة في المنطقة الشرقية الغنية بالنفط الخميس عندما اطلقت الشرطة السعودية النار اثناء محاولتها تفريق تظاهرة تدعو الى الافراج عن سجناء، حسبما افاد شاهد عيان لوكالة «فرانس برس».

وقال شاهد وناشط شيعي ان طلقات نارية سمعت قرب احتجاج في المنطقة الشرقية المنتجة للنفط في السعودية الخميس. واضاف الشاهد «حدث اطلاق نار.. كان متقطعا»، واختلط اطلاق النار بدوي استخدام قنابل صوتية.

وذكر الشاهد الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان اطلاق النار وقع عندما خرج ما بين 600 و800 متظاهر، جميعهم من الشيعة ومن بينهم نساء، الى شوارع مدينة القطيف للمطالبة بالافراج عن تسعة معتقلين شيعة.

وقال «عندما قاربت المسيرة التي جرت في وسط المدينة على الانتهاء، بدأ رجال الشرطة في اطلاق النار على المتظاهرين مما ادى الى اصابة ثلاثة منهم».

واوضح ان المصابين الثلاثة، وجميعهم من الرجال، نقلوا الى المستشفى الا ان جراحهم «متوسطة»، مضيفا ان اطلاق النار استمر لنحو عشر دقائق وان نحو 200 من رجال الشرطة كانوا منتشرين في المكان.

ورفعت المملكة العربية السعودية مستوى حالة الطوارئ غير المعلنة في صفوف قواها الأمنية الى الدرجة القصوى، تحسبا لخروج تظاهرات احتجاجية من المتوقع ان تنطلق اليوم الجمعة، ودعا لها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك « وتويتر»، واطلقوا عليها «يوم الغضب» و»ثورة حنين».

وذكرت مصادر لـ«القدس العربي» ان عناصر قوى الأمن الداخلي والقوات المسلحة وسلاح الجو والبحرية أبلغوا بالمرابطة في مراكزهم وعدم المغادرة تحت أي ظرف.

من جانبها طالبت السفارة الامريكية بالعاصمة السعودية الرياض الرعايا الامريكيين بضرورة توخي الحذر والابتعاد عن أي تجمعات احتجاجية قد تقع في المدن السعودية الجمعة.

وتعهدت دول مجلس التعاون الخليجي الست في بيان الخميس بالتعامل «بحزم» مع اي تهديد لامن اي منها، مع تزايد الدعوات المطالبة بالاصلاح في هذه الدول النفطية. واكد المجلس في البيان الختامي لاجتماع عقده في الرياض ان «اي اضرار بأمن دولة من دوله يعد اضرارا بأمن جميع دوله وستتم مواجهته فورا ومن دون أي تردد».

وأيد أكثر من 33 الف شخص دعوة على موقع «فيسبوك» على الانترنت لتنظيم مظاهرتين هذا الشهر.

جاء ذلك فيما قامت السلطات السعودية امس بنشر أعداد كبير من قوات الأمن السعودية في شوارع العاصمة الرياض والمدن الرئيسية بالمملكة، تحسبا لاحتمال قيام تظاهرات.

وقال شهود عيان ان السلطات السعودية نشرت بعد ظهر امس عددا كبيرا من قوات الأمن الخاصة ومكافحة الشغب في شوارع العاصمة السعودية، لرد أي محاولة من الممكن أن يقوم بها بعض من دعوا للقيام بالتظاهر الجمعة أو ما أسموه «بيوم الغضب».

وأضاف شهود العيان أن عددا كبيرا من الحافلات التي تحمل جنودا ارتدوا سترات واقية مزودين برشاشات وقنابل مسيلة للدموع وهراوات تم توزيعها في أنحاء متفرقة من العاصمة السعودية، خصوصا أمام المحال التجارية الكبرى وتقاطعات الشوارع. (تفاصيل ص 2)

مطالبات بالتحقيق في ثروة اسامة سرايا واعادة فتح ملفات ابراهيم نافع

انتخاب رئيس جديد لتحرير «الاهرام» يمهد لانتهاء «المرحلة التعبيرية» في تاريخ اعرق الصحف العربية

لندن – «القدس العربي» – من خالد الشامي:

انتخب صحافيو «الأهرام» الزميل عبد العظيم حماد رئيسا للتحرير خلفا لاسامة سرايا، الذي اثارت سياسته جدلا واسعا، وتعرض لانتقادات شديدة مؤخرا بسبب تغطيته لاحداث الثورة المصرية.

وكانت رئاسة تحرير صحيفة «الاهرام» العريقة التي تأسست عام 1875 مؤشرا على المراحل السياسية في تاريخ مصر، باعتبارها صحيفة النظام الاولى، فارتبط اسم محمد حسنين هيكل بعهد الرئيس عبد الناصر وحمدي الجمال بعهد السادات وابراهيم نافع واسامة سرايا بعهد مبارك.

الا ان «الاهرام» عانت تدهورا مهنيا وتوزيعيا غير مسبوق في سنواتها الاخيرة، في ظل منافسة قوية من الصحف الخاصة. وادى اندلاع الثورة المصرية الشهر الماضي الى «ثورة صغيرة» داخل الصحيفة نجحت اخيرا في اطاحة ادارتها، التي كانت واصلت سياسة النفاق للرئيس السابق حتى ايام قليلة من تنحيته.

ويذكر صحافيون في «الاهرام» بمرارة كيف ان مانشيت الجريدة الرئيسي كان في الثالث من شباط/ فبراير (الملايين تخرج لتأييد مبارك) غداة ما اصبح يعرف بـ»موقعة الجمل» عندما هجم مئات البلطجية على المتظاهرين في ميدان التحرير مستخدمين الجمال والبغال، كما يذكرون المانشيت في السادس والعشرين من كانون الثاني/ يناير اي اليوم التالي لاندلاع الثورة، متحدثا حول الوضع في لبنان وليس مصر.

ويعتبرون ان سرايا افقد الجريدة مصداقيتها بدءا من تهنئته لمبارك في عيد ميلاده في الرابع من ايار/مايو في العام 2008 بالقول «مصر ولدت يوم ميلادك» مرورا بما اصبح يعرف بـ»الصورة التعبيرية» عندما اعادت الصحيفة تكوين صورة لجعل مبارك بالصدارة بدلا من المؤخرة اثناء قمة السلام الخماسية في واشنطن.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية إنه بواسطة رئيس التحرير أسامة سرايا، كانت الحكومة المصرية تدير جريدة «الأهرام» التي تعتبر واحدة من أقدم الصحف العربية، وانه بعد أن أطاحت الثورة بنظام مبارك، بدأ فريق عمل الجريدة في مدح الثورة المصرية واستنكار سياسة سرايا، لدرجة إن بعض المحررين قاموا بمنعه من دخول مقر الجريدة، ونام أحدهم في مكتبه خوفا من إزالة أو التخلص من أي مستندات تدين سرايا، وانه حتى سرايا نفسه بات يدافع عن الثورة (..) ويقول إنه بذل الكثير من أجل الإصلاح والتغيير أثناء وجود نظام مبارك، وان راتبه لا يزيد عن نحو مئة وعشرين الف دولار سنويا، الا ان صحافيين في الجريدة زعموا ان راتبه الشهري يزيد عن هذا الرقم، وطالبوا جهاز الكسب غير المشروع بالتحقيق في ثروته واعادة فتح ملف سلفه ابراهيم نافع.

ولاحظ مراقبون ان «الاهرام» التي طالما تطرفت في مديح مبارك ومهاجمة منتقديه خلال سنوات سرايا، تحولت الى النقيض تماما خلال الاسابيع القليلة الماضية، فاصبحت تتجاهل القواعد المهنية الاساسية، وتدين مبارك وكبار مساعديه بافظع الاتهامات لمجرد ان بلاغا قدم ضدهم، في محاولة على ما يبدو لتملق القراء والتنصل من ماضيها.

ومن هذه المخالفات قيام «الاهرام» قبل ايام بالاشارة الى «علاقة غرامية» مزعومة بين صفوت الشريف رجل عهد مبارك القوي ومذيعة شهيرة قبل عشرين عاما، استنادا الى وثيقة مزعومة عثر عليها في مكتب امن الدولة بعد اقتحامه قبل عدة ايام، من دون ان تشير الى ان بعض هذه الوثائق قد يكون مزورا او مغرضا. واشارت كذلك الى اصابة وزير الثقافة الاسبق فاروق حسني بمرض ما وربطته بسلوكه الشخصي. وكالت الاتهامات لوزير الداخلية الاسبق حبيب العادلي الذي مازال يمثل امام المحكمة، رغم ان سرايا كان افرد له صفحات اشادت به في حديث احتفائي مطول نشر قبل ايام من الثورة بمناسبة عيد الشرطة. وفاز رئيس التحرير المنتخب عبد العظيم حماد بـ130 صوتاً، بينما حصل الشاعر فاروق جويدة على 92 صوتاً.

الخيار المر بين الاستبداد والاستعمار

عبد الباري عطوان

بعد أربعين عاماً من الحكم المطلق، واهدار المليارات من الدولارات لدعم صورته في العالم، وعشرات المقابلات التلفزيونية المطولة، وتوزيع ملايين النسخ من الكتاب الأخضر بكل لغات الارض، يجد الزعيم الليبي معمر القذافي نفسه بدون اصدقاء، حيث تخلى عنه الكثيرون بمن في ذلك أقرب مساعديه الذين قرروا الفرار من سفينته الغارقة.

لم أقرأ مقالاً واحداً في اي صحيفة عربية او اجنبية يذكر صاحبها الزعيم الليبي بكلمة طيبة، او يعدد انجازاته، فمن غير المعقول ان لا يكون له انجاز يتيم واحد، فالغالبية الساحقة تتحدث الآن عن ديكتاتوريته، وقمعه لشعبه، وفساد اسرته وبطانته.

نتمنى ان يقدم لنا الزعيم الليبي، او احد مساعديه اجابة قاطعة توضح اسباب هذا الجحود، ونكران الجميل، من قبل اناس كانوا حتى الامس القريب، يتلقون جوائزه، ويلقون المحاضرات في قاعات دارة الكتاب الاخضر، او اروقة معرض طرابلس للكتاب وغيرها من الفعاليات الثقافية والسياسية الاخرى.

الرئيس الراحل صدام حسين، لم يكن ديمقراطياً على الاطلاق، وسجل نظامه على صعيد حقوق الانسان لم يكن ورديا، وغزت قواته دولة اخرى واحتلتها، وحارب دولة جارة لاكثر من ثماني سنوات، ولكن ظل هناك من يقول كلمة حق في صالحه، وشاهدنا عشرات الملايين من المواطنين العرب يتظاهرون في شوارع مدنهم وعواصمهم تعاطفاً معه في مواجهة المؤامرات الامريكية والاسرائيلية ضده.

العقيد معمر القذافي يواجه ثورة شعبية تريد الاطاحة بنظامه، تتحول تدريجياً الى تمرد عسكري يستعد الغرب لدعمه، بطريقة او بأخرى، فهل يا ترى سيؤدي هذا التدخل الغربي، اذا ما وقع، الى تغيير الصورة في اذهان ابناء شعبه، او قطاعات منه، وفي اذهان المواطنين العرب؟

الامر المؤكد ان الزعيم الليبي يتمنى ذلك، بل يراهن عليه، فتارة يحاول استخدام ورقة التخويف بتنظيم «القاعدة»، وتارة ثانية بالتلويح بورقة الاستعمار الغربي، وثالثه بورقة الفوضى، وهز استقرار المنطقة اذا سقط نظامه، وهو عدم استقرار ربما يصيب اسرائيل.

***

لا نعتقد ان الزعيم الليبي سيجد تعاطفاً شعبياً عربياً، ولكن ما يمكن ان لا نستبعده هو انخفاض مستوى التعاطف الشعبي العربي مع معارضيه في حال حدوث التدخل العسكري الغربي لصالحهم في الازمة الحالية، لانه عندما يكون خيار المواطن العربي بين الاستبداد او الاستعمار الغربي، فان نسبة كبيرة من العرب لن يفضلوا الثاني لاسباب معقدة لها علاقة بتجارب مؤلمة مع هذا الاستعمار مخضبة بدماء ملايين الضحايا، مليون منهم سقطوا مؤخراً في العراق.

الدول الغربية تستعد للتدخل عسكرياً في الازمة الليبية، وهو تدخل بدأ يتسارع مع خسارة قوات الثورة الليبية بعض المدن والمواقع التي سيطرت عليها، واكتساب القوات الموالية للنظام الليبي بعض الثقة بالنفس، وامتصاص حالة الصدمة التي سيطرت عليها، وادت الى ارتباكها في الايام الاولى من الثورة.

الجنرال راسموسن قائد حلف الناتو كشف بالامس في مؤتمره الصحافي الذي عقده بعد اجتماع مسؤولي حلفه في بروكسل، ان سفنا حربية عديدة تتوجه حاليا الى مياه البحر المتوسط لمراقبة السواحل الليبية وفرض حصار بحري تحت عنوان فرض حظر على وصول اي اسلحة للنظام. بينما تتواجد في المنطقة حاملة طائرات امريكية وثانية في الطريق.

الجنرال حدد ثلاثة امور قبل البدء في اي عمل عسكري ضد النظام الليبي:

- **الاول**: وجود حاجة كبيرة تحتم مثل هذا العمل، اي هزيمة المعارضة، او ارتكاب قوات النظام مجازر بشرية ضد المدنيين.
- **الثاني**: توفر اساس قانوني واضح اي صدور قرار عن مجلس الامن الدولي يؤيد التدخل العسكري.
- **الثالث**: دعم اقليمي قوي، اي من الدول العربية على وجه الخصوص.

المعارضة الليبية لم تهزم، وما زالت تسيطر على مناطق عدة في ليبيا خاصة في المنطقة الشرقية، اما طائرات الزعيم الليبي فلم تقصف تجمعات مدنية بعد، وما يحدث في ليبيا الآن ليس ثورة سلمية مثلما كان عليه الحال في مصر وتونس، او في البحرين واليمن حاليا، وانما حرب بين قوات نظام قمعي وحركة تمرد تقاتل بأسلحة خفيفة وثقيلة بسبب انضمام وحدات من الجيش اليها.

اما اذا اتينا الى العاملين الثاني والثالث، فانه من الصعب صدور قرار عن مجلس الامن الدولي بفرض مناطق حظر جوي، او الاقدام على ضربات عسكرية منتقاة (Sergecal) ضد اهداف ليبية، لان روسيا والصين ستصوتان ضده باستخدام الفيتو، بينما ستعارضه اربع دول اعضاء غير دائمة في مجلس الامن الدولي هي الهند والبرازيل وجنوب افريقيا ولبنان.

العامل الثالث، اي توفر دعم اقليمي للعمل العسكري هو المرجح، فدول مجلس التعاون الخليجي التي تجتمع في الرياض حاليا ستساند العمل العسكري، وستعمل على استصدار قرار من اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الطارئ غدا في القاهرة بدعم مناطق الحظر الجوي هذه.

***

الجامعة العربية مقدمة على انقسام خطير ربما يكون اخطر من نظيره الذي حدث اثناء اجتماع القمة الطارئ لبحث احتلال العراق للكويت. فمن المؤكد ان وزراء خارجية الجزائر وسورية والسودان وربما مصر سيعارضون اي تدخل دولي في الازمة الليبية، وقد نرى يوم الاحد المقبل معسكرين، معسكر دول «المع» وهي دول الخليج مجتمعة ومعها الاردن، ومعسكر دول «الضد» وهي الجزائر والسودان وسورية ولبنان وربما العراق ايضا (يا للمصادفة).

نحن وباختصار شديد امام حرب قد تطول، وثورة شعبية تتعرض للخطف والتشويه معا، والاعترافات الغربية المتسارعة بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي، والزيارة المقبلة للسيدة هيلاري كلينتون لمدينة بنغازي للقاء المعارضة الليبية واللقاءات في واشنطن واوروبا ثم لقاء قائد المجلس القاضي الفاضل مصطفى عبد الجليل قد تضر بهذه الثورة اكثر مما تنفعها.

لا نختلف مع تقديرات الكثيرين في ان نظام العقيد معمر القذافي قد يسقط في نهاية المطاف مع تآكل ما تبقى من شرعيته وازدياد الخناق عليه، ولكن ما نختلف عليه معهم، هو انه ليس ساذجا، وهو قطعا مختلف عن رأسي النظامين المصري والتونسي في عزمه على القتال وعدم الاستسلام بسهولة.

التدخل الغربي المدعوم من قبل بعض الدول العربية، يريد اجهاض الربيع الديمقراطي العربي، من حيث استخدام النموذج الحالي كفزاعة لتشويه الثورات المقبلة، ووضع العصي في دواليبها، وتكريس المقولة الزائفة التي تربط هذه الثورات بالغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

الرياض تقول ان الاحتجاجات لا تناسب الدولة الإسلامية... وعلماء الدين مختلفون بين تحريم وتحليل المظاهرات

السعودية تحشد قوة المؤسسة الدينية لمنع انتفاضة شعبية... ومخاوف رسمية من تكرار سيناريو تونس ومصر

دبي ـ من أندرو هاموند:

حشدت الأسرة الحاكمة في السعودية قوة المؤسسة الدينية المحافظة لمنع موجة من الانتفاضات الشعبية ضد الحكام العرب من الوصول إلى المملكة التي تضم أراضيها أكثر من خمس الاحتياطيات النفطية العالمية المؤكدة.

وسيختبر هذا الطرح ما إذا كانت هذه الأساليب التقليدية ستفلح مع شعب أغلبه من الشبان الذين نشأوا في عصر الثورة التكنولوجية ولديهم القدرة على استخدام الانترنت في التنظيم ونشر الأفكار عن الحقوق الاساسية والمشاركة السياسة.

وفي حين شجعت الانتفاضات التي أطاحت بحليفي السعودية في مصر وتونس النشطاء المطالبين بالديمقراطية على تحدي الحكام في مختلف أرجاء المنطقة جربت السلطات السعودية كل الوسائل الممكنة لتحذير الناس من محاولة تكرار نفس الأسلوب.

واليوم الذي تتعلق به أنظار الجميع هو الجمعة. فقد أيد أكثر من 32 ألفا دعوة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» لتنظيم مظاهرتين هذا الشهر الأولى يوم غد 11 آذار مارس والثانية يوم 20 آذار.

والموضوع الذي يدور حوله الحديث في تعليقات الأمراء ورجال الدين وكتاب المقالات الافتتاحية في الصحف هو أن الاحتجاجات في الدولة الحليف للولايات المتحدة تتعارض مع الإسلام استنادا الى فتوى أصدرتها هيئة كبار العلماء هذا الأسبوع. وقبل يومين من يوم الجمعة حذر وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل ابن أخي الملك من أن الاحتجاجات غير مسموح بها وأن التغيير لن يحدث الا عن طريق «مبدأ الحوار».

واستخدموا أسلوب الخطابة الذي اعتاده السعوديون منذ زمن بعيد والذي يستند إلى فكرة أن السعودية متفردة كدولة وانها نموذج للدولة الإسلامية الأولى واليوتوبيا الإسلامية حيث كلمة الله هي الشريعة والانصياع للشريعة أمر لا نقاش فيه.

وساقوا سورا من القرآن وفهمهم للدولة الإسلامية الأولى التي أسسها النبي محمد لدعم وجهة نظرهم القائلة بأن الإصلاح يجب أن يأتي عن طريق النصح وليس احتجاجات الشوارع وأن حتى جمع التوقيعات على عرائض الالتماس يتعارض مع ما أمر به الله. لكن فؤاد ابراهيم الذي أعد دراسات عن المذهب الوهابي السعودي قال إن كلمة كبار علماء الدين أصبح لها تأثير أقل بكثير الآن مما كان من قبل.

وقال ابراهيم المقيم في لندن إنهم يقولون «نحن نعيش في دولة إسلامية لسنا مثل مصر وتونس نحن نطبق الشريعة وليس هناك سبب كاف يدعو الناس للثورة على الدولة الإسلامية – مثل هذه المزاعم يجري الترويج لها لكن لم يعد كثيرون يصدقون ذلك الآن».

وتركز الوهابية – التفسير السعودي للمذهب الحنبلي السني – على طاعة أولي الأمر تحت أي ظرف. ولا يرضى علماؤه كذلك عن الأحزاب السياسية المحظورة في البلاد.

ولكن في أعقاب أزمة الخليج بين عامي 1990 و1991 عندما فاجأ رجال الدين الحكوميون الكثيرين بالسماح للقوات الأمريكية باستخدام الأراضي السعودية انشق العديد من العلماء الوهابيين.

وباعتبارهم أكثر نشاطا على الساحة السياسية قدم هؤلاء المنشقون التماسات للأسرة الحاكمة تفيد أن الدولة حادت عن مبادىء الإسلام في سياساتها الداخلية والخارجية. وايدوا فكرة إجراء انتخابات برلمانية.

والعديد من هؤلاء العلماء الذين سجنوا بسبب آرائهم يحظون بين السعوديين اليوم بمصداقية أكبر من رجال الدين المدعومين من الحكومة.

ومنهم سلمان العودة الذي يقدم برنامجا أسبوعيا على قناة ام.بي.سي1 التلفزيونية والذي وقع على التماس يطالب بالتغيير الشهر الماضي وأدلى بتصريحات مؤيدة للإصلاح على موقع تويتر هذا الأسبوع وقال الاربعاء «يجب أن يمنح الشباب بعض الحرية في النقد وشيئا من الحرية في مدى استحقاق من نسميهم وجدارتهم بهذه الألقاب التي نضفيها عليهم».

وانقسم رجال الدين السعوديون بشأن تأييد الانتفاضات في تونس ومصر وليبيا. ويخشى أنصارهم على المواقع الإسلامية على الانترنت أن تخدم الاحتجاجات مصالح إيران بتشجيع الشيعة الذين بدأوا بالفعل الاحتجاج في الاسبوعين الماضيين في المنطقة الشرقية التي تضم أغلب حقول النفط السعودية.

ويخشى رجال الدين الذين يتمتعون بنفوذ قوي في المجتمع من خلال اتفاق تاريخي مع أسرة آل سعود الحاكمة من أن تخدم الاحتجاجات مصالح الليبراليين الذين يريدون تقييد المؤسسة الدينية. وكثيرا ما يقول المسؤولون ان السعودية لها وضع خاص في الاسلام لان بها الكعبة وقبر الرسول يشبه وضع الفاتيكان بالنسبة للكاثوليك.

ويمكن للسعوديين الاختيار بين آراء رجال الدين من داخل البلاد او خارجها أو تجاهلهم جميعا. ونشر عبد الكريم الخضر استاذ الفقه الاسلامي بجامعة القصيم دراسة يجري توزيعها بين النشطاء تبرر الاحتجاجات من وجهة نظر وهابية. وقال لرويترز في الرياض هذا الأسبوع إن المظاهرات لا تتعارض مع الإسلام فالشرفاء يجب ان يتظاهروا لأن الوقت قد حان لذلك والالتماسات لم تحقق اي تقدم.

وقالت المدونة إيمان النفجان إنه رغم أن السعوديين يبدون ظاهريا متحفظين فهذا لا يعني انهم يتبعون دون فهم كلمات المؤسسة الدينية الرسمية. وقالت ان تحريم رجال الدين لتوقيع الالتماسات جعلهم يبدون وكأن الزمن قد تجاوزهم.

وأضافت «الفتوى تأتي في غير صالح رجال الدين فقد فقدوا العديد من المؤيدين بإصدارهم هذه الفتوى. نحن نعرف أن علماء الدين يسهل شراؤهم وانهم يقولون ما يؤمرون به».

ويقول ابراهيم إن الطبيعة المتشابكة للجيل الجديد من السعوديين تمثل أكبر اختبار حتى الآن للمزاعم السعودية بشأن التفرد الثقافي. وحاول الرئيسان المخلوعان المصري حسني مبارك والتونسي زين العابدين بن علي وأيضا الزعيم الليبي معمر القذافي الذي يقاتل مناهضين لحكمه الدفع بأن هناك تفردا ما يميز بلد كل منهم ويحول دون التغيير. وقال ابراهيم «انهم جميعا قالوا ذلك قالها مبارك عندما أطيح بن علي. وقال القذافي ان ليبيا مختلفة والآن يقول (وزير الداخلية السعودي) الأمير نايف إن السعودية مختلفة لأنها تطبق الشريعة».

سعوديون شيعة يتظاهرون في مدينة القطيف للمطالبة بالافراج عن سجناء تفجيرات الخبر

وزير الداخلية الامير نايف اقوى المرشحين... وآل سعود حزب سياسي بالإضافة الى كونها عائلة

برقيات مسربة تعطي لمحة عن رؤية الولايات المتحدة للخلافة بالسعودية

لندن ـ من سارة ليدويز:

تظهر برقيات دبلوماسية أمريكية مسربة أن وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز المرشح المرجح لمنصب ملكي رفيع قد يكون في منصبه محافظا بدرجة أقل من التي تشير اليها الصورة العامة.

وتحمل البرقيات التي حصلت ويكيليكس على نسخة منها واطلعت رويترز عليها تعليقات عن القواعد والمرشحين لخلافة الملك عبد الله (87 عاما) بافتراض أن ولي العهد الحالي الأصغر قليلا والذي يعاني ايضا من مشاكل صحية لن يظل ملكا لفترة طويلة اذا تولى العرش. والبرقيات مؤرخة في فترة سابقة لمرض الملك الذي أعلن عنه في الآونة الأخيرة.

وتظهر برقية مؤرخة في تشرين الأول اكتوبر 2009 أن الأمير نايف وعمره نحو 76 عاما هو «حاليا المرشح الأبرز ليكون ولي العهد المنتظر». وينظر اليه على نطاق واسع على أنه اكثر ميلا للمحافظة اجتماعيا ودينيا من الملك الذي شملت جهوده للإصلاح التعليم والقضاء وإقامة دولة حديثة من خلال محاولة تخفيف سيطرة رجال الدين على المجتمع غير ان اعتلال صحته أضعف الزخم لهذه الإصلاحات.

وفي برقية مؤرخة في آذار مارس 2009 بشأن ترقية الأمير نايف لمنصب النائب الثاني لرئيس الوزراء الى ان نايف «يقال عنه كثيرا إنه مؤمن بشدة بالقومية العربية ويتشكك في العلاقات مع الولايات المتحدة» وتقول ايضا إن الحكومة الأمريكية «تتمتع بعلاقة مؤسسية ممتازة وآخذة في الاتساع مع وزارة الداخلية» ما كان يمكن أن تقيمها لولا «الدعم الكامل» من قبل نايف.

وتعيين الامير نايف كنائب ثان لرئيس الوزراء مقدمة تقليدية لاحتمال أن يصبح وليا للعهد وقد تم تصوير هذه الخطوة للدبلوماسيين الأمريكيين في ذلك الحين على أنها خطوة إدارية بحتة لضمان الاستمرارية في حالة سفر الملك عبد الله خارج البلاد لكن البرقية تستشهد بقول شخص على صلة بالسفارة الأمريكية «كانت هناك صفقة مئة بالمئة».

وأثار الأمير نايف الدهشة في الخارج بعد هجمات 11 ايلول سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة حين نفى أن الخاطفين كان منهم سعوديون مشيرا الى أن يهودا يقفون وراء الهجمات وعلق التعاون مع اجهزة الأمن الغربية. وساند هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي يجوب أعضاؤها الشوارع ليضمنوا عدم الاختلاط بين الرجال والنساء الذين ليست بينهم صلة قرابة وإغلاق المتاجر في مواعيد الصلاة. وتقول البرقية إنه كان لغزا دوما لكن «تصرفاته لا تؤيد نظرية أنه رجعي او يعمل ضد الملك». وتضيف البرقية «في حين ينظر الى نايف على نطاق واسع على أنه محافظ فإن هذا ليس مستغربا على وزير مهمته الأساسية الحفاظ على القانون والنظام».

وقالت «معظم المراقبين كانوا يعتبرون ولي العهد آنذاك الأمير عبد الله اكثر ميلا للمحافظة والرجعية مما تبين فيما بعد حين أصبح ملكا». وتشير البرقية الى أن من المرجح أن يتضح أن الأمير نايف «براجماتي يتجنب الأيديولوجية وساند جهود الملك لمكافحة الإرهاب والأيديولوجيات المتشددة».

ومنذ أصبح نائبا ثانيا لرئيس الوزراء وسع الأمير نايف قاعدة نفوذه لتتجاوز قطاع الأمن وتشمل مجالات أخرى مثل التضخم او السياسة الخارجية.

وترصد مجموعة من البرقيات على مدى سنوات التوترات والتنافس على السلطة بين الأمراء السعوديين. وتفصل برقية مؤرخة في شباط فبراير 2007 كيف تحول الأمير سلطان ولي العهد من علاقة عدائية فيما يبدو مع الملك الى مناصر له وأفاد تقرير بأنه أبلغ اخوته بأن تحدي الملك «خط أحمر لن يتجاوزه» وقالت ان «آل سعود حزب سياسي بالإضافة الى كونها عائلة. وكما هو حال اي حزب سياسي هناك دائما خصومات داخلية وخلافات سياسية». وخلصت البرقية الى أن «الصراع داخل العائلة كان وسيظل اكبر تهديد محتمل لاستقرار النظام في السعودية».

وتركز برقيات مؤرخة بتواريخ احدث وبشكل مطرد على قواعد الخلافة في المملكة العربية السعودية والتي تغيرت عام 2006 حين أنشئت هيئة البيعة التي تألفت من اكثر من 30 ابنا وحفيدا للملك عبد العزيز الذي أسس المملكة عام 1932 .

وفيما مضى كانت الخلافة تجري على أساس الأكبر سنا. لكن المجلس يستطيع أن يرفض اختيار الملك لولي العهد ويقترح مرشحا غيره. وتقدم البرقيات النظام الجديد على أنه إطار عمل مرحب به لتضييق الهوة بين الأجيال.

وتقول برقية مؤرخة في تشرين الاول اكتوبر 2009 «على الرغم من أن هيئة البيعة التي أنشئت عام 2006 يستشهد بها دوما كجزء من الإصلاحات التي قام بها الملك عبد الله فإنها تضع قالبا للممارسات التقليدية للأسرة في اختيار خليفة مع العديد من التعديلات للتعامل مع مشاكل مثل عجز الملك او ولي العهد».

وتضيف البرقية أن هناك بين أصغر ابناء الملك والجيل التالي «هوة من عدم اليقين تهدف هيئة البيعة الى تضييقها».

وتقول «من المرجح أن تتمخض هذه الآلية عن خلفاء لسلطان ونايف وما بعدهما». (رويترز)

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز

الامير نايف بن عبد العزيز

توقف طباعة القرآن في السعودية بسبب إضراب الموظفين الذي دخل يومه السادس

■ الرياض ـ يو بي اي: فشلت محاولات بذلها مسؤولو مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في المدينة المنورة بغرب السعودية في إقناع نحو ألف موظف بإيقاف إضرابهم احتجاجاً على تدنّي رواتبهم ما أدى إلى توقف العمل بشكل نهائي في المجمع.

ورفض الموظفون عرضا قدمته شركة «سعودي اوجيه» المكلفة تشغيل المجمع والمملوكة لرئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية سعد الحريري يقضي بزيادة مرتباتهم 500 ريال (133 دولارا).

وكان إنتاج المجمع شهد تدنياً من طباعة 52840 ألف نسخة يوميا من القرآن إلى 9000 نسخة، ليصل إلى 1000 نسخة، ثم تتوقّف طباعته بفعل الإضراب الذي دخل يومه السادس.

وقال متحدث باسم الموظفين اسمه عبد الله في اتصال هاتفي مع يونايتد برس انترناشونال «لقد فاض الكيل بالموظفين واشتكى الصبر من صبرهم ومما يُشير لذلك أن قسم المراقبة النوعية بالمجمع أعلن الإضراب عن العمل، ابتداءً من السبت القادم احتجاجاً على عدم تلبية مطالب تحسين الأوضاع». وكان إضراب موظّفي المجمع بدأ يوم الأحد بـ700 مُوظف احتجاجاً على تدنّي رواتبهم التي لا تتجاوز 2000 ريال (533 دولارا) فضلا عن الحرمان من العلاوات السنوية. وقال المتحدث ان الموظفين لن يعودوا إلى العمل إلا بعد تلبية مطالبهم مطالبا العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بالتدخل وإنهاء معاناتهم. مشيرا إلى أن بعض الموظفين أمضى قرابة 17 عاما في وظيفته دون أن يحظى بأية علاوة.

سعوديات يطالبن بتدشين ملاعب مغلقة لتمكينهن من ممارسة هواياتهن وسط فتاوى تحريمية

■ الرياض ـ د ب أ: طالبت متخصصات في مجال الرياضة النسائية في المملكة العربية السعودية بضرورة تدشين ملاعب مغلقة للنساء لكي يمارسن هواياتهن بحرية بعيدا عن أعين الرجال.

وكشفت مديرة نادي جدة للأنشطة الرياضية والترفيهية، نجلاء الحارثي عن تعرض النوادي الرياضية النسائية إلى استغلال من قبل أصحاب الملاعب الرياضية، حيث تصل مبالغ إيجارات الملاعب للنساء أضعاف سعرها عند تأجيرها للشباب.

وكذلك طالبت المدربة الرياضية بنادي جدة رقية الزهراني في تصريحاته خاصة لها نشرتها صحيفة «الوطن» امس الخميس بحماية الفرق الرياضية النسائية من استغلال ملاك الملاعب الرياضية، وبدعم الفتاة الرياضية السعودية من خلال تدشين ملاعب رياضية نسائية مغلقة، تسمح للفتيات بممارسة هواياتهن ورياضاتهن المفضلة، مؤكدة ضرورة تدشين وافتتاح مراكز رياضية نسائية تسمح للفتيات بالتدرب بشكل دائم. وكان عالم الدين السعودي الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك قال في فتوى له مؤخرا «ان إدخال الرياضة البدنية في مدارس البنات هو جزء من وجوه تغريب المرأة» مؤكدا «أن إدخال الرياضة في مدارس البنات تربو مفاسده على ما فيه من المصلحة إن وجدت».

وقال البراك في فتواه ان إدخال الرياضة في مدارس البنات «تحطم خلق الحياء عند المرأة وتنمي داعي الإعجاب «العشق» المتفشي في أوساط الطالبات ويعتبر فرصة للجريئات من الطالبات المستغربات في أفكارهن وسلوكهن.

واضاف انه فيه «تشبه بطرائق الكفار والتبعية والطاعة لهم». واستشهد الشيخ البراك بذلك بالقول ان «قاعدة الشريعة أن ما تربو مفسدته على مصلحته فحكمه التحريم»، لذا نرى أن إدخال هذه المادة في مدارس البنات حرام.

اشتباكات طائفية في مدرسة بنات... والشرطة تسيطر على الوضع

المعارضة البحرينية تحذر من انقسام طائفي

■ المنامة ـ وكالات: حذرت سبع من جماعات المعارضة البحرينية البارزة الخميس من مغبة تواصل التوترات الطائفية في البحرين، مع انتشار الاشتباكات المحدودة والمتفرقة وانتقالها من الشوارع الي المدارس.

كما أعلنت الجماعات السبع (وعد، الوفاق، المنبر التقدمي، العمل الإسلامي، الإخاء، التجمع القومي، التجمع الوطني) إنها تعارض الدعوة التي أطلقت لتنظيم مسيرة الجمعة المقبلة إلى منطقة الرفاع جنوب العاصمة المنامة.

وقال الشيخ علي سلمان الأمين العام لجمعية الوفاق الوطني الإسلامية، خلال مؤتمر صحافي مشترك عقد في مقر جماعة «المنبر التقدمي» الخميس، إن الوفاق لا تؤيد الاستجابة لمسيرة الرفاع مراعاة لمشاعر المقيمين هناك ولتجنب إثارة ما من شأنه تصعيد الموقف. واتهم سلمان المخابرات البحرينية بمحاولة إثارة توترات طائفية بواسطة رسائل مزيفة تبعثها عبر خدمة الرسائل الإلكترونية القصيرة. من جانبه، قال حسن العالي الأمين العام لجمعية التجمع القومي الديمقراطي «تأجيج الوضع الطائفي مرفوض، ويبدو أن هناك من يريد أن يحرف بوصلة المطالب السياسية إلى مطبات طائفية لا ينجم عنها إلا الدمار».

وقال سلمان إن الحلول واضحة، إذا كانت الدعوة للحوار صادقة وليست مجرد مناورة سياسية، مشككا في جدية الدعوة من أجل إجراء حوار، كما نفى ما تردد عن أنهم يماطلون في الاستجابة لدعوة الحوار، مدللا على ذلك بأن المعارضة قدمت وجهة نظرها الأسبوع الماضي وتنتظر الرد.

من جانبه قال العالي إن الشروط المسبقة التي حددتها المعارضة للمشاركة في الحوار الوطني الذي دعا إليه ولي العهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة في ضوء الاحتجاجات التي تشهدها البلاد منذ الرابع عشر من شباط /فبراير الماض، منطقية.

وقال العالي «إننا بحاجة إلى هذه الضمانات للمشاركة في الحوار الوطني» محذرا من أن عدم الاستماع لـ«صوت المنطق» من شأنه فتح الباب للمتطرفين والمتشددين من الجانبين.

وقال الأمين العام لجمعية المنبر، الدكتور حسن مدن، إنه فيما تؤيد معظم أطياف المعارضة النظام الدستوري الملكي، فإنهم يحترمون دعوات الجماعات المؤيدة للحكومة وكذا الجماعات المعارضة لها.

وقال إن المشكلة لا تكمن في شكل الحكومة، بل في ضمانات التمثيل السياسي العادل للشعب. كما دعت جماعات المعارضة لوقف الاحتجاجات في المدارس التي شهدت تصعيدا بين الطلاب المحتجين في الشوارع. وبلغ التصعيد سقفا جديدا عندما تحول إلى اشتباكات اندلعت في إحدى مدارس الفتيات شمال العاصمة المنامة. وقال شهود إن القتال اندلع في مدرسة بمدينة سار الصغيرة التي يقطنها خليط من السنة والشيعة عندما نظمت طالبات احتجاجات مناهضة للحكومة.

وقالت طالبة «نظمنا احتجاجا سلمية في فترة الراحة باليوم الدراسي .. تجمعنا .. عدد قليل من البنات. بعد ذلك عرفنا أن مجموعة من المجنسين سمح لهم بعد ذلك بدخول المدرسة ثم أغلق الباب. كانوا مسلحين بهراوات وقضبان حديدية وسكاكين».

وقال طلاب إن آباء وأمهات طالبات من أسر مجنسين من السنة الموالين للحكومة جاؤوا إلى المدرسة مسلحين بالهراوات ثم حضر أولياء أمور من أسر شيعية وبدأت الاشتباكات.

ولم يتضح ما إذا كانت الاشتبكات قد أسفرت عن إصابة أحد لكن شاهدا قال إنه شاهد سيارة إسعاف تنقل إحدى الفتيات. ولم يتضح بعد سبب اندلاع تلك الاشتباكات التي استمرت ساعتين قبل أن تتمكن الشرطة وسياسيون من السيطرة على الوضع لكن سكانا قالوا إن أشخاصا من أصل سوري ضالعون فيها.

ألك روس كبير مستشاري هيلاري كلينتون:

سندعم المدونين حتى في دول حليفة كالسعودية ولن نسمح ببيع سورية وايران ما يقمع به المتظاهرون

لندن – «القدس العربي»:

في لقاء لبرنامج «نقطة حوار» على قناة «بي بي سي العربي» مع كبير مستشاري الابتكار ورائد التكنولوجيا الخاص لوزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ألك روس، الذي لعب دورا كبيرا في حملة اوباما الرئاسية من خلال إدارته لفريق كبير من جبابرة التكنولوجيا والاكاديميين والمستثمرين الامريكيين على رأسهم اريك شميدت الرئيس التنفيذي لشركة غوغل والاكاديمي لورنس ليسيغ بروفسور القانون في جامعة هارفارد.

مشاهدون ومستمعون عرب كثر شاركوا في هذه الحلقة التي دافع فيها روس عن هيلاري كلينتون والرئيس الامريكي اوباما وبرنامج التكنولوجيا الذي اعلنت عنه كلينتون للمساهمة في نشر الحرية والديمقراطية في كافة ارجاء العالم.

السؤال الاول الذي أجاب عنه روس كان حول متابعته لما حدث ويحدث في العالم العربي من مظاهرات احتجاج ورد: «بالتأكيد. فما يحصل هو لحظة تاريخية في الشرق الاوسط. فعرب كثر حاولوا ولعقود ان يغيروا ما يحدث لكن لم يتوصلوا الى ما يحصل اليوم. الفيس بوك وتويتر يدخلان ضمن ما اسميه الاعلام الاجتماعي وهو ما استخدمه الشباب العربي اليوم. وكل ذلك ادوات بناها الامريكان في وادي السيليكون اصلا وجيرها الشباب العربي لصالحه واصبحت من ممتلكاته».

«فلماذا تسمحون باستخدام التقنية نفسها لقمع المتظاهرين اذن؟» كان سؤال وجهه الاعلامي في بي بي سي سمير فرح لضيفه الذي تحمس للتحدث عن هيلاري كلينتون واصرارها على منح كل الاولويات لحرية استخدام الانترنت بطاقته القصوى قائلا: «سنصر على التنديد بحجب الانترنت وهو احدى دعائم السياسة الامريكية الخارجية. في امريكا لدينا ما نعتبره التدخل القانوني الذي يسمح لمزود الخدمة التقنية بمراقبة ما يجري في العالم ومتابعة كل الانشطة. التكنولوجيا نفسها هي محايدة ونحن لا نأخذ بالاعتبار نوايا الحكومات. لكن في بلدان كسورية وايران، فلن نسمح لشركات امريكية ببيعها اي معدات او اجهزة قد تساهم في قمع المتظاهرين او المحتجين».

عندها أتت مداخلة من مواطن سعودي تحدث عن «فلترة» الانترنت بحيث تستطيع الدولة ان تحجب ما تريد من مواد وطالب بتحويل اموال لدعم ابحاث علمية تساهم في تحرير الانترنت من قبضة الحكومات. ما جعل روس يتفق مع رأيه ويقول ان كلينتون خصصت مبلغ 30 مليون دولار لمساعدة وتطوير وسائل نشر وتحرير الانترنت. وتابع : «عندما لا نتفق مع شركائنا واصدقائنا في المنطقة في مسالة حجب الانترنت نحن نرفع صوتنا بالانتقاد. المهم ان نتصارح حول موقفنا ووجهة نظرنا مع الشركاء والاصدقاء».

النقاش هنا حمل مداخلة من الناشط الحقوقي والمدون المصري وائل عباس الذي تساءل: «اين مبادرة الامريكان لدعم المدونين والاعلام الاجتماعي في السعودية ودول متعاونة؟»

«نحن نعمل على ذلك» رد روس .. و«هيلاري كلينتون ماضية في عملها بهذا الخصوص وعام 2011 سيشهد تعاوننا مع المدونين والاعلاميين الاجتماعيين سواء كانوا من دول صديقة او حليفة». وما العمل لو اعترضت السعودية وساءت العلاقات؟»

«الامر هنا لا يتعلق بدعم المعارضة لكن بدعم التعبير. لن نجد حكومة ستوافق على ذلك لكننا ستعبر عن رغبتنا. لدينا قيم نؤمن بها ونحن نؤيد الحريات في الدول الحليفة لنا». ولماذا استفقتم الآن على الحريات وبعد نجاح الثورة في مصر وتونس؟

«منذ وصول اوباما الى الحكم وتولى كلينتون وزارة الخارجية وهما يعملان بجهد كبير لدعم تكنولوجيا الانترنت. حرية الصحافة والتعبير والتنظيم اخذت دفعة كبيرة ومتزايدة في الاعلام الرقمي». اما رد وائل عباس عندها فكان ان التحفيز والحشد المصري تم من دون الانترنت والرغبة الشعبية استمرت من خلال وسائل ضغط اخرى حتى تم المراد.

على مداخلة من مشاهد حول ازدواجية الموقف الامريكي في المنطقة، رد روس ان أوباما ساهم بقدر كبير في تعزيز صورة امريكا في العالم العربي وان ادارته تدعم جهود المجتمع المدني في العالم العربي ما سيساعد في بناء الثقة بامريكا من جديد.

ثم ركز روس على القول ان على الادارة الامريكية ان تتواضع في سياستها الخارجية بعد ان كانت عدوانية ايام بوش.

في عهد اوباما «نحن لا نتكلم فقط، بل نصغي ونستمع لنفهم تطلعات الآخرين. نحن نوازن بين الواقعية والحزم كما فعلنا في تونس ومصر والآن في ليبيا».

وختم روس قائلا حول تضارب الموقف الامريكي بين دولة واخرى في الشرق الاوسط: «لسنا في وضع نتخير فيه بين دولة واخرى.

شباب الشرق الاوسط رفضوا تدخل الولايات المتحدة وما يحدث الآن متفاوت ومختلف بين دولة واخرى وليس متشابها. حتى ان النزاعات متباينة بين بلد وآخر. نحن ندافع عن قيم التعبير وقيم السماح للمعارضة السياسية المسالمة وحرية الصحافة لكن طريقة الاحتجاجات تختلف بين الشعوب.

ما نثبت عليه في امريكا اننا نؤيد الديمقراطية والحرية في الشرق الاوسط لكن علينا اولا ان نركز على حقوق الانسان».

البرادعي يعلن الترشح لانتخابات الرئاسة في مصر ويدعو لرفض التعديلات الدستورية المطروحة للاستفتاء

القاهرة ـ من مروة عوض:

أعلن الاصلاحي محمد البرادعي أنه ينوي ان يرشح نفسه رئيسا لمصر في انتخابات الرئاسة التي من المتوقع اجراؤها هذا العام ودعا الى دستور جديد بالكامل بدلا من التعديلات المؤقتة المقترحة الان.

وهذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها البرادعي الحائز على جائزة نوبل للسلام عام 2005 انه سيرشح نفسه للرئاسة بعد الاطاحة بالرئيس حسني مبارك في ثورة شعبية الشهر الماضي.

ويقول محللون سياسيون انه يجري تتبع مسار الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في حقبة ما بعد عهد مبارك لمعرفة الى اي حد ستصبح الدولة ديمقراطية بعد الدولة القمعية التي امتدت ثلاثة عقود خلفت وراءها معارضة بلا أنياب وأصابت النشاط السياسي بالشلل.

وقال البرادعي الاربعاء لقناة تلفزيون (أون تي.في) في أول حوار له على الهواء مباشرة مع القناة التلفزيونية الخاصة «حينما يفتح باب ترشيحات الرئاسة أنوي أن أرشح نفسي».

وأعلن البرادعي أيضا انه سيصوت برفض التعديلات الدستورية في الاستفتاء الذي سيجرى في مصر في 19 من آذار مارس واضاف انه يجب وضع دستور جديد للبلاد. وقال «لن أصوت لصالح هذه التعديلات الدستورية لكنني سأصوت برفض هذه التعديلات».

ولعب البرادعي دورا قياديا في حركة الاصلاح ودعمه عدد من الجماعات الشبابية منذ عودته الى مصر عام 2010. وسبق البرادعي في الاعلان عن اعتزام ترشحه للرئاسة الدبلوماسي المخضرم وصديقه القديم عمرو موسى الامين العام لجامعة الدول العربية.

وكشف البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية (68 عاما) عن لقاء مقتضب لكنه أثر فيه بشدة حدث منذ سنوات بينه وبين رجل يعيش في منطقة عشوائية كان يضطر الى السير مسافة طويلة حتى يحصل على مياه نقية مما جعله يفكر في كيفية خدمة بلده. وقال البرادعي انه اذا اراد الله له ان ينتخب فأول مؤتمر صحافي يعقده سيكون في منطقة عشوائية.

وأعلن انه سيعتذر باسم كل المصريين للاربعين في المئة من المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر عن الاهمال الذي رأوه وعن عدم حصولهم على المساكن والحياة التي يستحقونها.

وكانت هذه المقابلة مع البرادعي أول مقابلة تلفزيونية على الهواء مباشرة منذ الانتفاضة الشعبية في مصر التي اندلعت يوم 25 كانون الثاني/ يناير وكان الحوار بمثابة أول طلقة في حملته لانتخابات الرئاسة.

وقال البرادعي «أنا مصري ونشأت في مصر وبدأت العمل في وزارة الخارجية وعملت في الخارج» وتحدث عن خبرته في مجالات عدة وقال انه سيحاول نقل هذه التجربة الى بلاده التي يكره ان يراها متخلفة.

وتولى المجلس الاعلى للقوات المسلحة حكم البلاد بعد تنحي مبارك واعلن انه سيجري انتخابات برلمانية في حزيران/ يونيو يعقبها انتخابات رئاسية بعد ستة اسابيع.

وصرح البرادعي بأن مسار التغيير في مصر يجب ان يبدأ بوضع دستور جديد ودعا المجلس الاعلى الى أن يؤجل أو يلغي الاستفتاء على التعديلات الدستورية المقررة الشهر الجاري. وأضاف قوله «الدستور الحالي سقط وسوف تكون إهانة للثورة إن قررنا ابقاء هذا الدستور». ودعا بدلا من ذلك الى «دستور جديد وانتخابات رئاسة تعقبها انتخابات برلمانية».

وقال «اننا نسير في الاتجاه المعاكس. وادعو المجلس العسكري الى تأجيل الاستفتاء او إلغائه». وأوضح ان خطة القوات المسلحة لاجراء انتخابات برلمانية خلال شهرين قبل وضع دستور جديد ستبعد الكثير من المصريين عن العملية الانتخابية. وكان كثيرون انتقدوا خطة الجيش لنقل السلطة الى الحكم المدني باجراء الانتخابات البرلمانية خلال ستة اشهر من توليه ادارة البلاد تعقبها انتخابات الرئاسة.

ويقول منتقدون ان هذا ينطوي على تسرع ولا يتيح للاحزاب وقتا كافيا لتنظيم صفوفها ويمنح ميزة للحزب الوطني الديمقراطي لمبارك وجماعة الاخوان المسلمين.

وقال البرادعي «اذا مضينا قدما بهذه التعديلات فهذا يعني اجراء الانتخابات البرلمانية خلال شهرين وان 80 في المئة من المصريين او الاغلبية الصامتة لن يتاح لهم فرصة للمشاركة في عملية برلمانية حقة».

واضاف قوله «ولن يكون سوى برلمان لفلول الحزب الوطني الديمقراطي والاخوان المسلمين».

د. محمد البرادعي

منظمة العفو تندد بلجوء الجيش المصري للعنف لتفكيك مخيم المتظاهرين بميدان التحرير

■ القاهرة ـ ا ف ب: نددت منظمة العفو الدولية الاربعاء بلجوء الجيش المصري الى العنف لتفريق المتظاهرين وتفكيك مخيمهم في ميدان التحرير وسط القاهرة واعتقال العشرات منهم، مطالبة اياه بالافراج عنهم «فورا وبدون شرط».

وقالت حسيبة حاج صحراوي نائبة مدير المنظمة للشرق الاوسط وشمال افريقيا في بيان ان منظمة العفو «تدين الاعمال الرعناء التي قام بها الجيش المصري لاخلاء ميدان التحرير من المتظاهرين بعدما ضرب جنوده متظاهرين واعتقلوا العشرات».

واضافت انه «من غير المقبول اطلاقا ان يشارك الجيش في القمع العنيف لمتظاهرين سلميين». ووقعت اشتباكات بعد ظهر الاربعاء بين متظاهرين مؤيدين للانتفاضة التي اطاحت بمبارك وانصار الاخير الذين حاولوا اخلاء الميدان بالقوة، كما اكد معتصمون.

وبدأت الاشتباكات قرابة الساعة 14:000 (12:00 تغ) «عندما حاول عشرات من مؤيدي مبارك المسلحين بالعصي والحجارة اقتحام الميدان لكننا تصدينا لهم وحصل تراشق بالحجارة ادى الى تراجعهم»، بحسب ما قال لفرانس برس معز محمد احد الشبان المعتصمين المؤيدين للديموقراطية. وبعد موجة ثانية من الاشتباكات بعد مساء تدخل الجيش واعاد الهدوء الى ميدان التحرير بعد ان ازال خيما نصبها المتظاهرون اثر اندلاع الثورة في 25 كانون الثاني/يناير، كما ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط.

واكدت منظمة العفو في بيانها ان المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذي تسلم السلطة في مصر اثر تنحي مبارك «عليه واجب حماية الحق في التظاهر سلميا».

وتابعت المنظمة الحقوقية «لقد تحدثنا الى شاهد عيان قال لنا ان الجيش سمح لبلطجية بالاعتداء على المتظاهرين بالعصي والسيوف، وهي الممارسة نفسها التي استخدمت في عهد الرئيس السابق مبارك. يبدو ان القوات المسلحة تواصل ببساطة نفس تكتيكات القمع السابقة».

وبحسب المنظمة فقد «اكد شهود ان الجيش دخل ميدان التحرير بعد ظهر التاسع من آذار/مارس وفرق بعنف تجمعا يضم حوالى الف شخص، وضرب متظاهرين وفكك خيما وحطم مستوصفا طبيا عشوائيا، وصادر بطاقات الذاكرة من صحافيين حاولوا تسجيل هذه الاحداث، ونفذ الجنود اعتقالات واقتادوا متظاهرين الى المتحف المصري قرب ميدان التحرير».

واكد بيان منظمة العفو ان «احد الشهود قال لنا انه اعتقل مع اكثر من مئة متظاهر آخر وانه شاهد اشخاصا يتعرضون للضرب بينما كانوا موقوفين».

وطالبت منظمة العفو بـ«الافراج الفوري وغير المشروط عن جميع الموقوفين الذين كانوا يتظاهرون سلميا». وكان مئات المتظاهرين الذين شاركوا في الانتفاضة التي اطاحت بالرئيس مبارك في 11 شباط/فبراير الماضي لا يزالون الاربعاء معتصمين في الحديقة الدائرية الموجودة في قلب ميدان التحرير من اجل «مراقبة تنفيذ مطالب الثورة»، كما يقولون.

أقباط يشيعون جنازة قتلى اشتباكات طائفية في مصر

القاهرة ـ من محمد عبد اللاه وسارة ميخائيل:

حضر ألوف المسيحيين بمصر امس الخميس قداس الجنازة لضحايا أسوأ اشتباكات طائفية تشهدها البلاد منذ تخلي الرئيس حسني مبارك عن منصبه وغلبت على الحضور العاطفة.

وأقيم القداس في دير القديس سمعان الخراز بمنطقة الزرايب وهي منطقة عشوائية في شرق القاهرة دارت فيها الاشتباكات التي أسفرت عن مقتل 13 من المسيحيين والمسلمين وأصابة 140 آخرين. ووضعت ستة نعوش الى جانب مذبح الكنيسة ثم وصل لاحقا نعشان.

وتمثل الاشتباكات تحديا إضافيا يواجه المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي نقل إليه مبارك سلطاته في الحادي عشر من شباط/ فبراير الماضي. ويقول المجلس إنه يسعى لإجراء انتخابات وتسليم السلطة لحكومة مدنية خلال ستة أشهر.

وأول من أمس الأربعاء قررت الحكومة التي تشكلت حديثا إعادة نشر قوات الشرطة بكامل عددها في البلاد. وكان رجال الشرطة اختفوا من الشوارع بعد أيام من المواجهات مع المحتجين الذين أسقطوا مبارك. وقتل في الاحتجاجات مئات النشطاء وأصيب ألوف آخرون بأيدي رجال شرطة استخدموا في محاولة قمع الاحتجاجات الرصاص الحي وطلقات الخرطوش وقنابل الغاز المسيل للدموع.

ورفع حضور القداس لافتات كتبت عليها عبارات تدعو للوحدة الوطنية منها «الهلال مع الصليب.. مصر يا وطني الحبيب» و«زي ما قلنا في (ميدان) التحرير (مركز الاحتجاجات على مبارك) محمد مع حنا تبقى مصر جنة» و«نعم للمحبة والاستقرار».

وحين وقعت الاشتباكات يوم الثلاثاء كان المسيحيون يحتجون على قيام مسلمين بهدم كنيسة في قرية بمحافظة حلوان التي تجاور القاهرة بعد مقتل اثنين من المسلمين في نزاع بينهما سببه علاقة مسيحي بمسلمة كما قال سكان. وقال شهود إن المسيحيين قطعوا الطريق ورشقوا السيارات بالحجارة مما أدى إلى الاشتباكات التي استخدم فيها الرصاص. وردد حضور القداس هتافا يقول «بالروح بالدم نفديك يا صليب».

وقال شاهد عيان إن نحو خمسة من كبار ضباط القوات المسلحة حضروا القداس من بينهم اللواء حسن الرويني قائد المنطقة المركزية العسكرية الذي كلفه المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإعادة بناء كنيسة قرية صول المهدمة. ودعا نشطاء إلى مسيرة مليونية من ميدان التحرير اليوم الجمعة تأكيدا للوحدة الوطنية وتضامنا مع المسيحيين.

(رويترز)

استقالة اعضاء هيئة المكتب السياسي للحزب الحاكم سابقا في مصر

■ القاهرة ـ يو بي اي: قدمت هيئة المكتب السياسي في الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم سابقا امس الخميس استقالتها في مؤشر على احتمال حل الحزب الذي ظل يحكم مصر منذ عام 1978.

وقالت مصادر بالحزب ان الهيئة تقدمت باستقالتها للامين العام للحزب محمد رجب امس، مؤكدة على أهمية إحداث تطوير جذري في أفكار وآليات الحزب، بما يتماشى مع التحولات التي شهدها المجتمع المصري.

وتضم هيئة المكتب المهندس محمد هيبة والدكتور محمد كمال، وكانا مقربين من جمال مبارك نجل الرئيس المخلوع حسني مبارك. كما تضم الهيئة الدكتور محمد عبد اللاه والمستشار ماجد الشربيني. وشهدت الفترة الاخيرة منذ اسقاط مبارك، رئيس الحزب السابق، استقالة عدد كبير من قيادات الحزب في محافظات مصر.

وكان الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك قرر تعيين هيئة الحزب في الخامس من شباط/فبراير الماضي، خلفا للهيئة السابقة التي ضمت نجله ورئيس مجلس الشورى السابق صفوت الشريف والذين ثبت تورطهم في استئجار بلطجية للاعتداء على الثوار.

ويقول مراقبون ان الحزب الوطني كان يفتقر لايديولوجية واضحة او قدرات تنظيمية وتعبوية وكان يعتمد على تداخل اجهزته مع مؤسسات الدولة في الفوز في الانتخابات البرلمانية.

ولجأ الحزب الى استخدام البلطجية بكثافة للسيطرة على كل الانتخابات التي اجريت في مصر خلال العقدين الاخيرين.

وزير الري المصري السابق يحمّل نظام مبارك مسؤولية إخفاء «حقائق» ملف مياه النيل

■ القاهرة ـ د ب أ: اتهم وزير الموارد المائية والري المصري السابق الدكتور محمد نصر الدين علام السلطات المصرية في عهد النظام السابق بإخفاء «الحقائق» بشأن مشاكل ملف مياه النيل، مشددا على أنه رفض هذه السياسة «المخالفة لمبدأ الشفافية».

وقال علام، في تصريحات لصحيفة «المصري اليوم» المستقلة في عددها الصادر امس الخميس، إن القاهرة كانت تدعي أن ملف التعاون مع دول حوض النيل أوشك على الانتهاء وأنه تم حل 99 % من النقاط الخلافية «بالإضافة إلى الادعاءات المستمرة بأن كل شيء تمام بدلا من نشر الحقائق».

وأضاف: «لست وراء الخلافات مع دول حوض النيل لان مقولة إن (99 % تمام) غير صحيحة والدليل أن وزراء مياه دول حوض النيل ذكروا في محضر اجتماعاتهم في العاصمة الأوغندية عنتيبي عام 2007 قبل أن أتولى شؤون وزارة الري أن وزراء المياه بدول حوض النيل وصلوا إلى نقطة لا يفيد فيها التفاوض وأن الدول وصلت إلى طريق مسدود». وأشار إلى أنه تم رفع الملف برمته إلى رؤساء الدول لحل هذه المشكلة التفاوضية.

وتابع وزير الري السابق: «مؤسسة الرئاسة خلال ولاية الرئيس السابق (حسني) مبارك كانت تميل إلى التهدئة مع دول حوض النيل»، مشيرا إلى أن مبارك كان يعقد اجتماعا لمدة لا تزيد على 15 دقيقة لاستعراض الموقف التفاوضي مع دول الحوض.

وحول علاقة الرئيس السابق بالاستفسار الفوري على ما يستجد من أحداث لملف مياه النيل، قال علام: «أحيانا كان يتصل للاستفسار عن بعض الأشياء تليفونيا عبر أربع مكالمات تليفونية لم تزد مدة الواحدة منها على خمس دقائق». وأوضح أن مبارك دعاه في إحدى المرات للقاء منفرد معه في القصر الرئاسي للسؤال حول توقيع عدد من دول منابع النيل على الاتفاقية الإطارية دون الرجوع إلى مصر عقب اجتماعات شرم الشيخ وأن «الاجتماع لم يستغرق سوى 10 دقائق أعقبها تكليفي بإعداد تقرير تفصيلي عن الأزمة لشرح النقاط الخلافية»، لافتا إلى أن جمال مبارك كان يتصل به أحيانا للوقوف على الوضع التفاوضي مع دول الحوض.

ونوه علام بأن مصر استعانت بخبير بريطاني بناء على ما اقترحه على اللجنة العليا لمياه النيل وتم اختياره بمعرفة الدكتور نبيل العربي الذي تولى مؤخرا وزارة الخارجية. وقال: «الخبير البريطاني حذرنا من التوقيع على الاتفاقية الإطارية بشكلها الحالي بعد اجتماعات وزراء المياه بدول حوض النيل في كينشاسا في شهر ايار/مايو عام 2009».

هيئة اهلية مصرية تدعو لاعداد دستور جديد للبلاد

■ القاهرة ـ يو بي اي: اقترحت هيئة اهلية مصرية معنية بالشؤون السياسية اعداد دستور جديد للبلاد، محذرة من رفض الشعب للتعديلات الدستورية المقترحة في الاستفتاء المقرر في 19 آذار/مارس.

وأعرب المجلس المصري للشؤون الخارجية عن مخاوفه من ان يواجه الاستفتاء على التعديلات الدستورية بالرفض نتيجة لوجود تحفظات حول التعديلات المقترحة.

وقال المجلس في بيان له الخميس ان رفض التعديلات الدستورية «سوف ينتج عنه انعكاسات سلبية على هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها البلاد وبشكل خاص على دور المجلس العسكري الأعلى الذي يحظى باحترام كل الشعب المصري».

واقترح البيان تشكيل «جمعية تأسيسية تتولى إعداد دستور جديد في غضون شهر» يواكب روح العصر، ويعرض مشروع الدستور الجديد على استفتاء شعبي.

واوضح البيان ان تتشكل الجمعية ما بين 50 – 100 شخصية مصرية من فقهاء القانون الدستوري وكذلك عدد من الشخصيات التي تحظى بالاحترام من بين مختلف التيارات السياسية والمهنية.

ودعا الى ضرورة الأخذ بالنظام البرلماني وليس الرئاسي الذي يحمل في طياته كل بذور الاستبداد وتركيز السلطة في يد رئيس الجمهورية واختلال العلاقة بين السلطات بما يشكل جوراً من السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية.

الداخلية المصرية: لن تكون هناك مراقبة للتليفونات من دون اذن النيابة

■ القاهرة ـ ا ف ب: وعد وزير الداخلية المصري الجديد منصور العيسوي بالكف عن مراقبة الخطوط الهاتفية الخاصة من دون اذن، كاشفا عن حجم المراقبة التي كانت تمارس على المجتمع ابان النظام المستبد للرئيس حسني مبارك.

وقال العيساوي في مقابلة مع شبكة تلفزيون خاصة ونشرت مقتطفات منها الخميس وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية، ان «عصر مراقبة التليفونات الشخصية انتهى».

واضاف «لن تكون هناك مراقبة للتليفونات من دون اذن من النيابة العامة ومن خلال القانون».

وتأتي تصريحاته على خلفية احتجاجات على جهاز مباحث امن الدولة، احد اركان النظام القمعي والذي دائما ما يتهم بالتعذيب ابان رئاسة حسني مبارك، والذي يطالب المتظاهرون المؤيدون للديموقراطية بحله.

رفع جلسة البرلمان اثر مشادة كلامية بين نواب «العراقية» والكرد

بغداد ـ «القدس العربي»:

رفعت رئاسة مجلس النواب، جلسة البرلمان الاعتيادية الـ40 إلى يوم السبت المقبل، اثر مشادة كلامية بين نواب القائمة العراقية عن محافظة كركوك والكرد.

وقال مصدر برلماني لـ«القدس العربي» إن «رئيس مجلس النواب أسامة النجيفي رفع جلسة امس الاعتيادية الـ40 الى يوم السبت المقبل، اثر مشادة كلامية بين النواب التركمان والعرب من القائمة العراقية والكرد على خلفية بيان ألقاه النائب عن التحالف الكردستاني خالد شواني حول كركوك». وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، أن «البيان أثار حفيظة النواب العرب والتركمان عن محافظة كركوك بسبب لهجته الشديدة».

وأشار المصدر إلى أن «جلسة اليوم شهدت استضافة رئيس الوزراء نوري المالكي لبحث البرنامج الحكومي وتقارير المحافظات على خلفية التظاهرات الأخيرة، كما شهدت عرض توصيات اللجنة النيابية المشكلة للنظر بمطالب المتظاهرين».

وعقد مجلس النواب العراقي، امس، جلسته الـ40 برئاسة رئيس البرلمان أسامة النجيفي وحضور رئيس الوزراء نوري المالكي و280 نائبا، فيما أكد مصدر برلماني في حديث سابق لـ«القدس العربي» ان الجلسة ستشهد مناقشة تداعيات التظاهرات التي شهدتها البلاد وبرنامج الحكومة الاصلاحي.

وأثارت تصريحات الرئيس العراقي جلال الطالباني موجة من الانتقادات واسعة النطاق، من قبل الفرقاء السياسيين من العرب والتركمان واعضاء في مجلس النواب معتبرين انها تمثل انحيازا وعنصرية.

فقد اعتبر كمال الساعدي، القيادي في ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء نوري المالكي، أنها غير جديدة وقد تأخذ الطابع العاطفي ورؤية الذات، كما تعبر عن رغبة وحلم. فيما طالبت الجبهة التركمانية العراقية مجلس النواب باستدعاء الطالباني لمعرفة أسباب تصريحاته، كما رأى القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان أن الطالباني تحدث بصفته رئيس حزب وليس رئيسا للجمهورية حين شبه كركوك بـ«القدس»، مبينا أن الأخير ملتزم بتطبيق الدستور.

الجماعة تريد غطاء شرعيا للعمل.. واعتبارات متنوعة تعوق تشكيل تحالف اسلامي

التيارات الاسلامية في مصر تتجه الى انشاء احزاب سياسية بعد سقوط مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد نصر كروم:

لم يتعرض أحد للظلم و الاضطهاد في عهد الرئيس السابق مثلما تعرضت له الحركة الإسلامية وبسقوطه تنفست الصعداء وسارعت التيارات الإسلامية المختلفة الى ترتيب أوراقها و تنظيم صفوفها للبدء في ممارسة العمل السياسي و الدعوي، و أعلن عدد منها عن إنشاء أحزاب سياسية و على رأسها حزب الوسط الذي كان مرفوضا من قبل و اعترف به اليوم، و أعلنت جماعة الإخوان المسلمين عن عزمها إنشاء حزب سياسي و كذلك الجماعة الإسلامية التي كانت ممنوعة تماما من ممارسة أي نشاط دعوي أو سياسي، وممدوح إسماعيل المحامي الإسلامي الذي حاول من قبل إنشاء حزب «الشريعة» ولم يتمكن من ذلك، وإذا به يحاول الآن تحقيق حلمه بإنشاء حزب سياسي ولكنه غير اسمه من الشريعة إلى «النهضة» كل هذه أحزاب مدنية ذات مرجعية إسلامية فهل من الأفضل أن تجتمع هذه الأحزاب في جبهة واحدة كي تكون أكثر قوة و تأثيرا أم ينفرد كل تيار بحزبه؟

وكيف ستكون العلاقة بينها وهل سيتم التنسيق في المواقف المختلفة خاصة الانتخابات البرلمانية أم سيختلفون ويكون بينهم تصارع؟، وهل إذا فشلت الجماعة الإسلامية في إنشاء حزب ستنضم إلى أي هذه الأحزاب خاصة الإخوان بعد زوال الكثير من الخلافات بينهما؟

وكيف تدعو هذه التيارات إلى حزب مدني ودولة مدنية وكانوا من قبل يدعون إلى دولة إسلامية وبعضهم حاول فرضها بالقوة مثل الجماعة الإسلامية؟ ونظرا للخلافات الواقعة داخل جماعة الإخوان هل من المكن أن ينشق بعض قادة الجماعة عنها وينشئون أحزابا أخرى؟

كل هذه التساؤلات يجيب عليها قادة هذه الجماعات:

كان أول من التقينا به هو الدكتور ناجح إبراهيم عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية ومنظرها والناطق باسمها ورئيس تحرير موقعها الالكتروني وطرحنا عليه هذه الأسئلة.

■ لماذا قررت الجماعة الإسلامية الآن إنشاء حزب سياسي؟

■ **الجماعة تريد غطاء قانونيا شرعيا تعمل من خلاله في خدمة المجتمع ولم تجد أفضل من الحزب السياسي لأنه غطاء شرعي قانوني يحفظها ويحفظ أبناءها ويجعلها تدعو في سلم وأمان وتستطيع إبلاغ وتوصيل رسالة الإسلام الوسطية الى جميع الناس، ويكون لها مشروعها السياسي وهو حزب مدني، ونحن نريد حزبا مدنيا سياسيا على خلفية حضارية إسلامية.**

■ حتى أسابيع قليلة كنتم تصرحون بأن فكرة إنشاء حزب سياسي ليست من أولويات الجماعة، وغير مطروحة بالمرة فلماذا تغير الوضع الآن؟

■ **لأنه لم يكن مسموحا بالعمل السياسي بالنسبة لنا، لكن الآن سمح لكثير من التيارات الإسلامية أن تنشئ أحزابا مدنية سياسية على خلفية إسلامية بالتالي لا مانع أن ننشئ حزبا بعد أن تغير الوضع تماما وهناك حريات للجميع.**

■ صرحتم أيضا بأن خلافكم مع الإخوان ليس جوهريا وأن هناك تقاربا كبيرا بينكم فلماذا لم تنضموا إلى الحزب الذي يؤسسه الإخوان بدلا من إنشاء حزب خاص بكم؟

■ **ليس بيننا وبين أي حركة إسلامية سنية مصرية أي خلاف جوهري، والخلافات بين الحركة الإسلامية هو اختلاف تنوع وتكامل وليس اختلاف تضاد وتصارع ونحن سنحاول إنشاء حزب خاص بنا يستوعب فكرتنا وإذا لم نستطع يمكن أن نفكر في الانضمام إلى اي حزب سياسي له خلفية إسلامية.**

■ الأحزاب ذات الخلفية الإسلامية هي حزب الوسط والحزب الذي يؤسسه الإخوان المسلمون وحزب النهضة الذي يؤسسه ممدوح إسماعيل فأيها أقرب إليكم ويمكن أن تعملوا من خلاله؟

■ **نحن سننظر في المسألة وأي هذه الأحزاب اقرب إلينا وهل سيسمح لنا بالانضمام إليه أم لا، فإذا لم يسمح لنا بالانضمام إلى أي هذه الأحزاب فيمكن لأبناء الجماعة الإسلامية أن ينضموا إلى اي حزب له خلفية إسلامية يعملون من خلاله للإسلام ويجتهدون في توضيح رؤيتهم الوسطية الإسلامية.**

■ الإسلاميون سارعوا بإنشاء أحزاب سياسية حتى أصبح عددها أربعة أو يزيد فهل ترى أنه من الأفضل أن تتحد هذه التيارات الإسلامية المختلفة في حزب سياسي واحد يكون قويا ومؤثرا أم يظلون هكذا؟

■ **صعب جدا أن تتحد هذه التيارات، ومن الممكن أن يظلوا كما هم، ويكون هناك تنسيق بينهم في الانتخابات البرلمانية وكل المواقف السياسية ذلك أجدى لأن التعددية سنة كونية ويصعب إلغاؤها، فالتعددية الفقهية والسياسية، وكذلك تعددية العمل سنة الله في كونه.**

ويصعب ادماج هذه الأحزاب وتذويبهم في قالب واحد، فمثلا حزب الوسط موجود منذ فترة، ولو كان يريد أن يعود إلى الإخوان لعاد ولكنهم لا يريدون ذلك وكذلك فكر ممدوح إسماعيل يختلف مع فكر الإخوان فالتعددية ليست عيبا ولكن العيب فيها هو التعصب فإذا لم يكن هناك تعصب اصبح هناك تعاون وتكامل وتنسيق في المواقف وفي البرلمان وهذا أفضل.

■ **تقولون انكم تريدون دولة مدنية كيف ذلك وأنتم من أول من سعى لإقامة دولة دينية بل وحاولتم فرضها بقوة السلاح؟**

■ **وضع الجماعة الإسلامية وفكرتها السابقة في السبعينات يختلف الآن تماما، فنحن نريد الحرية والعدالة للجميع ودولة مدنية تحكم بالعدل والحق وتعطي الحرية للجميع ونحن لا نخاف من هذه الحرية لأننا نحمل رسالة الإسلام القوية وهي لها قوة ذاتية أقوى من أي فكرة أخرى.**

من الشريعة إلى النهضة

أما ممدوح إسماعيل المحامي الإسلامي والذي تقدم منذ سنوات بمشروع حزب الشريعة وفشل في إنشائه في عهد الرئيس المخلوع، وتعرض لاعتقالات متكررة بسبب نشاطه الإسلامي وارتباطه بجماعة الجهاد وكذلك نشاطه السياسي، يقوم الآن بتأسيس حزب سياسي بمرجعية إسلامية ولكنه غير اسمه من حزب «الشريعة» الى حزب «النهضة» وهو ايضا كان من المطالبين بالدولة الإسلامية، ولكنه الآن يقول انه يريد دولة مدنية، فلماذا تغير خطابه من السعي لإقامة دولة إسلامية الى السعي لإنشاء دولة مدنية رغم التعارض والتضاد بينهما هذا ما طرحناه عليه، فقال لـ«القدس العربي»:

■ لا يوجد تعارض بين كلمة دولة مدنية ودولة إسلامية، فالدولة ذات المرجعية الإسلامية التي نرجوها ونسعى إليها هي دولة مدنية لأنها تعالج قضايا المجتمع ومشاكل الحياة اليومية وتعمل على تصريف أعمال الناس، وهذه كلها قضايا مدنية، والمشكلة تكمن في فهم الآخرين للدولة المدنية، والاصطلاح الذي أدخله العلمانيون وأعداء الإسلام على كلمة الدولة الدينية أو الإسلامية.

■ **المقصود بالدولة المدنية هنا التي تتعدد بها الآراء والأفكار والايديولوجيات وكذلك يكون بها حرية الدين والاعتقاد وممارسة الشعائر دون أن تكون حكرا على أحد، بل الحرية متاحة فيها للجميع دون تمييز.**

■ هذه مفاهيم المتأمركين واتباعهم الذين يريدون صبغ الحياة في مصر بهذه الصبغة، وهناك الكثير من الدساتير الغربية التي تنص على أن المسيحية هي الديانة الرسمية وهؤلاء يتلاعبون بالألفاظ ويقصدون بالدولة المدنية دولة منزوعة المادة الثانية من الدستور وهؤلاء قطعوا صلتهم بالإسلام وزاد غلوهم عن الغرب المسيحي لدرجة اننا اصبحنا نواجه حالة من تطرف المتأمركين في مصر، والدولة المدنية لها معنى في القانون والدستور وهؤلاء المعادون للإسلام تلاعبوا بالألفاظ وجعلوا معناها مخالفا للمعنى القانوني والدستوري.

■ **تم تأسيس حزب الوسط بمرجعية إسلامية وكذلك حزب الإخوان المنتظر والجماعة الإسلامية تسعى لإنشاء حزب وأنتم أيضا فهل من الأفضل أن تجتمع هذه الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية في جبهة واحدة حتى تكون قوية ومؤثرة أم يظل كل تيار بحزبه.**

الحالة الإسلامية تشهد اختلافات كثيرة في الأفكار والآراء، والديمقراطية تعني تعدد الآراء وقبول الرأي الآخر، والمرحلة القادمة في مصر لا ينبغي حكرها على أحد ويدعي انه صاحب الرأي الإسلامي الوحيد، وأنا سبق وتقدمت بمشروع حزب الشريعة ولم يتقدم الإخوان أو الجماعة الإسلامية بمشروع حزب سياسي وسبقني حزب الوسط فقط بسنة بتقديم مشروع حزب الوسط، فنحن أصحاب مشروع سابق وتقدمنا في ظل القهر وجبروت النظام البائد، ونعتبر أنفسنا أصحاب حق في أن نعيد ونجدد مشروعنا مرة أخرى كتيار سلفي له الحق في أن يتواجد في الساحة المصرية بمشهد سياسي وبرؤية سياسية جديدة، ولا يعني ذلك الاختلاف مع الآخرين لكن يعني اننا سوف ننسق مع الآخرين ويكون لنا بصمتنا ورؤيتنا المتميزة ايضا ونؤكد أن التنسيق واجب.

وأحب أن أشير إلى أن الجماعة الإسلامية لم تدع أن لها حزبا أو مشروعا سياسيا من قبل، ولا اعتقد ان لهم مشروعا سياسيا الآن، وحتى يكون الهم ذلك لا بد أن يراجعوا كل كتب المراجعات الخاصة بهم لأنها تعني الالتصاق بالدولة ولا تعني المعارضة ومشروع الحزب السياسي هو آلية معارضة فلا بد أولا قبل التفكير في إنشاء حزب سياسي ان يكون لهم خطاب أدبي أو وثائق أدبية وفكرية جديدة لمشروع سياسي معارض ينقد كل أو بعض ما جاء في كتب المراجعات التي تلتصق بنظام الدولة كما وكيفا وقلبا وقالبا.

■ وهل ترى أن العلاقة بين هذه الأحزاب ستكون علاقة تعاون أم ستكون علاقة تضاد وتصارع.

■ **أعتقد انه لن يكون هناك أي سبب من أسباب التصارع من ناحية حزبنا ومشروعنا، لاننا نريد أن نظهر برؤية متميزة ولن نتصارع مطلقا مع أحد لأن الإسلام يوجب علينا ألا نتخاصم ونتصارع فنحن يمكن أن نختلف مع الآخرين وهذا حقنا كأفراد لنا رؤية سياسية والسياسة توجب على كل فرد أن يجتهد ويعمل رأيه وفكره في أي قضية سياسية أما الخصام والتصارع فلن يحدثا مطلقا.**

الإخوان المسلمون

■ وعن فكرة اتحاد الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية في جبهة واحدة حتى تكون قوية ومؤثرة في الشارع المصري يقول الدكتور عصام العريان القيادي بجماعة الإخوان المسلمين وعضو مكتب الإرشاد:

■ **في بداية أي نشاط سياسي وبعد سنوات طويلة من الكتب والقهر يكون الجميع متعطش للعمل السياسي الذي حرم منه كثيرا، ولكل تيار رؤيته وبرنامجه الخاص به الذي ينطلق منه ولذلك يسعى كل تيار لإنشاء حزب خاص به، وحتى لو كانت هذه التيارات متفقة مع بعضها في 70 أو 80 % لكنهم يظلون مختلفين في جزء أو آخر من الأفكار فلذلك يسعى كل تيار لإنشاء حزب خاص به يمثله ويعبر عن أفكاره، ومع تطور الحياة السياسية وممارسة الانشطة المختلفة والانتخابات وغيرها تبدأ التيارات بمراجعة أنفسها، وأما أن تندمج أحزاب في أخرى أو تحدث تحالفات أو يتم التنسيق في الانتخابات وتكوين جبهة واحدة ومن الوارد أن يحدث ذلك في المستقبل بصورة أو بأخرى ومن الوارد أن يحدث ذلك في المستقبل بصورة أو بأخرى ووارد ألا يحدث أيضا.**

■ هل ترى ان العلاقة بينهم ستكون علاقة تعاون أم علاقة تضاد؟

■ **يجب أن تكون علاقة تنسيق وتعاون لا تضاد وتصارع فهذا لا يليق بها.**

■ وإذا فشلت الجماعة الإسلامية في إنشاء حزب سياسي وأرادت أن تنضم لحزب الإخوان فهل من الممكن أن يحدث ذلك خاصة بعد زوال الكثير من الخلافات بينكم.

■ **هذا الكلام سابق لأوانه، المهم في هذه المرحلة ان يعيد كل تيار ترتيب أوراقه وتنظيم صفوفه وينشط في العمل ويكون حزبه ونؤكد أن الثورة المصرية أدت إلى تقارب كل التيارات مع بعضها البعض، فإذا كانت التيارات تقاربت وهي إخوان مسلمون وليبراليون وقوميون وشيوعيون ومستقلون فمن باب أولى أن يتقارب من تجمعهم مرجعية واحدة وبينهم اختلافات في الدرجة في التوجه.**

■ **أي هذه الأحزاب ستكون أقوى تأثيرا وشعبية؟**

■ **هذا متروك للشارع ولا يستطيع أحد أن يتنبأ هذا الأمر فهناك أحزاب تنشئها جماعات لها تاريخ فمن الممكن أن تكون أحزاب قوية، ومن الممكن أن تنشأ أحزاب جديدة تستهوي الشباب فتصبح لها قوة، فالقوة ليست من أول مرة وانما تحتاج الى استمرار وديمومة.**

■ هناك بعض الخلافات داخل جماعة الإخوان فهل تتوقع أن تحدث انشقاقات ويحاول البعض من قادة الجماعة إنشاء أحزاب أخرى بعد خروجه من الجماعة.

■ **جماعة الإخوان لا تفرض على أي إنسان أن يبقى داخلها وهي جماعة وكذلك سيكون الأمر وهي حزب فهناك التزام طوعي من الفرد فإذا قرر أن يخرج عن الجماعة فلن يستطيع أحد أن يمنعه بأي حال من الأحوال.**

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ذكرى اربعين

يصادف السبت 12 آذار ذكرى مرور اربعين يوما
على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه المرحوم

باسل مهدي الرحيم

لهذه المناسبة تستقبل عائلة آل الرحيم و آل غندور المعزين في
Mandarin Oriental Hotel
Hyde Park, 66 Knightsbridge, London SW1X 7LA, UK

للنساء و الرجال من الساعة الثالثة بعد الظهر
حتى الساعة الثامنة مساءا.

إنا لله وإنا إليه راجعون

قالت انه طرح الخطة على مسؤولين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري بأمريكا

«معاريف»: نتنياهو بلور خطة لمنع وصول الاسلاميين للحكم في العالم العربي ونائب وزير الخارجية يقترح خطة مارشال بتمويل عربيّ

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت صحيفة «معاريف» العبرية امس النقاب عن انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قام باعداد خطة هدفها منع الحركات الاسلامية من الوصول للسلطة في العالم العربي.

وذكرت الصحيفة، نقلا عن مصادر مقربة من ديوانه، ان نتنياهو يعمل حاليا على اقامة صندوق دولي لتشجيع التوجهات الديمقراطية، ويعمل على تحقيق نمو اقتصادي، على اعتبار ان هذه الوسيلة الامثل للحيلولة دون سيطرة الحركات الاسلامية على الحكم في العالم العربي.

ونقلت الصحيفة عن نتنياهو قوله انّ الخطة التي يعكف على اعدادها تشبه الى حد كبير خطة (مارشال) التي اعدتها الولايات المتحدة لتطوير اوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

ونوهت الصحيفة الى ان نتنياهو اجرى الاسبوع الماضي مباحثات مطولة مع اعضاء في الكونغرس الامريكي زاروا اسرائيل، وضمن جون ماكين مرشح الحزب الجمهور للانتخابات الرئاسية والديمقراطي لمار اليكساندر، حيث شدد نتنياهو على مسامع ماكين واليكساندر على ان اموال الصندوق يجب ان تقدم من قبل متبرعين خاصين. واوضحت الصحيفة ان نتنياهو يدعي انه يخشى من ان تنجح ايران في التاثير الايراني على الدول العربية التي تخلصت من النظم الاستبدادية، او تلك الدول التي قد تتخلص منها في الوقت القريب، ويحث المجتمع الدولي من اجل التجند لارساء اسس الديمقراطية في هذه الدول، على حد تعبيره.

واوضحت المصادر عينها ان نتنياهو يتحدث عن تجنيد مصادر تمويل كبيرة جدا تكون قادرة على انتاج ظروف تسمح بنمو اقتصادي وتعزيز مكانة الطبقة الوسطى في العالم العربي، في نفس الوقت يتم الاستثمار في بناء مؤسسات ديمقراطية. وقد كلّف نتنياهو الجنرال عيرن ليرمان، نائب مدير مجلس الامن القومي الاسرائيلي ببحث الخطة مع قادة الاغلبية الجمهورية في مجلس النواب وقادة الاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الكونغرس.

واشارت الصحيفة ايضا الى ان نائب وزير الخارجية الاسرائيلي داني ايالون قدّم خطة مماثلة، لكنه اقترح ان تقوم الدول العربية الغنية بتمويل هذه المشروع. ونقلت الصحيفة عن ايالون قوله انّه لا يوجد للولايات المتحدة الان اموال تكفي لتمويل هذه الخطة، ويرى ايالون، بحسب الصحيفة، انه يتوجب ان يتم حصر دور الدول الغربية في بلورة الرسائل الديمقراطية في العالم العربي، سيما العمل على بلورة المجتمع المدني، المساواة، استقرار، وذلك من اجل منع صعود الحركات الاسلامية.

وكان وزير القضاء الاسرائيلي الاسبق يوسي بيلين قد نشر مقالا في صحيفة (يسرائيل هيوم) اشار فيه الى ان تحول انظمة الحكم العربية للديمقراطية يمثل ضربة قاصمة لاسرائيل، على اعتبار ان الانظمة الديمقراطية العربية ستكون اقل تسامحا مع اسرائيل، علاوة على انها ستبدي استعدادا اقل للتعاون الامني مع اسرائيل من وراء الكواليس.

واوضح بيلين ان الانظمة الديكتاتورية بطبعها اكثر برغماتية ونفاقا، حيث انها في الوقت الذي تكتفي بدفع ضريبة كلامية للفلسطينيين، فانها في المقابل ترتبط بتحالفات سرية مع اسرائيل. في نفس السياق حذّر المحلل في صحيفة «هآرتس»، اربيه شابيط من انّ الثورات التي يشهدها العالم العربي تدلل بشكل لا يقبل التأويل على ان المارد العربي استيقظ من نومه. وفي مقال نشره في الصحيفة امس الخميس، قال انّ الثورات العربية العظيمة تدلل على ان هناك جدول اعمال جديد سيحكم العالم العربي، مشيرا الى ان الجماهير العربية تنسمت الحرية بعد ان تحررت من قيود الخوف. ورثا شافيت حظ الولايات المتحدة الامريكية العاثر التي قال انّها خسرت مصر وتونس، بعد ان خسرت تركيا، مدعيا انها بهذا قد اسهمت في القضاء على محور الاعتدال العربي في مواجهة ايران. ونصح المحلل الاسرائيلي ادارة اوباما بان تستميل قلوب العرب عن طريق التدخل العسكري في ليبيا، حتى تقدم سابقة تسمح لها بالتدخل في مناطق اخرى، مثل ايران، معتبرا ان مصير الشرق بات محسوما، مشددا على ان هذه النقطة من العالم سيحسم مصيرها الاسلاميون والقوميون العرب بالاضافة للعثمانيين الجدد ممثلين في اردوغان وحكمه.

بنيامين نتنياهو

الأسد يبرق للمشير طنطاوي برسالة تشير لصفحة جديدة مع القاهرة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قال بيان رئاسي سوري ان الرئيس بشار الأسد أبرق رسالة جوابية إلى المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس العسكري الأعلى في مصر نقلها ظهر أمس الخميس سفير سورية لدى القاهرة يوسف أحمد رداً على الرسالة التي تلقاها الأسد من طنطاوي، لم يُكشف عنها من قبل دمشق.

ونقل البيان أن الأسد تمنى برسالته للمشير طنطاوي النجاح في مهامه وتمنى أن تستعيد مصر دورها الطبيعي في العمل العربي المشترك. وحملت الرسالة توضيح الأسد استعداد سورية للتشاور والتعاون الوثيق مع مصر في مختلف المجالات. ورأى بعض المراقبين ان رسالة الأسد للمشير طنطاوي تحمل رغبة القيادة السورية بفتح صفحة جديدة مع القاهرة بعد ثورة أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك ونظامه السياسي والأمني، وشهدت العلاقات السورية المصرية تراجعاً حاداً منذ العام 2006 إثر الحرب التي شنتها إسرائيل على لبنان وفتوراً واضحاً بين القيادتين السورية والمصرية تخللته مواقف وتصريحات إعلامية تشي عن عميق الخلاف بين دمشق والقاهرة.

وذكر البيان أيضاً أن المشير طنطاوي وجه شكره للأسد وأكد متانة العلاقة بين سورية ومصر وحتمية فتح صفحة جديدة تكون قائمة على ثوابت العلاقة السورية المصرية المعروفة والمأمولة وأن طنطاوي يأمل بلقاء الأسد في أقرب وقت ممكن.

محمد حسين طنطاوي

بشار الأسد

سانا السورية تنفي خبرا عن مرسوم رئاسي قيل أنه نُشر على موقعها ويقضي بعفو عن الجرائم السياسية

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

نفت وكالة الأنباء السورية «سانا» ما قالت ان بعض المواقع الالكترونية نشرت عن إصدار الرئيس السوري بشار الأسد مرسوماً تشريعياً يقضي بإصدار عفو عام عن المعتقلين السياسيين في سورية ونسبته إلى الموقع الإلكتروني لوكالة سانا.

وقالت الوكالة: «نفى مصدر إعلامي ما نشرته بعض المواقع الالكترونية حول ما ادعت أنه مرسوم تشريعي يتعلق بإصدار عفو عام عما زعمت أنهم (معتقلون سياسيون) ونسبته إلى موقع وكالة سانا».

وذكرت سانا أن هذا الخبر لا أساس له من الصحة. وأوضحت أنه تم استخدام إطار موقع سانا في نشره لإعطائه صفة المصداقية من خلال فبركته باستخدام أحد برامج تصميم وتحرير الصور حسب ما أوضحته سانا التي قالت أيضاً انه تم توزيع هذا الخبر المفبرك عبر البريد الالكتروني ومن مصدر مجهول متضمنا رابطا وهميا لموقع الوكالة.

وكانت قد وصلت إلى إيميل جريدة «القدس العربي» منذ ظهر الثلاثاء الماضي رسالة إلكترونية تحوي صورة تتضمن نصا لخبر مفصل مع رابط لموقع وكالة سانا، وحمل الخبر الذي جاء على شكل صورة عنوان: الرئيس الأسد يُصدر مرسوماً تشريعياً يقضي بمنح عفو عام عن الجرائم السياسية المرتكبة قبل تاريخ 2011/3/8، لكن الرابط كان يقودنا إلى صفحة إلكترونية كتب عليها: الخبر قيد التعديل.

واستوضحت «القدس العربي» حينها من مدير عام وكالة سانا عدنان محمود حول الأمر لكنه نفى أن تكون سانا قد نشرت خبراً من هذا القبيل، وأن ما نشرته هو فقط المرسوم التشريعي رقم 34 لعام 2011 بتاريخ 7–3–2011 والذي يقضي بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 7–3–2011.

وأصدر الرئيس السوري مرسوماً قضى بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة في سورية قبل تاريخ السابع من آذار (مارس) الجاري ويعفو المرسوم عن كامل العقوبة لمرتكبي جرائم الفرار الداخلي المنصوص عليها في المادة 100 من قانون العقوبات العسكري ويُستثنى منهم المتوارون، كما عفا مرسوم الأسد عن كامل العقوبة المؤقتة للمحكوم الذي أتم السبعين من العمر بتاريخ صدور هذا المرسوم التشريعي، وعن كامل العقوبة المؤقتة أو عن العقوبة المؤبدة للمحكوم المصاب بتاريخ صدور هذا المرسوم التشريعي بمرض عضال غير قابل للشفاء، وقد استفاد من هذا المرسوم الناشط السياسي هيثم المالح الذي تجاوز السبعين من عمره فشمله العفو.

عدوى الاعتصامات تطال الكثير من المؤسسات المثيرة واحيانا الحساسة

«الرأي» او «اهرام الاردن»: خلية عصبية متوترة في الدولة الاردنية وحركة تمرد لاسقاط الادارة العليا عشية التحضير لانتخابات نقابة الصحافيين

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

الوضع داخل صحيفة «الرأي» او «اهرام الاردن» كما تسمى لا يزال متوترا للغاية بعد ازمة اجتاحت خلية عصبية مهمة جدا وفي موقع حساس من جهاز الدولة وسط حسابات متقاطعة لمآلات هذه الازمة.

وتراقب المؤسسات الرسمية المحلية باهتمام بالغ كيف وصلت عدوى الاعتصامات لمناطق لم تكن متوقعة اطلاقا فيما الشارع بدأ يميل للضجر من كثرة الاعتصامات التي تعطل بعض مظاهر الحياة وتجعل كل النهايات ممكنة.

وكما وصلت الاعتصامات المطلبية لبعض العشائر الاساسية في البلاد يتحرك نشطاء في الكثير من المؤسسات الحيوية باتجاهات مماثلة مثل بلديه العاصمة عمان ومصفاة البترول اضافة لطلبة العديد من الجامعات وعمال الكهرباء وعدة نقابات.

والازمة حاليا داخل مؤسسة «الرأي» اهم الاذرع الاعلامية للدولة الاردنية تصلح كحالة دراسة للوضع المعقد جدا الذي تعايشه مؤسسة القرار الاردنية وهي تجلس بين خيارين لا ثالث لهما.. الصبر واحتمال عشرات الاعتصامات بصفة يومية او اغلاق الصفحة واظهار الخشونة في وجه سلسلة من التمردات على الادارة الرسمية وصلت سخونتها لاوصال خلية مهمة في جهاز الدولة هي صحيفة «الرأي».

وتعيش «الرأي» اجواء حالة فريدة وغير مسبوقة حيث تعتصم نخبة من موظفيها منذ اسبوعين في اطار مطالب «معيشية» مثل زيادة الرواتب عشية التحضير لانتخابات نقابة الصحافيين وهي مطالب تطورت لاحقا لترفع شعارات الحرية في النشر ورفع سقف العمل المهني.

ولا يبدو ان الحكومة مستعدة بعد لحسم «التمرد» الذي يجتاح «الرأي» حيث يعمل النشطاء هنا على اقصاء رئيس التحرير والمدير العام ويرفعون شعار الاطاحة بالادارة العليا، ومن اللافت ان هذه الحركة الاحتجاجية في «الرأي» تبعث برسائل حساسة لاصحاب القرار، ويمتد صداها في اكثر من مساحة حتى ظهرت بعيدا عن ازمة «الرأي» لكن بسببها موجة مطالبات نادرة بالحريات الصحافية ووقف التدخلات الامنية.

والمثير في الامر ان من يقودون التمرد داخل «الرأي» غير محسوبين على المعارضة وليسوا مشاركين في الحراك الاجتماعي ومن ابناء المؤسسة لعقود، وبعضهم من المقربين جدا من السلطات وبدرجة لا تقل عن الادارة المطلوب رأسها الأن علما بان الوضع العام يسمح بتصفية الحسابات الشخصية والانتخابية.

ويحصل ذلك وسط قناعة المعترضين بوجود فساد في المؤسسة وحاجة ملحة لرفع سقف النشر والحريات مع توزيع اكثر عدلا للرواتب والدخل قياسا بالارباح الهائلة التي تحققها المؤسسة دون ان تنعكس على العاملين فيها كما يقول المعترضون فيما يرى الطرف الاخر ان التحريض بدأ وانطلق من اعتبارات لا علاقة لها بالشعارات المرفوعة.

وتهتم كل المؤسسات من القصر الملكي لرئاسة الوزراء بالتوتر في خلية «الرأي» فيما يسمع كل من يعبر شارع الصحافة العريق هتافات من بعض ابناء «الرأي» تطالب باقصاء رئيس مجلس الادارة الكاتب العريق فهد الفانك ورئيس التحرير نقيب الصحافيين عبد الوهاب الزغيلات.

وفي ضوء هذا الوضع من المتوقع ان تشهد الساحة صراعا ساخنا عشية انتخابات نقابة الصحافيين حيث اعلن الزغيلات نيته عدم ترشيح نفسه، فيما بقي ثلاثة مرشحين لموقع النقيب حتى الآن هم طارق المومني وسيف الشريف وخالد محادين على ان الدعوات داخل الجسم الصحافي تتفاعل تحت شعار «التغيير والاصلاح» في نقابة الصحافيين وتجنب تجريب المجرب والعودة لخيارات الاقتراع الحر بدون تدخل ادارات المؤسسات والسلطات الرسمية.

الاردن: قرار مثير بفتح ملفات فساد مغلقة واعادة مراجعتها وتوقعات برؤية رؤوس كبيرة قريبا قيد الاستجواب

عمان ـ «القدس العربي»:

لاسباب لم تتضح بعد وستتضح على الارجح في وقت قريب قرر رئيس مجلس النواب الاردني فيصل الفايز نفض الغبار عن ملفات كانت مغلقة منذ سنوات واعادة التحقيق فيها برلمانيا.

وحصل ذلك بعد دعوة عامة وعلنية وجهها الملك عبد الله الثاني للتحقيق بكل ملفات الفساد تحت شعار عدم وجود حصانة لاي فاسد مطالبا على هامش زيارته الاخيرة لهيئة مكافحة الفساد بمساءلة جميع المؤسسات بما فيها مؤسسة الديوان الملكي بهدف التوثق من عدم وجود فساد مالي او اداري .

وتقدم مداخلات الملك دعما قويا لهيئات البرلمان والحكومة المعنية بالموضوع، وفيما يحث رئيس هيئة مكافحة الفساد الجنرال سميح بينو فعليا ببعض الملفات الكبيرة تحرك مجلس النواب للتحقيق ليس فقط بالملفات التي بين يديه ولكن ايضا بالملفات القديمة التي درست قبل سوات.

وشكل رئيس الوزراء معروف البخيت في وقت سابق هيئة جديدة للتحقق ومساعدة هيئة الحكومة المعنية بالتدقيق في ملفات الفساد فيما بادر النواب مساء الاربعاء لتشكيل لجنة تحقق مهمتها تقليب صفحات ملف مثير جدا بعنوان كازينو البحر الميت وهو من الملفات الغامضة جدا حتى الآن.

لكن الفايز فاجأ حتى بعض زملائه النواب باقتراح العودة للتحقق من الملفات القديمة في ادراج مؤسسة النواب بما في ذلك ملف قديم يتعلق بسد الكرامة واخر يتعلق ببرنامج التحول الاقتصادي والاجتماعي وملفات اخرى تتعلق بالفوسفات والبوتاس ومشاريع التخاصية وحوض الديسي.

وتجاوب النواب مع رغبة رئيسهم حيث ستتشكل قريبا لجان برلمانية لهذا الغرض، فيما لا زالت هيئة مكافحة الفساد الحكومية تحقق عمليا بملفين كبيرين من الملفات المشتبه بوجود فساد فيهما وهما ملف مشروع سكن كريم وهو عطاء ضخم لاسكان الفقراء وكذلك ملف مؤسسة موارد، وهي شركة عقارات عملاقة اسست قبل سنوات واستملكت الكثير من الاراضي.

ويعتقد سياسيون ان يتمخض عن هذا التحول المثير في فتح ملفات فساد قديمة وحديثة رؤية شخصيات بارزة ورؤوس كبيرة من بينها وزراء سابقون وشخصيات اهم قيد الاستجواب والتدقيق والتحقيق، فيما ترى اوساط سياسية ان هذه الالتفاتة القوية والمثيرة لملفات فساد مفترض تنطوي على هدف سياسي استراتيجي ينتهي بمنع المعارضة من استخدام الفساد كذريعة للمطالبة بالاصلاح والتشكيك بالنظام.

حراك غير مسبوق على المواقع السورية والدعوة لثورة 15 اذار

لندن ـ «القدس العربي»:

تشهد مواقع الفيسبوك والانترنت السورية حراكا غير اعتيادي هذه الايام حيث يدعو المشاركون للخروج الى ما يقولون عنها ثورة 15 اذار 2011 السورية، ويعتقد ان اكثر من 30 الف شخص شارك في النقاشات التي توجه انتقادات للنظام السوري، ويزعم بعضها دعم دمشق للنظام الليبي، فيما يتراشق المشاركون الاتهامات.

ودعا المشاركون الى صلوات وابتهالات وصيام لانجاح الثورة، ويستند المعلقون على تقارير تنشر في موقع «سوريون نت» و«سورية الحرة» وتقارير اجنبية تنشر في الصحف والمجلات، وانتقد العديدون ما تحدث به مفتي مدينة حلب الشيخ محمود عكام عن ضرورة اصلاح النظام السوري وليس تغييره.

واعتبر مراقبون كثيرون في سورية أن تصريحات عكام لم تكن لتحدث بدون دفع وتوجه من النظام السوري الذي يخشى تحرك الشارع السوري خصوصا مع تحرك الشارع العربي ومظاهرة الحريقة ومظاهر التململ السورية الأخرى. وكشف عن قيام النظام في سورية الى اجراء استطلاع لرأي الشارع السوري حول الثورات والانتفاضات العربية وهو ما يراه المراقبون تخوفا من النظام السوري من انعكاس الثورات العربية على الشارع السوري، وجاءت محاولات النظام السوري بعد ان تلقى موقع «الثورة السورية ضد بشار أسد» أكثر من تسعة وعشرين ألف متضامن مع الصفحة التي تدعو إلى يوم غضب يوم الخامس عشر من شهر آذار (مارس) المقبل.

وكان عكام قد اصدر بيانا جاء فيه: «أيتها الشعوب الثائرة، هلا استبدلت بشعارك «الشعب يريد إسقاط النظام» شعارا يقول: «الشعب يريد إصلاح النظام»، لأن «الكل» لا يريد إسقاط بعضه إذا كان بعضه فاسداً بل يسعى إلى إصلاحه ما استطاع إلى ذلك سبيلا بالحكمة والحسنى والمنطق الحازم واللغة الواضحة». وقال « فإذا ما أراد الشعب إسقاط النظام، وإذا ما أراد النظام إسقاط الشعب فالمعادلة ـ آنئذ ـ معادلة عداوة بينية، فلا هذا بقادر أن يكون وحده، ولا ذاك كذلك، وكوني على يقين ـ أيتها الشعوب ـ أن المستكبر الذي يقف معك اليوم وقف مع النظام بالأمس، وسيقف مع سواك في الغد، ومعاييره في الدَّعم مصالحه ومنافعه التي لا تمت إلى مصالحك ومنافعك إلا بالرسم والاسم»(..).

وهاجم المشاركون في التعليقات مواقف الشيخ واستخدموا لغة جارحة، وربط بعضهم لغة الشيخ بلغة وعاظ السلاطين التي اصبحت واضحة في موقفها من الثورات العربية خاصة ان حرب الفتاوى تستعر في عدد من الدول العربية خاصة السعودية بين مشايخ الدولة ومعارضيها حول اباحة او حرمة التظاهر ضد «ولي الامر». وتهجم البعض على ممثلي المؤسسة الدينية في السابق واللاحق ومنهم علماء مشهود لهم بالمعرفة.

واضافة الى نقد النظام وفتاوى مشايخه تغص المواقع والاحاديث بعدد من الحكايات والقصص التي تظهر وصول ربيع الثورات العربية الى سورية فقد اورد موقع «سوريون نت» ان محافظة درعا شهدت قبل ايام حملة اعتقالات واسعة شملت 25 طفلاً كلهم في الصف الرابع الابتدائي وذلك على خلفية هتافهم أثناء الفرصة خلال الدوام المدرسي بعبارة الشعب يريد إسقاط النظام. وتم التحفظ عليهم في فرع الأمن العسكري في محافظة درعا لمدة يومين قبل أن يتم نقلهم إلى فرع الأمن العسكري في محافظة السويداء لينتهي المطاف بهم في أقبية فرع فلسطين سيء الصيت بدمشق ولا يزالون هناك حسب لموقع.

محلل اسرائيلي: الدولة العبرية تتصرف بخبث شديد فهي تطالب بتشديد العقوبات على ايران في حين تواصل تعاملها مع الشركات الدولية الصديقة لطهران

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال المحلل للشؤون الاستراتيجيّة في صحيفة «هآرتس» العبرية، يوسي ميلمان، امس الخميس، انّ الدولة العبرية تطالب بتشديد العقوبات على ايران، وفي نفس الوقت تواصل تعاملها مع الشركات الدولية الصديقة لطهران، وزاد قائلا: تحاول حكومة اسرائيل، بعد طول تأخير، وضع قانون شامل يحدد سياستها الوطنية تجاه ايران، ويعمل على وضعه مستشارون قانونيون في وزارات الحكومة، وذلك بهدف التنسيق مع قرارات الامم المتحدة التي تفرض عقوبات على ايران، ومع الدول الغربية التي لديها قوانين تمنع التجارة معها وتفرض قيودا عليها. ويبدو ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الغرب التي لا تتناول قوانينها هذه المسألة.

عمليا، اوضح ميلمان، لا تحتاج اسرائيل الى قانون جديد، فلديها ما يكفي من الادوات القانونية والادارية مثل امر منع التجارة مع العدو الذي يحظّر التعامل مع ايران، والقانون العائد الى سنة 2008 الذي يمنع الاستثمار في شركات اجنبية تتعامل مع ايران، لكن المشكلة هي ان الحكومة لا تطبق القوانين الموجودة.

وسبق ان كشفت صحيفة «هآرتس»، قال المحلل، وفي اكثر من مناسبة، الخبث الاسرائيلي تجاه هذه المسألة. ففي الوقت الذي تدعو فيه اسرائيل المجتمع الدولي الى تشديد العقوبات على ايران، تواصل الشركات الاسرائيلية الخاصة، وحتى الحكومية، التعامل مع شركات دولية تتعامل مع ايران. وتابع انّه ومن خلال تقصي نشاطات هذه الشركات الدولية، تم الكشف عن الصفقة التي اجرتها شركة كهرباء اسرائيل مع الشركة الدانمركية هالدور توبسو (Haldor Topsoe)، والتي تبلغ قيمتها 200 مليون دولار، في مقابل بناء (مصاف هوائية) لمحطات الطاقة التي تعمل على الفحم في اسرائيل. وذلك على الرغم من ان شركة هالدور تبني مصفاتين لمادة الميثانول في ايران، وهي مادة تستخدم في صنع الوقود للصواريخ. وتابع قائلا انّه في اعقاب نشر صحيفة «هآرتس» هذا الخبر، طلبت عضو الكنيست ميري ريغف (الليكود) وقف التعامل مع الشركة الدانمركية، فتعهدت شركة الكهرباء درس الموضوع، وكذلك فعل وزير البنى التحتية عوزي لانداو المعروف بمواقفه الحادة تجاه ايران، لكن تبين في نهاية الامر ان الوزير لانداو وشركة الكهرباء، اكتفيا برسالة عادية من شركة هالدور توبسو تقول فيها انها تتقيد بقرارات الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي.

واضاف : صحيح ان العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي لا تمنع الاستثمارات في صناعة الطاقة في ايران، لكن هل ليس من المفترض ان تكون اسرائيل اكثر تشددا في هذا الموضوع من المجتمع الدولي؟. وقال ميلمان هناك مثل اخر يدل على غض النظر الذي تمارسه اسرائيل ازاء عمل الشركات الدولية الصديقة لايران، هو نموذج شركة سيمنز، اكبر شريك تجاري لطهران في المانيا، وبين الشركات التي تستثمر في قطاع الطاقة هناك. كما ان المانيا هي اكبر شريك تجاري لايران في الاتحاد الاوروبي، اذ بلغ حجم صادراتها الى ايران 4.7 مليارات يورو، وعلى الرغم من ذلك، فان موقع شركة سيمنز قوي في السوق الاسرائيلية.

وقد ربحت الشركة قبل بضعة اعوام مناقصة كبيرة مع سلطة ادارة المطارات الاسرائيلية للمطارات. ويبدو ان العلاقات الوثيقة مع شركة سيمنز هي نوع من تعويض اسرائيلي عن التعاون السري للشركة مع الاستخبارات الالمانية والامريكية والاسرائيلية في صنع برنامج فيروس ستكوسنت الذي هاجم اجهزة المراقبة والتحكم للشركة الموجودة في الحواسيب الايرانية العاملة في المواقع النووية مثل المفاعل النووي في بوشهر ومفاعل تخصيب اليورانيوم في نطنز، على حد تعبيره.

رئيس مجلس الامن القومي الجديد: السلام مع الفلسطينيين مضيعة للوقت ويجب احتلال غزة واعدام كل مقاتل يمنع الجيش من تنفيذ المهمة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يعتبر الجنرال في الاحتياط، يعقوف عميدرور، من اكثر الصقور في اليمين الاسرائيليّ، فهو يرفض المفاوضات مع الفلسطينيين ويعتبرها مضيعة للوقت، وذكرت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية الخميس، ان القرار جاء في اعقاب حالة من التخبط في ديوان رئيس الوزراء حول من سيخلف عوزي اراد الذي استقال منذ 3 اسابيع.

واضافت الصحيفة انه من ضمن صلاحيات عميدرور رئاسة مجلس الامن القومي الذي يضم وزراء الدفاع والامن الداخلي والداخلية وكذلك رئيس شعبة الاستخبارات في الجيش وجهاز الامن العام والامن الداخلي. وكان عميدرور 63 عاما المولود في 15 مايو 1948، وهو يوم اعلان اقامة دولة اسرائيل، قد تولى عدة مناصب داخل الجيش اهمها رئيس شعبة التحقيقات بشعبة الاستخبارات بالجيش الاسرائيلي (امان)، والسكرتير العسكري لوزير الامن ايهود باراك.

ويعرف عن عميدرور عن توجه السياسي المتشدد تجاه العرب، حيث عارض ارييل شارون رئيس الوزراء الاسبق عندما قرر سحب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة وهدم المستوطنات اليهودية بالقطاع في عام 2005 واتهم شارون بالخيانة، وذلك في اعقاب تنفيذ الدولة العبرية في آب (اغسطس) من العام 2005 ما تُسمى بخطة فك الارتباط عن قطاع غزة.

علاوة على ذلك، دعا الى احتلال غزة مرة اخرى خلال الحرب الاخيرة التي شنها الجيش الاسرائيلي على القطاع في كانون الاول(ديسمبر) 2008، وهو الذي اقترح على باراك ضرب الفلسطينيين بالفسفور الابيض عندما كان سكرتيره العسكري. وفي عام 1983 انتقل الى قسم التحقيقات في الجيش الاسرائيلي وهو القسم المسؤول عن تقديم اخر تقرير عن وضع الجيش الاسرائيلي والجيوش الاخرى لصناع القرار في تل ابيب وتولى رئاسة القسم في الفترة بين 1992 الى 1996.

وتناولت صحيفة «هآرتس» العبرية امس الخميس جملة تصريحات اطلقها عميدرور، الذي شغل في السابق منصب رئيس قسم الابحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية، بينها اعتباره اليهود العلمانيين مجرد اغيار يتحدثون اللغة العبرية، او اعتباره قول قائد المنطقة الشمالية لجنوده بان يحاربوا بحذر تعليمات غير قانونية، ومعارضته الشديدة لاقامة دولة فلسطينية او حتى ابرام اي اتفاق مع الفلسطينيين لان اتفاقا كهذا لن يفيد اسرائيل ابدا في مقابل التهديدات التي تواجهها، على حد تعبيره. ونقل عن عدد من الاكاديميين والسياسيين الاسرائيليين قولهم في رسالة وجهوها امس الخميس الى رئيس الوزراء الاسرائيليّ ان عميدرور لا يختلف عن الراف دوف ليئور الذي اصدر فتوى تسمح بقتل العرب حتى الاطفال منهم، والذي رفض المثول للتحقيق بتهمة التحريض، ولم تفعل الشرطة الاسرائيليّة ضدّه شيئا. وكان قد نقل قبل نحو اسبوع، انّ عميدرور، وهو من اليمين الديني الصهيوني، كان قد صرح قبل سنة انه على جنود الجيش الاسرائيلي قتل كل من يحول بينهم وبين تنفيذ المهمة، وبحسبه فانه في جهاز عسكري عادي يجب اعدام الجندي الذي يرفض الهجوم عندما يطلب منه ذلك.

وكان عميدرور، الذي ينشر مقالات رأي في صحيفة «يسرائيل هيوم» اليمينية، المقربة جدا من نتنياهو، قد نشر مؤخرا مقالا جلاء فيه: يبدو ان حماس ستستمر باطلاق الصواريخ، وقتل المواطنين والاحتفاظ بشاليط في مكان قصي ما. يجب ان نجهد في عدم انهاء عملية برية مع عدم وضوح من انتصر في ميدان المعركة وضوحا ساطعا. ففي كل حالة لا تكون فيها النتيجة واضحة سيكون المنتصر هو الاضعف اي حماس. وتابع: يجب الامتناع من عملية نخرج بعد انتهائها من المنطقة المحتلة بالدم، لان حماس ستدخلها في غضون ساعات وتستعملها من جديد. فالصورة التي ستعرض ويتلقاها العالم والفلسطينيون هي صورة انسحاب اسرائيلي وانتصار لحماس، حتى لو لم تكن لذلك صلة بالواقع. لا يحل دخول حرب برية مع اعتقاد انها ستكون قصيرة واننا سنعود الى البيت مع انتهائها، لانها ستكون حربا ستبدو فشلا لمجرد حقيقة ان حماس ستعود مع انتهائها الى السيطرة على نفس المنطقة التي كانت منتشرة فيها قبل الحرب وتجدد اطلاق النار من هناك عندما تريد.

وزاد: علينا ان نمنع وضعا يكون من المتاح فيه مع انقضاء الحرب لحماس امكان ان تعود الى التسلح كما تشاء، كما فعلت بنجاح كبير بعد الانفصال البائس في 2005، ولا سيما في غضون التهدئة التي قويت في ظلها جدا، ينبغي ان نأخذ في الحساب انّ حماس بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي ستتعلم دروس الحرب الاخيرة وتبلغ الحرب المقبلة وهي اكثر استعدادا. اعلموا انه اسهل على حماس التعلم من الجيش الاسرائيلي. لهذا ايضا اذا استخلصت العبر الصحيحة فان الفرق بين حماس والجيش الاسرائيلي سيقل بعقب ذلك. يتبين من كل ذلك انه يوجد للجيش الاسرائيلي امكانات سيئة فقط ولا توجد سبيل حسنة. فبسبب مسيرة اوسلو والانفصال من طرف واحد تقف دولة اسرائيل بلا خيار معقول. من بين عدد من الخيارات السيئة يجب عليها ان تختار الاقل سوءا. ارى احتلال غزة برغم نقاط الضعف التي عددتها افضل من نصف عمل يبدو اخفاقا، وافضل بيقين من اتفاقات غير موقعة تؤجل الحسم الى اسباب وظروف اصعب علينا.

ولكن على الرغم من كل ذلك، ومع اقتراب اعلانه عن خطته السياسية الجديدة عرض رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، على كتلة اليمين المتطرف الاتحاد القومي الانضمام الى الائتلاف الحكومي. وجاء ان نتنياهو اجرى مؤخرا اتصالات ومحادثات مع رئيس الكتلة يعكوف كاتس بشأن انضمام الاخير الى الائتلاف اضافة الى عضوي الكنيست اوري ارئيل وارييه الداد.

وعلم، بحسب صحيفة «هآرتس» العبريّة انّ الاتصالات لم تثمر بسبب رفض نتنياهو الاستجابة لمطالب كاتس، والتي تتضمن الاعلان عن بناء استيطاني واسع النطاق في القدس المحتلة ومستوطنة (معاليه ادوميم). كما قالت المصادر عينها انّ نتانياهو لم يقترح ضم عضو الكنيست ميخائل بن اري، في حين عرض على كاتس منصب وزير في الحكومة، وتسليمه حقيبة الرفاه الوزارية او حقيبة الاستيطان في النقب والجليل. وكان نتنياهو قد سبق وان تعهد للاتحاد القومي بمنحه حقيبة الجليل والنقب، الا ان الاتحاد القومي لم ينضم الى الائتلاف مع تشكيل الحكومة في نهاية آذار (مارس) من العام 2009.

القيادة الفلسطينية تعلن قبولها بالمبادرة الفرنسية الالمانية البريطانية اساسا لاستئناف المفاوضات

اسرائيل تتعهد بعدم العودة لحدود الـ 67 ونتنياهو يسعى لتعزيز صفوف حكومته باليمين المتطرف

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعلنت القيادة الفلسطينية الخميس قبولها بالمبادرة الفرنسية الالمانية البريطانية اساسا لاستئناف المفاوضات المتوقفة مع اسرائيل، مطالبة اللجنة الرباعية الدولية بتبني المبادرة الى تنص على اقامة الدولة الفلسطينية على حدود الاراضي المحتلة عام 1967.

وحث نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية اللجنة الرباعية الدولية على تبني مضمون المبادرة الثلاثية، وقال في تصريحات صحافية الخميس: «إذا ما قبلت اللجنة الرباعية الدولية ما ورد في المبادرة الثلاثية لاسيما ما يتعلق بحدود 1967 كحدود للدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية ووقف الأنشطة الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية فإنها ستكون خطوة في الاتجاه الصحيح ونحن نوافق عليه».

وحذر ابو ردينة من خطورة تعطي اللجنة الرباعية مع طروحات رئيس الوزراء الاسرائيلي، وقال: «إذا ما قبلت اللجنة الرباعية بمناورات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يريد إضاعة الوقت فإن البركان الموجود في المنطقة العربية سيزداد اشتعالا».

وكانت فرنسا وبريطانيا وألمانيا قالت في بيان مشترك انه «لكي تتكلل المفاوضات بالنجاح عليها التوصل إلى اتفاق حول حدود الدولتين استناداً إلى خطوط عام 1967، مع تبادل أراض متساوية يمكن للجانبين الاتفاق في شأنها»، داعية الى اجراء ترتيبات أمنية تحترم سيادة الدولة الفلسطينية وتظهر نهاية الاحتلال وتضمن بالنسبة للإسرائيليين أمنهم، والوصول لحل عادل ومنصف ومتفق عليه لقضية اللاجئين.

ومن جهته اكد مدير دائرة المفاوضات في المنظمة الدكتور صائب عريقات ان هناك اتصالات فلسطينية مع الاوروبيين واللجنة الرباعية، وقال «اننا نبذل كل جهد ممكن مع الاتحاد الاوروبي ليكون هناك اعلان من اللجنة الرباعية الدولية بعد اجتماعها المقبل يحدد مرجعيات عملية السلام وعلى رأسها وضع الدولتين (اسرائيل وفلسطين) على حدود العام 1967» .

وقال «ان هذه المرجعيات يجب ان تشمل التأكيد ان القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين على ان يشمل هذا وضع حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين وفقا للقرار الاممي رقم 194».

ومن المقرر ان تبحث اللجنة الرباعية الدولية التي تضم الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة سبل استئناف محادثات السلام بين الفلسطينيين واسرائيل المتوقفة منذ شهر (اكتوبر) الماضي بسبب الخلاف على قضية الاستيطان.

وتبذل اسرائيل جهودا حتى لا تصدر اللجنة الرباعية بيانا عن اجتماعها الذي سيعقد خلال الشهر الجاري يطالب بقيام دولة فلسطينية على حدود العام 1967 قبل ان يقدم رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو مبادرته السياسية التي ستعلن الشهر القادم.

وفي الوقت الذي دعا فيه الفلسطينيون اللجنة الرباعية لتبني المبادرة الاوروبية لاستئناف المفاوضات تعهدت اسرائيل الخميس بعدم العودة لحدود الاراضي المحتلة عام 1967، مشددة على عدم امكانية وقف الاستيطان وخاصة في مدينة القدس الشرقية.

وقال نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي، دان مريدور إن إسرائيل لن تجمد الاستيطان في مدينة القدس المحتلة، ولن توافق على العودة إلى حدود 67.

واشار مريدور الى النجاح الدبلوماسي الذي يحققه الجانب الفلسطيني، وقال للاذاعة الاسرائيلية الخميس «الفلسطينيون يتبعون استراتيجية جديدة ويحققون إنجازات في العالم»، مطالبا حكومته بطرح خطة معارضة، وعرض هدف سياسي واضح يقضي بإقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح مع ضم الكتل الاستيطانية إلى إسرائيل، مشددا على عدم موافقة اسرائيل على العودة الى حدود 67.

وفي ظل التحرك الاوروبي واللجنة الرباعية من اجل استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين واعتزام رئيس الحكومة الاسرائيلية طرح مبادرة سلام يسعى الاخير لتعزيز صفوف حكومته باليمين الاسرائيلي المتشدد.

وبحسب ما نشر موقع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الخميس، فقد اجرى نتنياهو حوارا مع حزب «الاتحاد الوطني» المتطرف والذي يتزعمه يعقوب كاتس، وذلك لضم هذا الحزب للائتلاف الحكومي وعرض عليه وزارات من ضمنها وزارة الرفاه الاجتماعي او وزارة تطوير النقب والجليل.

واضاف الموقع انه لم يتوصل الطرفان الى اتفاق بعد طلب حزب «الاتحاد الوطني» من نتنياهو الاعلان عن خطة بناء واسعة في مدينة القدس ومستوطنة «معالي ادوميم»، وذلك كشرط اساسي للانضمام لحكومة نتنياهو والذي كان يريد ضم اعضاء الكنيست يعقوب كاتس واوري اريئيل وربما اربية الداد، وهذه الاسماء معروفه بتطرفها الشديد في اسرائيل ورفضها للتنازل عن أي اراض للجانب الفلسطيني.

حماس تجري تعديلاً وزارياً على حكومتها في غزة شهد دخول وزراء جدد بينهم امرأة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

منح نواب حركة حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني خلال اجتماع لهم يوم أمس في مقر المجلس بمدينة غزة الثقة لحكومة جديدة شكلها إسماعيل هنية، الذي أقاله الرئيس محمود عباس عقب سيطرة حماس على غزة في منتصف شهر حزيران (يونيو) من العام 2007، لكنه بقي يمارس عمله على رأس حكومة من قادة الحركة.

وشهدت الحكومة الجديدة التي شكلتها حركة حماس لإدارة قطاع غزة دخول خمسة وزراء جدد، وخروج وزراء عملوا في الحكومة السابقة.

ودخل في هذه الحكومة بزعامة هنية وهو أحد قادة حماس الدكتور علاء الرفاتي بتوليه منصب وزير الاقتصاد، والدكتور عطا الله أبو السبح الذي شغل منصب وزير الأسرى، والدكتور صالح الرقب الذي تولى وزارة الأوقاف، والدكتور محمد المدهون للشباب والرياضة، والدكتور محمد عسقول أمينا عاما لمجلس الوزراء، والدكتور محمد عوض للتخطيط، كما شهد التعديل دخول امرأة وهي النائبة عن الحركة جميلة الشنطي وتولت منصب وزيرة المرأة.

واحتفظ باقي الوزراء بمناصبهم باسم نعيم للصحة، ويوسف المنسي للأشغال والحكم المحلي، وأحمد الكرد للعمل والشؤون الاجتماعية، وأسامة العيسوي للنقل والمواصلات، ومحمد الأغا للزراعة، وفتحي حماد للداخلية.

وأعلن أن وزارة التربية والتعليم ظلت شاغرة لحين إسنادها لوزير جديد.

وخرج في التعديل الجديد الدكتور زياد الظاظا وزير الاقتصاد ونائب هنية السابق، إلى جانب الدكتور طالب أبو شعر الذي كان يشغل منصب وزير الأوقاف، كما تم بموجب التعديل إبقاء حقيبة واحدة في يد الوزراء الذين بقوا في مناصبهم، وكانوا يشغلون مسؤولية أكثر من حقيبة وزارية، كما تم خلال التعديل تدوير عدد من الوزارات، كما حدث مع عوض الذي كان يشغل منصب أمين عام الحكومة، وعسقول وزير التعليم السابق، والمدهون الذي كان يشغل أمين عام ديوان الموظفين.

كما شهد التعديل عودة شخصيات قيادية من حماس شغلت مناصب وزارية في الحكومة التي شكلتها الحركة عقب فوزها في الانتخابات.

وسبق وأن اعتذرت الفصائل المنطوية تحت لواء منظمة التحرير، وحركة الجهاد الإسلامي عن المشاركة في هذه الحكومة.

وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي في حماس وأحد نوابها أن الحركة تجري منذ أشهر مشاورات من أجل «ضخ دماء جديدة في الوزارات وتأهيل كادر جديد للعمل الوزاري إلى أن تم إنضاجها بهذه الصياغة». وذكر أن التعديل الوزاري جاء من أجل أن تكون الحكومة «قادرة على مواصلة الطريق، والتخفيف عن الوزراء الذين خاضوا معركة الحصار لسنوات وأرهقوا كثيراً وعاشوا مرحلة صعبة جدا ويحتاجون إلى نوع من الراحة والمساندة».

من جهته أيضاً قال النائب عن حماس مشير المصري والناطق باسم كتلة حركتها البرلمانية أن التعديل الوزاري الجديد يعد «استحقاق ديمقراطي وإداري وترسيخ لقيم التداول على الحقائب الوزارية»، موضحا أن التعديل «ليس له أي بعد سياسي».

وقال في تصريح صحافي أن التعديل يأتي لـ «ضخ دماء جديدة لدفع عجلة الحكومة وكظاهرة صحية مارستها الحكومة الفلسطينية برئاسة الأستاذ إسماعيل هنية أكثر من مرة».

وأشار المصري إلى أن التعديل الوزاري ليس مرتبط بالمرحلة الحالية وقال «إنما مرتبط بالشهور الماضية التي أجريت خلالها العديد من اللقاءات والمشاورات والاتصالات مع عديد من الأطراف الفلسطينية وصولا لهذه التشكيلية الجديدة خلال التعديل الوزاري».

وشدد المصري أن التعديل الوزاري لا يتعارض مع قرار الحركة اتجاه المصالحة الفلسطينية، مؤكدا أن الوصول إلى قرار المصالحة الوطنية «كفيل بتشكيل حكومة وطنية بصبغة الشراكة السياسية التي نتطلع إليها وننشدها، موضحا أن هذه الحكومة هي لإدارة المرحلة التي تسبق المصالحة الفلسطينية».

وكان هنية أجرى تعديلين وزاريين سابقين منذ بداية الانقسام السياسي بين الضفة الغربية الخاضعة لحكم حركة فتح وقطاع غزة الخاضع لحكم حركة حماس، ويعد التعديل الحديد هو الثالث لهذه الحكومة المقالة.

ويخضع قطاع غزة منذ بدء الانقسام السياسي والفرقة بين فتح وحماس لحكومة تقودها حركة حماس، فيما تخضع الضفة الغربية لحكومة يرأسها الاقتصادي المستقل سلام فياض بمشاركة كبيرة من حركة فتح.

ولا زال فياض يجرى مشاورات هو الآخر لتشكيل حكومة جديدة متوقع أن ترى النور خلال الأسبوعين القادمين، ستحظى حركة فتح بغالبية مقاعدها.

سلطات الاحتلال الاسرائيلي تجبر عائلة فلسطينية على اخلاء نصف منزلها بالقدس لمستوطنين في ظل تواصل الاعتداءات على الاهالي لتشريدهم

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر متعددة الخميس ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي اجبرت عائلة فلسطينية بالقدس على اخلاء نصف منزلها بالمدينة لصلحة المستوطنين.

وعبرت المؤسسات الحقوقية عن رفضها لقرار المحكمة المركزية الاسرائيلية القاضي باخلاء قسم من منزل عائلة حمد الله في رأس العمود، واعطاء العائلة مدة لا تتجاوز الأربعة أيام لإخلاء نصف منزلها للمستوطنين.

وكانت المحكمة الإسرائيلية اصدرت الاربعاء حكما بتنفيذ قرار سابق سمحت من خلاله للمستوطنين بالاستيلاء على جزء من منزل عائلة حمد الله في منطقة رأس العامود .

وجاء هذا القرار بعد معركة قضائية امتدت 11 عاما حاولت خلالها العائلة الفلسطينية إنقاذ منزلها من براثن المستوطنين الا ان المحكمة الاسرائيلية قررت الزام العائلة بإخلاء غرفة ونصف من المنزل الذي بني عام 1989 لصالح المستوطنين، علما بانه يسكن في المنزل 16 فردا من العائلة جلّهم من الأطفال.

وأدانت مؤسسة المقدسي قرار المحكمة المركزية الاسرائيلية والذي يقضي باخلاء قسم من منزل عائلة حمد الله في رأس العمود، وقد أمهلت العائلة مدة لا تتجاوز الأربعة أيام لاخلاء القسم لصالح المستوطنين القابعين في مستوطنة معالي هزيتيم المقامة على اراضي الحي الفلسطيني في رأس العمود، من أجل توسيعها على حساب السكان الفلسطينيين في المدينة.

وحسب المركز جاء هذا القرار بعد ادعاء المليونير الأمريكي مسكوفيتش ملكيته للأرض المشيد عليها منزل العائلة الفلسطينية منذ عام 1952 حيث أقرت المحكمة بوجوب قيام العائلة بإخلاء نصف المنزل الامر الذي سيؤدي لتهجير وتشريد العائلة التي تسكن فيه.

واكد المركز ان قرار المحكمة يأتي في إطار السياسة الإسرائيلية المتبعة في القدس المحتلة، والتي تهدف الى ضرب الميزان الديموغرافي في المدينة ومسح الوجود الفلسطيني فيها، واحلال المستوطنين مكانهم في ظل تسريع وتيرة البناء الاستيطاني في مدينة القدس الشرقية المحتلة عام 1967 والتي يأمل الجانب الفلسطيني ان تكون عاصمة للدولة الفلسطينية المرتقبة.

ومن جهته قال ديمتري دلياني عضو المجلس الثوري لحركة فتح: إن الجهاز القضائي الإسرائيلي سمح للمستوطنين المستعمرين بالاستيلاء على جزء من منزل عائلة الحمد الله بدءا من يوم الإثنين المقبل».

وشدد دلياني على أن المحاكم الإسرائيلية لا تتعامل مع العقارات والمنازل المملوكة لأبناء الشعب الفلسطيني في القدس الغربية وباقي أراضي الـ48 بنفس الأسلوب والقواعد القضائية لتؤكد أنها جزء لا يتجزأ من آلة التهويد الإسرائيلية.

وأكد دلياني ان المحاكم الإسرائيلية توفر غطاء قانونيا غير شرعي لعمليات الاستيلاء على المنازل والعقارات الفلسطينية في القدس المحتلة وهي تخرق القانون الدولي الذي يمنع دولة الاحتلال من نقل مواطنيها إلى المناطق المحتلة بالإضافة إلى كون المحاكم الإسرائيلية فاقدة للشرعية أصلا في الأراضي المحتلة عام 67.

ومن جهة اخرى اكدت مصادر حقوقية بأن القدس الشرقية تتعرض لاعتداءات اسرائيلية متواصلة حيث ذكر تقرير لمركز أبحاث الأراض حول انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي أنه وثق أكثر من 25 اعتداء ضد أهالي مدينة القدس خلال شهر شباط (فبراير) الماضي، وكان من أبرزها الاعتداء على الحق في السكن الملائم.

وجاء في التقرير أن سلطات الاحتلال اقترفت أكثر من 13 انتهاكا منها إجبار مواطن على هدم منزله بنفسه في صور باهر، كان يسكنه 7 أنفار باتوا الآن مشردين بلا مأوى، فيما يتهدد الهدم خمسة مساكن في حي الطور بذريعة عدم الترخيص.

وبين التقرير ان الاحتلال الاسرائيلي «يواصل انتهاكاته واعتداءاته ضد كل فلسطيني في القدس المحتلة، من إجباره على هدم مسكنه بنفسه، أو تهديد مسكنه بالهدم، واستيلاء واعتداءات مستوطنين وتجريف ومصادرة للأراضي، كل ذلك لبناء المزيد من الوحدات الاستيطانية الاحتلالية وتفريغ القدس من أصحابها الفلسطينيين الأصليين (تطهير عرقي حقيقي)».

وأضاف التقرير: ما زالت سلطات الاحتلال تواصل انتهاكاتها في احتلال سطح بناية في حي بطن الهوى ببلدة سلوان مقابل البؤرة الاستيطانية بيت يوناثان وذلك لحماية المستوطنين ومشاركتهم في الاعتداء على أهالي الحي.

وتابع التقرير: «لا يزال المستوطنون المحتلون لمساكن عائلات حنون وغاوي والكرد بحي الشيخ جراح يواصلون الاعتداء على أهالي الحي، وذلك بهدف الضغط عليهم لترك حيهم وتهجيرهم منه، حيث قام الاحتلال بسجن الشاب محمد الغاوي بعد أن قام بالدفاع عن سيدة فلسطينية حاول مستوطن محتل لمسكنهم الاعتداء عليها، كذلك المحتلون لمسكن عائلة الكرد يقتنون كلبا شرسا يقوم بمهاجمة عائلة الكرد وكافة المتضامنين الأجانب وأصحاب الحي كل ذلك لدفعهم إلى ترك الحي».

وأوضح التقرير أن سلطات الاحتلال داهمت 4 مساكن في سلوان وصور باهر والاعتداء على أصحابها واعتقال أبنائها وفرض غرامات مالية عليهم لا طاقة لهم بتحملها، كما تم تجريف مساحات واسعة من الأراضي أدت إلى اقتلاع وتدمير 80 شجرة مختلفة منها (زيتون، ولوز، ومشمش وتين) في الشيخ جراح.

وحول المصادرة والاستيطان، قال التقرير إن لجنة التخطيط والبناء الإسرائيلية أودعت مخططا استيطانيا لبناء 13 وحدة استيطانية على حساب مساكن وموقع المقاع ـ كبانية أم هارون ـ الشيخ جراح، على أراض وقفية تعود لآل السعدي وأخرى لآل المغربي.

ولفت التقرير إلى أن مستوطني البؤرة الاستيطانية «بيت اوروت» احتفلوا بوضع حجر الأساس لبناء 24 وحدة استيطانية والبدء بشق شارع في الموقع على حساب أراضي عائلة اسبيتاني في حي الطور، كما تنوي سلطات الاحتلال إعداد مخطط لتحويل أراضي مطار قلنديا إلى منطقة صناعية، كما صادقت اللجنة المحلية للبناء والتخطيط في بلدية الاحتلال على مخطط لبناء 154 وحدة استيطانية على حساب أراضي شعفاط وبيت حنينا.

أما بخصوص الحواجز والحصار، فقد أوضح التقرير أن الاحتلال الإسرائيلي منع أيام الجمع المصلين من الوصول إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه، وقام بوضع حواجز والتمركز على الحواجز الثابتة في كافة مداخل مدينة القدس ومداخل البلدة القديمة وأزقتها، وقد تم إطلاق الرصاص بشكل مباشر على أحد المواطنين على مدخل العيسوية الشرقي أدت إلى إصابته بتمزق في يده اليمنى.

«الوفاق والمصالحة» لجنة تضم قيادات من فتح وحماس ومستقلين لتحقيق المصالحة

■ غزة ـ د ب أ: شكلت شخصيات فلسطينية مستقلة بمشاركة عناصر من حركتي فتح وحماس مؤخرا لجنة للعمل على تحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام الداخلي المستمر منذ ثلاثة أعوام ونصف العام.

وقالت مصادر مقربة من اللجنة لوكالة الأنباء الألمانية امس الخميس إن اللجنة التي تحمل اسم «الوفاق والمصالحة» جرى تشكيلها مؤخرا في قطاع غزة والضفة الغربية للبحث في تحقيق المصالحة. وذكرت المصادر أن اللجنة «تعمل على صياغة الخطوط العامة للتحرك باتجاه تحقيق المصالحة وستعمل سياسيا وشعبيا من أجل الضغط على طرفي الخلاففتح وحماس للتوصل إلى اتفاق بشأن المصالحة».

ولفتت المصادر إلى أنه من المقرر أن يتم الإعلان عن اللجنة خلال مؤتمر صحفي مطلع الأسبوع المقبل.

وأفادت المصادر بأن اللجنة ستعمل على التواصل مع كافة الأطراف ذات الصلة بإنهاء الانقسام، بما فيها أصحاب التأثير في الملف الفلسطيني على المستوى المحلي والإقليمي والدولي.

ولفتت المصادر إلى أنه من بين الشخصيات المشاركة في اللجنة، أسامة الفرا القيادي في حركة فتح وكمال الشرافي مستشار الرئيس الفلسطيني لحقوق الإنسان، والقيادي في حماس غازي حمد وشخصيات حقوقية وسياسية أخرى.

سقوط صاروخين أطلقا من غزة على النقب الغربي

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن متحدث عسكري إسرائيلي يوم أمس عن قيام نشطاء مسلحين من قطاع غزة بإطلاق قذيفتين صاروخيتين على منطقة النقب الغربي المتاخمة لحدود القطاع.

وقال المتحدث ان قذيفة صاروخية أطلقها نشطاء من غزة سقطت في أرض خلاء تابعة للمجلس الإقليمي «سدوت نيغف» في النقب الغربي دون أن تسفر عن وقوع إصابات أو أضرار.

ودوى صوت صافرات الإنذار في تلك المنطقة في أعقاب سقوط الصاروخ، وقال المتحدث انه تم اتخاذ تدابير الحماية من قبل السكان.

وكانت قذيفة ثانية سقطت ليل الأربعاء على محيط المجلس الإقليمي «اشكول» في النقب الغربي، دون أن تسفر هي الأخرى عن وقوع إصابات أو أضرار. ولم يعلن أي تنظيم مسلح في غزة مسؤوليته عن تلك الهجمات.

وتشهد مناطق الحدود الشرقية والشمالية بين القطاع وإسرائيل توتراً، حيث تشن بين الحين والآخر قوات الاحتلال توغلات وغارات أسفرت منذ مطلع الشهر الماضي عن سقوط 12 شهيدا، وترد الفصائل المسلحة من جهتها بإطلاق قذائف من صنع محلي على مناطق حدودية.

فصائل تؤكد أن حماس لم تقدم أي جديد في مبادرتها الهادفة لإنهاء الانقسام والحركة تقول انها عرضت أفكارا أساسية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

فلسطينيات يتظاهرن في غزة للمطالبة بانهاء الانقسام بين الفصائل الفلسطينية

قالت فصائل شاركت في اللقاء الذي دعت إليه حركة حماس في غزة الاربعاء لعرض مبادرتها الجديدة لتحقيق الوحدة الوطنية ان الحركة لم تقدم لهم خلال الاجتماع أي جديد، وقالت ان المبادرة التي قدمتها الحركة تم طرحها في أوقات سابقة.

وأشار محمود خلف عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية أحد الفصائل التي شاركت في اللقاء أن وفدا من حركة حماس الذي التقى الفصائل مساء الأربعاء بمدينة غزة عرض عددا من الأفكار والنقاط كعناصر وعناوين تنوي تقديمها في مبادرتها.

ولفت الى ان أهم هذه الأفكارهو ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية تشرف على الانتخابات، واعتبار منظمة التحرير الفلسطينية إطاراً قيادياً فلسطينياً جامعاً بعد إصلاحها، وعلى أهمية الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام.

وقال القيادي في الجبهة الديمقراطية ان هذه النقاط والأفكار التي طرحتها حركة حماس «ليست بجديدة، بل تم مناقشتها في جلسات الحوار الوطني الشامل بالقاهرة 2009»، مشيراً أيضا إلى أن هذه النقاط «بحاجة إلى تجسيد على الأرض بالتوجه لحوار وطني شامل لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية». وذكر ان حركة حماس «لم تقدم مبادرة متكاملة العناصر (..) بل طرحت أفكاراً للتشاور من أجل تضمينها في مبادرتها التي ستطرحها لاحقا».

وأشار الى ان كافة الفصائل رأت ان هذه العناصر «غير جديدة باعتبارهم شاركوا في جلسات الحوار الوطني الشامل»، لافتاً إلى ان ما هو جديد حالياً هو إعادة تفعيل العناصر وإعادة طرحها.

وكانت حركة حماس أعلنت في وقت سابق انها ستطرح مبادرة جديدة على الفصائل تهدف إلى إنهاء الانقسام وإعادة الوحدة الوطنية.

وفي السياق أشار خلف الى ان الفصائل اتفقت على دعم كافة الجهود الشبابية والوطنية السلمية للضغط من أجل إنهاء الانقسام، وأنها اتفقت على تنظيم فعالية مشتركة لكافة الفصائل ستخرج يوم الجمعة القادم تهدف إلى تجسيد الوحدة الوطنية، وإلى إنهاء الانقسام.

يشار إلى أن حركة فتح لم تحضر هذا الاجتماع الذي شاركت فيه إلى جانب حماس كل من حركة الجهاد الإسلامي، والجبهتين الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب الفلسطيني.

وأكد ان هذه الفعالية لا تحمل أي طابع أو لون حزبي أو فصائلي، حيث سيرفع فيها العلم الفلسطيني.

من جهته قال وليد العوض عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني ان حماس لم تقدم مبادرة جديدة خلال اجتماع الفصائل في غزة.

وذكر ان حماس قدمت عناصر دون تفاصيل، وأضاف «كنا نتوقع من حماس إن تقدم مبادرة متكاملة العناصر والآليات لتدخل حيز التنفيذ والمناقشة الفعلية استجابة لرغبة الشعب الفلسطيني في إنهاء الانقسام». وقالت حركة حماس انه بدعوة منها التقت فصائل وطنية و إسلامية ومنظمات المجتمع المدني بقطاع غزة، ان وفدها عرض العناصر والأفكار الأساسية للمبادرة التي ستعلنها الحركة لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية.

وذكرت الحركة في بيان ان المجتمعين ناقشوا «رؤيتهم الأولية لما تم عرضه»، مؤكدين على أهمية إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية.

وذكرت ان المجتمعين توافقوا على القيام بمسيرة تجسد وتحقق الوحدة الوطنية لمواجهة التحديات، يرفع فيها العلم الفلسطيني فقط كـ«خطوة عملية لبدء فعاليات إنهاء الانقسام وطرد الاحتلال».

وأكدت أن المجتمعين رحبوا في نفس الوقت «بكل جهد أو تحرك وطني شعبي في كل أماكن تواجد شعبنا الفلسطيني يهدف لتحقيق الأهداف الوطنية المنشودة ويلبي تطلعات شعبنا الفلسطيني في الحرية والعودة والاستقلال».

مقتل شاب بالرصاص في أحد أنفاق التهريب

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

عثر يوم أمس على جثمان شاب فلسطيني مقتولاً بالرصاص في أحد أنفاق تهريب البضائع المقاومة أسفل حدود قطاع غزة الجنوبية مع مصر.

ووفق مصادر فلسطينية فإن الشاب كريم محمد الصباحين 19(عاما)، وجد مقتولاً بعيار ناري داخل أحد الأنفاق الحدودية المنتشرة على طول الحدود الفاصلة بين مدينة رفح جنوب القطاع ومصر من الجهة المصرية.

وجرى نقل الشاب وهو أحد العمال الذين يمتهنون عملية تهريب البضائع من مصر لغزة جثة هامدة إلى مستشفى أبو يوسف النجار القريب من المكان.

ولم تعرف الأسباب التي أدت إلى مقتل الشاب الصباحين، وفتحت الشرطة في مدينة رفح تحقيقاً في الحادثة لمعرفة الأسباب. وشيد الغزيون مئات الأنفاق التي تتخذ شكل ممرات أرضية منذ فرض إسرائيل حصارها على القطاع، وشرعوا من خلال هذه الأنفاق بتهريب سلع وبضائع تمنع إسرائيل إدخالها للسكان المحاصرين أهمها المواد الخام.

وكثيراً ما قضى شبان فلسطينيون تحت رمال أنفاق التهريب، كان آخرهم شابا قضى الأربعاء.

اسرائيل تعاقب الاسرى الفلسطينيين باخراجهم بملابسهم الداخلية في البرد القارس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الخميس بأن سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي تواصل اعتقال اكثر من 7 الاف اسير فلسطيني بسجونها ومعتقلاتها في ظل اوضاع معيشية تفتقر لابسط حقوق الانسان تقوم بمعاقبة الاسرى باخراجهم بملابسهم الداخلية الى الساحات المكشوفة في السجون والمعتقلات وذلك في ظل البرد القارس بفصل الشتاء الحالي.

وأفادت المحامية جاكلين فرارجة وعلى لسان عضو المجلس التشريعي الفلسطيني النائب عزام سلهب المعتقل في سجن عتصيون جنوب بيت لحم بأن إدارة السجن قامت بإخراج الأسرى لساحة الفورة بملابسهم الداخلية كعقاب لاحتجاجهم على الانتهاكات التي يتعرضون لها.

وأكد سلهب أن الأسرى يعانون من البرد القارس حيث لا تتوفر الأغطية المناسبة إضافة إلى قضية الإهمال الطبي، وأنهم على إثر ذلك قاموا بإرجاع وجبتي طعام كخطوة احتجاجية على سوء المعاملة التي يتعرضون لها من قبل إدارة السجن.

وأفاد نادي الأسير في بيان له الخميس، بأن الأوضاع في سجن نفحة سيئة، وأن العقوبات بحق الأسرى مستمرة سواء كان ذلك بالتفتيش أو بالإهمال الطبي الذي يتفاقم يوما بعد يوم.

ونقل محامي النادي عن عدد من أسرى المعتقل قولهم إن العديد منهم بحاجة إلى علاج سريع وإن إدارة السجن تماطل في علاجهم ما يفاقم من وضعهم الصحي السيئ. وأضاف أن الغرف لا تتوفر فيها أدنى المقومات الإنسانية، وتعاني من قلة التهوية والرطوبة العالية وازدحامها بالأسرى وعدم توفر الأغطية الكافية.

وأكد أن الأسرى يرفضون التفتيشات العارية التي يتعرض لها ذووهم بدعوى الإجراءات الأمنية، وأن هناك قرارا من الأسرى بعدم دخول السيدات اللواتي يطلب منهن التفتيش العاري أثناء زياراتهن لأبنائهن.

وأشار إلى أن ظروف الأسرى المعزولين صعبة للغاية وهي بحاجة إلى وقفة جادة من أجل إيجاد حل ليتمكنوا من الحصول على حقوقهم الإنسانية.

اختفاء فلسطيني في اوكرانيا في ظروف غامضة وزوجته تتهم الموساد

■ كييف ـ ا ف ب: قالت الشرطة الاوكرانية الخميس انها تتحقق من معلومات حول اختفاء مهندس فلسطيني في اوكرانيا بينما تتهم زوجته الاستخبارات الاسرائيلية (الموساد) بخطفه.

وطالبت الزوجة الاوكرانية لهذا المهندس الفلسطيني الذي يدعى ضرار ابو سيسي من شرطة بلادها مساعدتها في «تحديد مكانه»، كما قال المتحدث باسم وزارة الداخلية سيرغي بورلاكوف لوكالة فرانس برس.

واضاف المتحدث «بحسب زوجة هذا الرجل، من الممكن ان يكون الآن في اسرائيل»، موضحا ان وزارته تعمل على التأكد من صحة هذه المعلومات.

وتعتقد فيرونيكا زوجة ابو سيسي ان المخابرات الاسرائيلية خطفت زوجها، على ما نقل الموقع الالكتروني للمركز الفلسطيني للاعلام.

وابو سيسي هو المدير التقني لمحطة الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة، وهو أب لستة أطفال، وفقد اثره في 19 شباط (فبراير) في قطار يصل كييف بمدينة خاركيف شرق البلاد، وفقا للموقع.

وقالت السفارة الفلسطينية في كييف في اتصال مع فرانس برس انها على علم بهذه الحادثة، لكنها رفضت الادلاء بأي تعليق.

بيراوي: على العالم أن يمنع إسرائيل من تكرار جريمتها ضد أسطول الحرية

لندن ـ «القدس العربي»:

أعلنت منظمات بريطانية عن تشكيل تحالف للمشاركة في أسطول الحرية 2 الذي سيتكون من 15 سفينة من المتوقع أن تبحر من عدة موانئ في العالم باتجاه غزة في نهاية شهر أيار (مايو) القادم.

ويتكون التحالف الذي يقف وراء السفينة البريطانية بشكل أساسي من 5 مؤسسات هي: الحملة البريطانية للتضامن مع فلسطين، أصدقاء الأقصى، المبادرة الإسلامية البريطانية، ائتلاف أوقفوا الحرب، والمنتدى الفلسطيني في بريطانيا، بالإضافة إلى عدد من المنظمات الداعمة والمؤيدة للمشروع.

وقال زاهر بيراوي مسؤول العلاقات والإعلام في المنتدى الفلسطيني ان التحالف البريطاني سيساهم بتمويل وتسيير سفينة خاصة ستحمل الوفد البريطاني المكون من عشرات النشطاء والسياسيين والمتضامنين، ولكنه أوضح في الوقت نفسه أن التحالف يدرس خيار المشاركة ضمن سفينة دولية كبيرة.

وفي تعليقه على الموقف الإسرائيلي من الأسطول وإمكانية تكرار الاعتداء على المشاركين كما حصل في العام الماضي، قال بيراوي «من المعروف أن دولة الاحتلال لا تراعي حرمة للقوانين الدولية وهي تنتهك حقوق الفلسطينيين صبح مساء، ولذلك ليس من المستبعد أن تقوم بتكرار جريمتها، وناشد العالم أن يقف لها هذه المرة بحزم وقوة وأن يمنعها من تكرار الجريمة.

اوباما يعين مستشاره دانيال شابيرو سفيرا في اسرائيل

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض الاربعاء ان الرئيس باراك اوباما عين احد مستشاريه دانيال شابيرو سفيرا للولايات المتحدة في اسرائيل.

ويعمل شابيرو مديرا لقسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض وعلى علاقة وثيقة جدا مع اوباما الذي عينه في هذا المنصب منذ توليه الرئاسة في كانون الثاني (يناير) 2009.

وشابيرو معروف جدا في المنطقة وقام بوساطات بين القادة الاسرائيليين والفلسطينيين في الوفد الامريكي الذي رافق المبعوث الى الشرق الاوسط جورج ميتشل.

وسيسمح تعيين هذا المسؤول الكبير في البيت الابيض اكثر منه دبلوماسيا، في هذا المنصب على ما يبدو بفتح خط مباشر مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، يسعى اليه اوباما منذ فترة طويلة.

وتواجه العلاقات بين اوباما ونتنياهو صعوبات مع وصول الجهود الامريكية لتحريك جهود السلام الى طريق مسدود بسبب اصرار اسرائيل على مواصلة الاستيطان.

وشابيرو صلة وصل اساسية في الاتصالات بين اوباما والمجموعة الامريكية اليهودية التي تتمتع بنفوذ كبير بينما يشعر عدد من مؤيدي الدولة العبرية بالاستياء من استراتيجية اوباما في الشرق الاوسط.

والسفير الحالي في اسرائيل جيمس كانينغهام الدبلوماسي القديم، يشغل هذا المنصب في تل ابيب منذ 18 آب (اغسطس) 2008، وسيتم اعادته الى واشنطن او نقله الى مكان آخر.

ويفترض ان يوافق مجلس الشيوخ الامريكي على تعيين شابيرو لقيادة الطاقم الدبلوماسي الامريكي في اسرائيل الحليفة الاولى للولايات المتحدة في المنطقة التي يشهد عدد من دولها انتفاضات غير مسبوقة.

ترحيب حزبي صامت في اوساط دعاة التظاهر بعد اعلان ملك المغرب عن اصلاحات دستورية واسعة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس عزمه اجراء اصلاحات دستورية واسعة، في خضم حراك شعبي يطالب بالاصلاحات تعرفه البلاد منذ 20 شباط/فبراير الماضي، ومن المتوقع ان تعرض على الاستفتاء الشعبي قبل بداية الصيف القادم وتهدف التكريس الدستوري لما حققه المغرب من تطور ديمقراطي.

وقال العاهل المغربي في خطاب وجهه للشعب المغربي مساء الاربعاء ان المغرب حقق مكاسب وطنية كبرى، بفضل إرساء مفهوم متجدد للسلطة، وإصلاحات وأوراش سياسية وتنموية عميقة، ومصالحات تاريخية رائدة، رسخ من خلالها ممارسة سياسية ومؤسسية، صارت متقدمة، بالنسبة لما يتيحه الإطار الدستوري الحالي.

واضاف «أن إدراكنا العميق لجسامة التحديات، ولشروعية التطلعات، ولضرورة تحصين المكتسبات، وتقويم الاختلالات، لا يعادله إلا التزامنا الراسخ بإعطاء دفعة قوية لدينامية الإصلاح العميق، جوهرها منظومة دستورية ديمقراطية».

ووصف الملك التعديلات المنوي اجراؤها بانها ميثاق جديد بين العرش والشعب الا انه حدد اطار الاصلاحات بالثوابت محط الاجماع كضمان قوي وأساس متين لتوافق تاريخي والثوابت هي «الإسلام كدين للدولة، الضامنة لحرية ممارسة الشعائر الدينية، وإمارة المؤمنين، والنظام الملكي، والوحدة الوطنية والترابية، والخيار الديمقراطي».

ويستند الاصلاح المزمع اجراؤه التكريس الدستوري للطابع التعددي للهوية المغربية الموحدة، وفي صلبها الأمازيغية، كرصيد لجميع المغاربة وترسيخ دولة الحق والمؤسسات، وتوسيع مجال الحريات الفردية والجماعية، وضمان ممارستها، وتعزيز منظومة حقوق الإنسان، بكل أبعادها، السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتنموية، والثقافية والبيئية، بدسترة توصيات هيئة الإنصاف والمصالحة، والالتزامات الدولية للمغرب والارتقاء بالقضاء إلى سلطة مستقلة، وتعزيز صلاحيات المجلس الدستوري، توطيدا لسمو الدستور، ولسيادة القانون، والمساواة أمامه».

وعلى صعيد ادارة الدولة قال الملك محمد السادس ان التعديلات تهدف «توطيد مبدأ فصل السلط وتوازنها، وتعميق دمقرطة وتحديث المؤسسات وعقلنتها من خلال برلمان نابع من انتخابات حرة ونزيهة، يتبوأ فيه مجلس النواب مكانة الصدارة وحكومة منتخبة بانبثاقها عن الإرادة الشعبية، المعبر عنها من خلال صناديق الاقتراع، وتحظى بثقة أغلبية مجلس النواب وتكريس تعيين الوزير الأول من الحزب السياسي، الذي تصدر انتخابات مجلس النواب، وعلى أساس نتائجها، وتقوية مكانة الوزير الأول، كرئيس لسلطة تنفيذية فعلية، يتولى المسؤولية الكاملة على الحكومة والإدارة العمومية، وقيادة وتنفيذ البرنامج الحكومي، دسترة مؤسسة مجلس الحكومة، وتوضيح اختصاصاته».وتهدف ايضا «تعزيز الآليات الدستورية لتأطير المواطنين، بتقوية دور الأحزاب السياسية، في نطاق تعددية حقيقية، وتكريس مكانة المعارضة البرلمانية، والمجتمع المدني تقوية آليات تخليق الحياة العامة، وربط ممارسة السلطة والمسؤولية العمومية بالمراقبة والمحاسبة ودسترة هيآت الحكامة الجيدة، وحقوق الإنسان، وحماية الحريات».

واشار العاهل المغربي الى ان المؤسسات القائمة حاليا من برلمان وحكومة ستواصل مهامها إلى أن يتم عرض مشروع الدستور الجديد على الاستفتاء الشعبي، وإقراره ودخوله حيز التنفيذ، وإقامة المؤسسات المنبثقة عنه. واعلن العاهل المغربي عن تكوين لجنة خاصة لمراجعة الدستور برئاسة عبد اللطيف المنوني (67 سنة) احد ابرز اساتذة القانون الدستوري في المغرب والعالم العربي

وحصل المنوني على الدكتوراه في القانون العام من جامعة غرونوبل سنة 1976 وهو عضو بالمجلس الدستوري وأستاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس ورئيس الجمعية المغربية للقانون الدستوري وعضو هيئة الإنصاف والمصالحة وعضو لجنة البندقية (اللجنة الأوربية من أجل إقرار الديمقراطية عن طريق القانون) وله العديد من المؤلفات باللغة الفرنسية من بينها «المؤسسات السياسية والقانون الدستوري» و«تاريخ الأفكار السياسية» و«العمل النقابي العمالي بالمغرب» و«الاتحاد الوطني لطلبة المغرب».

واكد عبد اللطيف المنوني امس الخميس «أن الإصلاح الدستوري الذي هو الاكبر في تاريخ المغرب يشمل مجالات واسعة ومختلفة وسيتم بالتشاور مع المنظمات الحزبية والمجتمع المدني والمنظمات الشبابية والجمعوية والفكرية والعلمية»، وقال في ندوة صحافية أن اللجنة لن تكتفي بالإصغاء إلى هذه المكونات لكن بالتشاور معها وبمساندتها للوصول الى حلول ينتظرها الجميع.

ولقي خطاب العاهل المغربي وما ورد به حول الاصلاح الدستوري ترحيبا واسعا من مختلف الاحزاب الممثلة بالبرلمان بالاضافة الى ترحيب كل من فرنسا واسبانيا، الا ان احزابا معارضة من خارج البرلمان بالاضافة الى مجموعات ما يعرف بشباب 20 فبراير التي تؤطر تظاهرات الاحتجاج ابدت تحفظها على طريقة اعداد التعديلات واستمرار المؤسسات القائمة من حكومة وبرلمان.

وقال فتح الله رسلان الناطق الرسمي باسم جماعة العدل والاحسان الاصولية شبه المحظورة ان التعديل الدستوري المقترح يفتقد إلى أبسط متطلبات الدستور الديمقراطي لانه كان بنفس الأسلوب المطابق كليا للدساتير السابقة «أي دستور ممنوح بقرار فردي بدءا من تعيين اللجنة وتحديد شروطها ومعاييرها وقيودها ورسم دائرة تحركها وسقفها الزمني والحسم في نتائجها».

ويدعو رسلان الى أن تكون التعديلات من خلال «لجنة شعبية المنشأ، وحرة في التحرك والاجتهاد من غير خطوط ولا قيود، ومستقلة في القرار، ثم الرجوع إلى الشعب للحسم بعدما يكون المجال مفتوحا لكل المكونات والآراء لتتحدث إليه بحرية». واوضح انه لا يمكن «تصور دستور شعبي ديمقراطي وهو ممنوح من جهة واحدة تحتكر وضعه والترويج الإعلامي له، ولا يسمح فيه للمعارضين لا بحرية الحركة ولا التعبير».

ويقول ان ما اعلن يرسخ غياب الإرادة لتغيير حقيقي، والتعويل بالمقابل على أماني ووعود لها سوابق متعددة في امتصاص الغضبات الشعبية وان المطلوب «هيئة تأسيسية نابعة من الشعب شكلا ومضمونا وتركيبة، وتحدث تغييرا دستوريا جوهريا يكون محط اتفاق جميع مكونات الشعب المغربي دون إقصاء».

ويقترح «ان صلاحيات الملك والتصرفات السياسية والاقتصادية للمؤسسة الملكية ومحيطها يمثل جوهر المشكل» وان «ما أعلن تكريس جديد للقداسة التي تعتبر مشكلا حقيقيا دينا وقانونا وعقلا، فالقداسة لله وحده والعصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم».

ووصف سعيد بن جبلي، رئيس جمعية المدونين المغاربة ومؤسسة صفحة «20 فبراير» على الفيسبوك، خطاب الملك بالجريء وقال انه استجاب لغالبية المطالب السياسية، غير أنه أغفل مطالب أخرى شعبية لا تقل أهمية من قبيل قضية استمرار وجود معتقلين سياسيين، ومشكلة استفحال اقتصاد الريع وتلاحم السلطة بالثروة، وقضايا التشغيل فضلا عن عدم التنصيص على إجراءات فورية لمحاربة الفساد.

واعتبر فتح الله الحمداني، عضو حركة «20 فبراير» ان الإصلاحات المعلنة «غير كافية» ووعد بالاستمرار «في السير على درب الانتفاضة» أجل تحقيق مطالب الحركة، والمتمثلة في «محاكمة الجلادين المتورطين في ارتكاب جرائم ضد الشعب المغربي والضالعين في نهب الثروة الوطنية» و«إقالة الحكومة والبرلمان» و«تعميق الاصلاحات الدستورية المعلن عنها، بإلغاء «إمارة المؤمنين»، وسحب سلطة التعيين من يدي الملك في المناصب السامية بما في ذلك تعيين الوزير الأول الذي ينبغي أن يختاره الحزب الفائز في الانتخابات التشريعية من بين أعضائه» و«جعل المخابرات والأمن والجيش تحت إشراف الحكومة» و«اعتماد جمعية تأسيسية منتخبة من لدن الشعب لإعداد الدستور، بدل اللجنة المعلن عنها والمعينة من الملك مباشرة» و«إطلاق سراح جميع المعتقلين على خلفية أحداث 20 فبراير وكافة المعتقلين السياسيين».

ورفض عدد من الناشطين بحركة 20 فبراير او المساندين لها التعليق على الخطاب الملكي وان كان قرار الخروج بمظاهرات حاشدة يوم 20 اذار/مارس الجاري لا زال قائما، واكد عدد من هؤلاء اتصلت بهم «القدس العربي» ان الهيئات المعنية تعقد اجتماعات وتجري مشاورات لاتخاذ موقف موحد.

عبد اللطيف المنوني الذي سيتولى إعداد دستور جديد للمغرب

الجزائريون يستبدلون الثورة الشعبية بانتفاضات في القطاعات المهنية لانتزاع مكاسب اجتماعية

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

عاشت الجزائر خلال الأيام والأسابيع الماضية محاولات لتحريك الشارع قامت بها أحزاب معارضة وجمعيات ومنظمات حقوقية، رأت أن ما يحدث في العالم العربي من ثورات شعبية يمكن أن ينتقل إلى الجزائر بمجرد إطلاق الشرارة، ورغم المحاولات المتكررة للخروج إلى الشارع وتحدي حظر السلطات للمظاهرات في العاصمة، إلا أن الشعب الجزائري لم يلتف حول هذه المعارضة، ولم يستجب لشعار «الشعب يريد إسقاط النظام»!

موقف الشارع الجزائري أثار الكثير من التساؤلات فسارع البعض لتقديم تفسيرات، فهناك من يرى أن عدم النزول إلى الشارع سببه أن الجزائريين قاموا بثورتهم عام 1988، وأن الانتفاضة الشعبية التي وقعت آنذاك كانت الأولى من نوعها في العالم العربي، ولكن النتائج التي جاءت بها هذه الانتفاضة لم تكن في مستوى تطلعات الجزائريين.

وهناك من يرى أن سلبية الشارع تجاه دعوات التظاهر تعود إلى عدم ثقته في الأطراف التي قررت تبني «مشروع التغيير»، فهذه الأحزاب في نظر عموم الجزائريين جزء من النظام الحاكم، وكانت راضية بالوضع القائم طوال السنوات القائمة، وتمردها اليوم لا يمكن إلا أن يصنف في خانة «رشق سيارة إسعاف»، كما يقول المثل الفرنسي الشهير.

والأكثر تشاؤما يرون بأن الشعب الجزائري أصبح يخاف من المجهول ويرفض القفز في الفراغ، وأن سنوات الإرهاب التي عاشتها البلاد خلال أكثر من 15 عاما، جعلت الكثيرين يتريثون ويرفضون التغيير عن طريق الفوضى.

اللافت للانتباه أنه حتى وإن كان الجزائريون لم يكرروا السيناريو المصري والتونسي، فإن هناك حركات تغيير في قطاعات معينة رأت الفرصة مناسبة من أجل تنظيم حركات احتجاجية من أجل المطالبة بأشياء ملموسة وتعنيهم مباشرة، خاصة وأنه من بين ما يعاب على التنسيقية من أجل التغيير والديمقراطية التي كانت وراء محاولات التظاهر خلال الأسابيع القادمة، هو أن أصحابها لا يمتلكون عريضة مطالب واضحة يمكن التفاوض عليها، لأنها رفعت مطلبا واحدا هو إسقاط النظام، والشعب لم يلتف حول هذا المطلب.

وعرفت الكثير من القطاعات حراكا واسعا خلال الأيام والأسابيع الماضية، دون أن يكون هناك غطاء سياسي لهذه الحركات، فآلاف الطلبة يقومون بحركة احتجاجية منذ عدة أسابيع، ويخوضون معركة ضد وزير التعليم العالي رشيد حراوبية، بسبب المرسوم الرئاسي الذي قلل من قيمة بعض الشهادات الجامعية، وقد اعتصم الطلبة لعدة أيام أمام مقر الوزارة، قبل أن تتدخل قوات الأمن لتفريقهم، وحاولوا مجددا تنظيم اعتصام في ساحة حرية الصحافة قبل أيام.

ويبقى نزول أفراد الحرس البلدي إلى الشارع هو الحدث الأبرز، فقد تمكن ما بين 3000 و4000 من أفراد الحرس البلدي من اختراق الطوق الأمني الذي ضرب حول ساحة الشهداء، ونجحوا في السير إلى مقر البرلمان، واضطر رئيس البرلمان عبد العزيز زياري إلى استقبال وفد عنهم لتسلم عريضة مطالبهم.

ورغم أن وزير الداخلية دحو ولد قابلية أعلن أن عددا من مطالب الحرس البلدي سيتم التكفل بها، إلا أنه اعتبر أن بعض المطالب مبالغ فيها، خاصة فيما يتعلق بمنح تعويضات تتجاوز 54 ألف يورو لكل فرد، وكذا رفع منحة التقاعد التي يحصل عليها هؤلاء.

وأمام رد وزير الداخلية، يهدد أفراد الحرس البلدي بالنزول إلى الشارع مجددا، إذا لم تستجب السلطات لكل مطالبهم، وهو ما يوحي بقبضة حديدية جديدة بين السلطات وبين هذه الفئة، التي ترى بأنها خدمت البلاد في أحلك الظروف، وحاربت الإرهاب في واحدة من أصعب المراحل التي مرت بها الجزائر، وأنه من غير المقبول أن تعامل بمنطق «نكران الجميل».

وقرر عمال شركة البترول سوناطراك أيضا خوض حركة احتجاجية بطريقتهم الخاصة، إذ دخل الآلاف من العمال في مناطق الإنتاج بالجنوب في إضراب عن الطعام، احتجاجا على ظروفهم المهنية، وللمطالبة بزيادات في منح التعويض التي يحصلون عليها، رافضين ترك مسؤولية التفاوض باسمهم بيد النقابة، التي اتهموها بالتواطؤ مع إدارة الشركة.

واضطر رئيس مجلس إدارة الشركة نور الدين شرواطي إلى النزول بنفسه إلى مناطق الإنتاج بالصحراء الجزائرية للحديث مع العمال مباشرة، والالتزام بالاستجابة لمطالبهم، شرط توقيف الإضراب عن الطعام.

وينوي أيضا عمال من الجمارك تنظيم حركة احتجاجية خلال الأيام القليلة القادمة، بعد أن أسسوا حركة تصحيحية داخل نقابتهم، التي يتهمونها بالدفاع عن الإدارة أكثر من الدفاع عن العمال، ويطالب المنتسبون لسلك الجمارك بمراجعة القانون الأساسي الخاص بوظيفتهم، لأن القانون الذي وافقت عليه النقابة يضع كوادر وضباط الجمارك في درجة دنيا مقارنة بضباط وكوادر الشرطة مثلا.

سورية تقول انها ضد التدخل الاجنبي في شؤون ليبيا

■ دمشق ـ رويترز: قالت سورية امس الخميس إنها تعارض التدخل الاجنبي في شؤون ليبيا في حين تبحث دول غربية كيف ستتعامل مع انتفاضة شعبية على حكم الزعيم الليبي معمر القذافي.

والتزمت دمشق الصمت بشكل عام بشأن الاحتجاجات التي اجتاحت العالم العربي هذا العام وأطاحت بالرئيسين التونسي زين العابدين بن علي والمصري حسني مبارك.

وقالت الخارجية السورية في بيان نقلته الوكالة العربية السورية للانباء إن سورية تؤكد «رفضها لكل أشكال التدخل الأجنبي في الشؤون الليبية باعتباره خرقا لسيادة ليبيا واستقلالها ووحدة أراضيها ويتعارض مع ميثاق جامعة الدول العربية ومبادئ القانون الدولي».

وفي انتقاد محتمل لاستخدام القذافي العنف في إخماد الانتفاضة الشعبية أضاف البيان أن سورية «تدعو إلى ضرورة الحفاظ على حياة المدنيين ووقف العنف حيال أبناء الشعب الليبي واللجوء إلى الحكمة والحوار لتلبية طموحات هذا الشعب».

وحثت قيادة المعارضة الليبية المجتمع الدولي على فرض حظر للطيران فوق ليبيا مما سيمنع الطائرات الحربية التابعة للقذافي من شن غارات على المدنيين أو المحتجين.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) إنها تستعد «لمجموعة كاملة» من الخيارات العسكرية في ليبيا ومن بينها فرض حظر للطيران لكن وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون أوضحت أن فرض مثل هذا الحظر هو في يد مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة وليس مبادرة تقودها الولايات المتحدة.

ومجلس الامن منقسم حول الفكرة ومن المقرر أن يجتمع وزراء دول حلف شمال الاطلسي لاجراء مناقشات في وقت لاحق امس.

ولم تمتد الاحتجاجات التي شهدتها دول مثل تونس ومصر الى سورية التي تحكم قوات الامن فيها قبضتها على البلاد. وكثفت السلطات حملة اعتقالات للمعارضين وشخصيات المعارضة. ولم تنجح صفحات في موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي في حشد متظاهرين في سورية.

وقال الرئيس السوري بشار الاسد إنه لا يمكن للاضطرابات السياسية التي تهز العالم العربي أن تمتد إلى سورية التي يسيطر عليها حزب البعث منذ خمسة عقود.

الجزائر ترفض طلبا ليبيا للتدخل لدى مجلس الامن لرفع العقوبات عن نظام القذافي

■ الجزائر ـ يو بي أي: رفضت الجزائر طلبا ليبيا لقيادة مبادرة أمام مجلس الأمن الدولي لرفع العقوبات المفروضة على نظام العقيد معمر القذافي.

وقال وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي في حديث مع صحيفة «الخبر» الجزائرية نشر امس الخميس إن نظيره الليبي (موسى كوسا) بعث له برسالة قبل 36 ساعة يقول فيها إنه «مهتم بالمواقف العربية التي تصدّرها رفض التدخل الأجنبي، وهو موقف عربي ـ جزائري لا نقاش فيه، والوزير الليبي طلب مني أيضا أن تقود الجزائر مبادرة إلى مجلس الأمن الدولي في أقرب وقت ممكن، ليتراجع عن بعض العقوبات المفروضة مؤخرا على ليبيا».

ورد مدلسي على هذا الطلب بالقول «نحن نرى بأنه من الأفضل معالجة موضوع مجلس الأمن (الدولي) عربيا وليس على مستوى دولة بمفردها (الجزائر)».

وأشار الوزير الجزائري إلى أن «الاجتماع الطارئ لمجلس وزراء الخارجية يوم السبت القادم في القاهرة سيسمح لنا ببلورة تدابير وخطوات جديدة».

وحول مضمون الاجتماع المقبل قال مدلسي «سنقوم بتقييم نتائج التحركات الميدانية التي قمنا بها مؤخرا وبحث التصريحات والمواقف الصادرة عن جميع الأطراف في ليبيا، بما يسمح لنا بالخروج بورقة عمل للفترة المقبلة، نأمل أن يكون نوعا ما فعالا لحل القضية الليبية».

وألمح مدلسي إلى أن الجزائر رسميا تقف على مسافة واحدة من نظام القذافي والمعارضة الليبية. وقال في رده على سؤال حول ما إذا كانت الجزائر لا تنحاز لأي طرف في ليبيا حاليا «في نظرنا، الأولوية في ليبيا اليوم بل الآن، هي استرجاع الأمن والاستقرار، وبعد ذلك سيكون لنا كلام آخر عن التعاون الثنائي» مؤكدا أنه من الناحية السياسية «للجزائر علاقات مع الدول وليس مع الأنظمة».

وأضاف «نحن نحترم خيارات الشعوب وفيما اختاروه لقيادتهم وهذا شأنهم ولا نتدخل فيه، وسنكون على أتم الاستعداد للتعاون مع من يختارهم التونسيون والمصريون والليبيون متى استقرت أوضاعهم».

من ناحية أخرى، رفض مدلسي وصف موقف الجزائر مما يحصل في ليبيا بالغامض. وقال «موقف الجزائر ليس غامضا. أنا لم أسمع أي موقف أو تصريح داخل الجامعة العربية يتهم الموقف الجزائري بالغموض. وحتى الجهة التي نسبت إليها تلك الاتهامات قامت بتكذيبها رسميا».

واعتبر الوزير الجزائري أن «الجزائر تتعرض منذ زمن لمثل هذه الحركات (الإتهامات) وذلك بسبب مواقفها الصارمة إزاء القضايا المصيرية مثل فلسطين واحترام مبدأ تقرير مصير الشعوب».

وقال إن مواقف الجزائر من هذه القضايا «كانت على الدوام محل رفض من طرف الكثيرين، وظلت الجزائر عرضة لمحاولات تستغل أي فرصة للنيل منها ومن مواقفها، لكن الحمد لله، الدبلوماسية الجزائرية بقيت هادئة وقد أثبتت الأيام كذب تلك الاتهامات».

ودعا مدلسي إلى «التحلي باليقظة والحذر وعدم الاستسلام لأخبار كاذبة (خبر نقل المرتزقة من طرف الجزائر) تريد بعض الأطراف تغذيتها بسلوك غير متعمد من بعض وسائل الإعلام الجزائرية لتحقيق أهدافهم».

وحول مبررات الجزائر رفض التدخل الأجنبي في ليبيا قال مدلسي «رسميا المفتاح المستغل في التدخل الأجنبي في أي بلد هو ملف حقوق الإنسان. وقد ظل هذا المفتاح هو الوحيد لذلك. أنا لا أظن أنه المبرر الوحيد للتدخل الأجنبي في شؤون أي بلد. مثلما يعلم الجميع، المنطقة العربية تتميز بإمكانيات وثروات أهمها الطاقة، وتتميز أيضا بغضب شعبي على سياسات الدول الكبرى التي لا تسمح لنا بحل المشاكل الكبرى لمنطقتنا العربية، بل إن العكس هو الحاصل».

وتوقع أنه «من الممكن أن يغيّر الوضع الجديد (الثورات العربية) التوازنات القائمة، كما أنه قد تخرج المنطقة العربية من هذه المرحلة أكثر قوة مما كانت عليه، وممكن العكس أيضا. وعليه، ينبغي أن نظل حذرين إزاء نوايا كل الأطراف».

من ناحية أخرى، أعرب مدلسي عن تخوفات بلاده من أن يؤثر الوضع في ليبيا على قدرات بلاده في مجال محاربة «الإرهاب».

وقال «إذا استطعنا في الجزائر تضييق رقعة نشاطه (الإرهاب) وكسر شوكته، بفضل كفاح مستمر من الشعب الجزائري وقوى الجيش والأمن، فإنه يتوجب علينا الأخذ في الحسبان أن الوضع في ليبيا ستكون له انعكاسات على قدراتنا في التحكم في جهود مكافحة الإرهاب».

شاب تونسي يحاول الانتحار حرقا

■ تونس ـ ا ف ب: حاول شاب تونسي (18 عاما) الانتحار حرقا ليل الثلاثاء الاربعاء في مدينة قابس الساحلية (جنوب شرق) وادخل المستشفى، على ما اعلنت وكالة تونس افريقيا للانباء (وات) الحكومية. وقالت الوكالة ان الشاب الذي لم تعرف دوافعه، اضرم النار في نفسه على مقربة من مقر الولاية في المدينة.

واكد طبيب في مستشفى محمد البوعزيزي في بنعروس (جنوب العاصمة) انه تم ايداع الشاب طارق بن شوك المستشفى، دون اعطاء تفاصيل عن حالته الصحية.

وادى قيام الشاب محمد البوعزيزي (26 عاما) باحراق نفسه في 17 كانون الاول/ديسمبر في سيدي بوزيد، فجر انتفاضة شعبية غير مسبوقة في تونس ادت الى فرار الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي الى السعودية في 14 كانون الثاني/يناير 2011.

تونس: وقف صرف رواتب اعضاء مجلسي النواب والمستشارين وتوجيه تهمة القتل العمد لوزير الداخلية في عهد بن علي

■ تونس ـ وكالات: قضت محكمة تونسية امس الخميس بوقف صرف رواتب أعضاء مجلسي النواب والمستشارين، وذلك في اجراء متزامن مع قرارات متتالية تستهدف القطع نهائيا مع النظام السابق، بينما وُجهت لوزير الداخلية في عهد الرئيس المخلوع، رفيق بالحاج قاسم، تهمة «القتل العمد» وصدر أمر بسجنه.

وقال الناشط الحقوقي المحامي عبد الرؤوف العيادي في تصريحات صحافية إن هذا الحكم صدر عن المحكمة الإدارية وجاء استجابة لقضية استعجالية كان قد رفعها بهذا الشأن في وقت سابق «حتى لا يتم اهدار المال العام».

واعتبر أن قرار المحكمة الإدارية «يستجيب لتطلعات الشعب لا سيما وأن أعضاء المجلسين لا يحملون حاليا أي صفة بعد وقف العمل بالدستور. كما أن صرف المنح المالية لهم يعد نوعا من الرشوة السياسية التي تدخل في خانة الفساد».

ويتألف مجلس النواب التونسي من 214 نائبا، 80 % منهم ينتمون إلى الحزب الحاكم سابقا (التجمع الدستوري الديمقراطي) الذي صدر الأربعاء حكم قضائي بحله، فيما يتألف مجلس المستشارين الذي تأسس عام 2002، من 110 مستشارين.

ولم يصدر قرار رسمي بحل المجلسين لغاية الآن، غير أن رئيس الحكومة التونسية المؤقتة الباجي قائد السبسي اعتبر في وقت سابق أن وقف العمل بالدستور التونسي الحالي يعني حل المجلسين.

يذكر أن عددا من الأصوات الحقوقية والسياسية تعالت خلال الأيام القليلة الماضية للمطالبة بحل البرلمان ومجلس المستشارين اللذين يُهيمن عليهما الحزب الحاكم سابقا.

وقد شهدت تونس عدة مظاهرات رُفعت خلالها شعارات تنادي بحل مجلسي النواب و المستشارين باعتبار أن «ثورة الحرية والكرامة» التي أطاحت بنظام الرئيس زين العابدين بن علي وأجبرته على الفرار إلى السعودية في الرابع عشر من كانون الثاني/يناير الماضي، قد أسقطت شرعية المجلسين المذكورين. في سياق متصل صدرت بطاقة ايداع بحق رفيق بالحاج قاسم وزير الداخلية الاسبق في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي وذلك بتهمة «القتل العمد»، على ما اعلن الاربعاء مصدر في وزارة العدل التونسية.

وقال المصدر ان عميد قضاة التحقيق الذي اصدر بطاقة الايداع في الثالث من آذار/مارس على خلفية الاحداث الدامية التي شهدتها تونس خلال شهر كانون الثاني/يناير الماضي حين كان بالحاج قاسم يشغل منصب وزير الداخلية، وجه للوزير السابق تهمة القتل العمد.

وأقيل بالحاج قاسم في 12 كانون الثاني/يناير قبل يومين من الاطاحة بالرئيس المخلوع بن علي وحين كانت البلاد تشهد انتفاضة شعبية سقط فيها مئات الضحايا.

ويقول شهود عيان وإعلاميون تونسيون إن عهد بالحاج على رأس الداخلية تميز بانتشار الملاحقات الأمنية والتعذيب على نطاق واسع بحق كل من اشتبه في معارضتهم لنظام الحكم.

رفيق بالحاج قاسم، آخر وزير داخلية في عهد الرئيس المخلوع بن علي

الرئيس ولد عبد العزيز «ربما» يتحاور مع خصومه بعد عودته من أديس أبابا

المعارضة الموريتانية تحذر نظام الحكم من الرهان على القوة في مواجهة المتظاهرين

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

نقل مصدر صحافي موريتاني عن مسؤول في المعارضة قوله ان الرئيس الموريتاني كلف رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان) مسعود ولد بلخير الذي يرأس حزب التحالف الشعبي (معارض ومهادن حاليا) بإقناع المعارضة ببدء حوار مع النظام على أساس وثيقة تقدم له بذلك فور عودته من أديس أبابا».

وذكرت صحيفة «تقدمي» المستقلة أن تنسيق هذا الحوار يجري حاليا تحت غطاء من السرية التامة على مستوى أحزاب المعارضة.

ويأتي هذا التطور فيما تتذمر أوساط المعارضة من محادثة هاتفية أعلن التلفزيون الليبي أمس أن الرئيس محمد ولد عبد العزيز أجراها مع العقيد معمر القذافي، وأكد فيها تضامن الحكومة والشعب الموريتانيين مع «القائد ومع الجماهيرية في وجه المؤامرة التي تستهدف أمن ليبيا واستقرارها».

وبحسب التلفزيون، أكد ولد عبد العزيز في هذا الاتصال الهاتفي الثاني مع القذافي منذ اندلاع الأزمة الليبية «حرص الأفارقة على حل القضايا التي تهمهم بأنفسهم قبل غيرهم» مشددا على ضرورة «بناء المواقف حول المؤامرة التي يتعرض لها الشعب الليبي بعد الاطلاع على حقيقة ما يجري على أرض الواقع وليس بناء على الأخبار المغرضة والمدسوسة التي تتناقلها وسائل الإعلام الخارجية».

هذا وأعلنت منسقية المعارضة الموريتانية في بيان وزعته أمس الخميس إدانتها «الشديدة للقمع الوحشي الذي واجهت به قوات الشرطة التظاهرة السلمية الأخيرة لشباب 25 فبراير»، مطالبة بالإفراج الفوري عن من تم اعتقالهم ومحملة «النظام «المسؤولية كاملة عما قد ينجر عن استعمال العنف ضد المتظاهرين من مخاطر على استقرار وأمن البلاد».

وحذرت منسقية المعارضة النظام من «الرهان على استخدام القوة في مواجهة إرادة الشعب الجامحة في تغيير جذري للطرق التي تدار بها شؤون البلاد».

وجددت المعارضة مساندتها «لكل تظاهرة سلمية هدفها المطالبة بالحقوق المشروعة» ودعمها «لكل من يناضل سلميا من أجل موريتانيا ديمقراطية موحدة تسودها العدالة»، حسب تعبير البيان.

وذكرت المعارضة أن «حل الأزمة المتعددة الجوانب التي تتخبط فيها موريتانيا منذ انقلاب 6 آب/أغسطس 2008 يكمن في الحوار الشامل بين كافة الفاعلين الوطنيين بمن فيهم الشباب المتعطش للتغيير الإيجابي، وليس في القمع والتمادي في مصادرة إرادة الشعب».

الرئيس محمد ولد عبد العزيز

اختتام جولة محادثات بين المغرب والبوليزاريو ولا انباء عن تحقيق تقدم

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اختتمت الأربعاء الجولة السادسة من المباحثات غير الرسمية حول نزاع الصحراء الغربية التي عقدت ببلدة مليحة قرب العاصمة المالطية لافاليتا بمشاركة المغرب وجبهة البوليزاريو برئاسة كريستوفر روس المبعوث الشخصي للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة وحضور الجزائر وموريتانيا.

ويعتبر هذا الاجتماع سادس جولة من المباحثات غير الرسمية حول ملف الصحراء، منذ اب/اغسطس 2009، بعد محادثات دورنشتاين بالنمسا وأرمونك ومانهاست بأمريكا وقال كريستوفر روس ان المباحثات جرت في «مناخ يطبعه الالتزام الجدي والصراحة والاحترام المتبادل».

وأضاف أن الأطراف قررت خلال جولة مقبلة تعقد في ايار/مايو الاستمرار في بحث المقاربات المجددة بما فيها إجراءات التهدئة ووسائل تلافي أي استفزاز من شأنه أن يؤثر سلبا على مسلسل المفاوضات، وأنّ «الطرفين اتفقا على إجراءات تكميلية لعمل المبعوث الشخصي»، لانجاز «تدابير الثقة» بعد بحث نتائج اللقاء الأخير مع مكتب المفوضية العليا للاجئين، وأن الأطراف قد أعربت عن «دعمها للتنفيذ الجيد لبرنامج العمل المتعلق بتدابير الثقة لسنة 2004 وللبعثة التقنية للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التي تعقد في نيسان/أبريل القادم بهدف ضمان ظروف تنظيم الزيارات العائلية البريّة».

وقال الطيب الفاسي الفهري وزير الخارجية المغربي ان المباحثات أتاحت للوفد المغربي «إعطاء صورة واضحة عن المقترح المغربي للحكم الذاتي كحل توافقي ونهائي وفرصة لتسوية هذا الخلاف الإقليمي، تمكن من عودة المغاربة الصحراويين الموجودين في الجزائر بمخيمات تندوف، منذ عقود طويلة» إلى وطنهم الأم.

وأضاف أن هذه الجولة كانت «فرصة للتباحث في أساليب جديدة للتعامل وحول مواضيع جديدة» من بينها «ما تم بقرار مشترك حول التباحث بخصوص الثروات الطبيعية للأقاليم الصحراوية، حتى نعرف عن ماذا نتحدث» بالفعل.

وأشار إلى أن الاجتماع شكل أيضا فرصة للوفد المغربي للإجابة على بعض الأسئلة المطروحة في ما يتعلق بما يروج له تحت اسم «انتهاكات لحقوق الإنسان»، وقال إن الوفد المغربي «يستغرب بقوة كون الطرف الآخر (جبهة البوليزاريو) في المباحثات رفض أن يتكلم في موضوع حقوق الإنسان، علما بأن هذا الطرف هو الذي طلب إدراج موضوع حقوق الإنسان في المباحثات».

وقال «نعرف أن الأطراف الأخرى تحاول التشويش على المسلسل التفاوضي بالحديث عما يسمى بالمس بحقوق الإنسان».

ليبيا: نحو 40 بين قتيل وجريح في معارك في راس لانوف والمعارضة المسلحة تتعهد بمواصلة القتال حتى من دون حظر جوي

■ بنغازي ـ رويترز ـ البريقة ـ ا ف ب: قتل اربعة اشخاص على الاقل واصيب 35 بجروح في مدينة راس لانوف النفطية (شرق) امس الخميس بينما تعهدت المعارضة المسلحة بمواصلة القتال حتى من دون حظر جوي.

وقد تراجع الثوار من راس لانوف أمس نتيجة القصف المركز ورصاص قناصة القوات الموالية للنظام الليبي، بحسب مسؤول في احد مستشفيات البريقة.

وصرح سعيد بوخطوة المكلف بتسجيل الضحايا في المستشفى لوكالة فرانس برس «لدينا اربعة قتلى و35 جريحا لكننا نتوقع قدوم عدد اكبر».

ونقل المصابون الخطيرون الى مستشفى اجدابيا (شرق).

وتعذر التحدث على الفور الى الاطباء المنشغلين بمعالجة الجرحى وتنسيق الاسعافات.

من جهته، اعلن مدير المستشفى محمد ونيس ان عشرات الاشخاص اصيبوا بجروح الا انهم لم ينقلوا جميعا الى البريقة. وقال «نحن نتوقع مزيدا من الجثث».

في غضون ذلك تعهدت المعارضة المسلحة في ليبيا التي شجعها اعتراف فرنسا بمجلسها الوطني الانتقالي في بنغازي كممثل للشعب الليبي امس الخميس بمواصلة القتال ضد حكم معمر القذافي حتى دون منطقة حظر جوي.

وناشدت قيادات المعارضة ومقاتلون يحاربون قوات القذافي المدعومة بالدبابات والطائرات على الخطوط الامامية واشنطن وحلفاءها فرض منطقة حظر جوي لشل قدرات سلاح الجو الليبي.

وقالت مسؤولة الاعلام بتحالف 17 فبراير للصحافيين « إذا فرضوا منطقة حظر جوي فستكون لنا مطالب اخرى واذا لم يطبقوها فإننا سنواصل القتال.»

وأضافت «لا تراجع بالنسبة لنا. هذا البلد لن يتحملنا معا. إما نحن أو عائلته (القذافي). بعد ما حدث في الزاوية (البلدة المحاصرة) كيف يمكننا أن نعيش مع هذا الشخص.»

وشهدت الشوارع المحيطة بمبنى يتخذ منه قادة المعارضة المسلحة قاعدة لهم اطلاق نار في الهواء ابتهاجا عندما ورد نبأ اعتراف فرنسا بالمجلس الوطني. وأطلق سائقو السيارات أبواق سياراتهم.

وجاء الاعلان بينما بدأ حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي محادثات امس الخميس حول إمكانية فرض منطقة «حظر جوي» فوق ليبيا بعد قتال هو الاشرس منذ بدء الانتفاضة المستمرة منذ ثلاثة اسابيع.

ونفت مسؤولة الاعلام في ائتلاف 17 فبراير في مؤتمر صحافي في بنغازي ثاني أكبر المدن الليبية والتي انطلقت منها الانتفاضة وتتمركز بها المعارضة المسلحة تأكيد القذافي ان تنظيم القاعدة وراء الانتفاضة التي تهدد حكمه المستمر منذ 41 عاما.

وقالت «القذافي يستأجر موظفي علاقات عامة ومستشارين. بالنسبة لنا نحن نتحدث بشكل تلقائي لكن الحق الى جانبنا.»

وتابعت «إذا كنا نحمل السلاح فهو للدفاع عن انفسنا فحسب. كل ما يقوله (القذافي) عن القاعدة هو دعايته. هيلاري كلينتون (وزيرة الخارجية الامريكية) قالت إنها تشعر بالقلق إزاء القاعدة ومن حرب أهلية. نحن فحسب ضد هذه العائلة (عائلة القذافي). كيف يمكن أن يكون هذا تصورها؟.»

وسعت مسؤولة الاعلام إلى استبعاد أن يكون المعارضون «متطرفين» وأكدت الوحدة الوطنية رغم تصريحات لنجل القذافي بأن المجتمع القبلي الليبي سينزلق إلى حرب أهلية اذا تنحى والده.

وقالت «القذافي يحاول طول الوقت أن يثير الصراعات بيننا. نحن مجتمع متجانس. اسمنا الجمهورية الليبية وليس الجمهورية العربية الليبية لوجود اختلافات عرقية.»

وأشارت الى وجود مجموعة كبيرة من القبائل لكنها قالت «هم ليبيون مثلنا يتعرضون لنفس القهر.»

وحول شراء المزيد من السلاح للمقاتلين من المعارضة قالت «بالطبع كافة الخيارات مطروحة على الطاولة.»

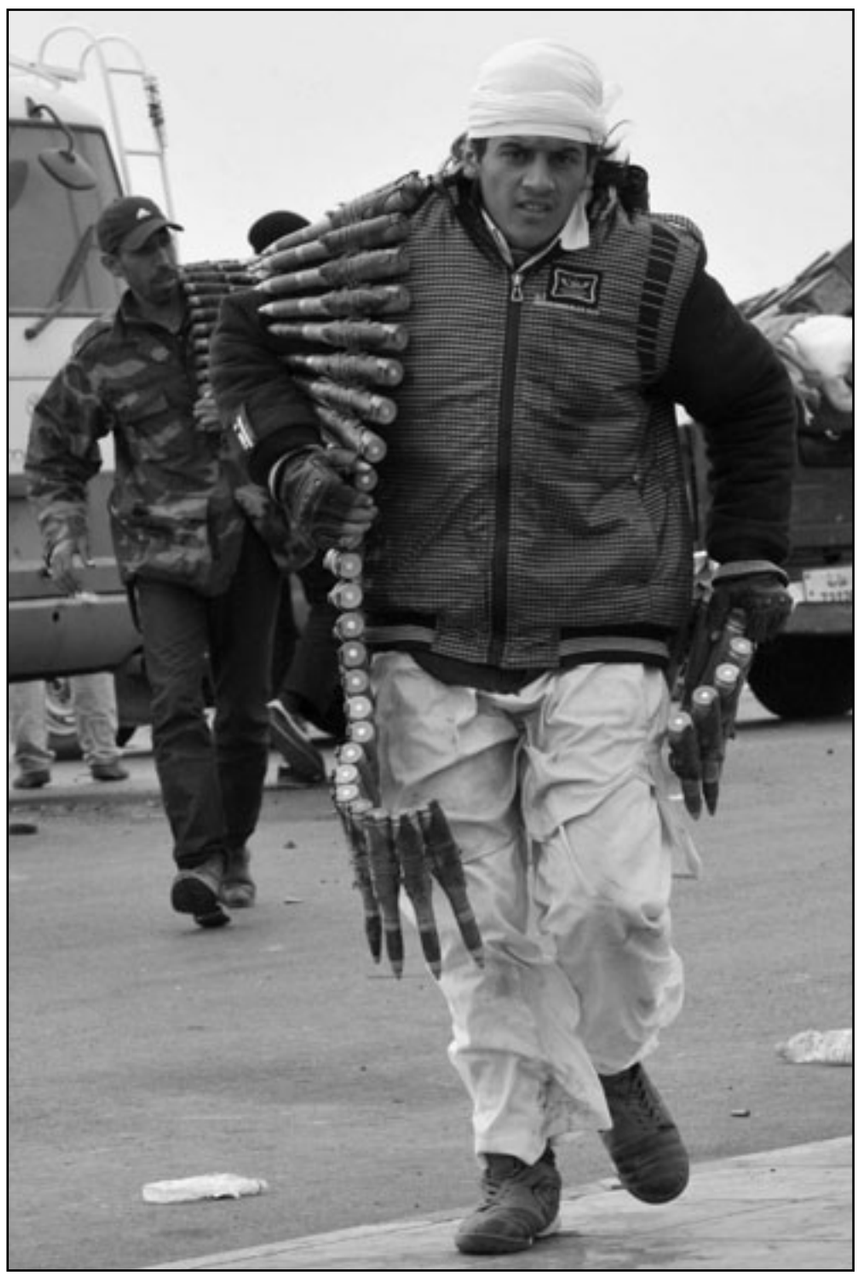

أحد الثوار في منطقة راس لانوف أمس الخميس

سيف الاسلام القذافي: نخطط لهجوم شامل ضد المعارضين

■ طرابلس ـ رويترز: قال سيف الاسلام القذافي ابرز ابناء العقيد معمر القذافي امس الخميس ان ليبيا تعد لتحرك عسكري شامل لسحق التمرد ولن تستسلم حتى لو تدخلت القوى الغربية في الصراع.

واضاف لرويترز في مقابلة «حان وقت التحرير. حان وقت التحرك. نحن نتحرك الان.»

ولدى سؤاله عما اذا كانت الحكومة تعد لتصعيد حملتها العسكرية رد قائلا «فات الوقت الان. حان وقت التحرك... اعطيناهم اسبوعين (للتفاوض).»

وتابع «لن نستسلم ابدا. لن نستسلم ابدا. هذا بلدنا. نحن نحارب هنا في ليبيا.. الشعب الليبي ونحن لن نرحب ابدا بحلف شمال الاطلسي.. لن نرحب ابدا بالامريكيين هنا.»

برلين تجمد اصولا ليبية بمليارات الدولارات

■ برلين ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الاقتصاد الالمانية الخميس تجميد حسابات ليبيا وخصوصا تلك التي يملكها البنك المركزي في المصارف الالمانية بموجب قرار للاتحاد الاوروبي.

وقالت الوزارة في بيان ان الاجراء يتعلق بـ«مليارات»، من دون ان توضح ان كانت العملة دولارا او يورو.

موقع ليبي: أحمد قذاف الدم يساند القذافي

■ لندن ـ يو بي أي: ذكرت صحيفة «ليبيا اليوم» أن منسق العلاقات الليبية المصرية أحمد قذاف الدم يتولى اجراء الاتصالات التي يحتاجها نظام معمر القذافي لتوفير الأسلحة والمرتزقة، ويتكفل بعملية تحويل السيولة المالية التي يحتاجها القذافي خلال تحركاته الداخلية.

ونقل الموقع الالكتروني للصحيفة عن مصادر وصفها بالموثوقة أن قذاف الدم على علاقة وثيقة بأركان نظام الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك وأن «أحد رجال مبارك يدعى محمد عبد الجواد هو من يقوم بتحويل الأموال إلى حسابه لينقلها بعد ذلك إلى الداخل الليبي عن طريق قذاف الدم».

وأضافت المصادر ان قذاف الدم يتعامل «الآن مع بنوك سورية لترتيب عملية تحويل الأموال إلى حساب المدعو عبد الجواد».

يذكر انه في الأيام الأولى للثورة الليبية أعلن أحمد قذاف الدم الموجود في مصر تأييده للثورة، وأعرب عن عدم رضاه عن العنف الحاصل في ليبيا.

وقالت الصحيفة ان قذاف الدم «لم يشارك في أية أنشطة سياسية أو إغاثية داعمة للثورة، الأمر الذي أكد تقمصه لشخصية المساند وأبعد أنظار المراقبين عنه».

برلوسكوني يفضل انتظار الموقف الاوروبي قبل الاعتراف بالمجلس الوطني في ليبيا

■ روما ـ ا ف ب: صرح رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني امس الخميس انه «من الافضل انتظار موقف مجمل الاتحاد الاوروبي» قبل الاعتراف بالمجلس الوطني الانتقالي المعارض كسلطة شرعية وحيدة في ليبيا.

وردا على سؤال عن قرار الحكومة الفرنسية الاعتراف بالمجلس، قال برلوسكوني ان ذلك «يمثل موقف حكومة واحدة».

واضاف «اعتقد انه من الافضل سماع وجهات نظر مجمل الاتحاد الاوروبي».

الاتحاد الاوروبي يشدد من عقوباته على ليبيا

■ بروكسل ـ ا ف ب: شدد الاتحاد الاوروبي امس الخميس من عقوباته على نظام معمر القذافي، واستهدف «خمسة كيانات مالية اساسية» وشخصا واحدا، لتضاف هذه الاجراءات الى تلك التي اقرت اواخر شباط/فبراير ضد 26 مسؤولا ليبيا، كما اعلنت الرئاسة المجرية للاتحاد الاوروبي.

ويلي تبني هذه العقوبات اتفاق توصل اليه الثلاثاء خبراء 27 حكومة اوروبية لفرض عقوبات خصوصا على البنك المركزي الليبي والسلطة الليبية للاستثمار، كما ذكر دبلوماسيون.

واضافت رئاسة الاتحاد الاوروبي «حيال خطورة الوضع في ليبيا، قرر مجلس الاتحاد الاوروبي هذا اليوم توسيع قيوده لتشمل خمسة كيانات مالية بالغة الاهمية، واضافة اسم الى لائحة الاشخاص الذين فرضت عليهم حتى الان قيود مشددة».

ويضاف الشخص المستهدف الى لائحة الاشخاص «الذين يعتبرون مسؤولين عن القمع العنيف ضد المدنيين منذ 15 شباط/فبراير والذين جمدت ارصدتهم»، كما ذكرت رئاسة الاتحاد الاوروبي.

وسيكون رجل الاعمال الليبي مصطفى زرتي الشخص السابع والعشرين الذي تستهدفه العقوبات الجديدة، كما ذكرت مصادر دبلوماسية. وقد جمدت حتى الان ارصدته في النمسا للاشتباه في انه رجل القذافي في هذا البلد.

واللائحة الدقيقة للكيانات التي تستهدفها هذه المجموعة من العقوبات ستصدر الجمعة في الصحيفة الرسمية للاتحاد الاوروبي، على ان يبدأ تطبيقها ايضا.

وجمدت بعض البلدان مثل المانيا الخميس حسابات ليبيا تطبيقا لهذه العقوبات.

بريتوريا تطلب من القذافي وقف المجازر

■ بريتوريا ـ ا ف ب: طلب رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما من العقيد معمر القذافي وقف مجازر المدنيين في ليبيا التي قارنها بمذابح السود ابان نظام الفصل العنصري، كما اعلنت وزيرة خارجية جنوب افريقيا.

وقالت مايت نكوان ماشيبان ان «القذافي اتصل برئيسنا الذي قال له اننا قلقون من الانتهاكات الشنيعة لحقوق الانسان ضد شعبه».

واضافت «استفدنا من هذا الاتصال لنقول للقذافي اننا ندين المجازر التي من الضروري ان تتوقف على الفور». ولم تحدد تاريخ الاتصال.

وقارن جاكوب زوما ايضا اعمال العنف في ليبيا بالمجازر التي اقترفها نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا. واضافت «طلب منه ان يتذكر ان آخر مرة وجهت حكومة اسلحتها ضد شعبها كانت في بلادنا في شاربفيل في 1950 وفي سويتو في 1976».

«اطيحوا بالطغاة» تستولي على منزل لسيف الاسلام في لندن وتعد بإعادته للشعب الليبي

لندن ـ «القدس العربي» ـ من هيام حسان:

وضعت جماعة مؤيدة للثورة في ليبيا يدها على منزل فخم في لندن تعود ملكيته لسيف الاسلام القذافي ويعتقد أن قيمته تساوي 10 ملايين جنيه استرليني (15 مليون دولار).

وعرض تلفزيون «بي بي سي» وبعض المحطات التلفزيونية الأخرى مؤخراً صوراً للمنزل من الداخل وبعض مظاهر الرفاهية فيه مثل بركة سباحة واسعة وساونا وحديقة غناء.

وقال أعضاء من الجماعة التي تسمي نفسها جماعة «أطيحوا بالطغاة» لوسائل الاعلام البريطانية انهم قرروا وضع اليد على المنزل الفخم لأنهم لا يثقون في الحكومة البريطانية ويعتقدون أن المنزل ملك خاص للشعب الليبي ويجب أن يعاد اليه. وأظهرت الصور التي نقلتها كاميرات وعدسات المصورين لافتات وصوراً وضعها أعضاء الجماعة على جدران المنزل وأسواره الخارجية ومن بينها صورة للعقيد القذافي عليها علامة الحظر ومكتوب تحتها: «اخرج من ليبيا واخرج من لندن»، فيما تم لصق اشعار على باب المنزل مكتوب فيه: «اننا نعيش في هذا المنزل ..انه منزلنا..ونعتزم البقاء هنا».

وتضم الجماعة أعضاءً عرباً لليبيين على الأغلب وآخرين بريطانيين دافعوا بحماس عن قرارهم وضع اليد على المنزل أمام وسائل الاعلام المختلفة. وكان من بينهم بلقاسم الغرياني من مانشستر الذي صرح بأن المنزل ملك للشعب الليبي وأن الجماعة لا تثق في الحكومة البريطانية ولذلك قررت أن تأخذ حق الشعب الليبي بيدها، على حد تعبيره.

وكانت بريطانيا قررت رفع الحصانة الدبلوماسية عن القذافي وعدد من أفراد عائلته والمقربين منه كما أصدرت الخزانة البريطانية تعليماتها للبنوك والمؤسسات المالية بتجميد أي ممتلكات وأموال مملوكة لهم في بريطانيا ومنعهم من التصرف فيها. وأثار موقف الجماعة ردود فعل متباينة في ضاحية هامبستيد غاردن حيث يقع المنزل شمال لندن ولكن الشرطة أكدت أنها لم تلقِ القبض على أحد حتى اللحظة حيث تعتبر الحادثة نزاعاً مدنياً لا يحق لها اتخاذ اجراءات في شأنه، أما جيران القذافي الابن فقد أبدى بعضهم ترحيباً حذراً من الحادثة مع اصرارهم على أنهم يرفضون الاستيلاء على منازل الغير من حيث المبدأ واعتبارهم أن هذه الحادثة بالذات استثناء من القاعدة.

وكانت الحكومة البريطانية قدمت مؤخراً مشروع قانون خاص لمعالجة ظاهرة لافتة في المجتمع البريطاني تتمثل في اقدام البعض على الاستيلاء على بعض البيوت غير المأهولة بالسكان والاقامة فيها بحجة أن لا مأوى آخر لهم. وجاء مشروع القانون بعد حملات ضغط مكثفة من منظمات المجتمع المدني ومالكي العقارات الذين يرون في الظاهرة تعدياً على أحد الحقوق الاساسية للضحايا.

«الاطلسي»: ليبيا تواجه خطر الانقسام وانهيار الدولة

■ بروكسل ـ رويترز: قال الامين العام لحلف شمال الاطلسي اندرس فو راسموسن امس الخميس انه يوجد خطر ان تصبح ليبيا دولة مقسمة وفاشلة يمكن ان تكون ملاذا للارهابيين.

وقال راسموسن بعد اجتماع لوزراء الدفاع بدول الحلف «يوجد... خطر الانقسام داخل البلاد وخطر رؤية دولة فاشلة في المستقبل يمكن ان تصبح ارض تفريخ للارهاب والتطرف.. ولذلك فمن الواضح ان هذه مسألة تثير القلق.»

واضاف «نحث بقوة حكومة ليبيا على وقف العنف وان تسمح بانتقال سلمي الى الديمقراطية.»

فرنسا تعترف بشرعية المجلس الانتقالي وتقترح ضربات جوية «محددة» داخل ليبيا

باريس ـ ا ف ب: بعد الانتقادات التي واجهتها لتباطؤها في اتخاذ المواقف المناسبة في تونس ومصر، اصبحت فرنسا الخميس الدولة الاولى في العالم التي تعترف بالمعارضة الليبية وتعلن ارسال سفير في الايام المقبلة الى بنغازي.

واعلن ثلاثة ممثلين عن المجلس الوطني الانتقالي الليبي، بعد لقاء مطول مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ان باريس قررت أن تحصر علاقتها بليبيا من خلال المجلس.

واضافوا ان باريس قررت ايضا ارسال سفير الى مدينة بنغازي معقل الحركة الاحتجاجية على العقيد معمر القذافي.

وقال علي العيساوي احد المبعوثين الثلاثة في ختام اللقاء مع ساركوزي ان «فرنسا تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي باعتباره الممثل المشروع للشعب الليبي».

واكدت الرئاسة الفرنسية هذه المعلومات على الفور. وبذلك اصبحت فرنسا اول دولة تعترف بالمجلس الوطني الانتقالي كالممثل «الشرعي» الوحيد للشعب الليبي.

واضاف العيساوي «على اساس هذا الاعتراف، سنفتح ممثلية دبلوماسية وبالتالي سفارتنا في باريس وسيتم ارسال سفير لفرنسا الى بنغازي».

واوضح ان «هذا السفير سيقيم بشكل انتقالي في بنغازي قبل الانتقال الى طرابلس».

واكد قصر الاليزيه ايضا تبادل السفراء قريبا بين باريس وبنغازي.

ونقل برنار هنري ليفي عن نيكولا ساركوزي ان السفير الليبي الجديد في باريس سيتم اعتماده «في الايام المقبلة».

كما اعلن ممثلو المعارضة الليبية اثر لقائهم ساركوزي، ان الرئيس الفرنسي سيقترح الجمعة على رؤساء الدول والحكومات الاوروبية والاتحاد الاوروبي «خطة شاملة» حول الازمة الليبية.

والخميس، افادت مصادر مقربة من الرئاسة الفرنسية ان ساركوزي يعتزم ان يقترح على شركائه في الاتحاد الاوروبي شن «ضربات جوية محددة الاهداف» في ليبيا والتشويش على انظمة البث لقيادة قوات الزعيم الليبي معمر القذافي.

ولم يؤكد قصر الاليزيه الامر ردا على اسئلة فرانس برس. وقال «لم نصل الى هذه المرحلة بعد. سوف نطلب الموافقات القانونية لمنع القذافي من استخدام القوة».

واوضح المصدر القريب من الملف لفرانس برس ان المطلوب «ضرب عدد محدود جدا من المواقع التي تنطلق منها العمليات الاكثر دموية» التي يشنها طيران القذافي على السكان المدنيين الليبيين.

وسيقترح ساركوزي ضرب ثلاث نقاط هي مطار سرت العسكري على مسافة 500 كلم شرق طرابلس ومطار سبها جنوب البلاد قرب الحدود التشادية وباب العزيزية مركز قيادة القذافي في طرابلس.

واقترح احد اعضاء وفد المعارضة الليبية الذي استقبله ساركوزي الخميس «التشويش على نظام البث» لقيادة القذافي.

ورد ساركوزي بحسب المصدر «هذه فكرة جيدة».

كما تحدثت اوسط ساركوزي عن رغبته في تعزيز العمل الانساني في المناطق التي يسيطر عليها الثوار، وان يطرح على الاتحاد الاوروبي فرض حظر على النفط الليبي، اضافة الى دراسة «خطر الهجرة» الناجم عن الاضطرابات في ليبيا.

وخارج الاطار الاوروبي، تعمل باريس الى جانب لندن والامم المتحدة على مشروع قرار لمجلس الامن الدولي يتيح فرض منطقة حظر جوي على ليبيا.

ويعتزم ساركوزي الذي يقف بشكل واضح الى جانب الثوار الليبيين، أن يدفع بقية الدول الاوروبية المترددة حتى الآن، الى موقف مماثل لموقف بلاده.

وامس الخميس اكد وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه ان فرنسا والمانيا تاملان في ان يبدأ الاوروبيون حوارا مع «المسؤولين الليبيين الجدد».

وكرر ان معمر القذافي «فقد مصداقيته» وعليه ان يرحل.

لكن موقف وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي الذي فوجيء بالاعتراف الفرنسي، كان اكثر حذرا اذ رفضت كاترين اشتون دعم طلب المجلس الوطني الانتقالي الذي شكلته المعارضة بالاعتراف به كسلطة شرعية وحيدة في ليبيا وطالب بها البرلمان الاوروبي.

وتأتي المواقف الفرنسية الحازمة بعد انتقادات كثيرة تلقتها بسبب مواقفها من الثورتين الشعبيتين اللتين اطاحتا بنظامي زين العابدين بن علي وحسني مبارك «صديقي» باريس.

وردا على قرار باريس الاعتراف بشرعية المعرضة الليبية، اعلنت وكالة الانباء الليبية الحكومية عن وجود «سر خطير سيؤدي حتما الى سقوط» الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

كما نقلت الوكالة عن مصدر مسؤول في وزارة الخارجية ان ليبيا «ستفكر بقطع علاقاتها مع فرنسا بسبب المعلومات المتداولة حول التدخل الخطير في الشؤون الليبية».

اوباما يواصل سياسة التفويض وجدل اوروبي حول منطقة الحظر الجوي

القذافي خزن مليارات في البنك المركزي وبنوك اخرى مستعدا لحرب طويلة

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر امريكية ان لدى العقيد القذافي مليارات الدولارات المخبأة في اماكن سرية في طرابلس بشكل يطيل امد الحرب بينه وبين معارضيه. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين في الاستخبارات قولهم ان الاموال مخبأة في مخازن البنك المركزي الليبي ومصارف اخرى في انحاء متفرقة من ليبيا.

ويعتقد عدد من المسؤولين الامنيين انه منذ بداية الازمة العسكرية فان بعض الاموال قد تكون نقلت من خزنات البنوك الى قاعدة العزيزة التي يعيش فيها الزعيم الليبي، حسب مسؤول له علاقات مقربة من ليبيا.

ولم ترد اية تأكيدات من المسؤولين الامريكيين حول صحة هذه المعلومات. ولكن مسؤولا قال ان القذافي لديه مليارات الدنانير الليبية، ومن قطع النقد الامريكية وعملات اجنبية اخرى التي يمكنه استخدامها في ليبيا.

ويرى محللون ان الكمية الضخمة من الاموال النقدية تحت يد القذافي تجعل من فكرة تشديد الحظر الاقتصادي وفرض عقوبات، وانشاء منطقة حظر جوي على النظام إجراءات ذات تأثير قليل. كما ان امكانية مواصلة القذافي المعركة ضد معارضيه لمدة طويلة قد تقلل من امكانية التحرك لدى الادارة الامريكية التي لا تزال تصدر تصريحات متضاربة من وقت لآخر.

وكان اوباما قد سارع وبعد طول تردد لعقد اجتماعات مع فريق امنه القومي لمناقشة الخيارات التي تتمكن من خلالها الادارة التخلص من القذافي ومنها عبر استهداف قدراته الجوية. لكن مقربين من الادارة قالوا ان الاجتماع لم يتوصل بعد لرؤية واضحة.

وحتى الان بدت استراتيجية ادارة اوباما وحلفائه الغربيين قائمة على استهداف ودائع الحكومة الليبية في الخارج وتجميدها ووضع عدد من اركان نظامه على قائمة الممنوعين من السفر وتهديدهم بعقوبات واعتقالات.

ونقلت «نيويورك تايمز» عن محام امريكي – كينيث باردن الذي يقدم استشارات مالية لعملاء في الشرق الاوسط ان هناك اشارات تشير الى قيام النظام بنقل مليارات من الدولارات قبل اسابيع من اندلاع الثورة. واضاف المحامي ان الاموال اودعت باسم القذافي لكن هناك اموالا تم ايداعها باسماء افراد من عائلته والمقربين منه.

ويرى مسؤولون ان القذافي ربما بدأ بالحصول على سيولة نقدية من اصول مجمدة قبل ذلك بفترة. وقام ببناء احتياط نقدي ليبي منذ ان بدأت علاقات ليبيا بالتحسن مع الغرب. وجاء هذا بسبب خوف القذافي من تعرضه لعقوبات جديدة. ومن هنا بدأ بوضع اموال نقدية جانبا في البنك المركزي في طرابلس وبنوك اخرى.

وقال شخص له صلات مع ليبيا ان القذافي تعلم من تجاربه الاحتفاظ بأموال. ومع ان انتاج ليبيا من النفط قد تراجع من 1.8 مليون برميل في اليوم الى ما بين 300 –400 الف برميل الا ان الاموال التي قد تحصل عليها ليبيا من بيعها تصل الى ما بين 30ـ40 مليار دولار في اليوم ولن يحصل عليها النظام خاصة ان التصدير توقف وترفض البنوك الدولية التعامل مع النظام.

ويزعم الرجل الذي لديه اتصالات مع النظام ان الاخير قام باحضار ما بين 3 الى 4 الاف مرتزق من مالي والنيجر ودارفور مقابل الف دولار لكل مرتزق لكن الاستخبارات الامريكية او مسؤولين فيها قالوا انهم ليسوا متأكدين من هذا العدد.

وعن اسباب التخبط الامريكي تجاه ليبيا قالت صحيفة «واشنطن بوست» ان اوباما راض عن تفويض امر الازمة الليبية لحلفائه وتركهم يطلقون تصريحات حول الطريقة المثلى لحلها.

وترى الصحيفة ان موقف الرئيس يعكس موقفه المتردد من السياسة الخارجية وتجنيب امريكا مواجهات عسكرية جديدة هي في غنى عنها لكنه بهذه السياسة يجعل نفسه عرضة للنقد ويظهر كقائد ضعيف.

كما ان الموقف يعطي الريادة للمحافظين ودعاة التدخل الايجابي الذين يرون ان امريكا وامريكا وحدها هي القادرة على التوصل لحل يتم التعامل من خلاله مع القذافي. ومع ان اوباما رضي بان تلعب امريكا دورا من الخلف خاصة في قضايا منطقة لا تتمتع فيها امريكا باحترام الا ان الجمهوريين اتهموه بالغياب اثناء اندلاع الثورات.

ولم يصدر عن اوباما سوى مجموعة من التصريحات حول ليبيا مع ان الوضع وصل فيها لنقطة عالية. ورفضت امريكا فكرة الحظر الجوي التي ترى فيها تورطا في حرب ضد ليبيا. فيما اخذت الدول الاوروبية ـ خاصة فرنسا وبريطانيا الريادة في الدعوة لفرض محور حظر جوي، بل ان اوباما لم يطلب من القذافي التنحي الا بعد دعوة فرنسا. وكشفت الصحيفة ان فكرة الحظر الجوي لم تلق تأييدا كبيرا من فريق الامن القومي الذي اجتمع يوم الاربعاء.

ويرى المسؤولون في الادارة ان اجراءات من مثل التشويش على خطوط الاتصال التابعة للنظام ونشر قوات بحرية من اجل تقديم المساعدات الانسانية تظل حلولا مفضلة في المدى القريب.

ويرى المحللون ان موقف اوباما الحذر نابع من تعامله مع نظام مغلق وتغير الاوضاع المستمر على الارض. كما ان الادارة لا تعرف الكثير عن الثوار، وغير متأكدة من طبيعة النظام الذي سيحل محل القذافي وقدرة النظام الجديد على احلال الامن والنظام ووقف الاقتتال. ومع ذلك يدافع المسؤولون عن الرئيس بقولهم انه على الرغم من عدم حضوره الاعلامي الا انه ناشط خلف الابواب فيما يقولون دبلوماسية سرية التي ادت حتى الان لفرض نظام عقوبات.

ويرى مقربون منه ان رؤية اوباما تقوم على العمل من خلال اكثر من مؤسسة دون الاعتماد على مدخل احادي كما فعلت ادارة بوش مع العراق عام 2003. ويرى مراقبون امريكيون ان فكرة اوباما وتعامله مع الازمات قد تؤشر الى طريقة في القيادة تختلف عن سابقيه.

قلق في صفوف الثوار

وتشير تقارير صحافية من الميدان ان هناك شعوراً بين المقاتلين ان المعركة قد تطول وان مظاهر الفرحة من قرب نهاية النظام قد حلت محلها مخاوف من ان الحرب طالت.

وجاء تقرير «الغارديان» من مدينة بنغازي تحت عنوان «مزاج الثوار بات قاتما وسط مخاوف من عدم تقدم الثورة»، واعترفت طالبة انضمت للثورة منذ اندلاعها ان عملية التخلص من النظام تبدو غير سهلة. ويخشى متطوعون من انه في حالة الخسارة فان المصير الذي ينتظرهم قاتم، خاصة ان الكتائب التابعة للقذافي استخدمت الدبابات لسحق الثوار الذين احتلوا الزاوية واوقفوا زحفهم تجاه طرابلس.

ويشير التقرير إلى ان القلق حول الوضع العسكري المهتز يترافق مع قلق من غياب قيادة موحدة واضحة في بنغازي قادرة على التحكم بحملة السلاح من الشباب الذي لا يعرفون سوى اطلاق النار في الهواء ولا يستمعون لأوامر المدربين.

ولاحظ التقرير مزاجا من القدرية بين سكان بنغازي خاصة بعد المواجهة التي لم تحسم حول الزاوية وتنقل عن مواطنة في المدينة قولها ان اي تطور لصالح النظام قد يدفعها للهجرة من ليبيا.

وتضيف انه في حالة انتصار القذافي فان الثوار ميتون لا محالة وكل الشرق ميت، واضافت انها لا زالت شابة وتريد الحياة. لكن مخاوف البعض ادت الى تقوية معنويات اخرى من ان الوضع الان بات بالنسبة لكل طرف مسألة حياة او موت «اما نحن او هو» وقال مقاتل انه بالانضمام للثورة «فقد وقعنا امر اعدامنا ولا خيار امامنا الا القتال».

ويرى البعض ان حس القلق نابع ليس من منظور استعادة القذافي السيطرة بل لعدم وجود قيادة واضحة وقال احدهم ان «اعضاء المجلس الوطني يتظاهرون بانهم في مركز القيادة لكنْ في الحقيقة لا احد منهم يقود.

وبالنسبة لعاملين في المجلس فانه كلما طال امد الحرب خفتت توقعات حدوث انتفاضة في طرابلس. وفي الوقت الحالي لا احد منهم يريد ان يسلم بامكانية تغير الوضع بل هم مصممون وماضون. وكان المجلس قد طلب دعما دوليا لكن خلافات داخله تجعل من الصعوبة التوصل لقرار لان الشباب يعارضون التدخل الغربي.

وطغى في الايام الاخيرة الحديث عن منطقة الحظر الجوي لكن الخيار وان ظل محل تحفظ امريكي الا انه داخل الدول التي دعت عليه بات محل جدل ونقاش بين المحللين، فقد خصصت «الغارديان» افتتاحيتها له تحت عنوان «وهم القوة». معلقة على واجهة موقع «نيويورك تايمز» يوم الاربعاء حول مظاهر القوة التي بدت في التحركات الامريكية الاخيرة.

وناقشت الصحيفة امكانية موافقة الناتو على منطقة الحظر الجوي مشيرة الى أن الجانب العملي من الخطة لن يأخذ مكانه قبل شهر نيسان/ابريل القادم، كما ان الحظر لن يؤثر الا على المقاتلات العسكرية وليس المروحيات التي يمكنها التحليق على مستويات منخفضة والوسيلة الاهم في هذه الحرب.

وقالت ان المنطقة لن تؤدي الى وقف رتل من الدبابات والشاحنات للنظام لكنها قد تمنح اضواء للسياسيين الغربيين الذين يريدون الظهور بمظهر من يقوم بعمل شيء ما. وقالت ان الوضع يؤشر إلى حرب اهلية طويلة بين طرفين غير متساويين. لكن الثوار بامكانهم حسب الصحيفة شن حرب ضد قوات مسلحة اكثر منهم وتوحيد صفوفهم والاعتماد على الاستخبارات العسكرية، والتشويش على الاشارات وهم يقومون بانشاء قوة عسكرية متماسكة. وختمت قائلة ان قوة الثوار تكمن من ايمانهم بقضيتهم وعلينا ان لا ننسى دروس مصر وتونس فكلما زاد النظام من شراسته عجّل نهايته.

وفي تقرير اخر من بروكسل عن اجتماع الناتو نقلت «الغارديان» عن مصدر قوله ان القذافي على الرغم من قساوته ضد شعبه لم يفعل ما يدفع لتدخل عسكري من الخارج.

وحذر الكاتب سايمون جينكز في مقال له بنفس الصحيفة انه في الوقت الذي يحضر فيه الساسة انفسهم لتنظيف انفسهم من غبار المعارك والحصول على المجد، عليهم ان يتذكروا ان «ليبيا ليست بلدنا ولا شغلنا، وستكون دائما دموية في يوم ما».

ولم يستغرب مثل غيره قسوة القذافي، ولكن يجب اعادة صياغة الوضع بعبارات اوضح وهو ان القذافي لا يقوم بحرب ابادة فقسوته معروفة، وعليه فان انتصر الثوار فهذا نصرهم ومن خلاله اعادوا توازن القوة في بلدهم وان فشلوا فعليهم التحضير ليوم قتال اخر. ولا سبب يدفعنا للتدخل في ليبيا كما يقول.

وتتفق آراء المحللين السياسيين مع العسكريين فقد كتب ريتشارد دانات، مسؤول هيئة الاركان السابقة في الجيش البريطاني في «ديلي تلغراف» داعيا بريطانيا إلى الابتعاد عن التورط في منطقة الحظر الجوي قائلا انها ليست الطريقة المثلى للتعامل مع ليبيا.

وقرأ الجنرال السابق الوضع في ظل حملات في كوسوفو والعراق والبوسنة حيث احتاجت بريطانيا 15 عاما للخروج من البوسنة و10 من كوسوفو و6 من العراق ولا تزال عالقة في افغانستان. وخلال هذه الحملات تمت خسارة الاف الارواح ودمرت حيوات ضعفها وانفقت المليارات.

ومع ان الثمن ليس محددا مهما في التدخل لكن دروس الحروب السابقة تحتم على الدول ان تبدأ اية حملة من نقطة واضحة وهدف محدد. فلم يعد هناك مكان للافكار غير الناضجة والمتعجلة في حروب القرن الـ 21 كما حدث في العراق مثلا.

ويتساءل عن فكرة المنطقة الجوية التي تقوم على فكرة غير واضحة وهي التخلص من صدام متسائلا هل هي مهمتنا الاطاحة به؟ كما ان اي تدخل عسكري سيطرح تساؤلات منها هل يريد المجتمع المسلم حربا جديدة من العالم المسيحي – اليهودي؟

كما ان محاولة قوة خارجية للتحكم بأجواء بلد آخر تعتبر انتهاكا للسيادة مع ان البعض يناقش مع فكرة الحظر الجوي. ويناقش ان فكرة الحظر الجوي قد لا تجد دعما من اعضاء في مجلس الامن ومن اجل مناقشتها يجب ان تحظى باجماع من المجتمع الدولي. وذكر في النهاية ان الليبيين يستحقون دعمنا من اجل التغيير لكن علينا ان نتذكر ان هذه الحرب هي حربهم في النهاية.

مبارك للمصريين: ما علمت لكم من إله غيري.. ومطالبة بمحاكمته مثل شيراك ورئيس إسرائيل.. وجيهان السادات تصفه بالفاسد.. ورئيس تركيا يستقبل مرشد الاخوان

رئيس الوزراء يؤكد وجود ثورة مضادة ويتعهد بمواجهتها بشدة.. اعوان مبارك يثيرون الفتنة الطائفية

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت أبرز الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن اجتماع رئيس الوزراء الدكتور عصام شرف وعشرة من الوزراء مع أعضاء المجلس العسكري، وإصدار المجلس بيانا، كان الأعنف له، وتوعد فيه بالتصدي بحزم لمحاولات إثارة الفوضى وتعطيل الانتاج، وترويع المواطنين، وضرورة عودة الشرطة بكثافة للشوارع، وأذاعت قناة دريم 2 مساء نفس يوم صدور البيان – الأربعاء – حديثا مع الدكتور عصام أجرته معه الإعلامية البارزة منى الشاذلي، حول البيان، وركزت على حكاية الثورة المضادة، حيث أكدها، وعلى ضرورة مواجهتها، وقال لها انه تم القبض على عدد من المسلمين كانوا يشتركون مع أقباط في إلقاء الحجارة على السيارات في المقطم ومنشأة ناصر والأوتوستراد، وهم من البلطجية الذين كانوا يساعدون مرشحين لمجلس الشعب، وهو اتهام غير مباشر، لقيادات من الحزب الوطني. وحدثت اشتباكات أخرى بين مسلمين وأقباط أمام مسجد السيدة عائشة بسبب إشاعة عن أن الأقباط يتوجهون إليه لحرقه، وتصادف مرور مجموعة من الأقباط ولما سألوهم عن سبب مجيئهم قالوا انهم في طريقهم للانضمام لزملائهم المعتصمين امام مبنى التليفزيون، فحدثت الاشتباكات، وبلغت الخسائر في الاشتباكات في الأوتوستراد وأمام المسجد ثلاثة عشر قتيلا سبعة مسيحيين وستة مسلمين، وثمانية وستين مصابا قبطيا واثنين وسبعين مسلما، وعقدت مؤتمرات في قرية صول بمركز اطفيح بمحافظة حلوان لنبذ الفتنة وضرورة معاقبة من تسبب فيها، وبناء الكنيسة في مكانها، وتواصلت المظاهرات داخل جامعتي القاهرة وعين شمس للمطالبة بإقالة رئيسها، واستمرار التحقيقات في بلاغات الفساد، وقيام القوات المسلحة بإخلاء ميدان التحرير، بعد اشتباكات بين من طالبوا بإخلائه وبعض الرافضين. وإلى شيء من أشياء كثيرة عندنا.

بيان رئيس الوزراء ردا على اعوان مبارك

ونبدأ تغطيتنا لهذا اليوم بالبيان العسكري الحكومي المشترك وجاء فيه: «ان مجلس الوزراء وهو يتابع ببالغ الاهتمام والقلق ما يدور في البلاد، فقد قام بدراسة الموقف الحالي للبلاد وبصفة خاصة الظواهر والممارسات التي كان من شأنها عرقلة انتظام الحياة الطبيعية والتسبب في حدوث حالة من الانفلات الأمني وانتشار أعمال البلطجة وترويع المواطنين الآمنين فضلا عن مظاهر التوتر التي تمس الوحدة الوطنية، الأمر الذي ينعكس على تعطيل العمل في مرافق الدولة ومؤسساتها، وتوقف الانتاج بما له من أثر سلبي على الوضع الاقتصادي حيث باتت الممارسات الحالية تهدد قدرة الاقتصاد على التعافي وايجاد فرص التشغيل والدخول لشبابنا.

ومن منطلق ان هذه الحكومة تستمد شرعيتها من جماهير الشعب، وطليعتها الممثلة في ثوار 25 يناير، فهي تؤكد على انحيازها الكامل لمصالح الشعب، وتحقيق أهداف الثورة والوقوف بحسم ضد مخططات الثورة المضادة وعلى ضوء ذلك قرر المجلس ما يلي:

الإسراع بعودة الشرطة بكامل قواها للقيام بمهامها الوطنية المتمثلة في حماية أمن الوطن والمواطنين والمجلس يهيب بجميع المواطنين التعاون مع أجهزة الشرطة ومساندتها في القيام بواجبها.

ان المجلس وافق على إصدار مرسوم بقانون بمكافحة اعمال البلطجة والترويع وتطبيق العقوبات الواردة فيه على مرتكبي هذه الأفعال التي شاعت بالمجتمع مؤخرا.

يؤكد على ما يقرره القانون من توفير الحماية الكاملة للمنشآت بصفة عامة والشرطية بصفة خاصة، ومعاقبة كل من يتعرض لهذه المنشآت بعقوبة الجناية المنصوص عليها في قانون العقوبات.

وينوه المجلس الى أن القانون يوفر للقائمين على هذه المنشآت حق الدفاع الشرعي عن النفس في حالة تعرضهم للاعتداء داخل منشآتهم.

ويؤكد المجلس على حق النيابة العامة ورجال القضاء في التفتيش على الأماكن المشتبه في احتجاز أو اعتقال أفراد فيها، وواجبهم في اتخاذ جميع التدابير التي كفلها القانون للإفراج عنهم، ومعاقبة من احتجزهم بدون وجه حق.

كما يؤكد على التطبيق الصارم للقوانين والتشريعات التي تجرم الاعتداء على دور العبادة وحرمة الأديان».

شر البلية ووقائع وفاة الضاني في منزله

وشر البلية ما يضحك، وأوله لزميلنا متعدد القدرات وخفيف الظل جلال عامر الذي نقل لنا في «الأهالي» يوم الأربعاء، وقائع وفاة الضاني في منزله، بقوله عنها: «أصبح «الضاني» فجأة «سلفياً» أكثر من اللازم – يرتدي بنطلوناً قصيراً حتى الركبة مثل الفساد في المحليات، وقرر أن يقاتل دفاعاً عن المادة الثانية في مصر وعن المواد المخدرة في أفغانستان وراح يوقف السيارات عند إشارات المرور ويوزع عليها مناديل لمسح المواد المعيبة من الدستور وعندما اقترب أجله انتفخ وجهه وحضر ليموت عندنا، وطلب من أمي أن يكون آخر ما يشربه «الزنجبيل» ثم شهق في وجه أبي فسقطت نظارته، وسأله أبي عن ماله فيما أفناه فقال الضاني: «في البورصة» فتمنى له أبي أن يموت مفلسا وأسند رأسه على الخشبة وراح يقرأ عليه الدستور، وكلما أعجبته مادة «بربش» بعيونه دلالة على الموافقة، وقالت له أختي إن المادة الثانية من الدستور ليست مطروحة للنقاش أصلاً فلماذا تغضب، لكنه أصر أن يغضب بحجة أننا في جمعة الغضب».

القرد ميمون وروكا الحرامي مع الضاني

وأما ثاني بلية، فنتركها لزميلنا في «الأخبار» خفيف الظل عبدالقادر محمد علي، وكانت في نفس اليوم ليتنافس القرد ميمون وروكا الحرامي مع الضاني، لنرى أيهما أخف ظلا من الثاني، «قال روكا الحرامي للملك رمسيس الثاني: امبارح رحت قهوة عنتر أشد نفسين، وأرم عضمي بكباية حلبة حصى، بضرب بعيني جوه القهوة شفت القرد ميمون قاعد وحاطط رجل على رجل ورابط عينه بشراب قديم وبيشرب شيشة، كان بيتفرج ع القذافي في التليفزيون، وكل القذافي عما يلعب حواجبه ويقول «زنقة زنقة» ميمون يسخسخ على روحه من الضحك، قمت من مكاني وسحبت الكرسي معايا وقعدت جنبه، وسألته فين معلمك ياسعدون، ورابط عينك ليه لا مؤاخذة وفين السلسلة اللي كانت حوالين رقبتك من ساعة ما اتولدت؟

ميمون مسك الماشة وقعد يرص النار على كرسي المعسل، وشد نفس غويط وقال لي: كان زمان يا معلم روكا، البلد ماعادش فيها حد متسلسل من رقبته، وبعدين نده للواد دقدق وطلب لي كازوزة على حسابه، وحط اللاي ع الترابيزة وحكا لي حكايته، قال لي: أنا من ساعة ماهربت من جنينة الجيزة وأنا عايش مع سعدون على الحلوة والمرة، وياما البغل بتاع فرحات العربجي حرضني عليه، كان بيقول لي فك السلسلة ياكروديا واهرب وعيش حياتك، قلت له نفسي أعملها يابغل بس ما اقدرش.

لما مصر كلها فكت السلسلة فكيت سلسلتي، وقلت للمعلم سعدون ما تخافش، مش ح أسيبك لوحدك، ح نشتغل مع بعض واتفرج على حلاوة شغلي وأنا حر من غير سلسلة».

طباخ الانتخابات بتاع الحديد

وفي يوم فتحت الجرنان لقيت صورة كبيرة لطباخ الانتخابات بتاع الحديد، كان بيتنطط جوه القفص والناس ملمومين حواليه ومعاهم موز، دققت في وشه وتقاطيعه المسمسة لقيته يشبه حد أعرفه كويس، واحد بشوفه كل يوم بس اسمه ماجاش على بالي:

قال الشيخ: يخلق من القرد أربعين!

قال روكا للملك: لما القعدة احلوت ميمون نده لدقدق وقال له نزل كرسين تفاح على حسابي.

وكمل كلامه، قال لي: وأنا بحلق دقني تاني يوم الصبح بصيت في المراية افتكرت على طول بتاع الحديد شكل مين، أتاريه شكلي الخالق الناطق: زعقت بعزم صوتي وقلت للمعلم سعدون فرجت سبسبت شعري ولبست ترينتج أبيض ونزلت مع سعدون ميدان التحرير، وهات يا شغل، الناس يسقفوا وسعدون يطبل ويغني «هز ياوز، دلع نفسك يا ابن العز»، وعملت نمر جديدة لانج.

عجين الانتخابات، ونومة المسجون، وزنقة الحرامي، وخيبة المرتشي، واستنيت حد يحدف فلوس ما حدفوش.

بصوا في وشي وصرخوا وقالوا في حس واحد: هو بغباوته ونتانته وتناكته، وعينك ما تشوف إلا النور يامعلم روكا، الشباشب والجزم نزلت على دماغي ترخ.

قال الشيخ: ومن ساعتها رابط عينه!».

وهو يشير لأحمد عز، وإلى قيام المساجين في سجن مزرعة طرة بتوجيه الشتائم إلى عز والعادلي وزهير جرانة وأحمد المغربي، وإلقاء الأهالي الأحذية عليهم.

ومن الصدف الغريبة، والعجيبة، أن تنشر «الأهرام المسائي» في نفس اليوم رسما لزميلنا إسلام، عنوانه – مباشر من سجن المزرعة – وكان عن أم تحمل طفلها وتقول لأحد حراس السجن: – سايق عليك النبي تدخلنا الزيارة، الواد نفسه يتفرج ع الحيتان والتماسيح والديناصورات اللي جوه.

شيخ الطريقة الشبراوية يفتي ببطلان مجلس الطرق الصوفية

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي، وأثار الثورة عليهم، ومن الذين تأثروا بها الجماعات الصوفية لأن رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية، عبد الهادي القصبي، شيخ الطريقة القصبية، عضو قيادي في الحزب الوطني، ولم يعترف به عدد كبير من مشايخ الطرق الأخرى، وقد نشرت جريدة «عقيدتي» يوم الثلاثاء ما يلي: «أكد السيد عبد الخالق الشبراوي – شيخ الطريقة الشبراوية بطلان المجلس الأعلى للطرق الصوفية وسقوطه المرتبط ارتباطا وثيقا بالنظام السابق، ضرورة عقد اجتماع طارىء للجمعية العمومية لمشيخة الطرق الصوفية من أجل بحث مستقبل المشيخة وتنظيم انتخابات جديدة تلتزم بأحكام القضاء تماشيا مع متطلبات المرحلة الجديدة التي أحدثتها ثورة الشعب في 25 يناير، وأدعو شيخ المشايخ السيد عبديالهادي القصبي الى التنحي وترك المنصب باعتباره أحد رموز الحزب الوطني والنظام السابق.

ويقوم مشايخ الطرق الصوفية بانتخاب من يمثلهم في حرية تامة بعد زوال الضغوط الحزبية والأمنية السابقة واعتصامه في المشيخة حتى تحقيق المطالب المشروعة».

وكان مشايخ الطرق في الاسبوع الماضي قد طلبوا من الشيخ القصبي أن ينزل صورة مبارك من مكتبه، فلم يرد، فقام عدد منهم بانزالها من مقر المشيخة.

الثورة اسقطت التجار ومدعي الدين

لكن ظهر في «اللواء الإسلامي» مقال عنيف كتبه الدكتور محمود مزروعة، اتهم فيه عالمين، بتهم قال فيها: «كان من أهم آثار الثورة العظيمة أنها كشفت عن عوار الكثيرين، وأسف هذا النوع من العوار هو التجارة بالدين، والتعامل مع القضايا المصيرية العظمى بمنطق التجار الذين لا يهمهم سوى ما يوضع في الجيوب الكبيرة لهؤلاء الأشخاص الصغار، وأذكر هنا نموذجين أو ثلاثة لبعض هؤلاء، واعتذر لعلاقتي الطيبة بهم أو ببعضهم.

1 – اتصلت بأحد الشيوخ الكبار على الساحة في بلد شقيق ورجوته أن يعود إلى بلده الأصلي ليقود وينصر، فاعتذر ضيق النفس باتصالي به وإلحاحي عليه، ولما لم أفلح معه، رجوته أن يسمح بأن يتصل به أحد إخوانه الذي نعرفه فاضلا مجاهدا، لكن الشيخ رفض بشدة، وأحالني إلى آخرين، فالشيخ لم يرفض المجيء إلى بلده، والمشاركة مع شباب الثورة، بل رفض مجرد اتصال أحد به تليفونيا – لم يكن لديه وقت لهذا – وإن تعجب فعجب أن يأتي الشيخ بعد نجاح الثورة، وتمكين الله «تعالى» للثوار، وفوق ذلك يقف خطيباً في ميدان الشهداء محذرا الثوار من أن يسرق أحد منهم الثورة وينسبها إلى نفسه، والسؤال الموجه الى الشيخ: وبم تسمي هذا الذي تفعله الآن يا شيخ؟، أليس هذا ركوبا للموجة وسرقة للثورة؟!

2 – أصدر شيخ كبير بيانا موجها إلى الثوار يعلن فيه أن ثورتهم حرام، وأن الخروج على ولي الأمر حرام حرام، وطلب في قوة وحزم أن يعود الثوار إلى بيوتهم، وأن يخضعوا ويطيعوا ولي الأمر، وكان ذلك من الشيخ في بيانين، كان الأخير، الذي حرم فيه ثورة الثوار، إذ هو يجلس – على رؤوس المشاهدين – يتلو بيانا يهنىء فيه الثوار، ويبارك ثورتهم – العظيمة المجيدة – ويثني عليهم ويؤيدهم بقوة! وأترك المجال للقارىء الكريم ليقول هو ما يناسب الموقف، فإن قلمي يرتفع عن ذلك!».

وهذا يقصد كلا من الشيخ يوسف القرضاوي، وشيخ الأزهر أحمد الطيب، ولكن الأمانة تقتضي الإشارة إلى أن القرضاوي وجه عبر قناة الجزيرة نداءات بدعم الثورة، لإسقاط نظام مبارك، وما ذكره عن موقف شيخ الأزهر صحيح.

مبارك اصبح محظورا والاخوان علنيون

وإلى الإخوان المسلمين، المحظورين سابقا – وتغير حالهم، فأصبح الرئيس السابق محمد حسني مبارك هو المحظور، وهم العلنيون، وقال عنهم يوم الثلاثاء وهو يضرب كفا على كف زميلنا في «الشروق» وأحد مديري تحريرها عماد الدين حسين: «عندما يكون حسني مبارك في شرم الشيخ بلا حول ولا قوة في حين أن مرشد الإخوان محمد بديع يجلس مع الرئيس التركي ذي الأصول الإسلامية عبدالله جول في القاهرة فالمؤكد أن لدينا أكثر من ثورة.

الثورة حدثت بالفعل، ونتائجها بدأت تتجسد على الأرض، لكن الأكثر تأكيدا اننا في حاجة ماسة وملحة إلى بدء البناء بأسرع وقت ممكن».

الاخوان يعززون موقعهم داخليا وخارجيا

إييه، إييه، سبحان مغير الأحوال، من أحسن حال كان فيه الرئيس السابق، إلى أسوأه، بحيث ينتظر المحاكمة، ومن أسوأه كان عليه مرشد الإخوان وصار الآن الى أحسنه بحيث يجتمع مع أعضاء المجلس العسكري الأعلى ورئيسه، ومع رئيس جمهورية زائر. وسبحان مغير الأحوال كذلك، بالنسبة لوزير الداخلية السابق من أحسنه إلى أسوأه وأكثر سوادا، ومع خيرت الشاطر من أسوأه إلى أحسنه، وهو ما عبر عنه يوم الأحد في الشروق بعد أن شكر الله وقبل يده بطنا وظهرا وقال لزميلينا محمد سعد عبدالحفيظ ومحمد خيال: «– منذ بداية المحكمة العسكرية وأنا على يقين بأن ربنا سيرينا في هؤلاء الأشخاص آية ولكن لم أكن أعرف متى وكيف سيكون شكلها، وتأكد يقيني بعد انتخابات الشعب الأخيرة وخروج صفوت الشريف وأحمد عز يقولان إنه عام الحسم، وكنت متأكدا أن هؤلاء الأفراد ستحدث لهم مصيبة في مدة ليست أكثر من شهرين، وذلك لأن هذه سنة الله وهي أنه عندما تصل الأمور إلى حد العجز البشري الكامل فيكون هناك تدخل غير مباشر، وعندما بدأت المظاهرات يوم 25 لم يكن أحد يتوقع ما حدث ولكن بعد أن بدأت الأعداد تتزايد وفئات اجتماعية مختلفة ومراحل سنية مختلفة تشارك تأكدت أن العملية ستستمر وتحقق نتائج كبيرة بعد ان شاهدت هذا التنوع، وما حدث في انتخابات الشعب الأخيرة من تبجح وفجور على غرار ما قاله عز عن عام الحسم فضلا عن أن حسني مبارك في السنوات الأخيرة كان صورة والذي كان يدير بالفعل هو جمال وأمه.

وعقب الانتخابات علمنا أن النظام يجهز قضية كبيرة للإخوان لكن تفجيرات كنيسة القديسين أجلت الإعلان عنها، القضية كانت تستهدف 74 قيادة بالجماعة ما بين أعضاء مكتب إرشاد ومسؤولي مكاتب إدارية».

طبعا، فالإخوان لهم بركات ودعواتهم ضد النظام السابق مستجابة عند الله، ليس لأجلهم فقط، وإنما هذه كانت دعوات تحالف شعبي واسع، أي أن الفضل لا يعود لأدعيتهم وحدهم.

«الاهرام» تحذر من خطر الاخوان على البلاد

ويوم الأربعاء تعرضوا إلى هجوم في «الأهرام» من زميلنا وصديقنا الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي الذي اجتهد في التحذير منهم، وتورط لأول مرة في مهاجمة نظام الرئيس السابق بعد ان كان شديد الحرص على تركيز اتهاماته على خالد الذكر بأنه المسؤول عن الجرائم التي ارتكبها نظام مبارك، قال عن الإخوان: «صحيح أن كلام الإخوان المسلمين في السياسة هذه الأيام، بعد أن نجحت الثورة في إسقاط الدكتاتورية، والسير في طريق الديمقراطية، يختلف عن كلامهم قبل الثورة، إنهم يتحدثون الآن عن الدولة المدنية وعن النظام الديمقراطي، لكنني استمع إلى حديثهم ولا أستطيع أن أصدق، أولا لأن حديثهم عن الديمقراطية لا يتفق مع تمييزهم بين المصريين، ثم إن الذي يقبل الديمقراطية اليوم لأن الثورة قامت ولأن الثوار يطالبون بها يستطيع أن يتنكر لها غدا إذا وجد أن الظروف اختلفت وأن الفرصة سانحة للتنصل مما سبق الالتزام به، النظام الساقط كان يتبنى شعاراتهم ويزايد عليهم، فلم يحدث ان كانت الرقابة الدينية على المؤلفات الأدبية، والمصنفات الفنية عنيفة متشددة كما كانت في العقود السابقة التي شهدت التضييق على الإخوان المسلمين كجماعة والاستسلام الكامل لفكرها.

النظام السابق كان ينفذ خططهم من الباطن، وبهذا يحقق كل من الطرفين مصلحته ويكمل كل منهما صاحبه، الإخوان يخضعون للحظر ويمكنون النظام من الظهور أمامنا وأمام العالم بمظهر القادر على إسكاتهم ويتواطأون مع رئيس النظام على تعديل المادة الدستورية التي كانت تحدد مدة بقائه في السلطة مقابل تعديل المادة الثانية التي تتحدث عن دين الدولة وتطبيق الشريعة، وتجعل الإخوان حكاما مع وقف التنفيذ».

لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم؟ ما الذي أصاب حجازي فجأة، وجعله لا يتذكر أن تعديل الدستور بحيث تصبح مدة رئيس الجمهورية مفتوحة وبأن تكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع تم في عهد الرئيس الأسبق أنور السابات؟

وما الذي أصابه بحيث نسي ما كان يقرأه منذ عام 1982 عن تغييرات في مواقف الإخوان، وحتى قبل ثورة 25 يناير بإيمانهم بالتعددية والديمقراطية والدولة المدنية؟ مرة أخرى لا حول ولا قوة إلا بالله.

خشية من ان تأكل الثورة منجزاتها

وإلى المعارك التي لا تزال متواصلة، ويضرب اصحابها في كل اتجاه، فمثلا، خاض يوم الثلاثاء زميلنا وحيد رأفت أحد مديري تحرير «الوطني اليوم»، لسان حال الحزب الوطني أربع معارك من بين تسع، هي:

«ـ هل تسير مصر من ديكتاتورية صوت الحزب الواحد إلى ديكتاتورية صوت ثوار ميدان التحرير؟.

نتمنى ألا يحدث ذلك لأن في ميدان مصطفى محمود وفي البيوت مصريين أيضا أكثر من ميدان التحرير.

– الأديان السماوية آمنت ببعضها رغم اختلاف أنبيائها واتباعها وسبحانه تعالى حاور الشيطان بعد خلق آدم وطلب من رسوله: «قل يا أيها الكافرون»، هكذا الديمقراطية لا تعني طرد الآخر ونفيه من وطنه.

– احترقت كنيسة في حلوان على أيدي مسلمين بسبب حادثة بين شاب وفتاة، أين تلاحم الثورة يا شباب الثورة؟!

– في المنصورة أنزل المصلون خطيباً من فوق المنبر لأنه خطب فيهم بتحريم الخروج على الحاكم كما يرى بعض فقهاء المسلمين بل كانوا سببا في نقله من مقر عمله، كأنهم عاوزين خطيب بإسلام على المزاج، تخيلوا لو أن خطيبا خطب في مجموعة تحب شرب الحشيش وحرمه عليهم، ألا يمكنهم إنزاله ونقله كما فعل المصلون في المنصورة، الثورة تتحول إلى جهالة!».

صاحب عبارة الموت الهارب ومساندوه

لكن في اليوم التالي – الأربعاء – أراد زميلنا وصديقنا بـ«الجمهورية» محمد العزبي، تذكيره بنموذج من المصائب التي كان يرتكبها قادة حزبه، وهو الهارب ممدوح إسماعيل صاحب عبارة الموت، فقال عنه وعن الذين ساندوه: «لم يعد سرا أن الرجل المتهم بالقتل صديق حميم لشخصية ذات نفوذ مطلق هو «زكريا عزمي» الذي لم ينكر علاقته القوية بإعلانه الصريح عن وقوفه إلى جانب «صديق في أزمة» خرجت الصحف تشير بشفافية رئيس ديوان رئيس الجمهورية وأصالته وصراحته.

أسقط رئيس مجلس الشعب طلبا مقدما من واحد وعشرين عضوا بالمجلس بمحاسبة الدكتور «زكريا» عضو المجلس باسم عدم توافر الشروط القانونية، وغيرها من الأسباب الواهية التي يجيدها الدكتور «فتحي سرور» ويوافق عليها «آمين» غالبية المجلس أعضاء الحزب الوطني. أعلن الدكتور محمود محيي الدين وزير الاستثمار وقتها بعد اجتماع لمجلس الوزراء أن السفينة الغارقة ليست ملكاً لممدوح إسماعيل وإنما يديرها لصالح شركة بنمية في محاولة لتبرئته وتهدئة الرأي العام.

لم يتحرك مجلس الشورى والرجل عضو معين به إلى أن خرج من البلاد بأمان الله واستقر في «لندن» حتى اليوم، بعد سفره صدر قرار برفع الحصانة عنه!

ولست أدري ما هو الوضع لو أن الحكومة المصرية قد طلبت اليوم ذلك رسميا، وهو أمر لم يكن ممكنا في ظل الحماية التي أسبغها عليه النظام من الوزير إلى الرئيس».

الانفلات الأمني الذي تشهده البلاد ويشكو منه العباد

طبعا، طبعا، فهذا ما نتفق فيه معه، ولكن حالة الانفلات الأمني التي تشهدها البلاد، ويشكو منها العباد، تتطلب ما قال عنه في نفس العدد زميلنا محمد البرغوتي: «إن الثوري الحقيقي هو الأكثر احتياجاً الآن، وفورا الى العودة الآمنة والكريمة لجهاز الشرطة بكامل عتاده وهيبته وأي تحريض أو تشجيع للاعتداء على ضباط وأفراد الشرطة يمثل الآن جريمة سياسية لا تغتفر، وأي تعمد من جانب بعض ضباط الشرطة لإثارة الفوضى وإطلاق البلطجية على المواطنين يمثل جريمة ضد الإنسانية تضع مرتكبيها في خانة الخونة وأعداء الوطن والثورة.

أعرف أن هناك ضباط شرطة تغولوا في أعراض الناس ونهبوا أموالهم ودمروا كرامة كثيرين، وأعرف أن هناك علاقة عضوية بين الشرطة والبلطجية، وأعرف أن دماء الشهداء والمصابين لا تقبل التفاوض أو المصالحة، لكن الشرط الأول لاستكمال أهداف الثورة وتطهير جهاز الشرطة والقصاص العادل للشهداء والجرحى يتمثل في إخضاع كل شيء لتحقيق قضائي منضبط لا يسمح لمجرد بالإفلات من العقاب، ولا يسمح للثورة بأن تتحول الى مقصلة عمياء تطيح برقاب الشرفاء والأبرياء أكثر مما تطيح برقاب الفاسدين والمجرمين. إن الخاسر الأكبر من انفلات الثورة هو المواطن الذي قامت الثورة من أجله، وكل اعتداء يقع على ضابط شرطة في مكان عمله أو في الشارع هو إزهاق مع سبق الإصرار والترصد لروح الثورة».

هناك من يحاول تمييع الثورة والانقضاض عليها

لا، لا، هذه ليست حماية للفساد – حاشا لله وكلا – إنما هي حق العشرة الطيبة، والاخوة في الحزب والانتماء إليه، ليس إلا، وقد حذر في نفس اليوم، في «المصري اليوم»، جمال البنا من التهاون مع هؤلاء بقوله: «أخشى ما أخشاه أن تظلم هذه الثورة الرائعة – الفلتة – المعجزة، بل أسوأ من ظلمها الانقضاض عليها أو محاولة تمييعها والانقضاض عليها أو تمييعها يمكن أن يأتي من أنصار العهد المباركي والمستفيد منه، وهم جبهة قوية، ولم تعامل بحزم ثوري يقضي على خطورتها بل قيل انها ستحاكم محاكمة عادلة، والنقص هنا أن هذه المحاكمة العادلة تأخرت طويلا، حتى استعادوا قوتهم ولن يعجزهم أن يديروا موقعة أخرى مثل «موقعة الجمل» والأنكى أن محاكمتهم لن تكون أبدا عادلة.ذلك لأنهم يحاكمون بقوانين هم الذين وضعوها وهم الذين جعلوها تتضمن ثغرات تسمح لهم بارتكاب جرائمهم دون أن يدانوا ،فقد وضعها ترزية قوانين، وصدق عليها مجلس مزور، وأفتاها رئيس فقيه دستوري يحلل الحرام ويحرم الحلال، ويقضي أن المجلس سيد قراره».

مبارك فرعون سرق مكانه بعد سبعة آلاف عام

وأخيراً إلى الرئيس السابق محمد حسني مبارك الذي لا يعرف أحد المصير الذي ينتظره، وما هو حكم التاريخ عليه، وهو ما تطوعت بإخبارنا به يوم الأربعاء زميلتنا بـ«الأهرام» سارة العيسوي بقولها عنه في ملحق – شباب التحرير – وهي تعود بنا الى تاريخ أجدادنا من الفراعنة: «سيكتب التاريخ انه بعد سبعة آلاف سنة من حكم الفراعنة لمصر عاد فرعون جديد تحت اسم مستعار «محمد حسني مبارك»، وكما قالها فرعون لقومه في القرآن الكريم «يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري» قالها مبارك بعبارات مختلفة للشعب المصري وحول نفسه الى فرعون ولكن دون أن يخلق حضارة وجعل نفسه إلها متجاهلا معطيات الالوهية من عدل ومساواة بين البشر وحفظ كرامة الإنسان التي خصه الله تعالى في قوله «ولقد كرمنا بني آدم» وهي الكرامة التي يترتب عليها تضرر الإنسان بالعقل والتفكير، ومعرفة الحق والباطل وتحريم الظلم والقتل والإيذاء البدني والنفسي وتجريم اغتصاب الحقوق والأموال وغيرها من حقوق الإنسان التي قدمها الإسلام للبشرية، واهدرها فرعون القرن العشرين بجرأة واقتدار.

وإذا كانت ثورة 25 يناير اسقطت الفرعون إلا انها لم تكمل أهدافها بعد اسقاط النظام وتراثه الفرعوني الذي ترسخ في عقول بعض المصريين لذا كان من الأهمية ان تتم الاستجابة لكافة مطالب الثورة إذا كان بالفعل من يتغنى بها ويعترف بشرعيتها يؤمن بما حققته فترات الحكم الفردي الفرعوني لا يمكن إزالته بتغيير الأشخاص ولكن لابد من إطار جديد لشكل العلاقة بين الحاكم والمحكومين من خلال وضع دستور يقر الحريات السياسية والحزبية، ويحدد صلاحيات الحاكم ويلغي نصوص السلطة المطلقة التي يتضمنها الدستور المعلن حاليا ويقتلع أدوات القمع التي وظفها النظام لبقائه من أمن الدولة والحرس الجمهوري وحالة الطوارىء المستمرة والتي تتناقض مع ما كان يدعيه من استقرار تنعم به.

ولأننا لسنا ملائكة ولأنه لا يمكن ترك مقاليد الأمور للحظ والرغبة وضمير الحاكم الجديد، وكذلك لابد والبلاد تعيش الآن فرصة تاريخية دفعنا ثمنا غاليا لها ولا نزال لذا يصبح وضع دستور جديد امر ضروري وحيوي ولا بديل عنه لحماية حقوقنا وحرياتنا وحقوق الأجيال القادمة».

في انتظار محاكمة مبارك علنيا

لا، لا، يبدو أن حماس سارة وهي تهاجم أجدادنا الفراعنة، وتشبه مبارك بأحدهم الذي قال «ما علمت لكم من إله غيري»، نسيت شيئا اكثر اهمية من الدستور وتغييرا لنظام، ولذلك سارع زميلها كمال جاب الله في اليوم التالي مباشرة – الخميس – بتذكيرها به – وهو محاكمة مبارك، وكانت حججه كالتالي: «بدأت في باريس يوم الاثنين الماضي أولى جلسات محاكمة الرئيس جاك شيراك بتهمة إساءة استخدام المال العام، ويواجه عقوبة السجن لمدة عشر سنوات، وتلك هي المرة الأولى التي توجه فليها تهم جنائية الى رئيس فرنسي، وربما تشهد مصر في وقت لاحق محاكمة مماثلة للرئيس المخلوع وعدد من أفراد أسرته، وكبار معاونيه لاتهامهم جميعا بارتكاب جرائم مروعة في حق الإنسانية، لعل أقلها وصفا ووطأة هو إساءة استخدام المال العام، ونحن لسنا استثناء بين الأمم عندما نحاكم رأس النظام الفاسد، وعددا من أفراد أسرته وكبار معاونيه، بل تكفي نظرة على محاكمات مماثلة جرت في شرق العالم وغربه، حيث حوكم مثلا الرئيس سوهارتو، ويحاكم حاليا بيرلسكوني، ومن قبله رئيس الكيان الصهيوني كاتساف الذي ينفذ حكما فعليا بالسجن، فضلا عن محاكمة الرئيس الأسبق كلينتون ورئيس كوريا الجنوبية، روه مو هيون الذي شعر بالخزي والعار عند اتهامه بالفساد ولم يتحمل مواجهة شعبه وقرر الانتحار».

لكن هناك ثغرة، قد ينفذ منها الذين يطالبون بعدم محاكمة مبارك، وهي ما حدث في روسيا، عندما تم قبول تخلي الرئيس يلتسين عن السلطة، مقابل عدم ملاحقته قضائيا هو وابنته».

جيهان السادات: الشعب كنس المفسدين

وأخيرا، الى الفرحة التي فشلت في إخفائها السيدة جيهان زوجة الرئيس الأسبق أنور السادات في سقوط النظام وأن لم تتناول اسماء مبارك أو سوزان، وانما قالت لزميلتنا في «الوفد» نورا راشد: «ما حدث تعبير عن معاناة الشعب ومطالبه المشروعة في تغيير رموز الفساد، والضغط الشعبي ومطالب ثورة يناير كانا سببا رئيسيا في تخلي الرئيس مبارك عن الحكم ونقل السلطة الى المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وأوجه العزاء لأسر شهداء الثورة ونصحت شباب مصر بالتريث والحكمة في الوقت الحالي للحفاظ على ثورتهم».

هذا ونعيد التذكير بواقعة تصريح لجيهان بعد عدة أشهر من اغتيال زوجها، عن رأيها في تصريح لمبارك بعد توليه الحكم، عما إذا كان سيسمح لزوجته بممارسة نفس الأنشطة التي كانت تمارسها جيهان، فقال انه رجل شرقي، جيهان قالت، انتظروا، وستروا.

وسرعان ما جاءها رد عنيف، وغير مقبول بالمرة، من زميلنا إبراهيم سعدة رئيس تحرير «أخبار اليوم» وقتها بأن ناشد أبناءها أن يطلبوا منها ترك أمريكا والعودة إلى مصر، حماية لسمعة أبيهم.

اذا ظهرت في مصر جمهورية اسلامية فان ذلك يعني ان محبي الحرية الاغبياء قاموا بالمهمة نيابة عن اسوأ اعدائهم

حبل مشنقة.. الفيس بوك والثورة

أفيعاد كلاينبرغ

■ يروى أنه عندما طلب شو إن لاي، ذراع ماو اليمنى، ابداء رأيه في نتائج الثورة الفرنسية للعام 1789، أجابه: «من السابق لأوانه».

ثمة شيء في هذا. عندما اندلعت الثورة كان يبدو أنها جاءت لتقيم ملكية دستورية. بعد ذلك قطعوا رأس الملك واقاموا حكم ارهاب قصير الايام، منحت فيه للايديولوجيين برئاسة روبسبير القدرة على تصفية الخصوم من أجل الامن العام. بعد ذلك، تحت الحكم الدكتاتوري، بدا أن فرنسا يحكمها الساعون وراء الملذات. بعد ذلك ظهر بونابرت، ثم قرر الثوري من كورسيكا انه لا تكفيه القوة المطلقة وانه يحتاج الى أن يكون قيصرا. مع هزيمته عاد ابناء البوربون الذين طردوا في 1789 – زعما ليستعيدوا المجد. بعد ذلك صعد الى الحكم لويس فيليب، الذي حاول اقامة ملكية برجوازية. ثم نابليون الثالث. وهكذا دواليك، حتى نيكولا ساركوزي. وفي كل واحدة من هذه المراحل تغيرت صورة الماضي.

ما هي الثورة؟ هل هي تقليد للثورة المجيدة في انكلترا؟ كابوس شامل ينتجه المثقفون؟ جهاز ينتج الفساد على اساس مالي وليس طبقياً؟ استهلال للطغيان؟ عنصر يضعضع الاستقرار ويؤدي الى الحرب في اوروبا؟ خلل تاريخي قابل للاصلاح؟ في كل مرحلة في التاريخ الفرنسي كان يمكن الرد على السؤال بشكل مختلف، وبتعليلات ممتازة.

التاريخ الصيني نفسه كان نموذجا للاشكالية التي في محاولة التفسير السريع لاحداث مركبة، يميل الاجانب الى اضفاء امانيهم وعالم مفاهيمهم عليها. في 1989 بدا ان الديمقراطية وصلت اخيرا الى الصين: الطلاب ومؤيدو الحرية اقاموا صيغة خاصة بهم لتمثال الحرية في ميدان تينمن. العالم الغربي كان مسحورا بالصور ومفتونا بالاحساس بأن قيمه تنتشر بسرعة في العالم بأسره. بعد ذلك جاءت المذبحة. ومؤيدو الديمقراطية اختفوا.

من جهة اخرى، لا يمكن القول ان شيئا لم يتغير في الصين. فقد نجح الحزب الشيوعي في أن ينتج واحدة من تلك الخلطات المتعذرة، التي ما كان لأي منظر ان ينجح في تشخيصها. اقتصاد سوق عدواني باسم ماركس، انجلز وماو. مقاتلو الحرية هزموا؟ انتصروا؟ من السابق لأوانه القول.

المشكلة مع التاريخ هي أنه خلافا للمؤرخين، لا يعرف اصحاب القرار كيف ينتهي الامر. اذا كانت احداث ميدان التحرير في القاهرة ستنتهي بإقامة ديمقراطية متسامحة في مصر فسيكون في الامر تأكد لأماني العالم بأسره: الشبيبة الاسلامية، التي اجتازت مسيرة التحول الغربي من خلال الانترنت والفيس بوك، اسقطت من الحكم الطغيان العسكري واستبدلته بحرية تعبير واحترام لحقوق الفرد.

اذا انتهت الاحداث باستبدال جنرال بجنرال آخر وبتغييرات تجميلية على الدستور، سيكون بوسعنا أن نقول: بقدر ما يتغير الامر فانه يبدو مزيدا من ذات الشيء.

واذا ما نشأت في مصر جمهورية اسلامية (مثلما في ايران بعد سقوط الشاه) سيكون بوسعنا أن نقول ان محبي الحرية الاغبياء قاموا مرة اخرى بالمهمة نيابة عن اسوأ اعدائهم. الفيس بوك الحبيب على رجال الغرب من شأنه أن يتبين كحبل مشنقة وليس كحبل نجاة. السياسة هي مغامرة دوما. انت تضطر للعمل، بتصميم، حين يكون «من السابق لأوانه القول».

السبيل الوحيد للتعاطي مع واقع متغير هو من خلال مذهب فكري واضح. عليك أن تعرف ماذا تريد، أي مستقبل تسعى الى انتاجه وما هي الاوراق التي في يديك. ليست لاسرائيل سياسة وهي تحتفظ بالاوراق كي لا تضيع هباء. كل هدفها هو كسب الوقت والامتناع عن أي تغيير. وهي تعمل في العالم المتغير حولها كلاعب يحاول دون انقطاع ان يعود ثلاث خطوات الى الوراء، إذ هناك – في الماضي – تجده يعرف (الى هذا الحد او ذاك) ما العمل. ليس دوما واضحا ما العمل. واضح ان عدم الفعل هو الامكانية الاسوأ.

يديعوت 2011/3/10

هل ستنتهي ثورة المصريين بإقامة ديمقراطية متسامحة؟

خطة سياسية: تنازلات محدودة

يوسي بيلين

■ الخطة التي تنشر هذه الايام في وسائل الاعلام، والتي تصف المبادئ التي يسعى نتنياهو الى عرضها في الكونغرس الامريكي قريبا، هي، اغلب الظن، حدود التنازلات الحالية لرئيس الوزراء.

فقد كان يرغب في الوصول الى السلام في فترات زمنية طويلة جدا، في ظل ابقاء جزء هام من الضفة الغربية في ايدينا.

يحتمل أن يكون يؤمن بأنه في مكان ما هناك يوجد زعماء فلسطينيون سيكونون مستعدين لمثل هذه الخطة ـ من دون تقسيم القدس الشرقية ومن دون حل رمزي لموضوع اللاجئين ـ ولكن واضح له ان اليوم لا يوجد لهذا أي احتمال.

وعليه فان نتنياهو مستعد الان لتسوية انتقالية وهكذا فانه يشير الى تغيير في خطه المبدئي، الذي بموجبه لن يوافق على تنازلات اقليمية جزئية على مدى الزمن لان اسرائيل من شأنها ان تجد نفسها تتنازل وتتنازل دون ان تصل الى انهاء النزاع ودون أن تضمن لنفسها بضعة امور مبدئية حيوية في نظره لأمنها.

ظاهرا، اسرائيل وم.ت.ف على حد سواء قبلتا بخريطة الطريق في 2002، والمرحلة الثانية في هذه الخريطة هي خيار الدولة الفلسطينية في حدود مؤقتة. ولكن الفلسطينيين يشددون على أن هذا خيار ومسموح لهم رفضه. وهم يخشون من ان تتحول الحدود المؤقتة الى دائمة، والعالم يكتفي بذلك ويشطب عن جدول أعماله المشكلة الفلسطينية. يوجد بينهم من يقول انهم سيوافقون فقط اذا ما عرضت اسرائيل الخطوط العامة للحل الدائم وجدول زمني لتطبيقه.

نتنياهو لا يعتزم ان يعرض على الفلسطينيين افقا كهذا، وذلك لانه اذا ما فصل امامهم فكرته الحقيقة، فانهم لن يفكروا بالاكتفاء بالحدود المؤقتة. ولكن رئيس الوزراء يشعر بانه ملزم بعمل شيء ما، لا سيما بعد الفيتو الامريكي في مجلس الامن، واذا ما وقف حقا امام مجلسي النواب، فانه لن يكون بوسعه أن يكتفي بشكل اقل دراماتيكية.

اذا كان كل ما سيفعله هو أن يعرض الدولة الفلسطينية في حدود مؤقتة، بعد أن رفضها الفلسطينيون، فسيكون من الصعب اثارة اهتمام احد بذلك، ومن المعقول الافتراض ان التعقيب العام سيكون الجبل تمخض فولد فأرا: نتنياهو يسعى الى أن يسجل العالم امامه بانه مستعد لتنفيذ المرحلة الثانية من خريطة الطريق فقط كي يرفع العتب عن المبادرة السياسية، انطلاقا من المعرفة الواضحة المسبقة بان الفلسطينيين لن يوافقوا على ذلك. المكسب والنجاة لن ينبعا من هذه الخطوة العابثة.

اذا لم يكن رئيس الوزراء مستعدا لان يدفع الثمن الحقيقي للاتفاق الدائم، واذا كان غير معني بخطوة مثل «مدريد 2» لبدء مفاوضات موازية مع م.ت.ف وسورية؛ اذا كان كل ما هو نتنياهو مستعد له هو انسحاباً اضافياً في الضفة الغربية، وتسهيلات معينة للفلسطينيين – فان السبيل الوحيد لعمل ذلك هو بطريقة «من الظهر الى الظهر».

نتنياهو يمكنه أن يظهر في الكونغرس (او حتى في الكنيست) ويعلن عن استعداده لتطبيق «النبضة الثالثة» من الاتفاق الانتقالي في 1995. نحن لا نزال ملزمين بذلك للفلسطينيين (أتذكرون ان حكومة نتنياهو الاولى قررت في 1998 بان هذه النبضة لن تكون اكبر من 1 في المئة؟) وعليها أن تتضمن بضع عشرات في المئة. هذا الانسحاب سيكون من الضروري تنسيقه مع الفلسطينيين، ولكن لا حاجة لتلقي موافقتهم على حجمه، اما الفلسطينيون فيمكنهم ان يقرروا اذا كانوا في المنطقة التي تحت سيطرتهم يرغبون في ان يعلنوا، حتى وان كان من طرف واحد، دولة. بعيدا عن السلام، افضل من الجمود.

اسرائيل اليوم 2011/3/10

اسرائيل تدعو الغرب الى تشديد العقوبات على ايران ومقاطعة الشركات التي تتعامل معها في حين انها تتاجر مع شركات لها علاقات بإيران

أوقفوا القنبلة.. من لا يُقاطع؟

يوسي ملمان

■ سرّي ـ تحاول حكومة اسرائيل بتأخر كبير أن تدفع الى الأمام بقانون شامل، يحدد السياسة القومية تجاه ايران. يعمل في صياغة القانون مستشارون قانونيون لوزارات الحكومة.

وهدف المباحثات هو «ملاءمة» قرارات الامم المتحدة التي تفرض عقوبات على ايران وملاءمة الدول الغربية التي أصبح لديها قوانين تمنع أو تُقيد الاتجار معها؛ يبدو أن اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الغرب التي لا يوجد في قوانينها تناول لهذه القضية.

اسرائيل في واقع الامر غير محتاجة الى قانون جديد. فهي تملك الآن ما يكفي من الوسائل القضائية والادارية – مثل قوانين الاتجار مع العدو التي تحظر الاتجار مع ايران، وقانون من 2008 يمنع الاستثمارات في اتحاد اجنبي يتاجر مع ايران. والمشكلة ان الدولة لا تطبق القانون الموجود.

تم الكشف في الماضي في هذا العمود الصحافي في عدة فرص عن نفاق اسرائيل في هذه القضية. ففي حين تدعو الجماعة الدولية الى فرض عقوبات على ايران وتشديد تلك التي تم تطبيقها، تظل اتحادات اسرائيلية وشبكات بل وشركات حكومية تُجري صفقات مع شركات دولية تتاجر مع ايران.

من جملة ما كُشف النقاب عنه صفقة لشركة الكهرباء مع الشركة الدانماركية «هالدور توبسي»، التي حظيت بامتياز التزويد بمصاف هوائية لمحطات توليد طاقة تعمل بالفحم في اسرائيل، بكلفة نحو 200 مليون دولار. تبني «هالدور توبسي» في ايران مصفاتين للميثينول، ترميان من جملة ما ترميان اليه الى تمكينها من انتاج وقود للصواريخ.

على أثر النشر في صحيفة «هآرتس» طلبت عضو الكنيست ميري ريغف (الليكود) وقف الاتصال بالشركة الدانماركية. وعدت شركة الكهرباء بالفحص عن الموضوع، وكذلك فعل ايضا وزير البنى التحتية الوطنية، عوزي لنداو، المعروف بمواقفه المتشددة نحو ايران. لكنه يتبين الآن أن الوزير لنداو وشركة الكهرباء وفيها رئيسها الجديد اللواء (احتياط) يفتاح رون – طال اكتفيا برسالة فاترة من «هالدور توبسي» تُبين فيها انها تعمل بحسب قرارات الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي. هذا صحيح. إن عقوبات الامم المتحدة أو الاتحاد الاوروبي لا تمنع الاستثمارات في صناعة الطاقة في ايران. لكن ألم يكن يتوقع أن تتشدد اسرائيل أكثر وتكون أكثر صرامة من الجماعة الدولية في هذا الشأن؟. وحالة اخرى تغض فيها اسرائيل عينيها عن نشاط اتحاد دولي مصادِق لايران هو «سيمنز». فالاتحاد أكبر شَريك لطهران في المانيا، ويستثمر من جملة ما يستثمر فيه في قطاع الطاقة هناك. والمانيا هي أكبر شريكة تجارية لايران في الاتحاد الاوروبي، إلا انه في السنة الماضية بلغ مقدار تصديرها الى اسرائيل 4.7 مليار يورو.

«سيمنز» مستهدفة لمنظمات دولية مثل «أوقفوا القنبلَة»، تُدير حملة جماهيرية لمضاعلة اتجار اوروبا مع ايران. وبرغم هذا تتمتع بمكانة قوية في السوق الاسرائيلية. قبل بضع سنين فازت بمناقصة كبيرة لشبكة المطارات. توجهت في حينه في هذا الشأن الى مستشار الامن القومي الدكتور عوزي أراد (الذي استقال في هذه الاثناء من عمله) والى مكتب رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، لكنهما تجاهلا التوجهات ولم يفعلا شيئا.

ربما يمكن أن نُبين ان الصلة الوثيقة بـ«سيمنز» قد تكون مكافأة اسرائيلية. وقد نشرت اشارات تُقوي هذا التقدير في وسائل الاعلام الدولية. ورد فيها انه قد يكون الاتحاد الصناعي الالماني قد تعاون سراً مع استخبارات المانيا والولايات المتحدة واسرائيل للتمكين من إدخال فيروس الحواسيب الفتاك «ستوك سينت» في برامج الحواسيب. وقد أصاب الفيروس نظم رقابة وسيطرة من انتاج «سيمنز» تم تركيبها على الحواسيب الايرانية التي تراقب مواقع مثل المفاعل الذري في بوشهر ومصنع تخصيب اليورانيوم في نتانز.

البنك الذري

في الفترة الاخيرة زاد نشطاء جمهور في الولايات المتحدة وفي المانيا ولا سيما «أوقفوا القنبلة»، الضغط على حكومة انجيلا ميركل لتعمل على اغلاق بنك التجارة الاوروبي – الايراني (إي. آي.اتش) ومركزه في هامبورغ. يعمل البنك منذ سنين باعتباره ذراع التمويل الرئيسية لايران في اوروبا لنشاطاتها السرية. وهو في الحقيقة يُعد بنكا المانيا يراقبه البنك المركزي الالماني، لكنه مملوك للبنوك الايرانية الاربعة الكبرى، التي هي مملوكة كلها للحكومة.

زادت أهميته بالنسبة لاقتصاد ايران، وبخاصة للبرنامج الذري وبرنامج الصواريخ، في السنين الاخيرة لأن أكثر البنوك في المانيا، كما هي الحال في سائر دول الغرب، لا تسارع الى عقد صفقات مع ايران وتراكم صعوبات على التزويد باعتمادات لصفقات مع الدولة، خوفا من أن تُصبح هدفا لاحتجاج جماهيري وعقوبات من الادارة الامريكية.

يبذل الـ«إي.آي.اتش» من جملة ما يبذل اعتمادات لشبكات شراء تابعة لايران تعمل سرا في أنحاء العالم، من اجل شراء معدات ومواد لبرنامجي الذرة والصواريخ الايرانيين. بحسب تقارير لم يكن من الممكن بطبيعة الامر توثيقها، حول البنك ايضا مالا لمن يُعتبرون «جبهة» منظمات ارهاب في الشرق الاوسط.

تمنع حكومة الولايات المتحدة شركات ومواطنين امريكيين اجراء أي صلة به. «يعمل (إي.آي.اتش) باعتباره أنبوب الحياة المالي المركزي لايران، وهو واحد من أبواب الدخول الوحيدة التي بقيت عند ايران الى النظام المالي الاوروبي»، ورد مؤخرا في اعلان عن وزارة المالية الامريكية. وقع 11 من السناتورات الامريكيين على عريضة الى وزير الخارجية الالماني طالبين أن يوقف عمل البنك لكن عبثا.

أوضح متحدثون عن حكومة المانيا في محادثات خلفية انهم لن يستجيبوا لمطالب اغلاق البنك أو مضاءلته لانه يظهر فقط في قائمة الادارة الامريكية السوداء. مع تفكير ثان يمكن ان نقول إن حكومة المانيا على حق. فلماذا تحرص على تحديد العلاقات بايران أكثر مما تفعل حكومة اسرائيل؟.

هآرتس 2011/3/10

لماذا يجب على الغرب تقييد العلاقات بإيران اكثر مما تفعل اسرائيل؟

الجيش الاسرائيلي يحاول التستر على قبح الاحتلال العسكري للخليل بتغيير منظر المدينة وايهام الفلسطينيين بأنهم لا يعيشون داخل قاعدة عسكرية

الجيش الاسرائيلي يتنكر في الخليل

ألون عيدان

■ إن جولة على الأقدام في الخليل تصيبك بيأس ثقيل. في منطقة مغارة الماكفيلا (الحرم الابراهيمي)، في طرف الباحة المحاطة بجدار منخفض، ترى الدمار والخراب، وعلى الخصوص الفصل غير المعقول بين طوائف السكان. يشتمك اربعة اولاد صغار ربما كانوا في الثامنة أو في التاسعة، باللغة العربية كما في رد الفعل الانعكاسي المشروط. تبتسم نحوهم وتحاول أن تلغي السور الذي يفصل بينكم، فيُغيرون موقفهم بمرة واحدة. فيقتربون الى الجدار ويطلبون منك مالا. شاقلا واحدا يا سيدي، شاقلا واحدا.

بعد ذلك يزداد اليأس: فالشارع المركزي يبدو كأنه مأخوذ من مشهد نهاية فيلم آخر الزمان. حوانيت السوق مغلقة، ونوافذ البيوت مسدودة بشبك وقضبان، وثمة كتابات يهودية ـ قومية تحارب على الجدران كتابات اسلامية ـ قومية، فنجمة داود تُمحى لتصبح الصليب المعقوف، والصليب المعقوف يُمحى ليصبح «كهانا حي». ومن اجل التمكين للشذوذ عن الوضع السويّ، يقوم كل بضعة أمتار موقع عسكري محصن، يقف عنده جندي مع سلاح مُعد ونظرة تتحرك على المحور بين الملل والاستعداد.

الخليل هي مثال حي – أو أصح ان نقول ميت – للشكل الذي يبدو عليه مكان يائس، وللشكل الذي قد يُترجم فيه اليأس لموت. بالنسبة لزائر، هي في الأساس تضرب العينين: فثمة سلسلة مشاهد كل واحد منها يثير فيك تداعيات تجب محاربتها ولا يكون ذلك بنجاح دائما.

يتبين الآن انهم في الجيش الاسرائيلي ايضا مشاركون في الشعور بالاختناق الذي تثيره التجربة الجمالية. يتبين أن الجيش اتخذ قرار أن يُغير «منظر» المدينة: ففي نصف السنة القريب ستُجرد عدة مواقع من صبغتها العسكرية، التي تشتمل من جملة ما تشتمل عليه على شبكات ستر من الحديد، ويُعاد بناؤها على نحو يجعلها تندمج في جمالية المباني المحلية في المدينة. قال عنصر عسكري إن «القصد هو الى اعادة بناء المواقع بحيث يكون لها منظر طبيعي في المدينة. فعلى سبيل المثال سيكون للمواقع بدل المواقف الحديدية ساتر من الحجارة يجعلها تندمج في المشهد المحلي. يجب ألا يشعر الناس بأنهم يعيشون داخل قاعدة عسكرية. هذا الاجراء سيُدخل الحياة الطبيعية ويخفض الصورة العسكرية».

إن قرار الجيش الاسرائيلي هو في الأساس اسرائيلي جدا. يكمن فيه عدد من الفروض والاستنتاجات التقليدية للمكان والعصر. الفرض الاول: أن الواقع لا يمكن أن يُغير تغييرا جوهريا، والفرض الثاني: أن الواقع يُحدث ضررا بكل ما يتعلق بالعلاقات العامة. والاستنتاج الثالث: أن الضرر يتعلق بجمالية المكان، والاستنتاج: ثمة حاجة الى تغيير شكل رؤية الناس للواقع. وباختصار تجب اعادة البناء.

الآن، وقد تم الحساب العسكري – المتعلق بالعلاقات العامة، فان الطاقة والوسائل تُستخدم كلها في العملية الجراحية التجميلية، برغم أن المريض يعاني ورما خبيثا. سيكون من الممكن في نهاية العملية التجول في المدينة من غير أن يُصيبك الكثير من اللسع في العين. عندما يأتي طلاب اسرائيل لجولة تراث في مدينة الآباء، سيشاهدون مواقع صغيرة غريبة على طول الشارع المركزي، لكن الساتر الحجري سيثير فيهم رائحة محلية فيتابعون طريقهم من غير أن يقفوا عند المظلمة أكثر من اللازم.

هذا عمل يدل جيدا على معنى مصطلح «الدفاع» عند «جيش الدفاع الاسرائيلي». فالدفاع، بحسب المعجم الاسرائيلي، هو في الأساس إخفاء للواقع. فالقوة المسيطرة تدفع المشكلة الى مكان لا تمكن مشاهدته. ومن اجل التمكين من الدفع، تصبغ القوة المسيطرة نفسها بألوان المكان وتختفي تحت جنح الظلام. يبقى الواقع كما كان، مجنونا يهدد بالانفجار. لكن الغريب اذا جاء الى المكان عرضا يستطيع أن يتابع النظر الى نفسه في المرآة عندما يعود الى البيت.

هآرتس 2011/3/10

لا تستهينوا بالشباب

أيبون كوزلوفسكي غولان

■ النوعية الهابطة لبرامج التلفاز معروفة منذ زمن، وكان يُخيل الينا أن حصن التلفاز كان نشرات الأخبار المصنوعة في ظاهر الامر في اتزان وتفكير عميق. لكن يتبين ان الامر ليس كذلك. فاستوديوهات الاخبار مثل حلبات «الرياليتي» والترفيه، تحاول أن تأسر عين المشاهد بوسائل تقنية لا داعي لها: باستوديو «جديد» وجذاب، وكتابات ملونة مذهلة وكلام كثير دراماتي يكرر نفسه دون قيمة حقيقية.

يبدو ان محرري الاخبار يحاولون منح الاخبار حياة جديدة بواسطة الانخفاض لمستوى المشاهد وجعل النشرات برامج ترفيهية. والفرض المخطىء هو ان المشاهد أحمق وأنه يحتاج الى حوافز بصرية طوال الوقت – حتى في الوقت الذي يتلقى فيه الأنباء التي تهمه.

يُبين بحث جديد عن استهلاك الاعلام بين الشباب وموقفهم من وسائل الاعلام أن الشباب يعتقدون ان الاعلام الاسرائيلي مصاب في تقاريره الاخبارية بعدم الصدق وأنه يبالغ ويُخوف أكثر من اللازم في الأساس. وفي مقابل ذلك يعتقد الشباب ان للاخبار دورا اجتماعيا مهما هو الإتيان بمعلومات مؤثرة من المجال المتصل بحياتهم باعتبارهم مواطنين. ذكر الشباب في البحث أن تقارير الاخبار والواقع في الصحف المكتوبة وفي الاعلام الالكتروني لا يجب أن تُرفه بل أن تُمكّن الناس من صياغة تصور عام مدني مع الانكشاف للرسائل السياسية.

تم البحث في السنة الماضية على يد الدكتور آريه كيزل من جامعة حيفا ومعهد أورانيم، مع الدكتورة ميره فويرشتاين. شارك في البحث 413 شابا يهوديا وعربيا من مدارس في أنحاء حيفا والشمال. كان نصف الشباب من طلاب الصفوف التاسعة والنصف الآخر من الصفوف الحادية عشرة. فحص البحث عن استهلاك الاخبار والوقائع بين هؤلاء الشباب، وعن تصورهم للاخبار والوقائع في الصحف المكتوبة والالكترونية.

تُبين المعطيات ان الشباب يهتمون بالاخبار. هم في الحقيقة أكثر مشاهدة وحُبا للأفلام وبرامج الرياليتي، لكن أكثر من 40 في المئة من الشباب يشاهدون البرامج الاخبارية والوقائعية، ويشاهد أكثر من 35 في المئة من الشباب برامج ثقافية وعلمية وعن الطبيعة. وكذلك في الانترنت ايضا. برغم أن نحو 80 في المئة مشغولون بتصفح الشبكات الاجتماعية، وأكثر من 70 في المئة مشغولون بالالعاب – ما يزال 4 في المئة منهم مهتمين ببرامج تتعلق بالاخبار والوقائع، ويهتم أكثر من 26 في المئة بمضامين تتعلق بالعلوم والثقافة والطبيعة.

ما الذي يعتقده الشباب في الاخبار؟ إن أكثر من نصف الشباب يزعمون أن «ما يحدث في الاخبار يهمني». ويزعم أكثر من 60 في المئة من الشباب أن «ما يحدث في الاخبار مهم في نظري». ويزعم أكثر من 70 في المئة ان الاخبار يجب ان تنقل الى الجمهور معلومات حيوية. وبخلاف تام للرأي السائد عند البالغين ان الشبان يبحثون عن الترفيه فقط ويهربون من الاخبار والوقائع وليسوا جديين بقدر كاف – يُبين البحث ان خُمس الشباب فقط يزعمون أن الاخبار يجب ان تُرفه، أما أكثرهم (80 في المئة) فيعتقدون ان الاخبار تُسهم في مشاركة المواطنين في دولتهم.

الاستنتاج الملح هو انه ينبغي رفع مستوى الاستعراض والتقرير للمشاهد. يتبين ان مستهلكي الاخبار الشباب في هذا البحث وغيره أناس جديون يرون باستخفاف المحاولات البائسة للبرامج الجديدة في التسطيح وجعل الاخبار ضحلة كأن الحديث الى حمقى. ويثور انطباع أكثر من مرة انهم هم الناضج المسؤول في هذا الشأن وأن البالغين خاصة مشغولون بإنشاء «العاب مجتمع» للناس غير الصحيحين. تشهد نتائج البحث في الحقيقة على أن الملك عار وكل ما يجب إعطاؤه لشبابنا هو تقرير صحافي ذكي بّلا ألعاب وبلا إثارة.

معاريف 2011/3/10

«صائد اليرقات» لأمير تاج السر:

رواية كوميدية تلقي الأضواء على قواعد اللعبة

د. إبراهيم خليل *

■ بـ«صائد اليرقات» يواصل الكاتب السوداني، أمير تاج السر، مشروعه الروائي بخطى ثابتة، وواثقة. فهي من الأعمال القليلة التي تتخذ من الكتابة الروائية موضوعًا رئيسياً، وسؤالا إشكاليًا، تتصدى للإجابة عنه. فبطل الرواية عبد الله حرفوش، أو عبد الله فرفار – له اسمٌ ولقب – الذي عمل زمنا طويلا مخبرًا في جهاز الأمن السوداني، تتملكه الرغبة في كتابة رواية، فما الذي يعيقه عن ذلك، وقد عرف من قراءة بعض التقارير الصحافية أنَّ كتابة الرواية أصبحت في هذا الزمن عملَ من لا عملَ له؟

وازدادت قناعته هذه، وتوطدت، بعد التعرف إلى كاتب لامع رمَز له بالحرفين أ، ت وكانَ قد درس الإخراج في رُوسْيا، ولم يستطعْ أنْ يكونَ مُخرجًا في السودان، فتوجَّه، بسبب ذلك، إلى كتابة الرواية، ونجحَ في هذا، لأنه لم يجدْ عمَلا منْ أيّ نوع، فكانتْ روايته «على سريري ماتتْ إيفا» وغيرها من الروايات، التي فتنَ بها (فرفار) وعرضَها بأسلوب ساخر، تؤكدُ لهُ أنّ كتابة الرواية – فعلا – عملٌ منْ لاَ عملَ له في هذه الأيام.

ففي مقهى «قصر الجميز» يتعرف فرفار على ثلة من الكتاب، والكاتبات، ممن يلتفون حول الكاتب اللامع، ويسمعونَهُ عبارات التقريظ، والمديح، حولَ روايته الأخيرَة. وفي هذا المقهى، إلى جانب مقهى البئر الذي التقى فيه الكاتبُ أ. ت مرارًا، تبدأ تجربة فرفار الأولى في الكتابة. فقد روى للكاتب الكبير بعضَ ما يساورهُ منْ شعور بقُدْرته على الإبداع في هذا المجال، على الرَغم منْ أنَّهُ لمْ يقرأ في حياته روايَة واحدَة. ومن مكتبة «أعلاف» التي يسْخرُ منْ صاحبها لكونه يطلقُ على الكتب كلمة «أعلاف» تشبيهًا لها بعَلف الماشية، فهي برأيه غذاءٌ للعقل، كما الأعلاف غذاء لَلبطن، من تلك المكتَبة يشتري نسْخةً منْ رواية «على سريري ماتت إيفا» ويقرأها بشغف، ثم يُحاول أنْ يكتبَ روايته الأولى على النسَق ذاته. فيختارُ شخصياته ممَّن يحيطُ به: المدلّك، زوْج عمته، وحفار القبور، الذي يهيمُ بتشجيع فريق الوَطن في ملاعب كُرة القدم، وغيرهما من شخوص.

يقنعه الكاتبُ أ. ت بسلامة اختياره، ولكنَّ ذلك يتطلبُ منه أنْ يعْرفَ عن هذه الشخصيّات أدقَّ التفصيلات، ويحتاجُ لمزج الخيال بالواقع، كيْ تبدو الشخصيّة مشوَّقة، وصادقة. ولهذا يعودُ عبد الله فرفار، الذي تقاعد من الخدمة بساق خشبيّة لكاره القديم، وهو التجَسُّس على الآخرين، وكتابة التقاريرَ عنهم، على أوْراق صُفر، كتلك التي كانَ يسْتعملها أيام عمله في جهاز الأمنِ. وكانَ منْ نتيجة ذلكَ أنْ بدأ في كتابةَ الرواية، مرتديًا بذلتهُ الرماديّة الأنيقة، متبعًا نصيحَة الكاتب (أ. ت) الذي وَصَف بتبجّح طقوسَه الخاصَّة بممارسة الكتابة، فخلط ـ نتيجة ذلك بين الأوراق التي كتبَ عليها بداية روايته، وتلك التي كتبَ عليها تقاريرهُ الأمنية عن أحدِ الناس الخطرين.

ليكتشف أ. ت من النظرة الأولى في الأوْراق أنّ فرْفاراً لا يعْدو أنْ يكون مُخْبرًا. كأنّ عبدِ الله فرفار لا يستطيعُ أنْ يفرّقَ بين الكاتب فرفار والمخبر الذي كان. ومن باب السخريّة المتبادلة بين فرفار والكاتب اللامع أ. ت ينصح هذا الأخير فرفارًا بالانتظار، وعدَم تعجّل النشر، والشهْرة. فروايته هذه تشبه اليَرَقة، واليَرَقة تحتاجُ إلي ظروف احتضان مُعيّنةٍ كيْ تنضج، وتصبحَ حشرة كاملة، وبغيْر ذلك تظلّ عرْضة للموْت. ولهذا يسأل فرفار أستاذه عن كيفيّة إنضاج التجربة، فيجيبه الآخرُ مُعدّدًا بعض مزايا رواياته، طالبًا منه المزيدَ من المعلومات عن الشخوص، وعنه، هوَ، شخْصيًا، بحيث تساورُ فرفارا الشكوك، والمخاوفُ، وتساؤلات عن نوايا غيْر بريئة لدى الكاتب الكبير، من مثل: هل يعتزم أن يسرقَ الفكرة، أوَ الشخوص، ليكتب رواية باسمه هو، لا باسم فرفار، أوْ حرفوش؟

وفي حفل التوقيع، الذي جرى تنظيمُه في «قصْر الجميز» لرواية «لحظة حبّ» التي كتبتها الكاتبة المبتدئة ذات الجينز الكالح (س)، يُلاحظ حرفوش وفرة ما في العبارات التي يتفوّه بها الكاتبُ اللامعُ منْ تقريظ، معَ أنه أخبرهُ في السابق أنّ رواية «لحظة حبّ» سخيفة، ولكنّ اليرقة إنْ كانتْ منْ فاتنة ذات عينيْن سوداوين، فلا بأس في أنْ يُنظرَ إليهاَ باعتبارها حَشَرَة. وفي تلك الجلسَة يميلُ الروائيّ اللامعُ هامسًا لفرفار، وقد عرف شيئًا عن ماضيه، قائلا له: «لا بدَّ منَ الانتباه لشخصيّة المدلك، والمشَجع. صادقةٌ، تعرّفَ إلى ماضيه، تطّلعاته، بشكل جدّي.. فقد تخرُجُ منه بشيء».

يجْمَع فرفارُ التفاصيل عن المدلك، الذي نشأ في بيئة فقيرة في (سنكة) وعندما عزم على البدء بكتابة الروايَة، واختارهُ بطلا لها، وكتبَ، مستخدمًا قلمه الباركر، قام بقراءة ما كتبه لـ(أ. ت) الذي قال له: «يَرَقة.. لمْ تمتْ بعْدُ». وعندما سأله عن دلالة ذلك، قال: «التزمتَ بالواقع حَرْفيًا. لمْ تضفْ شيئًا منَ الخيال. نشأ في بيئة فقيرة، لمْ تقلْ شيئًا عنْ تلك البيئة..»

في نهايّة الأمْر يرتابُ فرفار في أنّ الكاتب (أ. ت) الذي أنقذه من الحبْس، يستدرجُه ليعرفَ المعلومات عن المدلك، وعن المشَجع، وعن عمّته (ث) وعنَ الآخرين، ليكتبَ الرواية، هو، وليجعل من عبد الله فرفار إحدى الشخصيات. وبدأ الشك يتحول إلى يقين عندما تغيّب الكاتبُ (أ. ت) فجأة «حفزني على الكتابة الغرائبيّة التي أتوقع ألا تكون يرقة هذه المرّة، ثمّ اختفى. أين مَنْ كانَ يَسْتمعُ إلى اليرَقات؟»

سرقَ الكاتبُ اللامعُ الفكرة، والشخوص، فما كانَ منْ حرْفوش إلا أنْ شرع ينظفُ بيته من البيض الفاسد الذي هو الرواياتُ، والكتبُ، التي سبق له أنْ ابتاعها من مكتبة أغْلاف: «لست كاتبًا بعد اليوم، أنفذ الأوامرَ فقط. وكما كنت دائمًا، حتى ورقي الأصفر لمْ يعدْ مُوحيًا. ولكنّهُ يتشوَّقُ للكتابة القديمة». فالمفارقة ها هنا هي أنّ الكاتب (أ. ت) لا يُخفي سرقته عن فرفار، فقد أخبرَهُ مزهوّاً أنّ روايته الجديدة التي أنجزها بسرعة قياسيّة، غريبة، ستعجبه جدًا.. فهيَ في الواقع «تهمّك شَخصيًا. أنتَ منْ أوْحى لي بفكرَتها». وهنا يتراءى لحرْفوش (فرفار) أنّ الكاتب سَرَقَ الفكرة، والشخوصَ، فردّ عليه نافيًا «المدلك زوْج عمتك، والمشَجّع، وغيرهما من الشخصيات الغريبة، لمْ تعُدْ تستهويني. استهلكتها في روايات سابقة. ودائما أبحثُ عن الجديد فيما أكتبُه. لقد ظهرْتَ أنتَ فجأة. أنتَ شخصية روايتي الجديدة». ثم يضيف: «لا تعْجَبْ إذا وجدتني في نهاية الرواية أعيدُك للخدْمَة. لتندسَّ بين الذين عرفوك كاتبًا لتدوّن التقاريرَ عنهُمْ. وهذه ليست الحقيقة مثلما تعلم، وإنما هوَ الخيال، الخيالُ الذي طالما حدثتكَ عنه».

في تلك اللحظة يلمحُ حرفوشُ عنوان الرواية الجديدة المخطوطة «صائد اليرقات»

يتضمّن النصّ السَرْديُّ في «صائد اليرقات» الكثيرَ من المفارقات التي تضفي على الخطاب مزيدًا من التهكُّم، والسخرية، والفكاهة، التي لا تقلّ أثرًا عن ذلك الذي عرفناهُ في المسرح الهزلي، والكوميديّ، فقد أظهر لنا الكاتبُ شخصية الروائيّ بمظهَر كاريكاتيريّ، فهو يكتبُ تارة في كامل أناقته، وتارةً بكامل عرْيه، وطورًا في السجن، أوْ في مرْحاض. وأظهَرَ شخصية الكاتبة ذات الجينز الكالح بمَظهَر المتملقة التي تطري الكاتبَ اللامع لكيْ يثني على روايتها في حفل التوقيع. وأظهَرَ المثقفين الذين يتردّدون على مقهى «قصرِ الجميز» بمظهر من لا يتقنُ غيْرَ الثرثرة، ومضغ الكلام الخالي من أيّ معْنىً، في وقت لا يقرؤون فيه شيئًا، ويكتبون أشياءَ غيرَ مَفهومة، وتخلو أحيانًا من الذوْق. أما عبد الله حرفوش، فعلى الرغم من طابعه الكاريكاتيري، يريد أن يكون روائيًا رغمَ أنفه. وحجّته في ذلك أنّ كتابة الروايةِ عملٌ من لا عملَ له، وقد أضرَّ به التقاعد، فلا أقلَّ منْ أنْ يشغلَ نفسَه بهذا، شأنُه في هذا شأنُ بائع الورْد البنغاليّ، والإسكافي الراونديّ، وبائعة الهوى الفيتناميّة، فقد استطاعوا بعد أنْ تقاعدوا، وأضحوا بلا وظائف، وبلا عمل، أنْ يكتبوا رواياتٍ جيّدة جرتْ ترجمتها إلى لغاتٍ شتى.

إلى ذلك ثمّة نموذجٌ آخرُ، وهو المدلك الذي يعشقُ التمثيلَ المسْرحيّ، ويريدُ أنْ يكون ممثلا، ويسند له دور في مسرحية «موت رجل أبله» وفي نهاية العرض يفتعلُ مشْهدًا خارجًا عنِ النصّ، يؤدي إلى قيام مظاهرة في موقف كوميديّ مثير للضحك، ومن قبلُ أسندَ إليه دورٌ من أدْوار الكومْبارس، يقتضي أنْ يُغمى عليه فيتناول حبوبًا تؤدّي لدخوله في غيبوبة، لا يستيقظ منها إلا بَعْدَ ساعات. وتتكرّرُ هذه المفارَقاتُ المضحكة مع مشْجّع الكرة (حفار القبور) الذي يتهم عبد الله بسرقة الصحيفة التي نشرت صورَهُ في حفل التكريم ليضعَ بدلا منها صورَهُ هوَ. فالرواية تتمتعُ، مع هذا، بتوافر العوامل التي تساعدُ على تماسُك النصّ، ففي عتبات الفصول ـ إذا ساغ التعبير – يتكرَّرُ – على الدوام – ما كان قد سبق ذكرهُ من حوادث، أو أماكنَ، أوْ شخوص، مع إشارات سريعة لبعض ما ترتب على تلك الحوادث، ممَّا يساعدُ على الربط بين الوقائع، والإفادة منْ تقنية التخزين والاسْترْجاع. فتكرارُ ذكر «مَقهى قَصْر الجمَيز» على سبيل المثال، يستحضرُ مشهد الشلة الأدبية، وذكرُ «مقهى البئر» يستحضر مشهد البدْو الذين يتردّدونَ إلى المكان. كذلك تكريرُ الإشارة للكاتبة ذات الجينز الكالح، يعيد للذاكرة موقفها من رواية «على سريري ماتت إيفا «ومن روايتها هي «لحظة حب». أمّا تكرارُ ذكر المدلك، ومفارقاته الغريبة في المسْرح، فتعمّق لدى القارئ هذا المشهد، ودَوْرَهُ في ربط أجزاء الرواية ببعض.

تضافُ إلى هذا تلك الفقرات التي قدّمتْ باعتبارها فصولا من رواية «إيفا» كلّ ذلك يجعل من الرواية المُركّبة، منْ حيْثُ المُحْتوى، حكاية بسيطة النسْج، تتوافرُ فيها جلّ مُقوّمات الشفافية التي تسْبُرُ غوْرَ الحكايةِ، وتفضحُ أسْرارَ اللّعْبَة.

* ناقد من الاردن

قراءة في قصيدة أمل دنقل

خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين

لحسن عزوز *

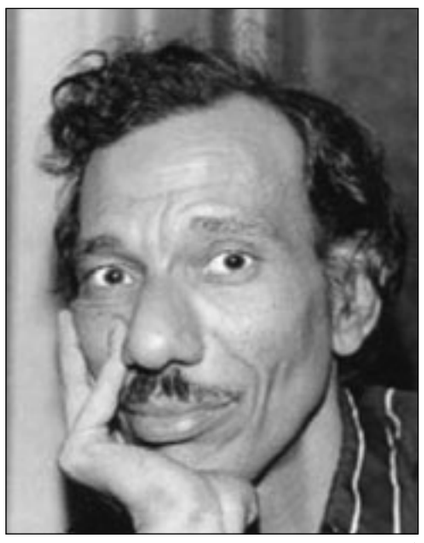
أمل دنقل

■ إن عملية الاستبصار الشعري لشخوص التراث إضاءة لمتاهات البنى الخفية لعالم الذات، وللعالم الخارجي، وما أكثر النوافذ المغلقة، وما أشق أن نسمع أخفى الهمسات ونلتقط أدق الجزئيات، ونرسم بحساسية شبكية مفرطة، ملامح، وظلالا للأحداث والأشخاص، يكون من شأنها فنيا، أن تقيم البناء الحدثي، وتجسد الشخوص في التنامي المتكامل، وفي القدرة الخلاقة على نفخ الروح في التراث التاريخي. يقول أمل دنقل*، في قصيدته «خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين» :

هَا أَنْتَ تَسْتَرْخِي أخِيرًا..
فَوَدَاعًا..
يَا صَلاَحَ الدِينْ،
يَا أَيُّهَا الطِبْلُ البِدَائِي الذِّي تَرَاقَصَ المَوتَى
عَلَى إيقَاعه المَجْنُونْ،
يَا قَارِبَ الفَلِينْ
للعَرَبِ الغَرْقَى الذِينَ شَتَّتَهُمْ سُفُنُ القَرَاصِنَة
وَأَدْرَكَتْهُم لَعْنَةُ الفَرَاعِنَة
وَسَنَةً .. بَعْدَ سَنَة..
صَارَتْ لَهُمْ «حطينْ» ..
تَمِيمَةَ الطفل، وَإكْسِير الغَد العِنّينْ
(جَبَلِ التَوْيَاد حَيَّاكَ الحَيَا)
(وَسَقَى اللّهُ تُرَابَا الأَجْنَبِي!)
مَرَّتْ خُيُولُ التركْ
مَرَّتْ خُيُولُ الشِرْكْ
مَرَّتْ خُيُولُ المَلِكِ – النِسْر،

مَرَّتْ خُيُولُ التَتْرِ البَاقِينْ
وَنَحْنُ ـ جِيلاً بَعْدَ جِيلَ – فِي مَيَادِينِ المُرَاهَنَة
نَمُوتُ تَحْتَ الأَخْصَنَةْ!
وَأَنْتَ فِي المَذْيَاع، فِي جَرَائِدِ التَهْوِينْ
تَسْتَوْقِفُ الفَارِينَ
تَخْطُبُ فِيهِم صَائِحًا: «حِطِّينْ «..
وَتَرْتَدِي العَقَالَ تَارَةً،
وَتَرْتَدِي مَلابِسَ الفِدَائِيِينْ
وَتَشْرَبُ الشَايَ مَعَ الجُنُودْ
فِي المُعَسْكَرَاتِ الخَشِنَة
وَتَرْفَعُ الرَايَةْ،
حَتَى تَسْتَرِدَّ المُدُنَ المُرْتَهَنَة
وَتَطلقُ النَارَ عَلَى جَوَادِكَ المِسْكِينْ
حَتَى سَقَطْتَ ـ أَيُّهَا الزَعِيمْ
وَاغْتَالَتْكَ أَيْدِي الكَهَنَةْ!
(وَطَنِي لَو شُغِلْتُ بِالخُلْدِ عَنْهُ..)
(نَازَعْتَنِي ـ لَمَجْلِسُ الأَمْنِ – نَفْسِي!)
نَمْ يَا صَلاَحَ الدِينْ
نَمْ.. تَتَدَلَى فَوقَ قَبْرَكَ الوُرُودْ..
كَالمَظْلِمِين!
وَنَحْنُ سَاهِرُونَ فِي نَافِذَةِ الحَنِينْ
نَقْشِرُ التُفَاحَ بِالسِكِّينْ
وَنَسْأَلُ اللّهَ «القَرُوضَ الحَسَنَة»!
فاتِحَة:
آمِينْ. (1)

العنوان هنا وحده، يحمل قدرا كبيرا من الاكتناز الدلالي، ولعل القارئ يلاحظ، أن العنوان يرتبط أشد الارتباط بالنص الذي يعنونه، فهو إن شئت نص مختصر، يتعامل مع نص مفصل، فالعنوان دوما عبارة عن نص مختصر، يتعامل مع نص أكبر حجما، يعكس كل أغواره وأبعاده، ومن هنا لا نجد بدا من الاشارة إلى «أن أغلب الذين يتعاطون الكتابة، إنما يجدون كل الصعوبة في اختيار عنوان أعمالهم» (2)، وبهذا فالعنوان عبارة عن رسالة يبثها المرسل إلى المرسل إليه، وهي مزودة بشفرة لغوية يحللها المستقبل ويؤولها، بلغته الواصفة، وترسل عبر قناة، وظيفتها الحفاظ على الاتصال، ولفهم هذه الوظائف، يستحسن الاعتماد، على الوظائف الست، التي تكلم عنها «رومان جاكبسون» وهي: «الوظيفة المرجعية والانفعالية والافهامية، والشعرية أو الجمالية والتنبيهية، والانعكاسية»(3)

نبرزها في المخطط التالي :

العنوان: خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين.

الخطاب: يمثل الحركة والحاضر.

التاريخ: يمثل الماضي والاستنجاد به أو اقتباسه وتقمصه و(غير) رد فعل رافض لهذا التاريخ لدى الشاعر.

صلاح الدين والقبر: يمثل رفضا مطلقا في خيال الشاعر للبطل الفرد فأمل يرى أن التكامل لاثبات الوجود ليس شخصا ولا مؤسسة مهما كانت وإنما هو التواجد الجماعي لتحقيق الغاية.

إن الأحداث السياسية والأوضاع الاجتماعية، كانت مصدرا هاما، من مصادر، التجربة الشعرية لدى أمل فقد برز في ظروف منكسرة من تاريخ مصر الحديث، تشابكت فيها الأحداث السياسية، وتفاعلت مع نفسه، مكونة كتلة من الأحاسيس، القاتمة، الممزوجة بألوان الحزن والألم واليأس والخوف على المصير المشترك، الذي آلت إليه البلاد العربية، بما منيت به من انكسارات وشروخات، أضاعت هيبتها ومست سيادتها، فاتخذ له في ذلك، طريقا سياسيا في شعره، مستمدا مواضيعه من أوضاع شعبه المزق، بين ظلمة الاستعمار في الماضي، وسلطة الحكام المستبدين في الحاضر:

هَا أَنْتَ تَسْتَرْخِي أَخِيرًا..

يتخذ السطر الاول، كطبيعة بسيطة في تحصيل الحاصل، ونزع إفرازات الهلوسة، في تشيؤ الفكرة، يعني أن الاسترخاء، أمر معلوم جدا، ومنطقي لا يستهدف الحاضر بالسلبية أو الإيجابية، فالمرحلة التي تمثل المجد والتوحد الشعبي، التي رمز إليها في شخص «صلاح الدين»، يعتبرها اللاجدوى في تحريك الواقع، الفكري، فالطبْل البدائي لا يضيف تجديدا ولا فائدة من توظيفه، إنما للنشء مفاهيم تتعدى عصر الواقع في إطار الماضي وتشجيع الواقع على تقمص الماضي، فالرغبة الحقيقية للتغيير والمقاومة، تكون من الحاضر نفسه، باعتبار أن الحاضر يفرض حضورا على الساحة الدولية، لا تغييبا عنها وذلك يتحقق حسب مصطلحات العصر ومغيرات الفكر، وتجديد المجتمع، وتسليح الفرد واستقطاب المعيار الواقعي، لخلق تحدٍ يوازي الضعف، كانت السفينة فلينية (يَاقَارِبَ الفلِينْ)، وكان الشعب عربا أي ضعفا، ولاوجودية في الحسَابات الدولية، لأن الحسابات العالمية، لا تنطلق من الأرقام، البشرية وإنما من التكتلات التكنولوجية والاقتصادية، ولمزيد من الايضاح نستعين بالمخطط التحليلي الآتي:

خطاب تاريخي على قبر صلاح الدين

ها أنت تسترخي أخيرا.. – يا أيها الطبل –
يا قارب الفلين للعرب الغرقى

فالطبل لايضيف شيئا ولا جديدا ولا تجديدا فالنشء له مفاهيم تتعدى حصر الواقع في إطار الماضي وهذا ما يؤكده العنوان في نفي التاريخية.. للحاضر.. ! وحالة الاسترخاء في نظر الشاعر.. أمر معلوم.. وطبيعي جدا!! الشاعر أيضا يشير إلى فلينية السفينة وهنا تتدفق رؤاه الجمالية في تناص ذاتي مع قصيدة «مقابلة خاصة مع ابن نوح»، فهاهم الحكماء الجبناء يفرون نحو السفينة.. سفينة فلينية، هشة، تدفعها الرياح أنى شاءت!! وها هم العرب الغرقى، الذين يمثلون الضعف، والترهل: (المغنون ـ سائس خيل الأمير ـ المرابون ـ قاضي القضاة ـ راقصة المعبد ـ جباة الضرائب ـ مستوردو شحنات السلاح ـ عشيق الأميرة...) !!

يقول الشاعر: «يجب التنبه إلى أن العودة للتراث لا يجوز أن تعني السكن فيه، بل اختراق الماضي كي نصل إلى الحاضر استشرافا للمستقبل» (**) ولذلك وظف هذه الإيحاءات: وَلَنَا المَجْدُ ـ نَحْنُ الذِينَ وَقَفْنَا
(وَقَدْ طَمَسَ اللهُ أَسْمَاءَنَا)
«مقابلة خاصة مع ابن نوح».
وَنَحْنُ ـ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ – فِي مَيَادِينَ المُرَاهَنَة
نَمُوتُ تَحْتَ الأَخْصَنَةْ!
«خطاب غير تاريخي على قبر صلاح الدين».

بطبيعة الحال، تغيرت من حول النفس الباطنية عند الشاعر أمل دنقل كل رموز الخلق الإبداعي، في تطوير المجتمعات من زاوية إلى زاوية أخرى، وهذا ما يجعل صورة (الفلين)، أكثر دلالة على عمق الضعف والترهل للذي يحاول أن يتزعم الفكرة، مهما كانت.. أن يجعل منها قارب (نجاة!) ـ كما يفعل الحكماء، الجبناء عندما فروا إلى السفينة طالبين النجاة في قصيدة «مقابلة خاصة مع ابن نوح» للشاعر نفسه – حيث يصيح سيد الفلك:

(انْجُ مِنْ بَلَدٍ.. لَمْ تَعُدْ فِيهِ رُوحُ!). كان طبيعيا جدا، أن تكون كصيغة مادية، تجسد قيمة الانحطاط الاجتماعي الذي يعاني منه الفراغ القومي الذي كان فكرة تعدت حدود الوطن الواحد وعقلية الشاعر الواحد، إلا أن الاستمرار في التمسك بهذه القوة الضعيفة، يعني عودة إلى ما سلف من معاني الاندثار الروحي، فالقومية أساءت إلى عقلية كانت أكثر علمية، ورقعة كانت أكثر اتساعا، فعامل التقزيم، داخل رفض القصيدة، كان شديد اللهجة :

وَأَدْرَكَتْهُم لَعْنَةُ الفَرَاعِنَة
وَسَنَةً .. بَعْدَ سَنَةْ..
صَارَتْ لَهُمْ «حطينْ» ..
تَمِيمَةَ الطفل، وَإكْسِير الغَد العِنّينْ .

والفرعونية كرمز من رموز القصيدة، يدل على الانغلاق على ما يعتبرونه ساميا، وأحد أسباب الأفول في الحضارة الفرعونية نفسها، أي أن رمز (حطين) يريد به الشاعر أن يفجر الشعور عند الشعوب التي فقدت علاقة القرابة بين بعضها البعض، في اللسان إلى البصيرة والعقيدة والهدف. حاول الشاعر تضخيم الحدود الزجاجية، التي لا تصلح إلا للمتاحف، أي لكل ما أنهكه الأفول وقضى عليه، أي أن إحياء الموت، لا يعني العودة إلى الحياة.

ويستمر الانكسار، وتستمر الرغبة الشديدة في المطالبة بالحل، كان الحل عملية همسية، ليست بالوضوح الذي يكون في لغة الأرقام، بل في لغة تكون جامعة بين الشعب والسلطة، هكذا اكسير الغد العنين، رمز يعني فوضى تحديد الموقف بشكل علاجي بحت وإنما هو محاولة للاعتراف بالداء، والفرق شاسع. يبقى عامل التاريخ أحد المصطلحات التي رافقت تطور القصيدة في باطن المعنى، هو عند الشاعر قوي جدا :

(جَبَلِ التَوْيَاد حَيَّاكَ الحَيَا)
(وَسَقَى اللّهُ تُرَابَا الأَجْنَبِي!)
مَرَّتْ خُيُولُ التركْ
مَرَّتْ خُيُولُ الشِرْكْ
مَرَّتْ خُيُولُ المَلِكِ ـ النِسْر،
مَرَّتْ خُيُولُ التَتْرِ البَاقِينْ
وَنَحْنُ ـ جِيلاً بَعْدَ جِيلَ – فِي مَيَادِينِ المُرَاهَنَة
نَمُوتُ تَحْتَ الأَخْصَنَةْ! (4)

إن الجمع بين (التتار، الشرك، الملك النسر)، وبقاء التتار مربوط بفعل (مَرَّ)، ويعني هنا (أحدث وأثر)، والشاعر يعرف وجوههم واحدا، واحدا : الحكماء، الجبناء، الذين مروا أيضا على «نوح» ـ عليه السلام – ورأوه منهمكا في صنع السفينة.. والجفاف سائد.. وليست هناك أنهار قريبة، أو بحار.. كيف ستجري هذه السفينة إذن يا نوح؟ .. هل ستجري على الأرض.. أين الماء، الذي يمكن أن تسبح فيه سفينتك؟ «وترتفع ضحكات الكافرين، وتزداد سخريتهم من نوح.. إن قمة الصراع في قصة نوح تتجلى في هذه المساحة الزمنية.. إن الباطل يسخر من الحق.. يضحك عليه طويلا، ويسخر منه طويلا» (5).

قال تعالى، في سورة هود:) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ، سَخِرُوا مِنْهُ، قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (6) ، كذلك الترك والمشركون والملك النسر.. كلهم رموز مختلفة لقوى استلابية واحدة!.

والملك النسر، ليس هو سبيل النجاة، في نظر الشاعر، لأن القوة الحضارية الآن، ترتبط بشخص مهما كان، ولكنها ترتبط ارتباطا، عضويا وكليا بالشعب نفسه، وهذا يجعلنا نتساءل عن الكيفية التي نجعل بها من الكتل البشرية (الشعب)، الراكدة المتجمعة حول غايات بسيطة، سطحية، قوى ديناميكية، تصنع التاريخ وتغير مجراه، نحو هذا الهدف أو ذاك؟ ، ويقوم المفكر الكبير «مالك بن نبي» (***) ، بعملية تحليل جد مركزة (الاستعصار)، ليخلص في النهاية، إلى أن أي مجتمع في نقطة إقلاعه، ليس أمامه من رأس مال «سوى ثلاثة عوامل مادية: (الانسان ـ التراب ـ الوقت) «(****) .

ومن ثمة استطاع صياغة معادلته الحضارية المشهورة: (حضارة = إنسان + تراب + وقت).

وينقلنا المفكر الكبير، إلى حقل آخر من حقول المعرفة البشرية، التفاعلات الكيميائية، ليقيم مقارنة بين معادلته الحضارية والمعادلة الكيميائية: (ماء = أكسجين + هيدروجين) .

حيث لا يتشكل الماء إلا بوجود (مركب) ، أي شرارة كهربائية، ومن ثمة يؤكد أنه لنا الحق في أن نقول: «أن هناك ما يطلق عليه (مركب الحضارة)، أي العامل الذي يؤثر في مزج العناصر الثلاثة بعضها ببعض، فكما يدل عليه التحليل التاريخي.. نجد أن هذا المركب موجود فعلا، هو الفكرة الدينية، التي رافقت دائما، تركيب الحضارة خلال التاريخ» (7) ، فالقاعدة والبنية الحقيقية للمجتمعات، ليست شريحة من المجتمع نفسه، مهما بلغت مكانة هذه الأخيرة، وإنما الرأي السديد، وتحديد المصير الروحي يكون في يد الشعوب كما عرفنا ذلك، أي الطاقة الحقيقية، ليست وطنا يمثله شخص بعينه مهما علا شأنه وعظم سلطانه، وإنما الثروة الحقيقية، هي الطاقة البشرية، الانسانية، الروحية، التي يعتمد عليها الشخص الواحد في تغيير أدوار الحركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتكنولوجية والعسكرية، بذلك يثبت لنا أن التتار، ليس رمزا للموت والخراب والدمار، كما أن الملك النسر ليس رمزا للحياة :

وَأَنْتَ فِي المَذْيَاع، فِي جَرَائِدِ التَهْوِينْ
تَسْتَوْقِفُ الفَارِينَ
تَخْطُبُ فِيهِم صَائِحًا: «حِطِّينْ «..
وَتَرْتَدِي العَقَالَ تَارَةً،
وَتَرْتَدِي مَلابِسَ الفِدَائِيِينْ
وَتَشْرَبُ الشَايَ مَعَ الجُنُودْ
فِي المُعَسْكَرَاتِ الخَشِنَة
وَتَرْفَعُ الرَايَةْ،
حَتَى تَسْتَرِدَّ المُدُنَ المُرْتَهَنَة
وَتَطلقُ النَارَ عَلَى جَوَادِكَ المِسْكِينْ
حَتَى سَقَطْتَ ـ أَيُّهَا الزَعِيمْ
وَاغْتَالَتْكَ أَيْدِي الكَهَنَةْ!
(وَطَنِي لَو شُغِلْتُ بِالخُلْدِ عَنْهُ..)
(نَازَعْتَنِي ـ لَمَجْلِسُ الأَمْنِ – نَفْسِي !)
نَمْ يَا صَلاَحَ الدِينْ
نَمْ.. تَتَدَلَى فَوقَ قَبْرَكَ الوُرُودْ..
كَالمَظْلِمِين !(8)

تتواصل رواسب المعاناة والأفكار، التي تشعر بإرهاق كبير شديد، أكثر ما يرهقها، هو طريقة تفجير المغيرات في عقول المتغيرات، وهو باب مفتوح في أفكار القصيدة، غير مغلق، بإمكان أي شاعر أن يواصل من خلاله كتابة شعرية تنصب في إطار القصيدة العام لأنها فكرة جوهرية وأفكار جزئية، وأحاسيس مشتركة بين عامة أبناء هذا الوطن الكبير، يواصل الشاعر سرد المعاناة التاريخية، في تحديد الشخص الواحد، حيث يعطيه أدوارا كثيرة في ارتداء العقال وملابس الفدائيين وأشياء كثيرة يحاول من خلالها إبراز الخلل التاريخي والتحذير الكلي من الوقوع فيه، إلى غاية المقطع الأخير :

وَنَحْنُ سَاهِرُونَ فِي نَافِذَةِ الحَنِينْ
نَقْشِرُ التُفَاحَ بِالسِكِّينْ
وَنَسْأَلُ اللّهَ «القَرُوضَ الحَسَنَة»!
فاتِحَة:
آمِينْ. (9)

* اكاديمي من الجزائر

أغنية للتغيير

عبدالعزيز المقالح

هذا زمنُ التغييرِ
إذا لم تتغيّرْ تتعفنْ
تتخطّاك مواقيتُ الصحوة
لا تدري السرَ الكامن
في أن الأرضَ تدور
وأنك إنسانٌ
من حقك أن تحيا وتموت
بأمرِ الله
وليس بأمرِ مليكٍ أو سلطان
ومن حقك أن لا تدخل سجناً
أو تُقْتَلْ.

أو يسلبك الجشعون بقايا اللقمةِ
من حقك أن تدري أنك في زمنٍ
لا يشبه في المعنى والمبنى
أيَّ زمانٍ آخر.

يا عربي:
اخرجْ من جلدك
هذا المدبوغ بزيت القهر
وأسواط التعذيب
وَدَعْ روحك تستيقظ
وتزور الساحات
وتنقش أحلام الناس
إلى العدل

ودعها تتشمم أنفاسَ الحرية
لا شيءَ يساوي الحرية
لا شيءَ يحل محل الحرية.

يا عربي:
سقطتْ أقنعةُ الجلاّدين
وأظهر زحفُ الشعب
هشاشةَ حكم السلطان
وأعوان السلطان
فإياك إذا ما جئت
إلى الميدان
وصافحتْ بعينيكَ
جماهيرَ الشعب الغاضب
أن تهزمك التحصيناتُ
الكرتونية
أو يسرق ماءَ شجاعتِك
القصوى
صوتُ زئيرِ الدبابات.

اصدارت جديدة

«سين».. كتاب جديد يواجه الشاعرة سعدية مفرح بالأسئلة

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر للشاعرة سعدية مفرح كتاب حواري بعنوان «سين»، ويتضمن أسئلة كثيرة طرحها جمهور منتديات أدبية على الإنترنت مع الشاعرة، وهو بذلك يخرج عن النطاق التقليدي للحوارات الصحافية المتعارف عليها. الكتاب الصادر عن «الدار العربية للعلوم العربية ناشرون» في بيروت، جاءت فكرته من حوار طويل أجراه مع الشاعرة منتدى أدبي اسمه: «مدينة على هدب طفل» ومنتدى: «شظايا أدبية».

وتقول الشاعرة في مقدمة كتابها عن هذه التجربة: «هذا الكتاب هو إجابة بعد إجابة على أسئلة نبشت من قاع روحي الكثير مما تراكم فيه، وساعدتني على مواصلة رحلتي القديمة والمستمرة في سبيل اكتشافي لذاتي. وتطلب الأمر مني أن أجلس كل يوم، لعدة ساعات وعلى مدى أكثر من شهر، أمام شاشة الحاسوب لأجيب بشكلٍ كتابي مباشر على الأسئلة التي كان يضعها أعضاء المنتدى تباعاً. لقد وفرت لي تلك التجربة قوة إضافية في مجابهة وهني الشخصي أمام جبروت السؤال وسطوته.. ولم يكن أمامي سوى التصدي لها بمحاولات دؤوب في نحت ما أعتبره إجابات محتملة، ولا إجابة نهائية علَى أيِ سؤال وجدت نفسي أقف أمامه في يوم ما. حيث تبقى الأسئلة مفتوحة وبالتالي يظل كل الكلام الممكن مجرد احتمال للإجابات المنتظرة».

«دراسات في تاريخ العلوم العربية وفلسفتها» لرشدي راشد

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» كتاب «دراسات في تاريخ العلوم العربية وفلسفتها» ضمن «سلسلة تاريخ العلوم عند العرب» (12) للدكتور رشدي راشد.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

يعالج المؤلف، ببصيرة العالِم المتعمّق بقضايا تراث العلوم العربية، منهجاً وتاريخاً وموضوعاً وفلسفة، واقع البحث العلمي العربي، قديماً وحديثاً، ف

معجم الثورة العربية المعاصر:

أسماء لمعت في أفق الحرية

عبدالرحيم مؤذن

أ– ال (إسماعيلية): مدينة في مصر.

ـ التحرير (ميدان): ميدان ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011. يوحد وسط القاهرة. سابقا حمل اسم الخديوي إسماعيل– ق –19 الحالم بمصركقطعة من أوروبا.

اشتهر بنخبته الأرستقراطية من مصريين وأجانب وبمطاعمه ومقاهيه وحدائقه وعمرانه المستوحى من العمارة الفرنسية والنمساوية. احتلته جماهير الشعب المصري، القادمة من كل أنحاء البلاد، طوال أيام الثورة (18 يوما) دون أن تمتد يد إلى أي جزء من أجزائه.

إرحل: شعار ثوار 25 كانون الثاني (يناير) في ميدان التحرير، وهم يأمرون الرئيس «حسني مبارك» بالرحيل. وسيعم هذا الشعار مناطق عربية عديدة (اليمن / البحرين / السودان / ليبيا..). وكانت الثورة التونسية – 14 كانون الثاني (يناير)2011 – سباقة إلى رفع الشعار باللغة الفرنسية (Degage).

إصلاح: من شعارات الجماهير العربية في هذه المرحلة في مناطق عديدة مثل المغرب – 20 شباط (فبراير) ـ والأردن 25 شباط (فبراير) – والجزائر والسودان..

إسكندرية: المدينة المصرية الشاطئية الشهيرة بعراقتها التاريخية بحكم نسبتها إلى الاسكندر الأكبر. عرفت ـ خلال ثورة 25 كانون الثاني (يناير)– مدّاً جماهيريا جارفاً لم يتوقف إلا بانتصار الثورة.

إسقاط: كلمة رفعها المتظاهرون أثناء الثورة من خلال الشعارات التالية:

ـ الشعب يريد إسقاط النظام.

ـ الشعب يريد إسقاط الحكومة.

إمام (عادل): ممثل سينمائي ملتبس. يمارس لعبة الأقنعة: مع الشعب في أفلامه، ومع النظام في مواقفه السياسية. يبيع القرد ويضحك على من اشتراه. تهريج في الأشرطة، وعدوانية في التصريحات والمسلكيات.

أحمد فؤاد نجم: أشهر شعراء العامية المصريين المعاصرين عرف بمواقفه الصلبة، ونقده للقيادة المصرية منذ هزيمة حزيران (يونيو) 67. شكل إلى جانب الشيخ إمام ثنائيا فنيا متميزا بلغت شهرته الآفاق.

إمام = (الشيخ): من أشهر فناني الشعب في الغناء الملتزم. خرج الشيخ إمام ـ وكان كفيف البصر– من رحم هزيمة حزيران (يونيو) 67. اعتقل مرارا دون أن يتوقف عن الغناء في التظاهرات الجماهيرية المختلفة. شكل بجانب الشاعر نجماً ثنائيا مميزا في الأداء والكلمة الصادقة.

رددت جماهير الميدان طيلة مدة الاعتصام (18 يوما) أغنيته الشهيرة (مصر..يا بهية)

إبراهيم: صنع الله. روائي مصري معاصر. صاحب تجربة سياسية وثقافية غنية. مؤيد لثورة الخامس والعشرين من شباط (فبراير)2011.

ـ أصيلا: مدينة مغربية شهدت احتجاجات مختلفة في العشرين من شباط (فبراير)2011.

ـ أمل (دنقل): من أهم الشعراء العرب المعاصرين خاصة بعد هزيمة 67. يقول في قصيدته الشهيرة «الكعكعة الحجرية»:

أيها الوافدون على حافة
المذبحة
اشهروا الأسلحة
سقط الموت، وانفرط القلب
كالمسبحة
والدم انساب فوق الوشاح .
المنازل أضرحة،
والزنازن أضرحة،
والمدى.. أضرحة
فارفعوا الأسلحة
واتبعوني.
أنا ندم الغد والبارحة
رايتي:عظمتان..وجمجمة،
وشعاري:الصباح.

ب – بوعزيزي(محمد): الشاب التونسي الذي أحرق نفسه – الأسبوع الثاني من كانون الثاني (يناير) – بعد أن انتزعت منه عربته ؛ كبائع جوال؛ ومرغت كرامته في التراب، فكان شرارة ثورة الياسمين التي ذهبت بحاكم تونس المستبد بعد أن قضى في الحكم ما يزيد على العقدين.

بساطي (محمد): روائي مصري مؤيد لثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

بن علي (زين العابدين): حاكم تونس الذي ولى الأدبار إثر انتفاضة الشعب التونسي في ثورة الياسمين. يستقر في السعودية، حاليا، مع استمرار متابعته من قبل الدولة التونسية تمهيدا لمحاكمته.

بلطجية: م: بلطجي. والكلمة مكونة من: بلطة وهي عامية ترادف الساطور، أو ما شابه. و» جي» المستوحاة من التركية التي ترتبط بالمهنة مثل (العربجي) – صاحب العربة –والمكوجي) أي المستعمل للمكواة. والبلطجي يبيع ممارساته الإجرامية للذي يدفع أكثر، كما فعل الحزب الوطني الحاكم ـ في مصر– بعد أن دفع بهؤلاء البلطجية إلى ميدان التحرير مسلحين بالهراوات والكرابيج والسواطير، ويركبون الجمال والبغال وغيرها من الوسائل الهمجية.

بيضاء (ال): العاصمة الاقتصادية للدولة المغربية. عرفت بانتفاضة التلاميذ في 23 آذار (مارس) 1965 التي استشهد فيها العديد من أفراد ساكنتها، عمالا وتلاميذ وعاطلين. شاركت البيضاء – في العشرين من نيسان (أبريل)2011 – العديد من المدن المغربية في المظاهرات السلمية المنددة بالفساد والمطالبة بتعديل الدستور وحل البرلمان والحكومة.

بيضاء (ال): مدينة ليبية قصفت بالطائرات، أثناء ثورة الشعب الليبي؛ في الواحد والعشرين من نيسان (أبريل) 2011.

بنغازي: تقع على بعد 1000كلم، شرق العاصمة الليبية (طرابلس). واعتبرت معقل حركة الاحتجاج؛ وسقط فيها أكبر عدد من الضحايا والشهداء.

بني ملال: مدينة مغربية شهدت احتجاجات مختلفة في العشرين من شباط (فبراير) 2011.

بسيوني (أحمد): من شهداء كانون الثاني (يناير)2011.

بنونة (كريم): من شهداء 25 كانون الثاني (يناير)2011.

ت– توفيق (محسنة): ممثلة سينيمائية مصرية ملتزمة أيدت ثورة الغضب منذ البداية.

ث– ثورة الغضب: من مسميات ثورة 25 كانون الثاني (يناير) في مصر.

ج ـ جليز: المنطقة العصرية (الأوروبية) في مراكش، والتي شهدت أحداثا مختلفة في العشرين من شباط (فبراير)2011.

جمل: موقعة الجمل ـ كما أطلق عليها متظاهرو 25 كانون الثاني (يناير) – والتي استخدم فيها «بلطجية» الحزب الوطني البغال والجمال والسيوف والكرابيج وزجاجات المولوتوف لتفريق المعتصمين بالميدان.

جمعة: صلاة الجمعة التي تتميز بأدائها الجماعي من قبل المسلمين. وتزامنت صلاة الجمعة مع قداس المسيحيين الأقباط الذي يبدأ ظهرا، مما مكن المتظاهرين، في ميدان التحرير، من توحيد الجهد عبر محطات دالة على الشكل التالي:

ـ جمعة الغضب: حشد الجماهير للتمرد على الطاغية.

ـ جمعة الرحيل: الصمود بهدف طرد الطاغية.

ـ جمعة النصر: الاحتفال بتنحي الطاغية عن الحكم. وانتشر هذا التقليد في مناطق عربية عديدة فوجدنا «جمعة البداية» في «تعز»(اليمن ـ 18 كانون الثاني / يناير2011) لتحريك الشاعر اليمني بهدف إسقاط النظام.

ح– حزب (الوطني): وهو الحزب الحاكم في مصر والذي كان وراء ما عرفته مصر من فساد وتخلف وانهيار.

حسيمة (ال): مدينة مغربية شهدت احتجاجا عنيفا في العشرين من شباط (فبراير) 2011.

حسين (محمد عماد): من شهداء مصر أثناء ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

حسني (فاروق): أقدم وزير للثقافة – ما يقرب من العقدين – الذي أفسد الحياة الثقافية، وأهان المثقفين في مناسبات عديدة. منع من السفر بعد أن وضعته ثورة 25 كانون الثاني (يناير) على قائمة العار، في انتظار محاكمته بعد أن اتهم بالإهمال واللامبالاة تجاه ما تعرض له الرصيد الحضاري المصري والإنساني من تدمير وتزوير ونهب ممنهج (محرقة ما يقرب من أربعين فنانا ومسرحيا – سرقة العديد من القطع الأثرية – سرقة لوحة «زهرة الخشخاش» لفان كوخ..)

حسني (ثامر): مغنّ مائع شكلا ومضمونا. طرده ثوار25 كانون الثاني (يناير)2011 عندما أرسل إلى ميدان التحرير، ونصح الثائرين بالعودة إلى منازلهم، فلم يتردد الثوار في طرده شر طردة ولم تنفعه دموع التماسيح التي عجزت عن غسل دم الشهداء في الميدان.

خ ـ خالد سعيد: شاب مصري من ا لإسكندرية. قتل تحت التعذيب في أحد أقسام الشرطة فكان ذلك سببا ـ فضلا عن سوابق عديدة – في احتقان البلاد، وتوالي الانتفاضات المختلفة في مدن مصر، إلى أن وصلت أوجها في ثورة الغضب يوم25 كانون الثاني (يناير)2011.

أسس مجموعة من شباب مصر الثائر موقعا إلكترونيا للتواصل أطلقوا عليه: كلنا خالد سعيد.

د ـ درويش (سيد): من أشهر فناني مصر في مطلع القرن العشرين. طور الغناء وأدخل الأوبريت والمسرحية الغنائية واستوحى الروح المصرية التي برزت في ثورة 1919

في ميادين سياسية وفكرية وفنية.

رددت جماهير الميدان نشيده الشهير: بلادي بلادي – لك حبي وفؤادي.

د– دمياط: مدينة مصرية ثائرة أثناء ثورة الغضب.

درنة: مدينة ليبية ثائرة في الثورة الليبية المعاصرة.

ـ دياب (عمرو): مطرب لا لون له ولا طعم ولا رائحة. المقلد ساذج للموجات الحداثوية الاستهلاكية. لاذ بالفرار خارج البلاد أثناء قيام ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

ز ـ الزاوية: مدينة ليبية ثائرة في الثورة الليبية المعاصرة.

زاكورة: مدينة مغربية عرفت احتجاجات مختلفة خلال العشرين من شباط (فبراير)2011.

زهران (سالي): شهيدة ميدان التحرير في 25 كانون الثاني (يناير)2011.

س ـ سويس (ال): من المدن المصرية العريقة في المقاومة والتمرد. عرفت ، في ثورة الغضب، انفجارا شعبيا عنيفا استمر طوال أيام الثورة.

سلماوي (محمد):روائي رئيس اتحاد كتاب مصر. من المؤيدين لثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

سوزان: زوجة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، والتي اتهمت بإفساد الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية.

ش ـ شريف (عمر): ممثل مصري عالمي. وهو من أوائل المنادين برحيل حسني مبارك.

شريهان: ممثلة مصرية مؤيدة للثورة.

شريف (صفوت): منظر الحزب الوطني بعد أن شغل مناصب سيادية عديدة. وضعته ثورة25 كانون الثاني (يناير)2011على قائمة العار.

شاهين (إلهام): ممثلة سينيمائية مؤيدة للنظام. أسيرة لعبة الوجه والقناع.

ص ـ صنعاء: مدينة يمنية ثائرة في شباط (فبراير)2011.

صاوي (ال) خالد. ممثل سينمائي مصري مساند لثورة الغضب.

صفرو: مدينة مغربية شهدت احتجاجات عديدة في العشرين من شباط (فبراير) 2011.

صليب: ارتفع بجانب الهلال تأكيدا على التحام المسلمين والمسيحيين في ثورة واحدة.

صاوي (ال) مصطفى: من شهداء ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

ط ـ طرابلس: عاصمة ليبيا. ودارت حولها معارك متعددة بين الثوار وبقايا أنصار القذافي.

طاهر(بهاء): روائي متميز. مؤيد لثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011. أعاد جائزة مبارك التي حصل عليها في2009 احتجاجا على دموية النظام وفساده.

طبرق: من المدن الثائرة في الثورة الليبية المعاصرة التي انفجرت في الأسبوع الثالث من شباط (فبراير) 2011.

طنجة: من المدن المغربية التي شهدت احتجاجات عديدة في العشرين من شهر شباط (فبراير)2011.

طرابلسي (ليلى): زوجة الرئيس التونسي المخلوع، والتي كانت وراء العديد من ظواهر الفساد، والإفساد، في تونس. فرت رفقة زوجها نحو السعودية.

ع ـ عدن: مدينة يمنية في الجنوب شهدت انتفاضات مستمرة عبر التاريخ اليمني الحديث.

عرائش (ال): مدينة مغربية شهدت احتجاجات عديدة خلال العشرين من شباط (فبراير)2011.

عمان: عاصمة الأردن. شهدت، خلال شباط (فبراير)، احتجاجات عديدة، وحركات مطلبية مختلفة.

علايلي (ال) عزت: ممثل سينمائي مصري مؤيد لثورة الغضب.

عبد القادر (إسلام): من شهداء ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

عبدالمنعم (محمد): من شهداء ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

عادلي (ال) حبيب: وزير الداخلية المُقال. ويعد هذا الأخير من أسوأ وزراء الداخلية الذين تعاقبو على مصر. وهو، من ناحية أخرى، أطولهم عمرا في هذا المنصب (ما يقرب من العقدين). في عهده عذب الكثيرون وقتل الكثيرون وأهين الكثيرون. اعتقل، أخيرا، بتهم عديدة في انتظار محاكمته.

عبد الناصر (جمال): قائد ثورة 1952 التي أطاحت بالملك فاروق. رفعت صوره؛ وشعاراته؛ طوال أيام الاعتصام في ميدان التحرير.

غ ـ غنيم (فؤاد): ممثل شركة غوغل في مصر. مؤسس موقع «كلنا خالد

سعيد» الذي ـ بواسطة الفيس بوك ـ لعب دورا حاسما في ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

ف– فيس بوك: نظام تواصلي ـ عن طريق الانترنيت ـ كان من العوامل الحاسمة في نجاح ثورة 25 كانون الثاني (يناير).

أطلق أحد المواطنين المصريين على ابنته المولودة – أثناء الثورة– اسم «فيس بوك».

فهمي (تيسير): ممثلة مصرية ساندت الثورة من البداية إلى النهاية.

فاس: مدينة مغربية شهدت احتجاجات عديدة خلال العشرين من شهر شباط (فبراير)2011.

ق ـ قذافي (معمر): طاغية ليبيا الحالي، والذي استمر في السلطة ما يزيد عن الأربعة عقود (42 عاما). قصف مدنا ليبية عديدة بالطائرات، واستشهد إلى الثالث والعشرين من شباط (فبراير)2011 ما يزيد عن الألف شهيد.

قذافي (سيف الإسلام): ابن القذافي ويده اليمنى ومرشحه للخلافة. ذهنية دموية برزت جلية في خطاب التهديد والوعيد الذي استعرض فيه كل الأساليب العدوانية المزمع ممارستها ضد الثوار، وهذا ما حصل بالفعل في اليوم الموالي لإلقاء الخطاب.

قمحاوي (عزت): كاتب وروائي مصري مؤيد لثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

قصبة: ميدان تجمع الثوار التونسيين القادمين من أنحاء البلاد على غرار «ميدان التحرير» في مصر.

م– مولوتوف: من أسلحة بلطجية الحزب الوطني أثناء الانتفاضة.

مصراتة: مدينة ليبية ثائرة في ثورة شباط (فبراير)2011.

مليونية: مظاهرات الثوار أيام الجمع التي راهنوا فيها على الوصول إلى هذا الرقم، وضعفه، في وقت لاحق.

ماطري (ال) صخر: صهر بن علي ومن أكبر لوبيات الفساد في تونس.

مبارك (حسني): الرئيس المصري المخلوع في ثورة الغضب. حكم مصر ثلاثة عقود شهدت تراجعها المهول إقليميا وعربيا وعالميا، فضلا عن معاناة الشعب المصري اليومية في كافة المجالات.

مبارك (جمال): الإبن البكر للرئيس المخلوع ، والذي كان يحلم باستخلافه. ضالع في الفساد والإفساد.

مبارك (علاء): شقيق جمال. ضالع في الفساد والإفساد.

محروس (محمد): من شهداء ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

مدحت (كريم): من شهداء ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

مصطفى (سيف الدين): من شهداء ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

ن – نبوي(ال) خالد: ممثل سينمائي مصري مؤيد لثورة الغضب.

نجم (أحمد فؤاد نجم): شاعر الثورة الدائم. اعتقل مرارا ، وشكل ـ إلى جانب الشيخ إمام – ثنائيا فنيا مميزا تغنى بالثورة والغد الأفضل.

نجم (نوارة): من القيادات الشابة في ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

نواكشوط: عاصمة موريتانيا. شهدت ، خلال شباط (فبراير)، انتفاضات عديدة استوحت بعض شعارات ثورة 25 كانون الثاني (يناير) مثل شعار: «الشعب يريد إسقاط النظام».

هـ ـ هلال: ارتفع بجانب الصليب تأكيدا على التحام – كما حدث في ثورة –19 المسلمين بالمسيحيين في ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

هلال (مينا نبيل): من شهداء ثورة 25 كانون الثاني (يناير)2011.

ي ـ يسرا: ممثلة سينمائية خاضعة لحالة من الشيزوفرانيا بين أدوارها السينمائية، وبين مصالحها الذاتية التي دفعت بها إلى تأييد النظام الآفل، بعد أن تعمدت الذهاب إلى لندن – أثناء الثورة – وانخرطت في التسوق من متاجر لندن الشهيرة.

تداعيات

العصفور في اليوم السّابع

فاروق وادي

■ يُدرك المُروِّض، في قصّة زكريا تامر «النمور في اليوم العاشر» (التي ننسج على إيقاعها وبوحي منها عنوان هذا المقال)، أن مَعِدة الخصم، يجب أن تكون دائما هي الهدف الأوّل. ولذلك، فهو يراهن على أن النمر المتعجرف، المزمجر في قفصه، سوف يتحوّل إلى كائن مطيع، وديع، لا حول له ولا قوّة. وشيئاً فشيئاً، يسقط النمر في الفخ الذي نصبه المروِّض له. فهو يبدأ بالاستجابة لأمر الوقوف أمام المروِّض، ثم في تقليد مواء القطة مثلما يُطلب منه، ثمّ نهيق الحمار، ثمّ التصفيق لخطبة المروِّض.. إلى أن ينتهي به الأمر للتسليم بالمآل الذي وصل إليه: أن تُصبح الحشائش طعامه الوحيد!

تبدو القصّة بعيدة عن الرّمز، بل ومفرطة في واقعيتها السّافرة، إذا ما تتبعنا المآلات التي بلغتها رموز مثقفي السُّلطة الفاسدة في العهد البائس لمصر.

ويكفي أن نعرض سريعاً لحالة واحدة، علّها ترسم صورة توضيحيّة نموذجيّة جديرة بالتأمُّل.

يُشبِه جابر عصفور، إلى حدّ ما، النمر الذي ظلّ يزمجر في قفصه. فنحن لا ننسَى أن هذا الرّجل هو واحد من أبرز المثقفين العرب الذين نادوا بخطاب التنوير الذي تشهد عليه كتبه: «دفاعا عن التنوير»؛ «التنوير يواجه الظلام»؛ «هوامش على دفاتر التنوير»؛ «أنوار العقل»».. الخ. وإن كان الفارق بين الكائنين (النمر وعصفور)، هو أن الأخير لم يعانِ من جوع عقابيّ كالذي عرفه نمر الورق، حيث تسنّم الرّجُل مواقع عالية في عَهد مبارك، من رئاسة المجلس الأعلى للثقافة، إلى رئاسة المركز القومي للترجمة، إلى احتلال منابر كثيرة فتحت صدرها له، في مصر ودول عربيّة شتّى. ومهما يكن، فإن إمكانياته الثقافيّة والشّخصيّة، وسعة اطلاعه، أهلته إلى تحقيق نجاحات لا تُنكر في هذا المجال. غير أن سعة الثقافة، لا تبدو أنها تبلُغ دائماً مستوى الرؤية الصائبة التي تحول دون سقوط مثقف طموح لا يغالب ضعفه أمام مسائل السلطة.. والمجد.. والمال.

قد لا نستطيع تتبُّع خريطة الطريق التي سار عليها عصفور منذ البداية وحتّى السقوط، لكن النهايات تأتي دائماً كحال البدايات، أو كما يقول الشيخ محي الدين بن عربيّ: «كلّ نهاية يصحبها حال البداية، لا يُعوّل عليها». ونهاية عصفور لا شكّ في أنها صحبت حال بداياته. وهنا أستعيد حكاية الصديق إبراهيم نصر الله، (التي رواها في معرض حديثه عن سقوط عصفور وسقطته الأخيرة)، حول المثقف الذي عمل طويلاً مع أجهزة السُّلطة في بلده، ثمّ ادّعى لأحد أركانها بأنه عمل معهم طويلاً دون أن يتغيّر. فأجابه المسؤول: «أنت لا تستطيع أن ترى كم تغيّرت، فنحن الذين نرى ذلك». فهل تغيّر عصفور إلى حدّ الدخول في وزارة سلطةٍ طاغية، في لحظة كانت فيها آيلة للسقوط؟!

هناك رواية أخرى، لا أمل من تكرارها، قد تتقاطع أو تفترق مع السّابقة، وقد تجيب على السؤال، تقول: سئل أحد قادة ثورة عربيّة بلغت الحكم: «لماذا يتغيّر الناس عندما يصلون إلى السلطة»، فأجاب: «إنهم لا يتغيّرون، ولكن معرفتنا بهم هي التي تزداد».

لسوء حظّ عصفور أن زمنه في السُّلطة الثقافيّة (الوزارة) كان أقصر من رفّة جناح عصفور، فحال ضيق الوقت دون أن يستمتع بغواياتها التي لا تقاوم، ومع ذلك فقد كان كافياً لأن نعرفه تماماً، وبما فيه الكفاية. فرغم كلّ ما يملكه من خطاب تنويري صارخ، إلاّ أن أنوار السلطة الساطعة التي تأخذ الأبصار وتعمي القلوب، أسدلت ستائرها على عينيه وقلبه، فظنّ (وكلّ الظن هنا إثم خالص)، أن الحكومة التي دخلها باعتبارها «حكومة ائتلاف وطني»، كانت حكومة الحزب الوطني (الذي كان المتظاهرون يصفونه بالحزب «الواطي»، وأفرط جابر عصفور في هجائه له في «الأهرام»، بعد انتصار الثورة). فهل ضلّل أحمد شفيق العصفور وقال له أنه ينتمي سرّاً إلى الحزب الشيوعي المصري، مثلاً؟! أكان لا بدّ يا شفيق أن تضيء النور؟! وتكشف وزارتك التي استماتت في محاولة إعادة إحياء الماضي وهو رميم، وإرجاع مبارك إلى صباه ؟!

لقد خيّب النوع الرديء، المغشوش، الذي يملكه عصفور من «أنوار العقل»، ظنّ من أحسنوا به الظن، فلم تحل «أنواره» دونه والهرولة إلى وزارة تعارض الإرادة الشعبيّة وتُبنى كيانها على حافّة جرف من النّار. كما أنها لم تنفعه بعد محاولة العودة اليائسة بعد السقوط الأخير. فها هو التنويري، الذي لم ير مشهد «التحرير» ولم يسمع هتافاته، وظلّ حتى لحظته الأخيرة في السلطة سائراً عكس تيار النيل العظيم، المنادي بإسقاط الطاغية رمز الفساد وسيِّده الكبير، قادراً على أن يروِّج لنظريّة «البطانة الفاسدة»، فيعترف أنه كتب، مع استقالته، رسالة إلى السيِّد الرئيس: «أنبهه فيها إلى رموز الفساد»؟! (جملة تنويريّة تبعث فينا ضحكاً كالبكاء).

لم تكن طريق عصفور إلى الوزارة بعيدة عن طريقه إلى القذافي. فإذا أردت أن تعرف الطريق إلى وزارة ثقافة «شفيق يا راجل»، عليك أن تعرف الطريق إلى جائزة «القذافي القاتل». وكلنا بات يعرف «زحف» عصفور المقدّس إلى جائزة رفضها كاتب إسباني شريف هو خوان غويتسولو، لأنها تحمل اسم دكتاتور ليبيا. أمّا عصفور، فقد ظهر في «اليوم السابع» المصرية، كأنما لسان حاله يقول : «ما فهيمتونيش»، فهو (يتبرأ) من اسم الجائزة ولا (يتبرّع) بقيمتها الماديّة. فيا لسمعكم الثقيل ولغتكم الخفيفة التي لا تُفرِّق بين «التبرؤ» و»التبرُّع»!؟. يقول: إن «الغوغائيين والمجانين»، (حسب وصفه، لا للقذافي، وإنما لبعض الناس «الباحثين عن بطولات» في المجتمع المصري)، يطالبونه برد الجائزة: كيف أعيدها (قيمتها 150 ألف يورو) وهي «منحة من الشعب الليبي لي»، يقول عصفور لا فضّ فوه، مضيفاً إن «أيّ رفض لقيمة الجائزة إهانة لمباديء الجائزة». والحقيقة أنه لم يُضف: وإهانه لمباديء القذافي وكتابه الأخضر.

لا شك في أن العصفور يعرف سكّة السلامة ولا يعرف سكّة الندامة. فها هو يمضي متأبياً الاقتداء بفنانات شجاعات من أميركا وكندا، هنّ: ماريا كاري، نيللي فورتادو، وبيونسيه، اللواتي تبرّعن لجمعيات خيريّة بملايين الدولارات التي تقاضينها من عائلة القذافي لقاء حفلات أحيتها العائلة الشغوفة بالفنّ والابداع. فحاشا وكلا أن يتشبّه مثقّف تنويري بالنساء، خاصّة من ذوات الفنّ والطّرب.. والميوعة!؟

وأمّا الادعاء بجهل الطريق إلى إعادة قيمة الجائزة، فنقول له أن إقامة مركز ثقافيّ في مسقط رأسه، أو أيّة قرية مصريّة، أو المساهمة في إنقاذ مئات آلاف المصريين الهاربين من جحيم العقيد، صاحب الجائزة وحامل اسمها، أولى من إعادتها للدكتاتور.

منع 500 كتاب لدار الريس في معرض الرياض الدولي للكتاب

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر لـ«القدس العربي» ان ادارة معرض الرياض الدولي للكتاب منعت عرض جميع كتب «دار رياض الريس» اللبنانية، فيما امتنعت «دار الجمل» عن المشاركة في المعرض احتجاجا على السياسة الاقصائية والرقابية التي تتخذها ادارة المعرض تجاه بعض الكتب.

وقالت المصادر ان ادارة المعرض منعت 500 كتاب لـ«دار الريس»، تضمنت كتب الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

قالت تقارير صحافية ان كتاب (السجين 32: أحلام محمد سعيد طيّب وهزائمه) لمؤلفه احمد عدنان، حقق اعلى المبيعات في معرض الرياض الدولي للكتاب، فيما قال الصحافي السعودي أحمد عدنان في تصريحات صحافية إن هناك حديثاً عن تحويل إصداره إلى مسلسل يرصد سيرة حياة الناشط السياسي السعودي محمد سعيد طيب، وأنه رحب بذلك شريطة أن يحترم المسلسل الجديد روح الكتاب.

يشار إلى ان كتاب «السجين 32: احلام محمد سعيد طيب وهزائمه» كتب مقدمته الصحافي المصري المعروف محمد حسنين هيكل، وكتب خاتمته وزير النفط الأسبق أحمد زكي يماني.

ويتحدث الكتاب عن تجربة سياسية عمرها نصف قرن للناشط السعودي محمد سعيد طيب المعروف بميوله الناصرية، مسلطاً الضوء على مراحل منزوية من التاريخ السعودي الحديث.

الكتاب الذي ضمّ 12 باباً تناول الحياة السياسية التي عاشها (الطيب) وقراءته للتحولات الفكرية والاجتماعية التي عصفت بالمجتمع السعودي في مراحل متعددة.

وضم الكتاب ملاحق وتعريفات تقدّم للقارئ لوحات معلوماتية عن النخبة السياسية والثقافية في السعودية، إضافة إلى الشهادات الخاصّة عن مراحل سياسية غائبة، كشهادة الشاعر محمد العلي وشهادة المفكر تركي الحمد وشهادة الكاتب عبدالله أبو السمح.

وعلى الرغم من أن الكتاب ألف لتوثيق تجربة (الطيب) كسياسي ومثقف، إلا أنه أشار إلى العديد من الشخصيات السعودية الصحافية والثقافية التي لعبت دوراً مهماً في حركة التحديث والتطوير بالسعودية، أمثال: الوزير محمد عمر توفيق، الوزير أحمد صلاح جمجوم، الوزير جميل الحجيلان، الوزير محمد أبا الخيل، الوزير د. محمد عبدة يماني، الوزير غازي القصيبي، الوزير فايز بدر، الشيخ محمد بن جبير، المربّي محمد فِدا والناشرين هشام ومحمد علي حافظ.

يقول المؤلف أحمد عدنان في مقدمة كتابه: «هذا الكتاب، عبارة عن لقاء جمع مُحاوراً ومُحاوَراً يريدان قراءة التاريخ، وليس كتابته. يريدان مراجعة التجربة، وتسجيل فوائدها وخلاصاتها. هذا الكتاب لا يحاكم مرحلة، ولا يوجّه اتهامات إلى أحد. إننا نستطيع أن نكتشف صفحات جديدة في دفتر الوطن، حين نقلّب ذكريات بعض أبنائه». وقال (الطيب) أنه تجاوب سريعاً مع المؤلف خوفاً من النسيان وحرصاً على رواية تجربته في حضور من تبقى من شهودها حرصاً على سلامة الرؤية وأمانة الكلمة.

محمد سعيد طيب

في ضوء الأحداث الكبرى التي يشهدها العالم العربي اليوم

عودة إلى قراءة «نعم.. العرب أيضا قادرون»

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر في مطلع عام 2010 عن الدار المصرية ـ اللبنانية كتاب «نعم.. العرب أيضاً قادرون» لـ محمد بن عيسى الجابر حيث حاول المؤلف إلقاء الضوء على حال العالم العربي والأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يواجهها واستقراء حركية المجتمع وتطوره.

وقد كشفت الثورات والانتفاضات التي تجتاح الدول العربية هذه الأيام عن الحاجات والمطالب الأساسية للفرد العربي ممثلة بالديمقراطية والشفافية والمشاركة في القرار وحقوق المواطنة والإنسان، وأكدت في نفس الوقت على كون هذه المجتمعات «قادرة» أيضاً على أن تمسك بقدرها وتدير دفة المسؤولية بأعلى درجاتها مستندة بذلك إلى روح الشباب ومسلحة بالمعرفة والتقنيات الحديثة والحوار والانفتاح على الآخر المختلف.

وقد كان المؤلف محمد بن عيسى الجابر قد نبّه بشكل جليّ في كتابه الآنف الذكر الذي يفصح، ابتداءً من العنوان، عن استقراء هذه التحولات وأبعادها وأسبابها فذكر أننا نعيش فترة «الانتقال إلى عصر ما بعد الصناعي أي عصر تقنيات الاتصال والمعلومات الرقمية ومجتمع المعرفة الذي سيثمر عنه نمط جديد من العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسيّة»(*).

وهو ما يحصل بالضبط إذ أن ثورات الفيس بوك facebook اليوم ليست إلا صورة لهذا النمط الجديد من العلاقات الاجتماعية والسياسية التي يشير إليها المؤلف بوضوح.

وفي تحليل أسباب هذه الثورات والتحولات يشير بجلاء إلى أن «المواطن العربي يشعر بالغربة في مجتمعه وهذا الشعور السلبي يلازمه أكثر وأكثر كلّما لاحظ الفرق بينه كمواطن في بلاده وبين المواطنين في بلدان العالم.. فهو يرى أن المواطن الأوروبي أو الأميركي يتصرف في بلاده وكأنها بيته الخاص يحق له أن يفكر في تجميلها وتحسين ظروفه فيها كما يحلو له. أما العربي بشكل عام فيشعر بنفسه في بيته غريباً ويزداد هذا الشعور بالغرابة في الوطن مع الفقر والجهل مع أن البلدان العربية تحمل في أحشائها جزءاً كبيراً من خيرات العالم وتحمل في تاريخها جزءاً كبيراً من عقل العالم وحضارته»(*).

هو الإحساس بالغربة إذن في الوطن وغياب المشاركة لدى المواطن العربي قد أوصل الشعوب العربية إلى درجات الإحباط التي قادت إلى هذه التحولات الكبرى وهو ما يتضح من مطالب الثوار الشباب في جميع الدول التي تعتمل فيها اليوم هذه التحولات التاريخية، والتي تتركز على المشاركة في القرار والديمقراطية والشفافية.

هذا كما تجدر الإشارة إلى تأكيد المؤلف على نقطة هامة تظهر دائماً على السطح في تحليل الواقع العربي وإرهاصاته ومشاكله وهي دعوته الصريحة للتحرر «أولاً من ثقافة المؤامرة والقدرية والسلفية» وكذلك المطالبة بـ» الاعتراف بالآخر واحترامه أي العيش في عصره بمعناه المادي والحضاري وأن يعود مواطناً منتجاً في مجتمع منتج»(*).

إن هؤلاء الشباب الذين يغيرون اليوم صفحة التاريخ والحاضر لو كانوا يؤمنون بنظرية المؤامرة لظلّوا يراوحون مكانهم كما فعلت ذلك أجيال سابقة سحقتها هذه الفكرة التي شلّت فاعليتهم وشوّهت أداءهم. ولهذا فإن محمد بن عيسى الجابر بدعوته الصريحة هذه إلى العرب بالتخلي عن ثقافة المؤامرة قد وضع يده على الجرح في اللحظة والمكان المناسب حيث صدر هذا الكتاب في القاهرة قبل عام تقريباً.

في أكثر من موقع يواصل المؤلف تشخيص المرحلة التاريخية مؤكداً وبتفاؤل إيجابي لافت إمكانية التغيير من خلال ما يسميه «تقلص حواجز الزمان والمكان وبفضل تطور التكنولوجيا الحديثة خاصة في مجال الاتصال ووسائله»(*) مؤكداً على هذه الأداة السحرية الثورية التي اسمها الـ فيس بوك بقوله: «إن الاتصالات والمعلوماتية هي التي تخلق الظروف الملائمة» وهنا لا تخفى على الجميع هذه النظرة الاستباقية للأحداث الكبرى اليوم.

(*) الفقرات بين قويسات مستقاة من الكتاب المذكور.

استفردوا بأحدهم واشبعوه ضربا واهانات للفلسطينيين... وحبسوهم في قفص على انغام اغان تمجد القذافي!

صحافيو «بي بي سي» بعد افراج الليبيين عنهم: قالوا عنا «جواسيس» وعرّضونا لعملية اعدام وهمية

صحافيو البي بي سي في ليبيا بعد اطلاق سراحهم

لندن ـ من جيرمي بوين:

تعرض ثلاثة من أفراد فريق عمل تابع لبي بي سي عربي للاحتجاز والضرب في طرابلس، بينما كانوا يغطون الأحداث في ليبيا. وقد اعتقلوا يوم الاثنين، في السابع من آذار/ مارس ، واقتيدوا إلى ثكنات عسكرية مختلفة، حيث تعرضوا لضرب متكرر وغطيت وجوههم وقيّدت أيديهم وأرجلهم وتعرضوا لعملية إيهام بالإعدام.

في ما يلي نص مقابلة مع أعضاء الفريق الثلاثة أجراها محرر شؤون الشرق الأوسط في بي بي سي. وقالت ليليان لاندور – مسؤولة الخدمة العالمية لبي بي سي «إن بي بي سي تندد بشدة بهذه المعاملة السيئة للصحافيين وتدعو الحكومة الليبية لأن تضمن تمكن جميع وسائل الإعلام من التغطية بحرية آمنة من الاضطهاد».

«إن سلامة موظفينا تحتل صدارة أولولياتنا، لا سيما وهم يعملون في ظروف صعبة كهذه. ومن المهم جدا أن يُسمح للصحافيين العاملين مع أي مؤسسة إعلامية بتغطية الوضع في ليبيا من دون خوف من التعرض للاعتداء. رغم هذه الاعتداءات، فإن بي بي سي ستواصل تغطية الأحداث في ليبيا لصالح متابعيها داخل البلاد وخارجها». وهذا نص المقابلة:

اعتقل اعضاء فريق بي بي سي وهم: فراس كيلاني (فلسطيني يحمل وثيقة سفر سورية)، جوكتاي كورالتان (تركي)، وكريس كوب سميث (بريطاني) على نقطة تفتيش قرابة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الاثنين في السابع من مارس. كانت نقطة التفتيش في الزهراء على بعد ستة أميال إلى الجنوب من الزاوية. وكان بصحبتهم سائق ليبي اعتقل أيضا. ولم يكن معهم مرافق من المركز الصحافي التابع للحكومة الليبية.

احتجز الصحافيون الثلاثة وسائقهم عند نقطة التفتيش لمدة تقارب خمسا وأربعين دقيقة. عند نقطة التفتيش الأولى تم التدقيق ببطاقات بي بي سي الصحافية التي بحوزتهم، وكان من الواضح أنهم صحافيون.

لمن هذا السلاح؟

يقول فراس كيلاني: «لقد أخذوا كل شيء، الكاميرات، الهواتف المحمولة وطلبوا منا بطاقات الذاكرة الخاصة بنا. والسيئ أنهم سألوا لمن السلاح الموجود في السيارة.

«هل أروكم السلاح؟ هل كان السائق يحمل سلاحا؟»

«لا. لم يكن هناك سلاح في السيارة».

كريس: «كانوا سيئين جدا معنا».

نُقل الفريق إلى مركز عسكري على الطريق الرئيسية يُعرف محليا باسم مركز الكيلومتر 27. وجرى التحقيق معهم من قبل ضابط سألهم إذا كان لديهم إذن بالخروج للتغطية الإخبارية.

كريس: «لقد مررنا بهذا المركز العسكري من قبل. كانت تقف أمامه دبابة سوداء وبيضاء مميزة».

فراس: «أعتقد أنه كان مركز القيادة الرئيسي خارج المدينة. كان مركزا كبيرا».

غوكتاي: «مكثنا في غرفة لفترة وكان هناك نقيب لطيف قدم لنا القهوة التركية والسجائر».

فراس: «أرادوا أن يعرفوا كيف يعمل الصحافيون، وكيف كانت سكاي تعمل في الزاوية. أخبرتهم كيف نعمل بشكل عام. كانت لديه بعض المعلومات لكنه اراد تفاصيل. بقينا هناك نصف ساعة إضافية، ثم وصل رجل شرير. كان برتبة نقيب «

غوكتاي: «كان غاضبا جدا. كان رجلا طويلا وعدوانيا أثناء دخوله الغرفة».

كريس: «كان ذلك تقريبا كتقنية الشرطي الطيب والشرطي الشرير. غادر الطيب وهرع الاخر إلى داخل الغرفة».

فراس: «وجه الينا بضعة أسئلة بطريقة سيئة للغاية بالعربية. كان عدوانيا. حاولت أن أشرح له أننا كنا قد ذهبنا إلى الزاوية قبل أسبوع فقط مع رجال السلطة. تفوه بكلام بذيء عن الفلسطينيين، قال كثيرا من الأشياء السيئة وسأل فريقه عن رأيهم بالفلسطينيين فقالوا الأشياء نفسها. كان رأيه أنهم ساعدوا الفلسطينيين كثيرا، ولكن موقف حماس من القذافي كان سيئا جدا. قبل كلام بذيء كثير. وعندما حاولت أن أجيب أخرجني إلى موقف السيارات خلف غرفة الحرس ثم أخذ يضربني من دون أن يقول شيئا. بقبضته أولا ثم بالحذاء العسكري ثم بركبته. بعد ذلك تناول خرطوما بلاستيكيا من على الأرض وراح يضربني به، ثم ناوله أحد الجنود عصا طويلة. كنت واقفا أحاول أن أحمي نفسي، أحاول أن أقول له إننا نقوم بعملنا وإنني فلسطيني وإن انطباعي عن البلاد انطباع جيد. كان يعلم من نحن (صحافيون) وماذا كنا نفعل».

«أعتقد أنه كان هناك شيء شخصي ضدي، فقد كانوا يعرفونني ويعرفون نوع التغطية التي كنت أقوم بها، ولا سيما من تاجوراء يوم الجمعة الذي سبق. أعتقد أنهم كانوا يرصدون البي بي سي وكانت لديهم فكرة ليس عن التقارير فقط، بل وعن المقابلات (التي تجرى من الاستوديو مع المراسلين على الأرض). إنهم لا يحبوننا ولا يحبون العربية أو الجزيرة». «طلب مني العودة إلى الغرفة وعدم التحدث بشيء إلى الآخرين». في هذا الوقت تمكن كريس من إجراء اتصال هاتفي – لم يكن قد تعرض للتفتيش وكان هاتفه معه – وطلب المساعدة.

كريس: «كنا نعلم أننا في ورطة. وقلت هذا ليس بجيد».

فراس: «جاء النقيب ثانية، بعد خمس دقائق، وسأل عما إذا كنت قد تحدثت مع الآخرين. قال أحد الحراس أجل لقد تفوه بكلمة واحدة – نعم. فاقتادني إلى الباحة الخارجية مرة ثانية». «طلب من الحراس الآخرين المجيء وبدأوا بضربي وركلي. كنت أقول لهم إنني لم أقل سوى نعم وشرحت أننا كنا متوترين. عند ذاك أعادني إلى الغرفة بعد أن قيد يديّ خلف ظهري بقيد بلاستيكي».

غوكتاي: «لقد صدمنا عندما رأيناه».

كريس: «من الواضح أن الوضع كان يزداد سوءا. خاطبني بالانكليزية قائلا، سؤال واحد وتموت. سألني إذا كنت قد عملت مع ناشونال جيوغرافيك. من الواضح أنهم تحضروا جيدا».

اقتيد فراس إلى خارج الغرفة حيث كان يتم استجوابهم وتعرض للضرب على يد النقيب وآخرين.

فراس: «ضربوني بالعصا واستخدموا الأحذية العسكرية والركب ضدي».

لو تفوهوا بكلمة اقتلهم!

«وقد زاد الأمر سوءا كوني فلسطينيا.. وقالوا أنتم جميعا جواسيس. وكانوا يقولون أحيانا إنني صحافي يغطي الأخبار بصورة سيئة». «لقد وضعونا في سيارة وقال النقيب، الذي ضربني، للحارس «لو تفوهوا بكلمة واحدة اقتلهم». «قال لكريس، سؤال واحد وتموت. وقال إنني لو تفوهت بكلمة واحدة بالانكليزية سيقتلني». كان في السيارة سائق وحارس. وجه سلاحه إليهم طوال فترة الرحلة.

غوكتاي: «كان يوجه سلاحه نحونا مداورة واحدا بعد الآخر، رشاش كلاشينكوف».

ساروا عائدين نحو طرابلس ومروا قبالة فندق ريكسوس.

غوكتاي: «انتابني شعور رهيب عند مرورنا أمام الفندق. كان الجندي يضع اصبعه على الزناد وكنت قلقا من احتمال أن يطلق النار خطأ كلما مرت السيارة على مطب».

كريس: «وقد زاد الأمر سوءا، انتكاسة معنوية أخرى، أن نرى الفندق يظهر ثم يختفي، ولكن ذلك كان جيدا لأننا كنا نعلم تماما أين نحن».

بدا أنهم كانوا سيقتادون إلى مجمع عسكري.

كريس: «لقد اعتبرت أنه كان أمرا جيدا أن نذهب إلى ثكنة عسكرية رسمية. كان مجمعا على بوابته نسر. ولكننا مررنا بمحاذاة البوابة الرئيسية متجهين إلى شارع خلفي. كان المبنى جانبيا ملاصقا للثكنة وليس داخل سورها. كان مجمعا صغيرا قذرا ووضيعا على مساحة مئة متر مربع تقريبا. كان الوقت نهارا عندما وصلنا هناك».

موقع اعدام

غوكتاي: «كانت هناك بوابة حديدية كبيرة. كان المكان كموقع تصوير سينمائي، كموقع إعدام. أخرجونا من السيارة. وفي وسط المجمع كان هناك قفص. وضعونا نحن الثلاثة في القفص. وآخر ما رأيت قبل أن يغلق الباب كان فراس وهو يتعرض للضرب برشاش كلاشينكوف. وسمعناه يتأوه من الألم. ثم رفعوا صوت الراديو. وكان كل ما يبثه أغنيات عن القذافي».

كريس: «كانوا يلبسون الزي العسكري من دون رتب. وكانت وجوه بعضهم مغطاة».

فراس: «كان هناك أربعة أو خمسة رجال يركلونني ويلكموننني. سقطت على ركبتي. هاجموني بمجرد خروجي من السيارة. طرحوني أرضا ببنادقهم الرشاشة. كنت على ركبتي وسمعتهم يلقمون سلاحهم. اعتقدت أنهم سيطلقون النار علي، كان إيهاما بالإعدام. ومن ثم أدخلوني إلى الغرفة». بدا أنها غرفة حرس، جدرانها من الإسمنت ولها باب ثقيل. بدت مثل زنزانة رغم أنهم كانوا يتساءلون ما إذا كان الحراس ينامون هناك.

فراس: «أدخلوني وتركوني وحيدا لبضع دقائق ثم بدأوا. كانت مساحة الغرفة ثلاثة أمتار بأربعة. بابها حديدي، كزنزانة. مرت ربع ساعة وكانوا يضربونني ويركلوننني بشدة هي الأسوأ منذ وصولي. ووضعوا القيود على قدمي. وضعوا ثلاث طبقات من الأغطية على وجهي. كان الغطاء شبيها بالقبعة الطبية، من النوع الذي يرتديه الممرض، لكنهم وضعوه على وجهي». «كنت ملقيا على الأرض على جنبي، مقيد اليدين والرجلين ونصفي على فراش، وكانوا يضربونني». «قبل أن يغطوا وجهي جاء رجل أسود ضخم. رجل قوي جدا. شدني من شعري إلى الوراء وضربني على وجهي». «كانوا يقولون إنني جاسوس أعمل لصالح المخابرات البريطانية. وسألوني عن الأربعمئة دولار والستين جنيها وبعض الدنانير التي كانت بحوزتي. سألوني إذا كانت هذه النقود أعطيت لي من قبل جهاز الاستخبارات الذي أعمل لصالحه».

«لا أذكر كم استمر ذلك».

غوكتاي:»استمر ذلك حوالي نصف ساعة وكنا نسمعه... أعتقد أنه كان فراس. وربما كان سجينا آخر. كان السائق يصلي باستمرار. كنا نسمع صراخا واعتقد أنه كان فراس».

في هذا الوقت تمكن كريس من الاتصال بفريق بي بي سي في فندق ريكسوس مرة أخرى، وقال في هذه المكالمة إن الليبيين كانوا يعذبون فراس.

كريس: «انتظرت إلى أن شعرت بأن الحارس ابتعد، وغامرت. جن السائق. كان يعلم أنه لو ضبط معنا هاتف في ذلك الوقت، والاسوأ لو ضبطنا ونحن نستخدمه، فإن الأمور ستزداد سوءا».

فراس: «بعدما فرغوا من ضربي ثبتوا القناع على رأسي بشريط لاصق.. ثم دخل رجل آخر وسمعته يسأل الحراس، لماذا غطيتم وجهه، إنه صحافي، إنه لا يستطيع التنفس. وطلب منهم أن يكشفوا وجهي. كنت على تلك الحال، أتنفس بصعوبة لمدة سبع أو ثماني دقائق. كنت في وضع سيئ جدا ووجهي على الأرض، ثم رفعوا القناع».

غوكتاي: «دخل الرجل الأسود إلى القفص الذي كنا فيه ووضعوا أقنعة على وجوهنا. ثبتوها بشرائط لاصقة وقيدونا. أخرجوا السائق ثم أخرجوني. قالوا باللغة العربية، إذهب. اعتقدت أنهم سيطلقون النار علينا من الخلف. رحت أقول بالتركية إنني صديق. اعتقدت أنهم سيطلقون النار علينا وسمعتهم يحشون أسلحتهم. كنت خائفا إلى حد الموت. اعتقدت أنها لحظة إعدام».

في الزنزانة

كريس: «كنت استطيع الرؤية من خلف القناع. لم أكن مقتنعا بأنهم سيطلقون النار علينا. لم يكونوا يدفعونني بطريقة توحي بأنهم كانوا سيقتلونني. لقد ساعدوني على الخروج من القفص. تعثرت قليلا ثم ساعدوني. ومع ذلك لم يكن الأمر مريحا. كان بمقدوري التنفس. أعتقد أنهم فعلوا ذلك (وضعوا الأقنعة) حتى لا نرى محيطنا بينما كانوا يقتادوننا إلى الزنزانة».

اقتيد السائق إلى مكان آخر. وفي الغرفة/الزنزانة تم جمع الاثنين مع فراس.

غوكتاي: «كان وجهه شاحبا ومضاعف الحجم. وكانت الدماء تغطي يديه».

فراس: «كان أحد الرجال الطيبين قد قطع قيودي. كانت شديدة جدا إلى درجة أنه جرحني قليلا ليتمكن من قطعها. وضعوا قيودا غيرها مرخيّة قليلا».

غوكتاي: «كان ملقى على الأرض مقيدا».

كريس: «كانت لحظة إحباط أخرى. كانت رؤوسنا مغطاة وكنا مقيدين ورأينا فراس مكوما على الأرض، متورم الوجه. وكان واضحا أنه يتألم».

غوكتاي: «كنت خائفا فعلا، مرعوبا. كان كريس يحاول أن يقول لي إن كل شيء سيكون على ما يرام. اعتقدت أنهم سيقتلوننا ويلقون باللائمة على القاعدة أو الثوار».

فراس: «أخذوني إلى القفص مجددا وترك الآخرون في الغرفة».

كريس: «لعلها كانت غرفة الحرس حيث يرتاح الحراس عادة. كان هناك باب معدني ولكنه لم يكن موصدا ومقفلا طوال الوقت. كنا هناك من الثامنة والنصف أو التاسعة تقريبا حتى الثالثة صباحا». «لم يكن هناك طعام أو ماء أو سماح باستخدام المراحيض. في البداية فقط، وبعد مرور ساعة أو أكثر، سمح لنا بالخروج إلى الباحة للتبول». طوال الليل كان الصحافيون الثلاثة يسمعون صراخ أناس يتعرضون للتعذيب. وقال غوكتاي إنه رأى نساء مصابات بجراح وافترض أنها من صنع المحققين. لقد أدخل شاب من الزاوية إلى الغرفة/الزنزانة حيث كان يحتجز كريس وغوكتاي.

كريس: «كان مرعوبا. كان يصلي طوال الليل وقد تبول في ثيابه. وألقوا بالفراش خارجا. واظب على استخدام إشارة قطع العنق كأنه كان يعلم أنه سيموت. ولكنه أوضح أن هذه الإشارات تنطبق علينا أيضا. وكان الحرس يدخلون تكرارا، يصرخون في وجهه ويرهبونه. لم يدعونا نقف على ارجلنا وعندما كنا نقف كانوا يصرخون في وجوهنا أيضا. وكان الحراس يستخدمون إشارات قطع العنق معنا جميعا».

كريس: «تركونا وحدنا معظم الوقت ولكن لم يكن يسمح لنا بالوقوف والاسترخاء. وكانوا يغضبون لو حاولنا ذلك، ولم يمنعونا من التحدث إلى بعضنا البعض».

«جلست على فراش قذر واسندت ظهري إلى الحائط، ولكن في مواجهة الباب لأتمكن من رؤية أي شيء يحدث في الخارج عندما يفتح، ومن خلال شق في الجدار عندما يكون مغلقا. لم أنم مطلقا. كنت أعد الثواني وأحاول أن أبقى يقظا، وأن أرى ما يبعث على التفاؤل في كل صغيرة. لقد تشاركت مع غوكتاي في تدخين بعض السجائر التي كانت بحوزتنا طوال الليل ثم دخنا أعقابها من على الأرض. كانت الغرفة باردة ولكنني لم أشأ استخدام الأغطية القذرة أو أن يروني في وضع مثير للشفقة، رغم أن غوك أخبرني لاحقا أنني كنت أرتجف في بعض الأحيان».

معتقلون لاستعمال هواتفهم

كان فراس في الباحة في الزنزانة المعدنية التي وصفت بأنها أشبه بشاحنة نقل السجناء ولكن من دون إطارات. لقد صدق أحد الحراس فراس عندما قال إنه صحافي، وقطع قيوده البلاستيكية وأمضى الليل وهو يفعل ما بوسعه فعله لمساعدة السجناء الذين كانوا مقيدين جميعا. أخبره بعضهم أنهم اعتقلوا بعد أن تم رصد مكالماتهم الهاتفية، بما فيها اتصالات مع وسائل إعلام أجنبية. بداية كان هناك أربعة أشخاص في القفص، مصريان قالا إنهما ضيعا وثائقهما، وليبيان. ولاحقا انضم إليهم آخرون.

فراس: «لقد أمضيت الليل في زنزانة. كان هناك اثنا عشر رجلا من الزاوية، بعضهم كان في وضع سيئ واضلاعهم مكسورة».

أربعة من السجناء الذين جيء بهم بعد فراس كانت على وجوههم أقنعة وكانوا مقيدي الرجلين واليدين. وكانوا من الزاوية.

فراس: «حاول الأربعة من ابناء الزاوية ألا يخبروني بشيء ولكن أحد الحراس قال لي إنهم مقاتلون من الزاوية».

«كانوا جميعا مقيدين وكانوا يطلبون مساعدتي. كان هناك ماء وكانت مع أحدهم سيجارتان أو ثلاث من نوع مارلبورو وقد أعطاني الحارس الطيب ولاعة. ساعدتهم في شرب الماء وفي التبول». «كنت أنظر إلى خارج القفص. كانت السيارات تأتي وتذهب. رأيتهم يأتون برجل وثلاث فتيات، سجناء أيضا».

«أخبرني اثنان منهم أن اضلعهم مكسورة. ساعدت الأربعة الذين كانت الأقنعة تغطي وجوههم على التنفس برفع الأقنعة ورأيت أنهم تعرضوا لضرب مبرّح».

«كانوا يتحدثون داخل القفص عما يمكن أن يحدث بعد ذلك. كانوا يبحثون وضعهم. اثنان منهم طلبا مني أن أحرق قيودهما بالسيجارة فرفضت. قال أحدهم إنه كان يشعر بألم فظيع في معدته. ندهت الحارس فقال لي، إخرس، دعه يموت ولا تسأل مرة أخرى».

اجتمع الآخرون بفراس وبسائق سيارة التاكسي عندما نقلوا إلى مبنى آخر حوالي الثالثة فجرا. وزج بهم في عربة نقل تقل سجناء آخرين داخل صندوق من الفولاذ في الخلف.

كريس: «كنا محشورين في الداخل بشكل اسوأ من سمك الساردين. كانت على الآخرين آثار ضرب مبرّح وكان الصندوق ممتلئا إلى درجة أنك في كل مرة تتحرك يصرخ أحدهم. كانت وجوههم مشوهة واضلاعهم مكسرة. كانت أيدينا مربوطة خلف ظهورنا بقيود شديدة».

غوكتاي: «وضعونا في سيارة بيك أب على ظهرها صندوق حديدي. كنا حوالي عشرين شخصا. كانت الساعة الثالثة والنصف صباحا. رأيت الساعة في السيارة».

كريس: «كانت كومة من الأذرع والأرجل والأجساد. كانوا يضربون رجلا لم يتمكن من الدخول بسبب امتلاء الصندوق، فتدافعنا لتوفير مكان له. كان بيننا شعور بالتضامن. وكان الناس يحاولون أن يساعدوا بعضهم البعض، وقد سحبني بعض من لم تكن أيديهم مقيدة وساعدوني على الجلوس».

فراس: «أخبرني السائق أننا كنا نتجه نحو المطار».

في قيادة جهاز الاستخبارات

قادتهم السيارة إلى مبنى بدا أكثر نظافة وتنظيما، ويعتقدون أنه مركز قيادة جهاز الاستخبارات الخارجية.

كريس: «كان أكثر ترتيبا من الأماكن الأخرى وأكثر تنظيما وأقل فوضى... من الجيد أننا لم ننقل إلى المناطق الريفية خارج طرابلس».

فراس: «شاهدت أحد الأشخاص الذين اعتقلوني في تاجوراء يوم الجمعة الماضي، فقال: فراس، أنت مجددا؟ ولكمني على جنب رأسي».

غوكتاي: «كانت عملية كبيرة تجري. أشخاص كثيرون. كنت أسمع صرخات تأتي من الطابق الثاني. تمكنت من رؤية أشخاص ينقلون إلى أجزاء أخرى من المبنى وهم مقيدون ورؤوسهم مغطاة».

كريس: «كنت أسمع عويلا وصرخات ألم (تأتي من المبنى). كان هناك كثير من الحركة».

صفوهم في مواجه جدار خارج المبنى وطلب منهم أن يحنوا رؤوسهم وألا يرفعوا نظرهم عن الأرض. وقد صرخ أحدهم في كريس عندما حاول أن يسترق النظر. ومر بهم رجل يحمل رشاشا شبه أوتوماتيكي مزودا بكاتم للصوت.

كريس: «وأنت تصعد الدرج كان هناك مدخل كبير. وكنت الأخير في الصف. كنا أربعة بيننا السائق. وقد أوقفنا في مواجهة الجدار. خطوت جانبا لكي يصبح وجهي مقابل فراغ في الجدار حتى لا يتمكنوا من تهشيم وجهي عليه. كان رجل يحمل الرشاش شبه الأوتوماتيكي ويضعه مداورة على أعناقنا من الخلف. كان يوجه سلاحه إلى كل منا، وعندما وصل إلي في نهاية الصف أطلق النار مرتين، ومرت الطلقتان بمحاذاة أذني..». «ضحكوا جميعا كأنما الأمر مضحك جدا. كانت هناك مجموعة منهم في ثياب مدنية». «بعد إطلاق النار، جاء رجل يتحدث الإنكليزية بطلاقة، وكأنه خريج أوكسفورد، ليسأل عن هويتنا، ومن أين نحن، وما إلى ذلك. كان رجلا ضخما وسمينا، وكان لطيفا جدا، وأمرهم بقطع قيودنا. وعندما فرغ من ملء الاستمارات، انتهى كل شيء فجأة. سمحوا لنا باستخدام حمامهم. أحاطونا بالرعاية، قدموا لنا علب السجائر والشاي والقهوة وعرضوا علينا الطعام».

فراس: «قال لي أحدهم آسف، كان خطأ من العسكر. لكنه قال، لقد أخطأتم أولا بالخروج من دون إذن».

مكثوا هناك سبع ساعات أخرى إلى أن أعيدوا إلى فندق ريكسوس وأطلق سراحهم.

فرقة فلسطينية تعيد تقديم رواية «أليس في بلاد العجائب»

مشهد من المسرحية

■ رام الله ـ رويترز: أدخلت فرقة مسرحية فلسطينية من الشبان تقدم عروضا على مسرح يقع على أطراف مخيم للاجئين في مدينة جنين في الضفة الغربية، تعديلات كبيرة على رواية «أليس في بلاد العجائب»، التي كتبت في العصر الفيكتوري في بريطانيا قبل أكثر من مئة عام.

والمسرحية التي ثبت أنها حققت نجاحا كبيرا في مسرح الحرية في جنين، تقدم تفسيرا غير مألوف لرواية الكاتب لويس كارول. وتتخللها تلميحات سياسية واجتماعية بحيث تناسب جمهورا فلسطينيا من جميع الأعمار.

وأبهرت الألعاب البهلوانية والموسيقى الحديثة والملابس الملونة والحد الأدنى من الدعائم الصغار والكبار على حد سواء. ولكن الحبكة الفرعية في القصة هي التي أبهرت الجمهور علاوة على الانتاج.

وفي هذه النسخة من الرواية ينقذ الأرنب السحري أليس من زواج تعس ويأتي بها إلى أرض العجائب. وهناك تريد الملكة الحمراء الشريرة القبض عليها وسرقة خاتم جدتها.

وفي نهاية المسرحية يلتف سكان أرض العجائب المقهورون حول أليس ويتمردون على الملكة الحمراء ويشنق تابعها الأمين وسط فرح الجمهور. وتوضع الملكة الحمراء نفسها في ماكينة تحولها إلى قبعة حمراء.

وقالت الممثلة بتول طالب، التي تؤدي دور أليس لتلفزيون رويترز مؤخرا، إن المسرحية تستخدم شخصيات من رواية كارول لاستكشاف وضع المرأة الفلسطينية التي تعيش في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

وأضافت بتول طالب «أليس بالنسبة لي هي تعبير عن حياة البنت الفلسطينية في المجتمع الفلسطيني وايش (ماذا) يعني الاشياء اللي (التي) تواجهها ايش (ما هي) الاشياء اللي بخيالها كيف بتعيش تحت الظروف الاجتماعية والاحتلال وكل شيء».

وقال جوليانو مير خميس مدير مسرح الحرية، إن المسرحية تهدف الى تحفيز النقاش وإعادة تقييم دور المرأة في المجتمع الفلسطيني. وقال إن المسرحية تتضمن «رسالة تحرر من الاحتلال الإسرائيلي.. من الاحتلال الاجتماعي.. رسالة لتحرر الانسان كفرد رسالة مساواة بين المرأة والزلمة (الرجل).. رسالة تحرر الفتاة الفلسطينية من عقود اجتماعية وكبت اجتماعي والاحتلال الإسرائيلي».

وأدى المسرحية ممثلون شبان من مخيم اللاجئين في عروض كاملة أثناء شباط/ فبراير.

وقالت الممثلة مريم أبو خالد، التي تؤدي دور الملكة الحمراء، إن الشخصية التي أدت دورها كانت ترمز إلى السلطة المسيطرة التي يتعين على أليس أن تواجهها بعد فرارها من سيطرة الملوك والملكات في العالم الفعلي.

وقالت «بتعرف انه دايما الملوك والوزراء يكونوا انهم حاكمين المكان اللي هم فيه. فأنا حاكمة بلاد العجائب ورسالتي فش (ليست) رسالة للملكة الحمراء بس انها هي بس بدها (تريد ان) تحكم بس بدها تحكم الناس.. بدها كل الناس ترد عليها.. بدها تكون أحسن من الناس. بدها تمنع الحرية عن الكل».

وأسست مسرح الحرية في عام 1980 – والذي كان يعرف من قبل بمسرح الحجارة – السيدة أرنا وهي ناشطة إسرائيلية وأم لمير خميس وذلك بهدف تثقيف وتسلية وتحفيز أطفال جنين المحرومين.

ودمر المسرح الأصلي في عام 2002 أثناء مداهمة إسرائيلية لمخيم جنين للاجئين. ومسرح الحرية الذي أعيد افتتاحه في عام 2006 هو المسرح الوحيد في شمال الضفة الغربية.

سودوكو

	3	1	7					
				5		3	1	2
		5	2		3			
		3					8	1
	6	8				4	9	
1	9					6		
			8		9	1		
9	1	6		4				
					1	5	7	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	8	3	6	5	2	4	7	1
7	6	4	1	3	9	8	2	5
5	2	1	7	8	4	9	3	6
3	5	9	8	6	1	2	4	7
4	7	8	9	2	5	6	1	3
6	1	2	4	7	3	5	9	8
8	9	7	2	1	6	3	5	4
2	3	6	5	4	7	1	8	9
1	4	5	3	9	8	7	6	2

ابراج

الحمل:

أنت أنيق ومحب وتعرف كيف تشعر الآخر بأنه مميز، لا تحترم الضعيف ولكنك تحضنه لأنك لا تتحمل الظلم والقسوة مع الأصدقاء.

الثور:

قوة الساحرة ستزداد عشرة أضعاف وستكون متلهفاً جداً للمحبة ولأن تحب ابحث عن التشارك، تعاون، تفاعل مع الحبيب وستكون قصة حبكما كما في الأفلام.

الجوزاء:

ارتياح كبير على الصعيد العائلي تملك أفكاراً ممتازة لا بأس من تنفيذها صدق كل شيء حتى أغرب القصص.

السرطان:

فعلة مفاجئة تنشلك من وحدتك وتعطيك بعض الحيوية لتستعيد نشاطك لاتغضب من شخص يقول لك الحقيقة.

الاسد:

عليك نصرة المظلومين والمحتاجين سواء كنت أنت المظلوم أو شخص ما تعرفه. كل شخص يحب أن يأتيه نصره من حيث لا يدري.

العذراء:

تدافع عن الشريك أمام الأصدقاء وتدعي بأنك تعيش إلى جانبه أجمل القصص وأنت كنت في الواقع تعاني الكثير من اهماله أو قدرته على تجاهلك.

الميزان:

إذا شعرت بأنك لا تحتاج إلى شيء من الآخر تتجاهله كلياً وتتصرف وكأنك لا تراه، أما إذا قررت بأنه قد يفيدك في شكل آخر فإنك تغير اسلوبك في التعامل معه.

العقرب:

لا تتوانى عن التواجد إلى جانب الحبيب عند الحاجة إلى ذلك لأن هذا الأمر لا يعوض بالنسبة للطرفين، ستحرز تقدماً مهماً على صعيد العمل.

القوس:

عليك بدعم أسرتك وأصدقائك لأنهم الدرع الذي يحميك في الحالات الصعبة. حاول أن تتحلى بالصبر والحكمة وعدم العجلة باتخاذ القرار.

الجدي:

أفكارك ليست واضحة جداً لا تتخذ أي قرار مهم جداً هذا اليوم ولا تحاول الإجبار سيكون لديك الامكانية للنجاح في عملك.

الدلو:

امض قدماً، حاول عمل شيئاً جديداً ولا تدع الانكسارات الصغيرة تثبط عزيمتك هناك من يحاول ايقاعك في فخ التسرع فلن يستطيع.

الحوت:

تحتاج إلى الحب والحنان أكثر مما تظهر ذلك للشريك الذي عليه أن يشعر بما يدور في داخلك وأن يعاملك بهدوء وأن يتفهم طباعك الغريبة.

«صرخة نملة» ينتهي بمشهد تنحي مبارك

عمرو عبدالجليل يؤكد ان السينما في مصر ستتغير بعد الثورة

لقطتان من فيلم «صرخة نملة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

ضم المخرج سامح عبدالعزيز أول مشاهد من ثورة 25 يناير الى فيلم «صرخة نملة» بطولة عمرو عبدالجليل.

وجعل المخرج نهاية أحداث الفيلم بجزء من تنحي الرئيس السابق حسني مبارك والفرحة التي عمت بين الشباب في ميدان التحرير، والمشاهد التي أضافها المخرج عشر دقائق كاملة من الميدان تجمع مختلف الشباب وردود أفعالهم المتنوعة عقب تحقيق أولى مطالبهم بتنحي الرئيس ومحاسبة رؤوس الفساد.

الفيلم واجه اعتراضا من الرقابة على حوالي 20 مشهدا قبل ثورة يناير، وينوي المخرج سامح عبدالعزيز والمؤلف طارق عبدالجليل التوجه مرة أخرى للرقابة لعمل مناقشة مع أعضائها حول هذه المشاهد، بعد تغير الأوضاع والأحوال في مصر منذ قيام ثورة 25 يناير، ويأمل المؤلف والمخرج في الموافقة الرقابية على تلك المشاهد العشرين.

تدور أحداث الفيلم حول شاب يعود من العراق بعد قضائه عدة سنوات هناك ويظن المسؤولون في مصر انه إرهابي ويعاملونه بكل قسوة، ويحاول ان يوصل صوته الى العالم لأنه بريء.

نجم الفيلم عمرو عبدالجليل شارك شباب التحرير تظاهراتهم واستمع الى آرائهم جيدا، ووجه بضرورة أن يهتم بما استمع له في أفلامه، ولذا طالب بتغيير أجزاء من سيناريو الفيلم وإضافة مشاهد تعبر عن آراء الشباب.

في نفس الوقت يفكر عمرو عبدالجليل في فيلم آخر يتناول أحداث ثورة الشباب في مصر بشكل اجتماعي سياسي، يوضح كيف تجمع شباب 25 يناير وأفكارهم المختلفة التي اجتمعت على قلب رجل واحد، وهل طموحاتهم تتواصل بعد الثورة، أم تتوقف امام الثورة المضادة التي تحاك لها؟

عمرو عبدالجليل متحمس جدا ويرى أن السينما سوف تتقدم كثيرا خلال الفترة المقبلة لتغيير موضوعاتها، وليس شرطا ان تتناول كل الأفلام ثورة 25 يناير، بل هناك أعمال جادة ستظهر وتستعرض حياة المصريين الجديدة.

مهرجان القاهرة الدولي لموسيقي الجاز يهدي دورته الثالثة لأرواح شهداء الثورة المصرية

■ القاهرة – د ب أ: حددت إدارة مهرجان القاهرة الدولي لموسيقى الجاز الموعد النهائي لعقد فعاليات الدورة الثالثة، التي تقرر إهداؤها لروح شهداء ثورة 25 يناير الذين «ضحوا بحياتهم في سبيل الوطن»، إيمانا من المهرجان بنجاح ثورة الشباب وضرورة تخليد ذكراهم.

وقال عمرو صلاح، رئيس المهرجان، في بيان وصل إلى وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ)، إن فعاليات الدورة الثالثة تنطلق فى الفترة من 17 إلى 19 آذار/مارس بساقية الصاوي بالزمالك بمشاركة نخبة مميزة من فرق موسيقى الجاز العالمية، حيث يستضيف ولأول مرة في مصر فرقة الجاز النسائية الألمانية المكونة من 12 فتاة بقيادة أنجلكيا نيسيه، كما يشارك عازف الجيتار الياباني العالمي كاتزومي واتانابي لأول مرة.

ويحافظ المهرجان على تقديم أفضل عروض الجاز المصرية والعالمية حيث تشارك 8 فرق هي فرقة «آدام ميلر» الأمريكية وفرقة «كاليما» الاسبانية التي تفتتح المهرجان، وفرقة «أريفا» الهولندية وفرقة «ستلزهاما» من النمسا وأوركسترا الحركة الأوروبية للجاز من سلوفينيا والبرتغال وألمانيا ومغنية الجاز الأسترالية ميشيل راوندز.

ومن مصر تشارك صفوة فرق الجاز المصرية مثل فرقة «ريف باند» وخماسي «رامي عطا الله» وفرقة «بركشن شو» وثلاثي «عمرو صلاح للجاز» وفريق «إفتكاسات» وفرقة «كوكوون» التي تفتتح أول أيام المهرجان.

وقرر المهرجان إقامة معرض لصور ثورة ميدان التحرير في قاعات الساقية المختلفة تعرض فيه أحداث الثورة منذ بدايتها.

ويقام على هامش المهرجان عدد من الخدمات التعليمية لطلاب الموسيقى ومحبي الجاز من خلال ورش العمل والمحاضرات، بهدف إتاحة الفرصة لنشر فنون موسيقى الجاز على قطاع أعرض من المجتمع، وتقدم تلك الخدمات مجانا من الجمعية المصرية لموسيقى الجاز بمشاركة عازفي الجاز العالميين من الفرق الزائرة، كما ينظم برنامج خاص بالأطفال تحت اسم «جازينينو».

نوفر رمول عفلي في برنامجها الجديد «قابل للنقاش» على قناة دبي:

جهود الاغاثة في ليبيا واهتمامات الشارع العربي بين السياسة والاقتصاد

نوفر رمول

دبي – «القدس العربي»:

تتناول الحلقة الثالثة من البرنامج الجديد (قابل للنقاش) مع الإعلامية التونسية نوفر رمول عفلي على قناة دبي، احدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام، أوضاع مئات الآلاف من الناس الذين أصبحوا فريسة لحرب مباغتة لم تخطر على بالهم، في الوقت الذي تشهد الحدود التونسية والمصرية مع هذا البلد المضطرب تدفقاً غير مسبوق لأكثر من (200 ألف) لاجئ ينتمون لأكثر من (20) جنسية، حيث روى بعض من تشجع منهم على الحديث قصصاً مروعة من رحلة العذاب والبحث عن الملاذ الآمن، من غمار حرب للسيطرة على البلاد، بين القوات التابعة للزعيم الليبي معمر القذافي والثوار الذين انتفضوا على حكمه وسيطروا على معظم مناطق البلاد منذ منتصف شهر شباط/فبراير الماضي.

ففي هذه الحلقة الجديدة يطرح برنامج (قابل للنقاش) على طاولة البحث والتحليل، المسألة الإنسانية وجهود الاغاثة والمساعدة الانسانية في ليبيا على حدودها الغربية والشرقية، في الوقت الذي ستستضيف نوفر من معبر (راس جدير) الحدودي بين تونس وليبيا، فراس كيال مسؤول العلاقات الخارجية بالمفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة، وعلي الترهوني أستاذ اقتصاد بجامعة واشنطن سياتل من بنغازي، كذلك سيمون بيركس رئيس بعثة الصليب الأحمر الدولي من بنغازي.

ويهدف البرنامج الأسبوعي الجديد، إلى البحث في عمق السياسة وخلفياتها، مركزاً على اهتمامات الشارع العربي، من خلال تناول المواضيع المشتركة بين الخبراء السياسيين والاقتصاديين، مخاطباً المشاهد العربي بكل شرائحه، مع التركيز على مسألة تبسيط السياسة والاقتصاد لجذب أكبر شريحة من الناس، مع الموازنة بين المواطن العادي والخبراء، مقدماً المعلومة والتحليل للجميع.

يبث برنامج (قابل للنقاش) في حلقته الثالثة على قناة دبي مساء غد الخميس (10 اذار/مارس) الساعة: 22:40 بتوقيت الإمارات، الساعة: 18:40 بتوقيت غرينتش، والإعادة يوم الجمعة (11 مارس) الساعة: 14:00، والثلاثاء المقبل (15 مارس) الساعة: 05:00 بتوقيت الإمارات.

وهو من تقديم الإعلامية التونسية نوفر رمول عفلي، وإعداد سامي مصدق صاحب التجربة الإعلامية الغنية في الأمم المتحدة وغرف الأخبار العديد من القنوات المهمة (التلفزة التونسية، البحرين، الجزيرة، العالم)، كما يمكن للجميع متابعة هذه الحلقة في أي وقت عبر خدمة (شاهد عبر الإنترنت) على الموقع الالكتروني الخاص ببرامج مؤسسة دبي للإعلام (www.dubaimedia.ae)

السجن 25 عاما لمؤسس قناة تلفزيونية إسلامية قتل زوجته في امريكا

■ نيويورك ـ لوس أنجليس – د ب أ: أدين مؤسس محطة تلفزيونية تهدف إلى تحسين صورة المسلمين في الولايات المتحدة بقتل زوجته، وصدر بحقه حكم الاربعاء بالسجن 25 عاما.

أسس مزمل حسن، المولود في باكستان، وزوجته آسيا محطة تلفزيونية «بريدجز» (جسور) عام 2004 عندما انحدرت مواقف الأمريكيين تجاه المسلمين إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق، عقب هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر 2001، وشن الولايات المتحدة حربين على أفغانستان والعراق.

كان مزمل وآسيا يأملان في رسم ثقافة وتراث إيجابيين عن أكثر من ثمانية ملايين مسلم في الولايات المتحدة، لمواجهة الآراء الشائعة المنتشرة بين الكثير من الأمريكيين. ولكن انتهى الامر بالزوجين الطموحين الى تعزيز تلك الأفكار الشائعة بانهيار علاقتهما الزوجية.

وفي شباط/ فبراير 2009، بعد ان اخطرت آسيا زوجها بخمسة ايام أنها ستسعى للطلاق، ذهب المدير التنفيذي للمحطة التلفزيونية إلى مركز للشرطة في بافالو نيويورك ليبلغ عن عثوره على زوجته مضرجة في الدماء.

وجدت الشرطة الجثة مقطوعة الرأس كما عثرت على سكين طويل استخدم في الجريمة في مكتب حسن.

واثناء التحقيقات، انهار حسن واعترف بقتل زوجته، غير انه ردد انه كان في حالة دفاع عن النفس.

فيفتي سنت يتبرع بأموال كسبها من الغناء لعائلة القذافي لمصلحة «اليونيسيف»

■ لوس أنجليس – يو بي اي: أعلن نجم موسيقى الراب الأمريكي فيفتي سنت أنه سيتبرع بالأموال التي كسبها من إحياء حفلة لعائلة الزعيم الليبي معمر القذافي، لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» للمساعدة في أعمال الإغاثة في ليبيا.

ونقل موقع «إي أون لاين» بياناً صادراً عن المتحدث باسم فيفتي سنت الأربعاء قال فيه، «في ضوء الأحداث الراهنة في ليبيا، سيقوم فيفتي سنت بالتبرع لليونيسيف التي تقدم موارد إغاثة حيوية لتلبية حاجات النساء والأولاد المعرضين للخطر خلال هذه الأزمة».

وكان فيفتي سنت تلقى انتقادات بسبب إحيائه لحفل خاص نظمته عائلة القذافي خلال مهرجان أفلام البندقية عام 2005، بعد اندلاع أعمال العنف في ليبيا، حيث يستخدم القذافي القوة لقمع معارضيه.

وكانت كلّ من بيونسي وماريا كيري ونيلي فورتادو قد أعربن عن ندمهن للمشاركة في حفلات لعائلة القذافي، وتبرعن بالأموال. كما أعلن المغني اشر عن التبرع بمال تلقاه من عائلة القذافي لمصلحة منظمة العفو الدولية.

فضائيات

عاجل: النساء الى «ام بي سي 4» والرجال الى «اكشن»!

ميساء آق بيق *

■ شخصت الأبصار إلى أجهزة التلفزيون، وتحول لون حدقات العيون إلى اللون الأحمر من كثرة الأخبار العاجلة، وخطفت محطات الأخبار الأنظار، وبات مذيعوها ومذيعاتها نجوما أهم من توم هانكس وتوم كروز ونيكول كيدمان وأنجيلينا جولي، فلا قنوات الأغاني ولا قنوات الأفلام ولا برامج المنوعات، إنها صورة الشعوب العربية وهي تموج وتغلي وتقفز كحبات الفشار على سطح ساخن.

وفي غمرة هذه الأحداث مرتفعة الحرارة نسيت من أنا، منذ زمن نسيت من أنا، وضاع جواز سفري بين صفحات الشعور بالعروبة. عندما اعتدت إسرائيل على لبنان عام 2006 كنت لبنانية بلا طائفية، وعندما تواصل تعسفها ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة أنا فلسطينية، وحين حرق محمد البوعزيزي نفسه وهب الشعب التونسي مطالبا بالحرية والكرامة والعدالة تحولت إلى تونسية، وعندما تماوج الشعب المصري في ميدان التحرير، في منظر ترسخ في ذاكرة الصغير والكبير، أصبحت مصرية على رغم أن بعض المصريين غلبت عليهم إقليميتهم ومنعوني من التصويت الرمزي على رئيس وزرائهم، وليلة هوجم معتصمو دوار اللؤلؤة وهم نيام وجدت نفسي بحرينية لا طائفية، ثم هزت مشاعر العالم صور القتل والقصف والذبح التي انهالت على الشعب الليبي المنتفض للشعور بوجوده فصرت ليبية. غريب كم كنا جاهلين بأحوال الليبيين، وكم كانت تتلخص صورتهم في منظر العقيد صاحب الخطب النارية في القمم العربية المتهاوية، وكم كنا نعتقد أنهم شعب قليل العدد يعوم على بحر من الثروات الهائلة، بعيدا عن هموم الآخرين، فتكشفت لنا حقائق مهولة أذهلتنا وأخجلتنا، خصوصا عندما تصاعدت أعداد الضحايا ثمنا للحرية المفقودة وبلغت الآلاف.

أنا المواطن العربي الذي ضاعت ألوان جوازات السفر في عينيه، وتهاوت جدران خطوط الحدود الغبية التي رسموها لنا منذ عشرات السنين لتحطيم إصرارنا على الشعور الواحد فلم تفلح، وتراقصت أمامه أشكال الخرائط السياسية في آسيا وأفريقيا من المحيط إلى الخليج العربي وليس الفارسي، أنا المواطن العربي الذي حفر في وجدانه كالصخر الصلد مصير وتاريخ وقاسم ومصالح ولغة وديانات سماوية مشتركة، ولم تعد اللهجات المختلفة فارقا ولا عائقا، وليست ألوان البشرة سوى تنوع عرقي لا يلغي الانتماء، تماما كما تختلف أشكال وألوان أبناء الولايات المتحدة الأمريكية، لكنهم يتبعون علما واحدا ودولة واحدة.

لكن الأمر لم يخل من بعض الأمور التي حجبت نور الشمس كغيوم شاحبة يسيرها السحاب، فعندما أرى أهل اليمن في المظاهرات وأفواههم منفوخة بالقات أتراجع خطوة، وعندما أرى البعض الآخر منهم في وسط احتجاجات مطالبة بنظام جديد يغنون على نغمة نشاز ويطالبون بالانفصال أتوقف لحظة، وعندما أتذكر كيف كان الحوثيون حتى الأمس القريب يحاربون الحكومة، ثم يرون شعب بلادهم يطالب بتغيير هذه الحكومة ولا يتحركون أعيد التفكير. يحزنني أن الأرض التي يقف عليها اليمنيون ليست ثابتة.

أما في السودان فعلى رغم الغصة المريرة التي أحرقت حلقي عندما جاءت نتيجة الاستفتاء بالانفصال، وصار انقسام البلاد حتميا، جاءت المناوشات العسكرية في الجنوب بين الجيش ومتمردين لتجعل الصورة أكثر قتامة وترسم مستقبلا باهتا لمنطقة كنت أتمنى لو عرفنا كيف نحافظ عليها ونعطي من خلالها درسا من دروس العيش المشترك.

سجل أنا عربي

■ هكذا تجد كاتبة السطور نفسها ليست سورية وليس لها جنسية، هي تقف وتفتخر بكل هذه الانتفاضات والثورات التي دفعت الدماء والغالي والنفيس للشعور بالإنسانية، وتتغنى بكلمات الشاعر الخالد محمود درويش وهو يتلوها بصوته الأجش: سجل أنا عربي.

سجل أنا عربي، لم تفلح محاولات أعدائي في تسطيحي وتهميشي، لم تفلح محاولات قنوات الابتذال التلفزيونية ونشر ثقافات الجنس والرقص التافه والكلام الفارغ وبرامج الستار أكاديمي والسوبر ستار، وإبعادي عن القراءة والمعرفة والشعور بتاريخ نضالي ضد المستعمرين وتخريب لغتي العربية الجميلة، لم تفلح ملايين الدولارات التي تم رميها على الأرض في برامج التلفزيون السطحية في تغييب إحساسي بعروبتي أو بكرامتي أو بحقوقي.

سجل أنا عربي، أرفض الذل والمهانة والخنوع والتخاذل والاستسلام والفوضى والجهل والتخلف والبوليس السياسي وأجهزة المخابرات والخوف، سجل أنا عربي، لم أعد أخجل، ولم أعد أخفي وجهي وأصلي وفصلي، فلسنا شعوبا نائمة ولا متخاذلة ولا تائهة، إننا شعوب نستحق الحياة، وليست مواصفات الفرد الغربي أفضل أو أعلى كي يستحق حياة كريمة ويتنفس هواء الحرية ويمارس حقه في اختيار ممثليه السياسيين من فئات مختلفة، في وقت أجد نفسي فيه تحت حكم الشخص نفسه والزمرة نفسها والمجموعة ذاتها، ليست مقدرات الغربي أغلى حتى يحاسب مسؤوليه عن كل دولار فيها، بينما مقدرات العربي تضيع في خزائن الناهبين والسراق، ليست تركيا القريبة منا أقدر على تحقيق نظام مدني رائع منا نحن المشتركين معها في قواسم كثيرة، من حقي أن أشعر بأن ما أعمل من أجله يتحول إلى خدمات ميسرة ومنشآت طبية ومدارس تأهيلية وشوارع نظيفة ومحترمة، تماما كما يعمل الغربي ويدفع الضرائب من أجل تحسين مستوى الخدمات في بلاده وتأمين مستقبله التقاعدي، من حق كل مواطن عربي أن تكون مدنه ومطاراته وشوارعه شبيهة بتلك الموجودة في دبي أو أبوظبي مثلا، ولم لا؟ كل يوم يتضح أن في كل دولة من الخيرات المهولة ما يحقق أكثر من ذلك لو أن المتنفذين فيها لم يمتصوا دماءها. كل مواطن عربي سمحت له الظروف بالسفر إلى دبي ورأى من جمالها وتقدمها مارأى سأل نفسه، لماذا لا تصبح بلدي هكذا، وما المانع؟ ليست الثروات الهائلة ما بنى دبي، إنه ذكاء وإخلاص قيادتها.

أضغاث أحلام

■ أغمضت عيني والأخبار تصدح في مسامعي فتراءى لي حلم شاهدت فيه رئيسا عربيا شابا يحب وطنه ويحبه شعبه، يستفزه ما يحدث على الساحات العربية فينبري ليكون هو رأس الإصلاح، يقود هو المظاهرات والثورة أمام الشعب ويقضي على الفساد والمحسوبيات، لسان حاله يقول لم يكن الإصلاح وتحقيق العدالة يوما شيئا مؤجلا، هو الأولوية أمام كل قيادة حكيمة، هذا هو الوقت، وهذا هو اليوم، الآن وليس غدا، سأجعل الشعب يحملني على الأكتاف والأعناق هاتفا بحياتي عندما أمارس صلاحياتي الكاملة في القضاء على المنتفعين والمرتشين والوصوليين والانتهازيين والفزاعات الأمنية التي تخيف الناس، سأكون أنا والشعب يداً واحدة، سأحقق صفحة مختلفة ومضيئة في التاريخ تتحدث عنها الأجيال وترسم مستقبلا مضيئا لأبنائنا.

وصحوت من غفوتي، فوجدت خبرا يقول إن أوزبكستان قررت إجراء إصلاحات فورية مدنية وسياسية، لم يكن الخبر عن إصلاحات في أي دولة عربية، فتملكني الغضب واتخذت قرارا بمقاطعة الأخبار وكل ما يمت لها بصلة من وسائل اتصال الكترونية وسمعية وبصرية مدة أربع وعشرين ساعة، ما هي المحطة السحرية التي يمكن أن أشاهدها وأنسى تماما أني عربية وأنسى كليا ما يحدث في ميادين المدن العربية، وأعيش في عالم الأحلام الجميلة وفي حياة مختلفة تمام الاختلاف عن أرض الواقع المعاش، وجدتها، إنها قناة إم بي سي الرابعة، هذه القناة هي المفتاح السحري للخروج من كل ما له علاقة بالقذافي وأخباره وما يفعله بشعبه، عالم سحري جميل ورائع لا ينسيني فقط جنسيتي أو عروبتي، بل ينسيني تماما أين أعيش، فإلى النساء أقول إجازتكن مع القناة الرابعة، وإلى الرجال أقول إجازتكم مع قناة إم بي سي أكشن، ولو أنكم جميعا ستعودون في وقت ما كي تعرفوا آخر أخبار ليبيا واليمن وما يعلمه الله من مناطق أخرى.

* كاتبة وإعلامية عربية

وارضيات

صندوق خليجي لدعم عمان والبحرين بقيمة 20 مليار دولار

■ الرياض – رويترز: أعلن وزير الخارجية البحريني امس الخميس عقب اجتماع لمجلس التعاون الخليجي أن دول المجلس أنشأت برنامج مساعدات بقيمة عشرة مليارات دولار لكل من البحرين وسلطنة عمان.

وقال الوزير الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة على موقع تويتر إن المجلس سيشرف على مشروعات في البلدين مضيفا أنها ستشمل بشكل أساسي قطاعي الاسكان والبنية التحتية. وتابع أن اموال المساعدات ستصرف على مدى 10 أعوام.

وشهدت البحرين وعمان احتجاجات مناهضة للحكومة في الاسابيع القليلة الماضية تستلهم الانتفاضات الشعبية في العالم العربي.

مؤسسة ستاندرد أند بورز تخفض 4 درجات تصنيفها لديون ليبيا السيادية بالعملة الاجنبية

■ نيويورك – رويترز: خفضت مؤسسة ستاندرد أند بورز للتصنيفات الائتمانية امس الخميس تصنيفها لديون ليبيا السيادية بالعملة الاجنبية أربع درجات إلى (BB) –وهي فئة عالية المخاطر– مشيرة الي استمرار القتال بين القوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي والمعارضة المسلحة.

والتصنيف السابق لليبيا –العضو بمنظمة اوبك– كان (BBB زائد).

ورفعت ستاندرد أند بورز ليبيا من المراجعة لخفض محتمل للتصنيف لكنها علقت ايضا تصنيفاتها بسبب العقوبات الدولية وغياب معلومات متواترة وموثوق بها.

وتصنيف ليبيا لدى مؤسسة فيتش رايتنغز هو (BB).

شركة نفطية ليبية يسيطر عليها الثوار تستعد لتسويق انتاج المناطق المحررة

■ بنغازي ـ رويترز: قالت شركة الخليج العربي للنفط الليبية (أجوكو) امس الخميس إنها تجري ترتيبات لبيع النفط الليبي مباشرة إلي العملاء الاجانب دون الاعتماد على شركتها الأم المملوكة للدولة لكن ليس لديها أي شحنات للتصدير حتى نهاية آذار/مارس.

وقال حسن بوليفة العضو بمجلس إدارة الشركة لرويترز إن أجوكو ستحتاج للبدء في تصدير النفط في غضون أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع مع إمتلاء مستودعات التخزين بناء على المعدل الحالي للإنتاج الذي يبلغ نحو ثلث المستويات العادية.

وقالت أجوكو في وقت سابق إنها تنتج حوالي 130 ألف برميل يوميا مقارنة مع 400 ألف برميل يوميا قبل اندلاع الاضطرابات في منتصف شباط/فبراير.

وتتخذ أجوكو المملوكة للمؤسسة الوطنية للنفط من بنغازي مقرا لها حيث أقام الثوار مجلسا وطنيا يسعى للإطاحة بالزعيم الليبي معمر القذافي الذي حكم ليبيا أربعة عقود ويواجه الآن معارضة مسلحة غير مسبوقة.

وقال بوليفة لرويترز في مقابلة «تقوم لجنة الطاقة التابعة للمجلس الوطني الآن بإعداد ترتيبات لتسويق نفطنا مباشرة إلى المشترين الأجانب... وسنقوم بالقطع بالاتصال بهؤلاء المشترين لشراء النفط منا».

وقالت أجوكو إن منشآتها النفطية لم تصب بأي أضرار في الحرب الدائرة لكن مرفأ النفط التابع لشركة الواحة النفطية تضرر جراء الانفجارات التي وقعت في السدرة يوم الاربعاء.

المركزي البريطاني يبقي الفائدة دون تغيير

■ لندن ـ رويترز: أبقى بنك انكلترا المركزي أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير امس الخميس عند مستوى قياسي منخفض يبلغ 0.5 بالمئة إذ يرى أن التعافي الاقتصادي البريطاني مازال أضعف من أن يتحمل موجة تضخمية متصاعدة.

وقفز التضخم بالفعل إلى أربعة بالمئة وهو مثلي المستوى الذي يستهدفه البنك لكن الاقتصاد يواجه تأثيرا عكسيا من تخفيضات الانفاق وسجل انكماشا مفاجئا في نهاية العام الماضي.

وأشار بعض صانعي السياسة في بنك انكلترا المركزي إلى أنهم يريدون ان يروا أداء الاقتصاد البريطاني في الربع الاول قبل تغيير السياسة.

وكان 62 خبيرا اقتصاديا توقعوا في مسح أجرته رويترز وشمل 63 اقتصاديا ألا يغير البنك سياسته. لكن معظمهم توقعوا أن يرفع البنك الفائدة قبل نهاية العام ويراهن المستثمرون على قرار برفع الفائدة في ايار/مايو.

النفط يهبط أكثر من 3 دولارات مع صعود الدولار

■ نيويورك ـ رويترز: واصلت اسعار العقود الاجلة للنفط الامريكي التراجع امس الخميس لتهبط الي أدنى مستوى لها في اسبوع مع صعود الدولار مقابل سلة من العملات.

وانخفض سعر الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم نيسان/ابريل 3.24 دولار أو 3.1 بالمئة إلي 101.14 دولار للبرميل بحلول الساعة 1530 بتوقيت غرينتش. وهذا هو أدنى سعر لعقود نيسان منذ الثاني من آذار/مارس عندما هبط اثناء التعاملات الي 99.21 دولار.

جاء هبوط سعر النفط امس رغم اعلان وكالة الطاقة الدولية امس على موقعها الالكتروني ان صادرات النفط الليبية «تراجعت بشكل حاد» الاسبوع الماضي وباتت «ادنى بكثير» من 500 الف برميل في اليوم مقارنة بـ1,2 مليون برميل في الظروف العادية.

مستثمر سعودي: بيئة سوق الأسهم تحسنت كثيرا

■ الرياض – يو بي اي: رأى المستثمر السعودي سليمان العُمَري أن الانخفاض الأخير في سوق الأسهم غير منطقي، وتوقع حدوث ارتفاعات في الفترة المقبلة رغم التذبذبات الحادة.

وقال العُمَري أحد كبار الملاك في سوق الأسهم في تصريح نشرته صحيفة (الجزيرة) امس الخميس «الشركات نمت أرباحها وصححت أوضاعها ولا يمكن المقارنة بين وضعها امس وما كانت عليه قبل عدة سنوات».

وأشار إلى أن «السوق امس يمثل فرصة كبيرة للمستثمرين الكبار والصغار والأحداث الجيوسياسية لن تؤثر على السوق المحلي وإنما تمثل فرصة كبيرة له لاستقطاب المزيد من الاستثمارات».

وتابع» البيئة الاستثمارية في السوق تحسنت كثيرا رغم وجود شريحة ما زالت تبحث عن الربح السريع من خلال المضاربة» مؤكدا»أن كثيرا من المستثمرين دخلوا السوق في 2008 بعد الانخفاض الكبير الذي رافق الأزمة المالية وأعادوا تنظيم وهيكلة الشركات».

وعزا وزير المالية السعودي إبراهيم العساف الأسبوع الماضي أسباب التراجع الذي أفقد السوق السعودية أكثر من 11 % في أسبوع واحد إلى ردة فعل لأمور غير اقتصادية قامت بها أسواق المملكة ودول أخرى، وقال إنه من المفترض أن تكون الجوانب الاقتصادية هي الأساس.

محمد بن راشد: دبي تعافت من آثار الأزمة

■ دبي ـ رويترز: قال حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم إن دبي تعافت من آثار الأزمة الاقتصادية.

وأضاف الشيخ محمد الذي نشرت تصريحاته على موقعه الرسمي على الإنترنت يوم الاربعاء أن العديد من الدوائر الحكومية أجادت وتعاملت بنشاط أثناء الأزمة المالية بينما لم تكن دوائر أخرى على قدر الطموح. وقال «لسنا في موقف محاسبة الدوائر فما فات انتهى».

وتكافح دبي للخروج من أزمة الديون التي ظهرت على السطح في 2009 بعدما قالت مجموعة دبي العالمية إنها ستطلب تجميد سداد ديون بقيمة 26 مليار دولار.

واحتاجت دبي إلى مساعدة بقيمة عشرة مليارات دولار من إمارة أبوظبي المجاورة في اللحظات الأخيرة وعكفت على إعادة هيكلة ديون الشركات الرئيسية المرتبطة بالحكومة. وقال الشيخ محمد إن الأزمة تتطلب وجود نظام رقابي مالي على الدوائر الحكومية لكن ذلك لا يجب أن يكون عائقا أمام التطوير.

وقال «علينا امس أن ننظر للمستقبل ونعمل على إيجاد وسائل حديثة من أجل ضمان سير العمل دون عوائق أو تعطيل».

كارلوس سليم حلو المكسيكي من اصل لبناني بالمرتبة الاولى بقيمة 74 مليارا

فوربس: الثروة الصافية لمليارديرات العالم زادت 25 % الى 4.5 تريليون دولار

■ نيويورك – وكالات الانباء: قالت مجلة (فوربس) ان الثروة الصافية لمليارديرات العالم قفزت بنسبة 25 بالمئة على مدى عام إلى 4.5 تريليون دولار.

ووفقا للقائمة السنوية لـ(فوربس) لأغنى اغنياء العالم فان موسكو اصبحت الان موطن أكبر عدد من المليارديرات إذ يوجد فيها 79 مليارديرا تليها نيويورك وبها 58 مليارديرا.

وحافظ قطب الاتصالات المكسيكي كارلوس سليم حلو على لقب أغنى شخص في العالم للعام الثاني على التوالي، في الوقت الذي زاد فيه عدد المليارديرات حول العالم ليبلغ 1210.

جاء ذلك فيما سجل عدد مليارديرات آسيا ارتفاعا في القائمة السنوية مقارنة بالعام الماضي،حيث جاء تصنيفها في المرتبة الثانية فقط بعد الولايات المتحدة، حيث بلغ عدد المليارديرات فيها 332 (234 في 2010)، مقابل 413 مليارديرا في الولايات المتحدة، ما دفع (فوربس) إلى إطلاق وصف «مصنع المليارديرات» على تلك المنطقة.

وبلغ عدد مليارديرات أوروبا 300 هذا العام،مقابل 89 مليارديرا من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، و76 مليارديرا في الأمريكتين باستثناء الولايات المتحدة.

وبلغت ثروة كارلوس سليم حلو (وهو ابن لمهاجرين من لبنان) 74 مليار دولار، بعد أن انتزع عرش قائمة (فوربس) للمليارديرات في العالم العام الماضي من الأمريكي بيل غيتس، مؤسس شركة مايكروسوفت الرائدة في تصميم برامج الكمبيوتر.

وتبلغ ثروة غيتس 56 مليار دولار، يتبعه الأمريكي وارين بافيت رئيس شركة بيركشاير هاثاواي لادارة الاستثمارات (50 مليار دولار) .

ويأتي بعد ذلك على القائمة الفرنسي برنار أرنو (41 مليار دولار)، يليه الأمريكي لاري إليسون، مؤسس شركة أوراكل (39.5 مليار دولار)، ثم الهندي لاكشمي ميتال الذي يعمل في مجال الحديد والصلب (31.3 مليار دولار)، يتبعه الأسباني أمانسيو أورتيغا (31مليار دولار)، يليه البرازيلي إيك باتيستا الذي يعمل في مجال التعدين والنفط (30 مليار دولار)، ثم الهندي موكيش أمباني الذي يعمل في مجال البتروكيماويات (27 مليار دولار)، ثم الأمريكية كريستي والتون، احدى اكبر ملاك شركة وول مارت للسوبرماركت (26.5 مليار دولار).

وارتفع عدد مليارديرات العالم في 2011 إلى 1210 مقابل 1011 العام الماضي.

يذكر أن أحدث من انضم إلى قائمة المليارديرات وربما أصغرهم سنا هو الأمريكي مارك زوكربيرغ، مؤسس موقع التواصل الاجتماعي الشهير «فيس بوك»، حيث بلغت ثروته 13.5 مليار دولار ليأتي في المرتبة الثانية والخمسين في قائمة التصنيفات.

وشهدت الولايات المتحدة أكبر عدد من النساء المليارديرات بوجود 45 مليارديرة، تلتها أوروبا (24) ثم آسيا (17).

وضمت القائمة 115 مليارديرا صينيا و55 هنديا و36 من هونج كونج و26 يابانيا. وقالت (فوربس) إن عدد مليارديري إندونيسيا تضاعف إلى 14 هذا العام.

عدد مليارديرات الصين يتضاعف

■ بكين ـ رويترز: ربما كانت الصين تعاني من اختلافات واسعة في الدخول.. لكن هذا لم يقف حائلا دون حدوث قفزة كبيرة في عدد أثريائها.

وبفضل اقتصادها المزدهر –الذي هو الآن ثاني أكبر اقتصاد في العالم– تضاعف تقريبا عدد المليارديرات ليصل إلى 115 مليارديرا. وقال وانغ فو (23 عاما) الذي يعمل في توصيل الطعام في شنغهاي العاصمة التجارية للصين «اعتقد ان هذا امر جيد. انه يظهر ان الصين تزداد ثراء وان عدد الفقراء سينخفض».

واصبح هذا الامر حديث الساعة في موقع ويبو على الانترنت وهو موقع صيني يقدم خدمة للتدوين الصغير بما يشبه موقع تويتر.

وكتب هيبي جيد دراغون «المزيد من القوة للصينيين لصعودهم السريع إلى المراتب العليا في قائمة الأثرياء».

وجاء روبين لي الرجل الذي يقف وراء محرك البحث بايدو في القائمة حيث بلغت ثروته 9.4 مليار دولار ليعتلي قائمة أغنى الصينيين وهو ما ولد الكثير من الحماسة لدى مستخدمي الانترنت في البلاد حيث كتب بعضهم على موقع ويبو يمتدح ثراءه ووسامته بينما كتب بعضهم عن احلامهم بأن يصبحوا مثله يوما ما.

لكن المسكوت عنه في الصين التي يحكمها الحزب الشيوعي هو ثروات المقربين من الدوائر العليا للحكم في البلاد.. فالحديث في هذا الامر من المحرمات.

وكتب شخص على نسخة الانترنت من نشرة جامعة تسينغوا الراقية في بكين في اشارة إلى الدائرة العليا الحاكمة في الصين «ماذا عن أعضاء اللجنة الدائمة؟ هل أقاربهم من المصنفين ايضا؟»

وكشفت قائمة (فوربس) عن زيادة عدد المليارديرات في تايوان التي تعتبرها الصين اقليما منشقا عنها من 18 إلى 25 مليارديرا بفضل التقارب السياسي بينها وبين بكين في السنوات الأخيرة. وظل رأس القائمة في تايوان مقصورا على العائلات القديمة التي تسيطر على الشركات الكبرى في تايوان. لكن صرعة الهواتف الذكية التي اجتاحت العالم أفسحت المجال أمام ظهور شخصية جديدة على رأس قائمة الأثرياء إذ تصدرت القائمة رئيسة شركة (اتش.تي.سي) للهواتف الذكية تشير وانج وزوجها الذي يدير الشركة.

البنك المركزي الاماراتي: لا نزوح لرؤوس الأموال بفعل الاضطرابات الاقليمية والتضخم ليس مثار قلق

■ أبوظبي ـ رويترز: قال سلطان ناصر السويدي محافظ البنك المركزي الإماراتي امس الخميس إن الإمارات لم تشهد أي نزوح لرؤوس أموال من البلاد نتيجة الاضطرابات الاقليمية، وأضاف أن الضغوط التضخمية ليست مثار قلق بالرغم من ارتفاع أسعار النفط.

وامتدت الاحتجاجات المناهضة للحكومات التي تهز العالم العربي إلى دول الخليج مثل البحرين وسلطنة عمان، الا ان التوترات لم تصل إلى دولة الامارات الغنية بالنفط التي تضم أبوظبي المصدرة للخام ودبي المركز المالي في الخليج.

وأبلغ السويدي مؤتمرا صحافيا بعد اجتماع لمحافظي البنوك المركزية بدول مجلس التعاون الخليجي الست أنه لا يلحظ أي حركة غير معتادة أو نزوحا لرؤوس الأموال.

وعند سؤاله عن خطر تدفقات محتملة لرؤوس الأموال على ربط الدرهم بالدولار مع اتساع رقعة التوترات قال السويدي انه لا يعتقد أن هناك خطرا. وأضاف أن الاضطرابات تؤثر على القطاع المصرفي الاماراتي لكنه تأثير محدود.

من جهة ثانية قال السويدي انه لا يشعر بالقلق حيال التضخم في الإمارات ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم بالرغم من ارتفاع أسعار النفط فوق 100 دولار للبرميل.

وأردف انه لا يشعر بالقلق حيال التضخم في هذا التوقيت لان التضخم يأتي أساسا نتيجة ارتفاع أسعار الايجارات وتوقع أن تنخفض معدلات التضخم إلى خانة الآحاد لكنه رفض تقديم توقعات محددة. وتراجع نمو أسعار المستهلكين في الامارات إلى 1.6 بالمئة على أساس سنوي في كانون الثاني/يناير اذ ساعد انخفاض غير متوقع في تكاليف الغذاء في خفض تكاليف المعيشة للشهر الثاني على التوالي. ورفض السويدي القول ما إذا كانت الامارات قد تلقت أي طلبات محددة لتجميد أرصدة الحكومة الليبية أو الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي.

وقال انه لن يذكر أي دولة اذ ان الامارات تتعامل مع الأصول والحسابات وأي نوع من الاستثمارات وفقا لاجراءات مجموعة العمل المالي كما يفعل الجميع. وأردف انه اذا ما تلقت السلطات الاماراتية طلبات لتجميد الأصول فسيتم التعامل معها بالطريقة المعتادة.

مبادلة ابو ظبي تجري محادثات لشراء حصة في شركة المنيوم دبي

■ دبي ـ رويترز: قالت صحيفة (غلف نيوز) الإماراتية امس الخميس إن شركة مبادلة المملوكة لحكومة أبوظبي عرضت شراء حصة في المنيوم دبي المحدودة (دوبال) وهي صفقة ستمد دبي بالأموال اللازمة لسداد ديونها وستساعد على اندماج صناعة الألومنيوم الإماراتية.

ونقلت الصحيفة عن الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم رئيس مجلس إدارة دوبال المملوكة لحكومة دبي قوله إن الاتفاق سينشئ شركة قابضة جديدة تضم أيضا الإمارات للألمنيوم (إيمال) – وهي مشروع مشترك بين دوبال ومبادلة– وستكون طاقتها الإنتاجية 2.5 مليون طن سنويا.

وجاءت تصريحات الشيخ حمدان الذي يشغل أيضا منصبي نائب حاكم دبي ووزير مالية الإمارات خلال مؤتمر صحافي لبحث النتائج السنوية لدوبال.

وقال الشيخ حمدان «حتى الآن لم تحدد نسبة (من الأسهم) لكنني أعتقد أنها حصة جيدة. هذه ليست مفاوضات بل عروض».

وأجرت دبي التي تعاني من أزمة ديون ضخمة سلسلة من عمليات إعادة هيكلة الديون ويتعين عليها بيع أصول للسداد لدائني مجموعة دبي العالمية.

وذكرت الصحيفة أن قيمة دوبال تقدر حاليا بنحو سبعة مليارات دولار وفقا لنائب رئيس مجلس الإدارة أحمد حميد الطاير. وقد ارتفعت الأرباح الصافية للشركة في 2010 إلى أكثر من مثليها لتصل إلى 2.13 مليار درهم (580 مليون دولار).

وقال سوكيتو سانغفي مدير الهيكلة والاستثمارات في إصدار كابيتال في دبي «في حالة دبي.. توقيت هذه الصفقة جيد لأن من غير المتوقع أن تتراجع أسعار النفط في المستقبل القريب وقد لا تكون استراتيجية البيع مرتبطة بأعباء الديون أو الأزمة التي واجهتها العديد من الكيانات في السابق».

وامتنع متحدث باسم مبادلة عن التعقيب على العرض امس الخميس لكنه قال إن الجانبين يبحثان عن سبل لتوسيع شراكتهما.

وقالت مبادلة في بيان عبر البريد الالكتروني إن المناقشات الدائرة كانت تهدف دوما إلى تحسين نطاق صناعة الالمنيوم الوطنية ووضعها على الساحة الدولية.

وتقدر ديون دبي بنحو 115 مليار دولار تراكمت خلال طفرة استمرت ست سنوات أدت إلى إقامة مشروعات طموح مثل جزر صناعية مبنية على شكل نخيل.

وقال بنك جيه.بي مورغان في مذكرة بحثية في شباط/فبراير إن الإمارة يمكن أن تبيع استثمارات غير أساسية تحت إدارة صندوقها للثروة السيادية مؤسسة دبي للاستثمارات الحكومية كحصص في بنك الاتحاد الوطني ودوبال وبورصة دبي.

وقال محمد ياسين مدير الاستثمار في كاب إم للاستثمار في أبوظبي «نتحدث عن أرباح قدرها ملياري درهم لدوبال. لذلك لا تبدو من نوعية الصفقات اليائسة. أنظر إليها أكثر باعتبارها اندماجا بين مشروعين ناجحتين».

ولعبت مبادلة دورا مهما منذ الأزمة المالية في دعم الكيانات المرتبطة بالحكومة لإعادة هيكلة ديونها والحيلولة دون انهيارها. ودعمت مبادلة مؤخرا خطة إنقاذ شركة الدار العقارية وشركة تبريد. وتمتلك مبادلة حصصا في ايه.ام.دي وفيراري وجنرال اليكتريك وشركة كارلايل للاستثمار الخاص المباشر.

الدولاريساوي 3.672 درهم إماراتي.

ترجيح فوز سامسونغ الكورية بعقود مشروع الشيبة السعودي العملاق لتجميع سوائل الغاز

■ الخُبر (السعودية) ـ رويترز: رجحت عدة مصادر مطلعة لرويترز أن تفوز شركة سامسونغ للأعمال الهندسية بعقود رئيسية لتنفيذ مشروع الشيبة لسوائل الغاز الطبيعي في السعودية بعدما تقدمت بأفضل العروض.

وقالت المصادر التي طلبت عدم كشف هويتها إذ أن المملكة لم تعلن عن الفائز بعد إن الشركة الكورية الجنوبية تصدرت جميع العروض الأربعة الخاصة بتنفيذ الأعمال الهندسية والمشتريات وأعمال التشييد لمشروع الشيبة. وأضافت المصادر أن قيمة المشروع تقدر بين خمسة وستة مليارات دولار وأنه من المتوقع الاعلان عن الفائز بالعقود قريبا. ورفضت شركة أرامكو النفطية السعودية العملاقة المملوكة للدولة التعقيب. كما رفضت متحدثة باسم سامسونغ التعليق.

وبدأت أرامكو تلقي العروض الخاصة بمشروع الشيبة العام الماضي. ومن المقرر أن يبدأ تشغيل المشروع في 2014 وسيسهم في الوفاء بالطلب المتزايد على الغاز الطبيعي في أكبر اقتصاد في منطقة الخليج.

وسيعالج المشروع 2.4 مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز منخفض الكبريت من حقل الشيبة النفطي في جنوب شرق المملكة وسيرسل 264 ألف برميل يوميا من سوائل الغاز الطبيعي لمزيد من التجزئة في محطة معالجة ملحقة تعرف باسم الجعيمة. وتقدمت سامسونغ بعروض للعقود الأربعة وهي لتشييد محطة توليد مشترك للطاقة ومنشأة لمعالجة الغاز ومحطة لاستعادة سوائل الغاز الطبيعي ومنشآت ومرافق لمعالجة الغاز وإعادة تأهيل محطات فصل الغاز عن النفط في الشيبة.

وبلغت احتياطيات أرامكو من الغاز 275.2 تريليون قدم مكعبة في 2009 – وهي خامس أكبر احتياطيات في العالم– ويوجد نحو نصف هذه الاحتياطيات في حقول النفط.

ويرتفع الاستهلاك المحلي للغاز بما بين خمسة وستة في المئة سنويا بسبب كثافة الطلب لأغراض توليد الكهرباء وإنتاج البتروكيماويات مما يثير مخاوف من نقص محتمل. كما تحتل مشروعات الغاز أولوية في السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم في الوقت الذي تسعى فيه أرامكو إلى زيادة تصدير النفط بدلا من استهلاكه محليا. وتتطلع السعودية إلى زيادة انتاجها من الغاز الخام إلى 15.5 مليار قدم مكعبة يوميا بحلول 2015 من 10.2 مليار العام الماضي.

والشيبة أحد مشروعين عملاقين للغاز أعلنت عنهما أرامكو في 2009. وقالت مصادر في صناعة النفط في وقت سابق إن من بين أصحاب العروض الأخرى للمشروع تكتيب الفرنسية وسايبم الايطالية واس.كيه الكورية الجنوبية للهندسة والانشاء.

وفي كانون الثاني/يناير منحت أرامكو عقود تشييد لمشروع الغاز الجديد الآخر في المملكة المعروف باسم واسط بتكلفة تقديرية تتراوح بين ستة وثمانية مليارات دولار. وفازت اس.كيه بالعديد من العقود الخاصة بمشروع واسط بينما ستبنى سامسونج محطات التوليد المشترك.

تراجع طفيف للتضخم بمصر والانظار على أسعار الفائدة

■ القاهرة ـ رويترز: تباطأ معدل التضخم بمصر في عام حتى شباط/فبراير ما يؤيد ابقاء أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماع البنك المركزي امس الخميس لدعم اقتصاد يعاني جراء انتفاضة أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك.

وقال الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء على موقعه الالكتروني امس إن تضخم أسعار المستهلكين في المدن تراجع إلى 10.7 بالمئة في اثني عشر شهرا حتى شباط من 10.8 بالمئة في كانون الثاني/يناير.

وكان عدد من خبراء الاقتصاد قد توقعوا ارتفاع معدل التضخم – وهو مؤشر الأسعار الأكثر متابعة– بفعل ضعف الجنيه وارتفاع أسعار الواردات ما يضيف إلى أسعار الغذاء المرتفعة التي سجلت مستويات قياسية.

وأدت احتجاجات مناوئة لنظام الحكم بسبب ارتفاع الأسعار والبطالة والمطالبة بتحقيق الديمقراطية لتوقف قطاعات كبيرة من الاقتصاد المصري لنحو ثلاثة أسابيع إلى ان تنحى مبارك عن السلطة في 11 شباط.

وقال سايمون وليامز كبير خبراء الاقتصاد في اتش.اس.بي.سي الشرق الأوسط « أنا مندهش من القراءة (التضخم). رغم تباطؤ النمو بصورة حادة توقعت أن يدفع تعطل الانتاج الذي صاحب الاضطرابات السياسية الأسعار للارتفاع».

وكان وليامز أحد خمسة اقتصاديين توقعوا في استطلاع أجرته رويترز أن يقرر البنك المركزي الابقاء على أسعار الفائدة دون تغيير في اجتماعه ظهر امس الخميس.

لكن أسعار الأغذية والمشروبات في المدن –التي تشكل 44 بالمئة من سلة قياس التضخم في مصر – زادت 18.2 بالمئة في عام حتى شباط انخفاضا من 18.9 بالمئة في الشهر السابق.

وتتوقع علياء ممدوح من سي.آي كابيتال أن يرفع البنك المركزي فائدة الايداع بواقع ربع نقطة استجابة لضغوط الأسعار وأن يبقي فائدة الاقراض دون تغيير هذا العام لدعم الاقتصاد المترنح.

وتضرر الاقتصاد المصري جراء انهيار قطاع السياحة والاستثمارات الاجنبية منذ اندلاح الاحتجاجات في 25 كانون الثاني/يناير.

وفي شباط خفض وزير المالية توقعاته للنمو الاقتصادي بسبب الاضطرابات السياسية إلى 4.3 بالمئة في السنة المالية حتى نهاية حزيران/يونيو من توقع حكومي سابق بأن يبلغ النمو ستة بالمئة.

زيادة الواردات توسع عجز امريكا التجاري

■ واشنطن ـ رويترز: أظهرت بيانات امس الخميس إن العجز التجاري الأمريكي ارتفع بصورة تجاوزت التوقعات في كانون الثاني/يناير إلى 46.3 مليار دولار إذ طغى ارتفاع واردات النفط والسلع الرأسمالية والسيارات على الصادرات التي صعدت لمستوى قياسي.

وتوقع محللون زيادة أقل في العجز التجاري ليبلغ 41.5 مليار دولار من تقديرات معدلة بلغت 40.3 مليار في كانون الاول/ديسمبر. وارتفع أيضا العجز التجاري مع الصين الذي يحظي بمتابعة دقيقة في نفس الشهر.

وأظهرت بيانات وزارة التجارة أن الواردات الأمريكية من السلع والخدمات ارتفعت 5.2 بالمئة إلى 214.1 مليار دولار في أكبر زيادة شهرية منذ آذار/مارس 1993.

وكان النمو القوي مؤشرا على تحسن الطلب الأمريكي لكن العجز الذي تجاوز التوقعات قد يدفع المحللين إلى تخفيض تقديراتهم للنمو الاقتصادي الأمريكي في الربع الأول.

وسجلت واردات السلع الرأسمالية مثل المعدات الصناعية والمحركات والمعدات الطبية مستوى قياسيا بلغ 41.7 مليار دولار فيما بلغت الواردات من الأغذية والمشروبات 8.5 مليار دولار.

وكانت واردات السيارات هي الأكبر منذ شباط/فبراير 2008.

وشهدت الصادرات الأمريكية من السلع والخدمات نموا بنسبة 2.7 بالمئة إلى مستوى قياسي بلغ 167.7 مليار دولار. لكن وبرغم نمو الصادرات إلى باقي أنحاء العالم تراجعت الصادرات الأمريكية الى الصين أكثر من 20 بالمئة في يناير الى 8.1 مليار دولار فيما زادت الواردات الأمريكية من الصين قليلا الى 31.3 مليار دولار.

3.3 مليار دولار قيمة صادرات لبنان الصناعية العام الماضي

■ بيروت ـ د ب أ: حققت الصادرات الصناعية اللبنانية ارتفاعا بنسبة 26.8 % في العام الماضي لتصل قيمتها إلى 3.3 مليار دولار.

قال رئيس مجلس تنمية الصادرات الصناعية في جمعية الصناعيين خالد فرشوخ، في بيان امس الخميس إن «القيمة المحققة للصادرات الصناعية بلغت في العام الماضي» 3 مليارات و291 مليون دولار، مقابل مليارين و595 مليونا في عام 2009».

وقال إن الصادرات بلغت «في كانون أول/ ديسمبر 293 مليون دولار مقابل 243 مليون دولار في كانون أول/ ديسمبر عام 2009، بارتفاع بلغت نسبته 20.58 % ».

وأشارت الإحصاءات الصادرة عن وزارة الصناعة إلى أن قطاع الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية احتل المرتبة الأولى بين القطاعات المصدرة في 2010، مسجلا 742 مليون دولار، أي ما نسبته 22.55 % من مجموع ما تم تصديره خلال هذه الفترة.

وجاء قطاع اللؤلؤ والأحجار الكريمة وشبه الكريمة والمعادن الثمينة ثانيا (658 مليون دولار، بنسبة 20 %)، واحتلت المنتجات المعدنية ومصنوعاتها المرتبة الثالثة (460 مليون دولار، بنسبة 14 %).

وأبدى فرشوخ تخوفه من «تأثير حال المراوحة والتأزم السياسي الذي يشهده لبنان منذ مطلع العام الجاري على نتائج الصادرات الصناعية». وأوضح أن «الأوضاع غير المستقرة لعدد من الدول العربية أثر في الفترة الماضية على قيمة الصادرات، حيث توقفت في مرحلة من المراحل إلى مصر وتونس، وتقلصت إلى بعض الدول التي تشهد الآن اضرابات».

موديز تخفض التصنيف الائتماني لاسبانيا وتهدد بالمزيد ما لم تتحسن شؤونها المالية

■ مدريد ـ د ب أ: خفضت وكالة موديز الأمريكية للتصنيف امس الخميس التصنيف الائتماني لإسبانيا من «أيه.أيه.1» إلى «أيه.أيه.2»، مشيرة إلى مخاوف من بينها تكلفة إعادة هيكلة قطاع بنوك التوفير بالبلاد.

وهددت موديز مدريد بخفض آخر لتصنيفها ما لم تتحسن شؤونها المالية، لكنها قالت إنها لا تتوقع أن إسبانيا في حاجة إلى حزمة إنقاذ مالي من الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي.

وقدرت موديز تكلفة إعادة هيكلة القطاع المالي الإسباني بما يصل إلى 50 مليار يورو (69 مليار دولار) مقارنة بتقديرات حكومية عند 20 مليار يورو.

وقالت الوكالة إن إعادة الهيكلة يمكن أن تعيق جهود الحكومة في خفض عجز الموازنة الذي بلغ بشكل تقديري عند 9.2 % في العام الماضي.

وشددت موديز أيضا على إمكانية تعرض إسبانيا لتقلبات سوق المال، وعلى تحكم الحكومة المحدود على إنفاق 17 إقليميا يتمتع بحكم شبه ذاتي في البلاد، وقالت إن النمو الاقتصادي سوف يظل معتدلا في الأجل المتوسط.

ورفض سوليداد نونيز وهو مسئول كبير في وزارة المالية بعض حجج الوكالة، قائلا إن إسبانيا سجلت في الآونة الأخيرة تحسنا في بعض المجالات وأن سلطات الأقاليم تتبع التعليمات المالية للحكومة المركزية «بشكل نظامي».

وتصنيف «أيه.أيه.2» هو ثالث أفضل تصنيف لتصنيفات «موديز» التي تضع إسبانيا في وضع أفضل بشكل واضح عن اليونان وأيرلندا اللتين اضطرتا إلى المطالبة ببرامج إنقاذ دولية.

الصين تسجل عجزا تجاريا مفاجئا هو الأكبر منذ 7 سنوات

■ بكين – رويترز – اف ب: سجلت الصين عجزا مفاجئا في ميزانها التجاري قدره 7.3 مليار دولار في شباط/فبراير هو الأكبر منذ سبع سنوات إذ أن عطلة السنة القمرية الجديدة قلصت انشطة صناعاتها التصديرية أكثر من المتوقع.

وهذا هو أول عجز تجاري تسجله الصين منذ آذار/مارس من العام الماضي والأكبر منذ فبراير 2004. وقال الاقتصاديون الذين توقعوا تسجيل فائض محدود قدره 4.95 مليار دولار إن من المرجح أن يكون هذا العجز المفاجئ مؤقتا.

وقال نيه ون المحلل لدى هواباو تراست في شنغهاي «توقعنا تباطؤ الصادرات في الشهر الماضي لكنني أعتقد أن أحدا لم يكن يتوقع هذه النتيجة الضعيفة». وأضاف «ثمة احتمال ضعيف لأن تسجل الصين عجزا تجاريا مجددا.. والفائض التجاري الشهري قد يرتفع في النصف الثاني من هذا العام».

وسيكون العجز خبرا جيدا للحكومة الصينية من ناحية واحدة على الأقل إذ أنه سيساعد على تخفيف الضغوط التضخمية. وشكلت التدفقات النقدية من الفائض التجاري الضخم للصين خلال السنوات القليلة الماضية سببا رئيسيا للقفزة الأخيرة في الأسعار.

وقال ما جيان تانغ رئيس إدارة الإحصاء الحكومية امس الخميس إن بدء مفعول تشديد السياسات النقدية يجعل الصين واثقة من قدرتها على إبقاء التضخم عند أربعة بالمئة في المتوسط هذا العام.

وقالت إدارة الجمارك الصينية إن الصادرات زادت بنسبة 2.4 في المئة في شباط عما كانت عليه قبل عام بينما كانت التوقعات 26.2 بالمئة. وزادت الواردات 19.4 في المئة بينما كانت التوقعات 32.3 بالمئة.

وأشارت الحكومة في السابق إلى تقلص الفائض التجاري باعتباره دليلا على أنها تحرز تقدما في الحد من اعتماد الصين المفرط على الصادرات، وهو تحول يعتبر مهما لكي يقف هذا الاقتصاد العالمي على قدمين أكثر رسوخا.

لكن العديد من الاقتصاديين حذروا من المبالغة في الاستنتاجات استنادا إلى البيانات التجارية في شهر واحد خاصة في الربع الأول من السنة.

وتتباطأ الصادرات الصينية عادة في مطلع السنة حيث تغلق المصانع أو تعمل بنصف طاقتها لمدة أسابيع بسبب عطلة السنة القمرية الجديدة التي وافقت الأسبوع الأول من شباط.

وقال يو سونغ وهيلين تشيان الاقتصاديان في بنك غولدمان ساكس في مذكرة «نعتقد أن من المرجح أن يكون العجز التجاري ظاهرة مؤقتة ناجمة عن السنة القمرية الجديدة. خلال عدة أسابيع أعقبت السنة القمرية الجديدة أثرت تغيرات العطلة على الصادرات أكثر من تأثيرها على الواردات لأن المصدرين لديهم ميل أكبر إلى قضاء عطلات طويلة».

لكن المحللين كانوا يتوقعون تأثير العطلات على الصادرات حين أعدوا توقعاتهم الأولية لذلك فإن جانبا من هذه البيانات يبعث على القلق. وقال اليستير ثورنتون المحلل في مؤسسة غلوبال اينسايت «انه تراجع مذهل» مذكرا بان الصادرات سجلت في كانون الثاني/يناير نموا بنسبة 37.7% بالمقارنة مع الشهر نفسه من السنة الماضية.

وكان للارتفاع الشديد في اسعار بعض المواد الاولية تاثير على الميزان التجاري واوضح ثورنتون بهذا الصدد انه «في وقت سجلت واردات الصين من الحديد في كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير زيادة بنسبة 23% عن العام الماضي، فان قيمة هذا المعدن ارتفعت بنسبة 63%».

واضاف ان واردات الصين من النفط الخام ارتفعت بنسبة 7.8% في شباط/فبراير، في ظل ارتفاع الاسعار ووجوب تشكيل مخزون على خلفية الاضطرابات التي تعم العالم العربي.

وقالت وانغ تاو الخبيرة الاقتصادية في مصرف يو.بي.اس (لفرانس برس) ان هذا العجز «ليس مفاجأة كبرى» مضيفة ان هذا الوضع «موقت» لان الصين تزيد وارداتها على الدوام في مطلع العام.

واستبعدت ان يؤدي هذا العجز الى تخفيف الضغوط التي يمارسها شركاء الصين التجاريين الرئيسيين على بكين من اجل ان ترفع سعر عملتها.

ومن اسباب ارتفاع الواردات شراء المكونات والقطع التي سيتم جمعها في الصين لتصديرها كمنتوجات مصنعة فيما بعد.

ولفت ثورنتون الى ان هذا النوع من الواردات يرتفع بفضل تحسن توقعات الاقتصاد الاميركي مؤخرا.

خبيرة: اقتصاد قطر قد يتأثر بالاضطرابات السياسية بالاقليم

■ الدوحة ـ رويترز: قالت مديرة بحوث الأسواق الناشئة في نومورا إن الاقتصاد القطري قد يتأثر بالاضطرابات السياسية الإقليمية رغم أن حدوث انتفاضة شعبية في البلد الخليجي الصغير أمر مستبعد.

وقالت ان وايمان لرويترز خلال مقابلة في الدوحة «لا أظن أن المستثمرين قلقون جدا بشأن قطر على وجه الخصوص. في ظل ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والانطباع بأن الثروة موزعة بعدالة يصعب تصور حدوث ثورة شعبية بتأييد كبير».

واضافت «لكن الإقبال تراجع بوجه عام على أصول الشرق الأوسط وسط انطباع عام بأن الناس لا يمكنهم تبرير الاستثمار في المنطقة. وهذا يعني حتما أن الإقبال على الإصدارات (السندات) المقبلة سيواجه تحديات».

وشهدت البحرين والسعودية جارتا قطر احتجاجات مناهضة للنظام الحاكم في الأسابيع القليلة الماضية.

وتعتبر احتمالات حدوث الاضطرابات السياسية أقل في الإمارات وقطر حيث يتضاءل عدد المواطنين أمام عدد المقيمين الأجانب.

لكن حتى بالنسبة لقطر – التي تحظى بواحد من أعلى أنصبة الفرد من الناتج الاقتصادي في العالم إذ يبلغ نحو 75 ألف دولار والتي لم تشهد أي احتجاجات – ارتفعت تكلفة تأمين ديونها إلى أعلى مستوى في عام عند 113 نقطة الشهر الماضي. وارتفعت أيضا عوائد السندات القياسية القطرية.

وقالت وايمان «إذا فكرت في بلدان الشرق الأوسط وشمال افريقيا التي تتنافس على الكم القليل عادة من المخصصات التي يوجهها مستثمرو الأسواق الناشئة إلى هذه المنطقة فإن البلدان ذات المخاطر السياسية الأقل والتي تستفيد من ارتفاع أسعار النفط ستكون في حالة أفضل. وقطر من هذه البلدان على الأرجح».

لكنها قالت إن هناك خفضا بالجملة لاستثمارات الأجانب في المنطقة في الوقت الراهن بسبب الاضطراب في بعض البلدان. ورجحت وأن يبقى الإقبال على إصدارات شركات المنطقة ضعيفا في المستقبل المنظور.

ولم تحذ قطر حتى الآن حذو السعودية والبحرين في الإعلان عن منح مزايا مالية جديدة للمواطنين بعد الاضطرابات.

وقالت وايمان «أتوقع أن يواصل القطريون ما يفعلونه.. الاستثمار والتركيز على فرص النمو طويل الأجل. ومع ارتفاع أسعار النفط وزيادة إنتاج الغاز تنمو الأموال المتاحة للاستثمار بوتيرة سريعة. ونظرا لما يجري في المنطقة على الصعيد السياسي سيكون من الطبيعي أن يتأكدوا أن جزءا من هذه الثروة يتجه بشكل مباشر إلى الشعب القطري».

بورصة الكويت لم تتأثر بالمظاهرات المحلية رغم تجاوبها مع أحداث اقليمية

■ الكويت ـ رويترز: لم تعبأ بورصة الكويت كثيرا بالمظاهرات التي شهدتها البلاد هذا الاسبوع وواصلت ارتفاعاتها على مدى الأيام الثلاثة الماضية رغم أنها كانت قد تراجعت بشكل كبير على وقع الاحتجاجات التي شهدتها دول عربية أخرى مثل مصر والبحرين وسلطنة عمان.

وانطلقت في الكويت يوم الثلاثاء مظاهرات قادتها مجموعات شبابية وشارك فيها نواب في مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) تطالب بإقالة رئيس الحكومة الكويتية الشيخ ناصر المحمد ابن شقيق أمير الكويت واعتماد نهج جديد لعمل الحكومة.

وأعلن المتظاهرون الذين بلغ عددهم مئات الأشخاص استمرار المظاهرات حتى تتحقق مطالبهم.

كما دعا عدد من غير محددي الجنسية الذين يعيشون في الكويت ويطلق عليهم «البدون» للتظاهر اليوم الجمعة مطالبين بأن يقر البرلمان الكويتي جملة من الحقوق التي وافقت عليها الحكومة الكويتية والتي تتضمن تحسينا لأوضاعهم المعيشية.

وكان المؤشر الكويتي قد تراجع على وقع الاحتجاجات في مصر والبحرين وعمان من مستوى 6976 في يوم 26 كانون الثاني/يناير إلى أن وصل إلى مستوى 6134.6 نقطة في 7 آذار/مارس الجاري بانخفاض 841.4 نقطة تمثل 12 في المئة. لكنه وتزامنا مع بدء تظاهرات الكويتيين أخذ في الارتفاع بشكل متواصل منذ الثلاثاء وحتى امس حيث صعد 152 نقطة بنسبة 2.5 في المئة.

وعزا محللون ارتفاع مؤشر الكويت إلى ضعف المظاهرات في الكويت وانخفاض سقف مطالبها مقارنة بغيرها من الدول العربية. ولم يستبعد عدد منهم وجود تدخل للحكومة عبر الهيئة العامة للاستثمار بالشراء وهو ما ادى لرفع مؤشر البورصة.

وقالت الدكتورة أماني بورسلي أستاذة التمويل في جامعة الكويت إن مؤشر السوق لديه حساسية خاصة للشأنين السياسي والاقتصادي وهو يوازن بينهما فأيهما كان أثقل وزنا مال معه مؤشر البورصة.

ورجحت بورسلي أن تكون الأخبار التي تم نشرها خلال الأيام القليلة الماضية من اعلانات لأرباح عدد من الشركات والبنوك الكويتية وتوقيع عقود حكومية بشأن بعض مشاريع خطة التنمية الحكومية من أهم أسباب عدم مبالاة المؤشر بالتطورات السياسية الحادثة في الكويت.

وقال ميثم الشخص مدير الاستثمار في شركة بيت الاستثمار العالمي (غلوبل) لرويترز إن المظاهرات في الكويت محدودة ومطالب المحتجين قديمة وليست جديدة مشيرا إلى أن الأغلبية النيابية مازالت تساند رئيس الوزراء.

واعتبر الشخص أن المظاهرات في الكويت تحركها بشكل أساسي قوى سياسية ونواب في البرلمان وليست نابعة بشكل كبير من الشارع. وقال «نعم هناك شباب متأثرون بالاطروحات. ولكن من مصدر هذه المظاهرات؟.. انهم النواب».

وأشار إلى أن الأحداث في مصر وتونس والبحرين وعمان كان تأثيرها كبيرا على بورصة الكويت لأن الإعلام لعب دورا كبيرا في خلق أثر نفسي كبير لدى المستثمرين والمتداولين بينما لم يكن يحدث الأمر نفسه مع مظاهرات الكويت مبينا أن «هذه الأحداث لم يصل أثرها بعد إلى المستثمرين».

واعتبر محمد الطراح رئيس جمعية المتداولين الكويتية أن المظاهرات في الكويت تتم بشكل حضاري وهي ظاهرة صحية وهو ما يضعف أثرها على البورصة مشيرا إلى أن هناك عوامل أدت إلى رفع المؤشر الكويتي منها قيام عدد من المحافظ التابعة للقطاع الخاص بالعمل على استقرار الأوضاع في البورصة وتجنب الأثر السلبي لهذه المظاهرات.

وقال حسين العتال رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب في شركة المجموعة المالية الكويتية إن الوضع السياسي في الكويت «آمن وفي إطاره القانوني.. في الكويت لم يحدث عندنا شيء».

وقال ايضا «لا تنسى أن أسعار البترول حاليا في حدود 110 دولارات» وهو ما من شأنه أن يزيد التفاؤل بمستقبل الاقتصاد الكويتي الذي يعتمد بشكل كبير على تصدر النفط. وأضاف الطراح أن هناك أموالا دخلت الكويت خلال الفترة الماضية قادمة من عدد من الدول العربية لثقتها في استقرار الأوضاع في الكويت نظرا لكون الكويت تتمتع «بديمقراطية نسبية».

وأرجع حسين العتال الارتفاع الحالي للمؤشر الكويتي إلى توزيعات أرباح شركة زين عن السنة المالية 2010 والتي بلغت 200 فلس للسهم الواحد مشيرا إلى أن هناك شركات كثيرة مدرجة في البورصة مرتبطة بأشكال مباشرة وغير مباشرة بشركة زين.

واعتبر العتال أن الارتفاعات الحالية في المؤشر الكويتي مؤقتة ولابد أن تدعمها أوضاع سياسية مستقرة في الكويت والمنطقة بشكل عام حتى يستمر الأداء الإيجابي للسوق متمنيا أن تتم الارتفاعات المقبلة للسوق «على أرض صلبة».

وقال ميثم الشخص «هناك كلام عن أن هناك صناديق حكومية دخلت (بالشراء في البورصة)». كما رأى الطراح أن هناك دعما غير مباشر من هيئة الاستثمار للبورصة.

ودعا حسين العتال الحكومة أن يكون تدخلها في السوق تدخلا «داعما للسوق وليس عبئا عليه» مشيرا إلى أن الحكومة استفادت بشكل كبير من استثماراتها في البورصة ومنها استثماراتها في شركات الاتصالات وهو ما يدعوها لوضع خطة لعمليات الدخول والخروج من البورصة.

عودة دول شرق ووسط أوروبا للنمو لكن مع استمرار معدلات عالية للبطالة

■ فيينا ـ د ب أ: قال معهد بحثي كبير امس الخميس إن اقتصادات كل دول شرق ووسط أوروبا سوف تنمو هذا العام، لكن البطالة سوف تظل مرتفعة وأن التراجع الأخير في الناتج يعني أنها ستستغرق وقتا أطول للحاق باقتصادات جارتها في الغرب.

وقال معهد فيينا للدراسات الاقتصادية الدولية «دبليو.آي.آي. دبليو» في أحدث تقرير له إن الهبوط الحاد في الناتج في معظم تلك الدول منذ الأزمة المالية العالمية أدى إلى انخفاضات مطلقة ونسبية في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. وكنتيجة لذلك سوف يستغرق الامر من خمسة إلى سبعة أعوام أخرى كي تتلاقى اقتصادات المنطقة من تلك الموجودة في غرب أوروبا.

وقال المعهد إن «عملية اللحاق طيلة العقد الماضي تعرقلت وفجوات الدخل بالمقارنة مع غرب أوروبا اتسعت». واضاف إن الكثير من دول المنطقة التي سجلت انكماشا في الناتج المحلي الإجمالي العام الماضي وهي لاتفيا ورومانيا وكرواتيا والجبل الأسود سوف تعود لتحقيق نمو هذا العام. وستشهد أوكرانيا أكبر زيادة في الناتج المحلي الإجمالي تبلغ نسبتها 4.5 %.

وقال المعهد أنه برغم التعافي، سيكون النمو عقب الأزمة في المنطقة أكثر تباطؤا ما يعني «أن وضع سوق العمل سوف تكون بعيدة عن مستواها الطبيعي». واضاف إن «البطالة سوف تظل مرتفعة، «وخصوصا بين الشباب والعمال ذوي المهارات المتدنية».

وتشمل التوقعات تركيا ودول ميثاق حلف وارسو السابق ويوغسلافيا السابقة وجمهوريات البلطيق وروسيا وأوكرانيا وكازاخستان.

بريتيش بتروليوم تنفي بيع أصولها بالجزائر

■ الجزائر – يو بي اي: نفت شركة النفط البريطانية بريتيش بتروليوم امس الخميس بيع أصولها في الجزائر مثلما روجت لذلك بعض وسائل الإعلام العالمية.

وقال الناطق باسم الشركة دافيد نيكولا لوكالة الأنباء الجزائرية الحكومية «إن الشركة لا تريد بيع أصولها في الجزائر والأمر لم يتعلق أبدا بمغادرة الجزائر». وأضاف نيكولا «سنبقى في الجزائر ولن نتنازل عن أصولنا مثلما جاءت به بعض وسائل الإعلام، وبيع أصول الشركة في الجزائر هي مضاربة محضة».

وأكد أن الشركة البريطانية «على وعي بأهمية أصولنا النفطية والغازية في الجزائر وقررنا البقاء». وتبلغ قيمة اصول الشركة في الجزائر نحو ثلاثة مليارات دولار أمريكي.

ويقدر إنتاج بريتيش بتروليوم في الجزائر بـ 17 ألف برميل يوميا من النفط وهو ما يشكل 0.7 بالمئة من الإنتاج الإجمالي للشركة في العالم، بينما يشكل إنتاجها من الغاز في الجزائر 1.5 بالمئة من إنتاجها الإجمالي العالمي.

وحول تخليها عن بعض أصولها في العالم لجمع 30 مليار دولار لمواجهة المصاريف الناجمة عن التكفل بخسائر كارثة خليج المكسيك العام الماضي، قال نيكولا «إن المجموعة جمعت لحد الآن 22 مليار دولار» من خلال بيع أصول هامة في أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

الأسواق الخليجية تواصل مكاسبها مع انحسار التقلبات

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أسواق الأسهم الخليجية امس الخميس مواصلة أسبوعا من التعافي مع شعور المستثمرين بمزيد من الارتياح في ظل انحسار المخاطر السياسية المرتفعة في المنطقة وتقلبات الأسهم.

وقال روبرت برامبرغر القائم بأعمال مدير ادارة الأصول في شركة المستثمر الأول بالدوحة «ستنحسر التقلبات.. السوق انحدرت بشكل مبالغ فيه ولذا نتوقع انتعاشا قويا وستعود السوق لمستويات تكون الحركة اليومية المعتادة فيها بين واحد واثنين بالمئة». وأضاف قائلا «عندما يكون الناس أقل قلقا سيدخل مزيد من مستثمري الاجل الطويل سعيا وراء التوزيعات النقدية والنمو وحينها ستنحسر التقلبات».

وبلغت المكاسب الأسبوعية لمؤشر بورصة قطر المدعوم باقتصاد البلاد القوي 9.9 بالمئة.

وقال شاكيل سارواو رئيس إدارة الأصول ببنك سيكو الاستثماري بالبحرين «عوامل الاقتصاد الكلي التي تعزز آفاق النمو في مجلس التعاون الخليجي لا تزال سليمة نظرا لارتفاع أسعار النفط والبرامج الاقتصادية والاجتماعية الطموحة التي تطبقها الحكومات الاقليمية». وأضاف قائلا «من المرجح أن ترتفع الأسواق هذا العام».

وزاد سهم صناعات قطر 1.2 بالمئة ومن المرجح أن تستفيد الشركة المنتجة للكيماويات من ارتفاع أسعار النفط. وقال انكيت غوبتا محلل الابحاث ببنك سيكو «رغم أن نتائج صناعات قطر في الربع الرابع كانت محبطة فنحن ننتظر من الشركة أداء جيدا في 2011». وتوقع غوبتا نمو الأرباح السنوية لصناعات قطر 30 بالمئة هذا العام بينما يجري تداول السهم عند معدل ربحية مستقبلي أقل من عشرة بالمئة ويقدم عائدا نقديا بنسبة خمسة بالمئة.

وقال ناصر النفيسي المدير العام لمركز الجمان للاستشارات الاقتصادية بالكويت إن الصناديق الحكومية عمدت الي شراء الأسهم الكويتية هذا الأسبوع وكانت أسهم البنوك بين اختياراتهم المعتادة.

وارتفعت أحجام التداول لتبلغ امس أعلى مستوى في ثلاثة أسابيع مما ساعد مؤشر سوق الكويت على الصعود من أدنى مستوى في ست سنوات سجله يوم الإثنين.

وقال النفيسي «عندما تتدخل الحكومة عادة ما تركز على أسهم البنوك والأسهم القيادية الأخرى». وأضاف قائلا «الكويت تحت ضغط لتحذو حذو السعودية التي تدخلت بقوة للاستثمار في سوقها لكن السعودية في موقف صعب بسبب قضايا سياسية حرجة».

ومضى يقول إن الأسهم السعودية على العكس يجرى تداولها عند مستويات جذابة ولذا فهي تمثل فرصة شراء جيدة للصناديق الحكومية لكن الوضع الاستثماري في الكويت أقل جذبا في ظل ادراج عدد كبير من الشركات الصورية وانخفاض معايير حوكمة الشركات.

وتابع قائلا «الكويت ليس بها مخاطر سياسية تدعو لقلق حقيقي.. هذه (المخاطر) موجودة كل يوم ومعروفة جيدا بينما في دول أخرى هذه المخاطر خفية لكن قد تتفجر في أي لحظة».

وهبط حجم التداول في سوق مسقط للأوراق المالية وقال عادل نصر مدير الوساطة في المتحدة للأوراق المالية إن المتعاملين الأفراد يتوخون الحذر قبل احتجاجات مزمعة في السعودية اليوم الجمعة.

وأضاف قائلا «ما لم يحدث أي شيء فإنني أعتقد أننا سنرى انتعاشا قويا للغاية في عمان الأسبوع المقبل». وتابع القول ان المؤسسات أسهمت بنحو 60 بالمئة في تعاملات السوق العمانية هذا الأسبوع ارتفاعا من 45 بالمئة الأسبوع الماضي.

وأيد أكثر من 32 ألف شخص دعوة في موقع فيسبوك لتنظيم مظاهرتين في السعودية هذا الشهر في 11 آذار/مارس والثانية في 20 مارس بينما تقول السلطات إنها لن تتساهل مع الاحتجاجات.

وقال ماثيو ويكمان العضو المنتدب للسيولة والتعاملات المرتبطة بالأسهم في المجموعة المالية –هيرميس «لكي تشتري الآن يجب أن تكون متأكدا من أن شيئا لن يحدث في السعودية لكن ما زال من غير المؤكد إن كان يمكنك قول ذلك». واضاف قائلا «الموقف كله غير مستقر وقد يتغير الليلة أو خلال عطلة نهاية الأسبوع».

وفيما يلي إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في قطر ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 8229 نقطة. وفي دبي صعد المؤشر 0.5 في المئة إلى 1450 نقطة. كما زاد المؤشر في ابو ظبي 0.4 في المئة إلى 2617 نقطة.

وصعد المؤشر الكويتي 1.1 في المئة إلى 6287 نقطة. كما صعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1411 نقطة. ايضا في سلطنة عمان ارتفع المؤشر 0.5 في المئة إلى 6335 نقطة.

الامارات تدعم الأرز والخبز لمكافحة ارتفاع الأسعار

■ دبي – رويترز: قالت وكالة أنباء الامارات الرسمية (وام) اليوم الخميس إن دولة الامارات العربية المتحدة ستبدأ الشهر القادم في دعم الأرز والخبز لمكافحة ارتفاع أسعار الأغذية.

وقالت الوكالة إن جمعية الاتحاد التعاونية أعلنت انطلاق المرحلة الأولى من حملتها لمكافحة الغلاء بدعم أصناف رائدة ومميزة من الأرز والخبز العربي، مضيفة أن الخفض سيسري من الأول من أبريل نيسان القادم ويستمر حتى نهاية 2011.

وذكرت (وام) نقلا عن مؤتمر صحافي للجمعية ووزارة الاقتصاد إن الجمعية ستقوم بالتعاون مع ادارة حماية المستهلك بوزارة الاقتصاد واللجنة العليا لحماية المستهلك ببيع الارز والخبز العربي بأسعار سنة 2004.

وغلاء المعيشة كان من بين العوامل التي أدت إلى اندلاع اضطرابات أطاحت برئيسي مصر وتونس وتتحدى الآن الأنظمة في ليبيا والبحرين وسلطنة عمان.

وتفادت دولة الامارات –ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم– الاضطرابات حتى الآن. ولديها عدد سكان قليل نسبيا ويبلغ نصيب الفرد من الناتج الاقتصادي أكثر من 47 ألف دولار وهو من أعلى المعدلات في العالم.

ووافقت مجموعة من متاجر التجزئة في البلاد بالفعل على خفض أسعار العديد من المواد الغذائية وسلع أخرى هامة بما يصل إلى 40 في المئة لشهر واحد.

وأظهرت بيانات أن أسعار المستهلكين تراجعت 1.6 بالمئة على أساس سنوي في يناير كانون الثاني حيث ساعد هبوط غير متوقع في نفقات الغذاء في دفع الأسعار للانخفاض للشهر الثاني على التوالي.

ومن المتوقع أن يتسارع التضخم إلى 2.8 بالمئة في دولة الامارات هذا العام في ظل تعافي ثاني أكبر اقتصاد عربي من اثار أزمة ديون دبي.

مجسم لمشروع تطوير عقاري في سنغافورة معروض في قصر الاحتفالات في مدينة «كان» الفرنسية في نطاق فعاليات سوق العقارات العالمي ميبيم

الأسهم الأوروبية تسجل أدنى مستوى إغلاق في 2011

■ لندن – رويترز: هبطت الأسهم الأوروبية امس الخميس مسجلة أدنى مستوى إغلاق هذا العام متأثرة بمخاوف بشان الانتعاش الاقتصادي والديون السيادية في اوروبا.

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى منخفضا 12.97 نقطة أو 1.2 بالمئة إلى 1131.78 نقطة وهو أدنى مستوى إغلاق في 2011 ومتراجعا لليوم الثاني على التوالي.

وتنامت المخاوف بشان أزمة ديون منطقة اليورو بعد أن خفضت وكالة موديز تصنيف الديون السيادية لأسبانيا درجة واحدة وحذرت من مزيد من الخفض المحتمل مما أدى إلى هبوط أسهم البنوك.

وقال أندريا وليامز الذي يدير أصولا بقيمة 1.2 مليار جنيه استرليني لرويال لندن أسيت مانتجمنت «تأمل السوق في زيادة حجم صندوق الاستقرار المالي الأوروبي وأن يوافق (قادة الاتحاد الأوروبي) على البدء في شراء السندات وهذا من شأنه أن يريح السوق».

وتشير أرقام اقتصادية أيضا إلى ضعف وتيرة الانتعاش بعد أن أظهرت بيانات زيادة أكبر من المتوقع في الطلبات الأسبوعية لاعانات البطالة في الولايات المتحدة.

وفي اسواق الاسهم الرئيسية في اوروبا أغلق مؤشر فايننشال تايمز100 لاسهم الشركات البريطانية الكبرى في بورصة لندن منخفضا 1.55 بالمئة، في حين تراجع مؤشر داكس لاسهم الشركات الالمانية الكبرى في فرانكفورت 0.96 بالمئة. وفي باريس أغلق مؤشر كاك 40 لاسهم الشركات الفرنسية الكبرى على خسائر قدرها 0.75 بالمئة.

تراجع الذهب مع انخفاض أسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: نزلت أسعار الذهب في أوروبا امس الخميس إذ أثار تراجع أسعار النفط بعض عمليات جني الأرباح لكن المعدن النفيس حصل على بعض الدعم من تجدد المخاوف بشأن ديون منطقة اليورو بعد أن خفضت وكالة موديز التصنيف الائتماني لأسبانيا واستمرار الاضطرابات في ليبيا.

وأذكى صعود أسعار النفط إلى أعلى مستوى في عامين ونصف أواخر الشهر الماضي المخاوف من أن يؤدي ارتفاع تكاليف الطاقة إلى الاضرار بالانتعاش الاقتصادي الأمر الذي دفع أسواق الأسهم للهبوط وعزز الاهتمام بالملاذات الآمنة مثل أذون الخزانة الأمريكية والفرنك السويسري والذهب.

ودفع انخفاض أسعار النفط في وقت مبكر امس ومكاسب الدولار الذي سجل أعلى مستوى أمام اليورو في أسبوع عقب تخفيض التصنيف الائتماني لاسبانيا بعض المستثمرين إلى جني الأرباح بعد أن سجل الذهب أعلى مستوى له يوم الاثنين الماضي عند 1444.40 دولار للأوقية.

وجرى تداول الذهب في السوق الفورية عند 1424.39 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1018 بتوقيت غرينتش مقابل 1428.79 دولار عند اغلاق نيويورك يوم الاربعاء.

وبين المعادن النفيسة الأخرى انخفضت الفضة إلى 35.70 دولار للأوقية من 36.05 دولار.

وقال صندوق آي شيرز أكبر صندوق مؤشرات في العالم مدعوم بالفضة إن حيازاته من المعدن سجلت مستوى قياسيا عند 10974.06 طن بحلول يوم الاربعاء مقارنة مع 10964.14 طن في 14 كانون الاول/ديسمبر 2010.

أزمة الكرة الإيطالية تتفاقم بخروج ميلان من دوري أبطال أوروبا

■ روما ـ د ب أ: تسبب خروج فريقي ميلان وروما من دور الستة عشر ببطولة دورى ابطال اوروبا لكرة القدم خلال الاسبوع الجاري في اثارة جدل واسع في الأوساط الكروية بإيطاليا، وأصبح إنتر ميلان حامل اللقب يواجه تحديا هائلا من أجل استعادة توازنه والتأهل إلى دور الثمانية بالبطولة الأوروبية على حساب بايرن ميونيخ الألماني.

وخسر روما أمام مضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني صفر/3 في إياب دور الستة عشر بعد أن خسر الفريق الإيطالي 3/2 ذهابا على أرضه.

أما ميلان الفائز باللقب الأوروبي سبع مرات في مسيرته، فقد خرج من دور الستة عشر على يد توتنهام الإنكليزي، حيث خسر ميلان على أرضه صفر/1 ذهابا قبل أن يتعادل مع توتنهام سلبيا في مباراة الإياب.

وخرج روما من البطولة الأوروبية في الوقت الذي يحتل فيه المركز السادس في الدوري الإيطالي حيث يتنافس على المشاركة الأوروبية في الموسم المقبل، بينما انتهى مشوار ميلان في دوري الأبطال في الوقت الذي يتصدر فيه الفريق مسابقة الدوري.

وواصل روما في المباراة سلسلة عروضه المتواضعة وقد أثرت الخشونة في اللعب من قبل لاعبيه على صورة الفريق بشكل سلبي.

ويعتبر البعض أن العنف في اللعب أصبح طابعا يتسم به أداء روما في الموسم الحالي الذي شهد إيقاف سبعة من لاعبي الفريق لحصولهم على البطاقات الحمراء في مباريات الدوري.

وطرد المدافع الفرنسي فيليب ميكسيس من صفوف روما خلال المباراة أمام شاختار دونيتسك، بينما يخضع قائد الفريق دانييلي دي روسي لعقوبة إيقاف طويلة وغرامة مالية من قبل ناديه، بعدما فحص الاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا) الإعادة التليفزيونية التي كشفت تعديه على لاعب منافس بعيدا عن الكرة.

وحاول ماسيميليانو أليجري المدير الفني الجديد لفريق ميلان تبرير خروج الفريق للمرة الثالثة من دور الستة عشر من البطولة الأوروبية التي توج بلقبها عامي 2003 و2007، قائلا «لم يعتقد أحد أننا لن نسجل، خاصة بالنظر إلى الفرص التي صنعناها (أمام توتنهام). هذا جزء من اللعبة».

ورغم احتلال ميلان صدارة الدوري الإيطالي، لم ينجح الفريق في تقديم عروض حماسية في البطولة الأوروبية هذا الموسم.

وتأهل ميلان إلى الدور الثاني في دوري الأبطال هذا الموسم بعدما احتل المركز الثاني في مجموعته برصيد ثماني نقاط وبعد أن سجل سبعة أهداف واهتزت شباكه بنفس عدد الأهداف في دور المجموعات.

ولم تكن نتائج إنتر ميلان وروما أفضل بكثير، حيث تأهل كل من الفريقين من المركز الثاني في مجموعته، وقد سجل إنتر ميلان 12 هدفا مقابل 11 هدفا سكن شباكه كما سجل روما عشرة أهداف مقابل 11 هدفا في شباكه.

ولم يكن المعلقون في إيطاليا منتقدين تماما لميلان، لكنهم أشاروا إلى أن كرة القدم تعتمد على التسجيل وأبدوا تعجبهم لغياب الفعالية عن النجمين زلاتان إبراهيموفيتش وباتو في المنافسات الأوروبية.

وذكرت صحيفة «كوريري ديللا سيرا» الصادرة في ميلانو إن ميلان أدى «بشرف، ولكن بدون أهداف»، بينما نشرت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» عنوانا يحمل «ميلان يجفف دموعه»، وركزت على حزن المخضرم كلارنس سيدورف الذي توج باللقب أربع مرات.

وأصبحت آمال الجماهير الإيطالية معلقة بشكل كبير على إنتر ميلان الذي خسر على أرضه أمام بايرن صفر/1 ذهابا، ويلتقي به إيابا باستاد «أليانز أرينا» يوم الثلاثاء المقبل.

لوكا موديك نجم توتنهام (يسار) في منافسة على الكرة مع نجم ميلان الكساندر باتو

التعادل السلبي يطيح بميلان ويصعد بتوتنهام لدور الثمانية في دوري الأبطال

■ لندن ـ د ب أ: بدد توتنهام الإنكليزي آمال ميلان الإيطالي وأطاح به من بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم إثر تعادلهما السلبي على استاد «وايت هارت لين» بالعاصمة البريطانية لندن في إياب الدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة.

وتأهل توتنهام إلى دور الثمانية بالفوز 1/صفر في مجموع المباراتين مستفيدا من فوزه الثمين 1/صفر ذهابا على ميلان في عقر داره قبل ثلاثة أسابيع.

وفشل ميلان، الفائز بلقب البطولة سبع مرات سابقة، في تسجيل أي هدف لتجديد آماله في التأهل ليودع بذلك البطولة صفر اليدين.

وسيطر ميلان على مجريات اللعب في معظم فترات المباراة ولكنه فشل في هز الشباك من الفرص التي سنحت لمهاجميه البرازيليين ألكسندر باتو وروبينيو والسويدي زلاتان إبراهيموفيتش.

وخاض توتنهام المباراة بخطة دفاعية في مواجهة الهجوم المكثف والمتوقع من ميلان والذي فشل في شق طريقه وسط دفاع توتنهام في مرات عديدة.

وقرر المدرب هاري ريدناب، المدير الفني لتوتنهام، ألا يجازف بالدفع باللاعب جاريث بيل منذ البداية حيث عاد اللاعب لتوه من الإصابة وشارك لمدة نصف ساعة فقط في مباراة الفريق مطلع الأسبوع الحالي.

ولكنه أعاد الهولندي رافاييل فان دير فارت لمشاركة بيتر كراوتش في قيادة هجوم الفريق.

وفي المقابل، دفع ميلان بخط هجوم أكثر قوة من خط الهجوم الذي لعب به في مباراة الذهاب حيث لعب كل من باتو وروبينيو وإبراهيموفيتش في التشكيل الأساسي للفريق.

وبدأ ميلان المباراة بشكل إيجابي للغاية وسدد إبراهيموفيتش كرة رائعة من ضربة حرة في الدقيقة 15 تصدى لها البرازيلي أوريليو جوميز حارس مرمى توتنهام.

وكاد البرازيلي روبينيو مهاجم ميلان أن يسجل هدف التقدم في منتصف الشوط الأول بعدما نجح مواطنه وزميله الشاب ألكسندر باتو في تجاوز جوميز مستغلا خطأ حارس مرمى توتنهام ثم مرر الكرة إلى روبينيو الذي سدد الكرة لترتطم بأحد اللاعبين وتستكمل طريقها في اتجاه المرمى ولكن المدافع الفرنسي وليام جالاس أطاح بها من فوق خط المرمى ببراعة فائقة.

وسدد فان دير فارت ضربة حرة ولكن الكرة ذهبت فوق العارضة في أفضل فرصة لتوتنهام في الشوط الأول الذي شهد سيطرة شبه تامة لميلان على مجريات اللعب بفضل خط الوسط بقيادة كلارنس سيدورف وساندرو.

وواصل توتنهام الاعتماد على الجانب الدفاعي والهجمات المرتدة السريعة ولكنه لم يصنعى سوى عدد نادر للغاية من الفرص أمام مرمى ميلان، ولكنه نجح أيضا في منع ميلان من هز الشباك ليطيح به خارج البطولة.

وسدد كراوتش كرة جيدة برأسه في بداية الشوط الثاني بعدما حاول توتنهام تبادل الهجوم مع ميلان ولكن الكرة ذهبت إلى خارج المرمى.

وكاد روبينيو أن يسجل هدف التقدم بعدها ولكن جوميز أبعد الكرة بصعوبة قبل أن يشتتها الدفاع.

شالكه ينقذ موسمه بالنجاح في دوري ابطال اوروبا

■ برلين ـ رويترز: سادت حالة من التفاؤل في جلسنكيرشن الخميس بعدما أنقذ نادي شالكه موسمه المتواضع بتأهل مفاجىء الى دور الثمانية في دوري أبطال اوروبا لكرة القدم بعد فوزه 3–1 على بلنسية الاسباني.

وفي طريقه للصعود الى دور الثمانية للمرة الثانية في تاريخه واجه شالكه كثيرا من الانتقادات العنيفة بعد أداء متواضع في دوري الدرجة الأولى الالماني.

وقبل أيام قليلة بدا مستقبل الفريق مظلما إذ يتقدم بخمس نقاط فقط على منطقة الهبوط في الدوري وامال اللعب على المستوى القاري في الموسم القادم تتبدد سريعا لتحول الجماهير غضبها ضد المدرب فليكس ماغات.

وذكرت وسائل اعلام قبل ساعات من مباراة بلنسية أن شالكه قرر انهاء عقد ماغات في نهاية الموسم بينما قال المدرب إنه لا يدري شيئا عن هذه التقارير.

ويبدو أن الأمور تبدلت بفضل الفوز 4–2 على بلنسية في مجموع مباراتي الذهاب والإياب لدور الستة عشر بالإضافة للفوز 1–صفر على بايرن ميونيخ حامل اللقب ليتأهل شالكه الى نهائي كأس المانيا في الأسبوع الماضي.

وقال مانويل نوير حارس شالكه «النتائج في الدوري ليست جيدة جدا لكن بعد ذلك تأهلنا الى نهائي كأس المانيا والان صعدنا الى دور الثمانية في دوري أبطال اوروبا ومثل هذه اللحظات تجعل المرء ينتابه شعور جيد».

وأضاف «نحن الان بين الفرق الثمانية الكبرى في اوروبا ونرغب في التأهل للمرحلة التالية بالإضافة الى استعادة الثقة في الدوري».

كما أن التأهل لدور الثمانية في دوري أبطال اوروبا يعني أن النادي المثقل بالديون سيحصل على دعم مالي غير متوقع وهي حقيقة لم تغفلها الادارة التي قالت إنها ستنظر في مستقبل ماغات في الأيام القليلة المقبلة.

كما شعر بعض لاعبي شالكه بالمفاجأة من مسيرة الفريق الرائعة اوروبيا إذ تصدر مجموعته وفاز بجميع مبارياته على أرضه. ومن ضمن هؤلاء اللاعبين المهاجم الاسباني المخضرم راؤول (33 عاما) الذي انضم الى شالكه بعد 16 عاما حافلة بالألقاب بين صفوف ريال مدريد.

ولم يلعب راؤول – الفائز بدوري أبطال اوروبا ثلاث مرات وأكبر هداف في تاريخ البطولة – في دور الثمانية منذ أعوام في ظل خروج ريال مدريد من دور الستة عشر منذ موسم 2005–2006.

وقال المدافع كريستوف ميتسلدر الذي لعب بجانب راؤول مع ريال مدريد قبل أن ينضم الاثنان الى شالكه العام الماضي «راؤول أبلغني بعد المباراة فكر في الأمر.. اضطررنا للانتقال الى شالكه لنلعب أخيرا في دور الثمانية لدوري أبطال اوروبا».

ويعتزم نادي شالكه الألماني لكرة القدم الاستغناء عن خدمات مديره الفني فيليز ماغات بشكل فوري بدلا من الانتظار حتى نهاية الموسم الجاري، في قرار أحدث انشقاقا في صفوف مشجعي الفريق، حسب ما ذكرته تقارير إعلامية في ألمانيا الخميس.

وتجتمع لجنة المراقبة بالنادي الألماني يوم الاثنين المقبل لاتخاذ قرار بشأن مصير ماغات، الذي من المفترض أن يستمر عقده مع النادي حتى عام 2013.

وأشارت مجلة «كيكر» أن ماغات ربما لا يكون في منصبه على رأس الجهاز الفني للفريق في المباراة التي يخوضها شالكه على ملعبه أمام آينتراخت فرانكفورت غدا السبت، وقد ذكرت اسم مدرب المنتخب اليوناني السابق أوتو ريهاجل كمرشح محتمل لخلافة ماغات.

وقال كليمنز تونيز رئيس نادي شالكه «يجب أن نشد حبل التنفيس، وهذا لا يعتمد على دوري الأبطال.

وصعد فريق شالكه إلى دور الثمانية ببطولة دوري أبطال أوروبا بعدما تغلب على ضيفه بلنسية الأسبانية 1/3 مساء الأربعاء في إياب دور الستة عشر للبطولة، كما وصل أيضا إلى الدور النهائي ببطولة كأس ألمانيا.

ولكن لجنة المراقبة بالنادي اتهمت ماغات «بالعجز الاجتماعي»، حسب ما ذكرته صحيفة «بيلد».

وذكرت تقارير أن ماغات البالغ من العمر 57 عاما، والذي يدير أيضا شؤون الكرة والاتصالات في النادي، تسبب في نفور تونيز وآخرين في النادي بما وصفه النقاد بأنه أسلوب دكتاتوري ومتحفظ.

واتهم تونيز، لاعب المنتخب الألماني السابق ماغات بالتعامل «غير الآدمي» مع أعضاء الجهاز الفني.

وجاءت النتائج المخيبة للامال لشالكه في الدوري الألماني (بوندسليجا) هذا الموسم، حيث يحتل الفريق المركز العاشر حاليا في المسابقة، لتثير الانتقادات ضد قرارات ماغات في سوق انتقالات اللاعبين.

ونادى بعض مشجعي الفريق بإقالة ماغات من منصب المدير الفني للفريق. بينما تلقى النادي في الوقت نفسه الألاف من الرسائل التي تدعم ماغات على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بعد أن تردد، قبل مباراة أمس أمام بلنسية، أن ماغات سيرحل عن الفريق بنهاية الموسم الجاري. وقال ماغات إنه لم يسمع شيئا من لجنة المراقبة بشأن تلك الخطط، وكرر عقب المباراة أمام بلنسية أنه ينوي إكمال فترة عقده.

ولدى سؤاله عما إذا كانت هناك أزمة ثقة بينه وبين لجنة المراقبة بالنادي، أجاب ماغات قائلا «اسألوا لجنة المراقبة، ولا تسألونني. إنني أتبع السلوك الصحيح وأقوم بعملي بأفضل ما بوسعي.

ومع ذلك ذكرت مجلة «كيكر» أن ريهاجل البالغ من العمر 72 عاما، والذي يرتبط بعلاقة قوية مع تونيز، يعد مرشحا قويا لخلافة ماغات في تدريب شالكه.

وتضم قائمة المرشحين ايضا، روبين دات مدرب فرايبورغ ورالف رانجنيك المتفرغ في الوقت الحالي والذي درب شالكه من قبل، وكذلك اللاعب السابق مايك بوسكينز.

وتولى ماغات تدريب شالكه في أول تموز/يوليو 2009، عقب قيادة فريق فولفسبورج إلى الفوز بلقب البوندسليجا.

2 ابريل موعد لقاء الإياب بين الأهلي وبطل جنوب إفريقيا

■ القاهرة ـ د ب أ: تلقى النادي الأهلي المصري الخميس فاكسا من قبل نادي سوبر سبورت الجنوب إفريقي تم من خلاله تحديد مباراة الإياب التي ستجمع بين الفريقين في جنوب إفريقيا ضمن فعاليات دور الـ 32 لبطولة دوري أبطال افريقيا لكرة القدم.

استقر نادي سوبر سبورت على يوم 2 نيسان/إبريل المقبل موعدا لتلك المباراة والتي ستقام بمدينة لمبويو التي تبعد 200 كيلومتر عن العاصمة جوهانسبرغ.

ويدرس الجهاز الفني للنادي الأهلي المصري بقيادة البرتغالي مانويل جوزيه أن يسافر الفريق مباشرة إلى جوهانسبرغ على أن يستقل إحدى السيارات للوصول إلى مدينة لمبويو.

كما سيجري اتصالات مع السفارة المصرية في جنوب أفريقيا للتنسيق معها بشان وصول البعثة وحجز وسائل الانتقال والاطمئنان على ترتيبات الاقامة وحجز الملاعب.

واتفق الجهاز الفني للنادي الأهلي والجهاز الفني للمنتخب المصري على بقاء لاعبي الأهلي المصري الذين سيتم اختيارهم للانضمام لصفوف المنتخب المصري استعدادا لمباراة جنوب افريقيا المقرر لها يوم 26 من الشهر الجاري في إطار التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأفريقية 2012 في جنوب افريقيا انتظارا لوصول بعثة الاهلي استعدادا لمباراة سوبر سبورت على أن يسافر سيدعبد الحفيظ مدير الكرة ومحمد يوسف مدرب الفريق لجنوب افريقيا للاشراف على تدريب هؤلاء اللاعبين انتظار لوصول بعثة الأهلي ويأتى هذا القرار تجنبا لإجهاد اللاعبين في العودة للقاهرة ثم السفر بعدها مباشرة الى جنوب افريقيا مرة أخرى.

وتتوجه بعثة نادي الزمالك المصري في وقت لاحق من اليوم الخميس الى العاصمة السورية دمشق للدخول في معسكر تدريبي ضمن استعدادت الفريق لمواجهة الافريقي التونسي في ذهاب دور 32 بدوري ابطال افريقيا لكرة القدم في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وقال حسام حسن مدرب الزمالك ان بعثة الفريق تضم 25 لاعبا وسيختار منهم 21 لاعبا للسفر الى تونس يوم 15 مارس اذار الجاري لمواجهة الافريقي بعدها باربعة ايام.

واضاف حسن في بيان للمركز الاعلامي للزمالك الخميس «سنخوض مباراتين وديتين في سوريا مع حطين والوحدة وسنكون على استعداد للمواجهة الافريقية».

وتابع «المباريات الودية التي خضناها حتى الان بعد لقاء ستارز الكيني جعلت لاعبي الفريق على درجة عالية من التركيز».

واشار حسن الى ان الزمالك بطل افريقيا خمس مرات سيخوض مواجهة قوية امام منافسه التونسي في مرحلة مبكرة من البطولة.

وأكد حسن على صعوبة اللقاء وخاصة مع قلة خبرة المواجهات الافريقية لاغلب لاعبي الزمالك.

وطالت الاصابات أحمد جعفر وأحمد غانم وأحمد توفيق وعمرو زكي والجزائري محمد أمين عودية كما سيغيب القطري حسين ياسر المحمدي عن لقاء الافريقي بسبب الايقاف.

وأكد مصطفى المنيري طبيب الزمالك ان الاصابة التي تعرض لها المهاجم ابو كوني القادم من ساحل العاج في مباراة الفريق الودية أمس الاربعاء امام بورفؤاد طفيفة.

وقال ابو كوني في بيان للمركز الاعلامي للزمالك اليوم الخميس «سأكون قادرا على خوض التدريبات والسفر مع الفريق الى سوريا دون ادنى مشكلة».

وتأهلت مصر الى الدور قبل النهائي في بطولة العالم للاسكواش للفرق المختلطة المقامة حاليا في تشيناي بالهند بعدما تصدرت المجموعة الأولى.

وتغلبت مصر على سريلانكا 3–صفر ثم سحقت فرنسا المصنفة الرابعة بنفس النتيجة لتحقق انتصارها الرابع على التوالي في البطولة.

ويتكون الفريق المصري من رامي عاشور المصنف الثاني عالميا وكريم درويش ومحمد الشوربجي اضافة الى رنيم الوليلي.

وكانت مصر المصنفة الأولى استهلت مشوارها في البطولة بالفوز 2–1 على ماليزيا و3–صفر على جنوب افريقيا.

لعبة الكراسي الموسيقية بين المدربين تصيب الدوري الألماني بالدوار

■ برلين ـ د ب أ: خلال أسبوع واحد مضطرب بمسابقة الدوري الألماني لكرة القدم، أعلنت ثلاثة أندية كبرى بالبطولة أنهم سيبحثون عن مدربين جدد لأنفسهم قبل الموسم المقبل مما أدى إلى إثارة التساؤلات حول مصير العديد من مدربي البطولة الآخرين.

وربما يشعر بعض أندية الدوري الألماني بالرغبة في السير على درب حامل اللقب بايرن ميونيخ الذي قرر إنهاء عقد مدربه الهولندي لويس فان غال في نهاية هذا الموسم الذي يسير من سيء إلى أسوأ حتى الآن بالنسبة للعملاق الألماني.

ويستضيف بايرن فريق هامبورغ غدا السبت ضمن منافسات الأسبوع 26 من الدوري الألماني.

وكان هامبورغ من بين فرق الدوري الألماني التي دخلت في دوامة الاضطرابات مؤخرا بعدما أعلن أنه قرر استبدال رئيسه التنفيذي مما دفع مدرب الفريق آرمين فيه لاتخاذ قرار بعدم تجديد عقده مع النادي.

أما شالكه فيبدو أنه في موقف هزلي حاليا بعدما قرر إقالة مديره الفني فيليز ماغات بنهاية الموسم رغم وصوله إلى نهائي بطولة كأس ألمانيا ودور الثمانية من بطولة دوري أبطال أوروبا.

وذكرت تقارير إعلامية في ألمانيا أن ماغات سيقال من منصبه بسبب «عدم الكفاءة الاجتماعية»، كما لو كان شالكه غافلا عن العواقب التي كان يجب أن يتوقعها عندما منح المدرب الذي قاد فولفسبورج للقب الدوري الألماني قبل عامين تفويضا كاملا بالتصرف كما يحلو له في النادي.

ويستضيف شالكه، صاحب المركز العاشر بالدوري الألماني، فريق آينتراخت فرانكفورت غدا مع تردد الشائعات حول اقتراب هذا الأخير من إقالة مدربه مايكل سكيبه بعدما فشل في تحقيق الفوز أو حتى تسجيل أي أهداف خلال مبارياته الثماني الأخيرة.

وقد تؤدي هذه الأحداث إلى لعبة الكراسي الموسيقية بين مدربي الدوري الألماني: فقد تردد أن بايرن ربما يسعى لتعيين مدربه السابق يوب هاينكيس الذي لم يجدد عقده مع فريقه الحالي باير ليفركوزن بعد.

وفي المقابل تتردد أنباء عن رغبة ليفركوزن في تعيين روبين دوت مدرب فرايبورغ كمدرب جديد له.

وجذب دوت اهتمام شالكه أيضا، بينما قد يحن ماغات للعودة إلى وطنه الروحي هامبورج الذي تردد أيضا أنه قد يتعاقد مع رالف رانجنيك غير المرتبط بأي عقود حاليا ورشحته تقارير أخرى لتدريب فولفسبورغ الذي يبحث بدوره عن مدرب دائم خلفا لستيف ماكلارين.

وبعيدا عن كل هذا، يغرد بوروسيا دورتموند في صدارة الدوري الألماني منفردا حيث يتقدم بفارق 12 نقطة أمام أقرب منافسيه، أما مدربه يورغن كلوب فقد نأى بنفسه تماما عن أي شائعات ترشحه للانتقال إلى بايرن ميونيخ. وقال كلوب: «لو حاول بايرن الاتصال بي سأخبرهم أنني متعاقد مع دورتموند حتى 2014».

ويحل بوروسيا دورتموند ضيفا على هوفنهايم يوم السبت ساعيا للاقتراب خطوة أجرى من إحراز لقبه الأول بالدوري الألماني منذ عام 2002.

ويحل باير ليفركوزن ثاني الدوري الألماني حاليا ضيفا على فريق ماينز صاحب المركز الرابع بعد غد الأحد بينما يحل هانوفر صاحب المركز الثالث بالبطولة ضيفا على كولون اليوم الجمعة في افتتاح منافسات الأسبوع.

أما بايرن، الذي تراجع إلى المركز الخامس بترتيب الدوري الألماني بفارق سبع نقاط خلف ليفركوزن، فيحتاج لاستعادة توازنه سريعا بعدما مني بثلاث هزائم في ثلاث مباريات كبيرة له.

وأصبح بايرن، الذي فاز بلقبي الدوري والكأس الألمانيين في الموسم الماضي، مهددا بعدم التأهل لمنافسات دوري الأبطال بالموسم المقبل.

وبعد ثلاثة أيام من استضافة بايرن ميونيخ لفريق هامبورج، يحل بطل أوروبا إنتر ميلان الإيطالي ضيفا عليه في ميونيخ في إياب دور الـ16 من دوري الأبطال.

وفي باقي مباريات الأسبوع 26 من الدوري الألماني يلتقي كايزرسلاوترن مع فرايبورغ وفولفسبورغ مع نورنبرغ وفيردر بريمن مع بوروسيا مونشينجلادباخ غدا السبت، بينما يلتقي سانت باولي مع شتوتغارت في ختام منافسات الأسبوع بعد غد الأحد.

الجماهير القطرية تنتظر اكتشاف ملامح بطل الدوري عقب مباراة لخويا والعربي

■ الدوحة ـ د ب أ: ستكون مباراة لخويا والعربي وبالتحديد بين المتصدر ووصيفه قمة في غاية الأهمية لأن نتيجتها ستحدد بشكل كبير هوية بطل الدوري للموسم الحالي حيث سيكون ملعب ثاني بن جاسم بنادي الغرافة مسرحا لهذه المواجهة المصيرية غدا السبت في إطار منافسات الاسبوع 17 من دوري نجوم قطر.

يذكر أن لخويا ينفرد حاليا بصدارة الترتيب العام لجدول الدوري برصيد 38 نقطة في حين يقبع خلفه مباشرة فريق العربي برصيد 33 نقطة وفي حال فوز الأول على الثاني سيصبح الفارق ثماني نقاط كاملة قبل نهاية الموسم بخمس جولات في حين سيبقى الوضع على ما هو عليه في حال نهاية اللقاء بالتعادل أما هزيمة المتصدر فإنها ستعيد توزيع الأوراق في أعلى الترتيب من جديد.

ويخوض فريق لخويا في الأسابيع المقبلة مباريات غاية في الصعوبة أمام فريقان يصارعان من أجل تفادي الهبوط وهما الخور والأهلي وفريقين ينافسان من أجل احتلال أحد مراكز المربع الذهبي وهما السد والريان بالإضافة إلى فريق أم صلال في حين يلعب العربي أمام فريقان يطمحان إلى احدى مراكز المربع وهما قطر والريان ثم يواجه ثلاثة أندية تلعب من أجل تفادي الهبوط وهي الأهلي والسيلية والخور.

وسافر عبد العزيز الأنصاري لاعب فريق السد القطري صباح الخميس إلى انجلترا لينضم إلى تدريبات فريق ويستهام الإنكليزي بعد أن قطعت المفاوضات بين إدارة الناديين شوطا متقدما وحصل اتفاق مبدئي على انهاء الصفقة.

وسيدخل الأنصاري فترة اختبار مدتها اسبوعين قبل توقيع العقد الرسمي مع ويستهام.

وأكد اللاعب لصحيفة الشرق القطرية قبل السفر بساعات أنه تفاجأ بالعرض ولم يسمع به إلا عندما حصل اتفاق بين إدارتي الناديين.

واضاف الأنصاري «الإحتراف في الدوري الإنجليزي حلم راودني منذ الصغر وأنا سعيد للغاية أن فريقا في حجم ويستهام مهتم بالتعاقد معي.. سأبذل كل ما في وسعي لأظهر في أفضل صورة خلال فترة الإختبار».

وفي حال توقيع العقد رسميا سيصبح عبد العزيز الأنصاري اول لاعب قطري يحترف في اوروبا.

مولودية الجزائر يقيل مدربه الفرنسي ألان ميشيل

■ الجزائر ـ د ب أ: أقال نادي مولودية الجزائر لكرة القدم مدربه الفرنسي ألان ميشيل ومساعده الجزائري كمال عاشوري اثر الهزيمة أمام مضيفه اتحاد البليدة صفر/1 في الدوري الجزائري.

تراجع المولودية للمركز الثالث عشر برصيد 15 نقطة حيث حصد الفريق نقطتين فقط من آخر أربع مباريات خاضها في الدوري هذا الموسم كما تأهل بضربات الترجيح إلى دور الستة عشر بكأس الجزائر على حساب مولودية المخادمة أحد فرق دوري الدرجة الثالثة.

لم يحقق مولودية الجزائر سوى ثلاثة انتصارات مقابل ست هزائم وست تعادلات هذا الموسم.

صرح ميشيل بأنه لم يتسلم حتى الآن قرار إقالته دون أن يستبعد إنهاء مهامه.

وذكرت مصادر مطلعة أن إدارة النادي تجري اتصالات بالمدرب السابق فرانسوا براتشي ونور الدين زكري مدرب نادي وفاق سطيف السابق وكمال بوهلال الذي عمل مساعدا للمدرب السويسري آلان جيجر في نادي شبيبة القبائل.

ارسنال يفتقد جهود فابريغاس في مواجهة مانشستر يونايتد

■ لندن ـ د ب أ: تعرضت آمال فريق ارسنال في إحراز لقب كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم في الموسم الحالي لصدمة موجعة الخميس بعد الإعلان عن غياب القائد سيسك فابريغاس عن المواجهة المرتقبة أمام مانشستر يونايتد غدا السبت في دور الثمانية للبطولة.

وتفاقمت إصابة فابريجاس في أوتار الساق خلال المباراة أمام برشلونة في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا، ولن يكون جاهزا للمشاركة ولو في جزء من مباراة مانشستر يونايتد.

وقال ارسين فينجر المدير الفني لارسنال «لن يكون (فابريغاس) جاهزا للمشاركة في المباراة المقبلة، ربما المباراتين المقبلتين».

وعلى الجانب الأخر بات الهولندي الدولي روبن فان بيرسي جاهزا للمشاركة في المباراة أمام مانشستر يونايتد.

حوار في قضية اليوم

عدو الشعب والحرية

■ البطش والقمع الدموي وارتكاب المذابح والابادة الجماعية بات هاجس القذافي اليومي. رجل الهلوسة بامتياز يدفع بما تحت يده من حثالة مسلحة بالدبابات ومختلف ادوات القتل والتدمير الفتاكة للهجوم على المدن الليبية وخاصة مدينة الزاوية التي تجتاحها الدبابات من كل اتجاه ويسقط المئات من المواطنين الابرياء في مذبحة دموية مروعة تشمئز لها الابدان وتتعالى بها صرخات الاستغاثة لدول عربية لا تجيد السمع ولا تريد. ليُترك الشعب الليبي وحيدا، بعيونا واكف تواجه مخارز القذافي المسمومة. بينما تغرق بالعسل الجيوش العربية وتعتلي صدور قادتها مختلف الاوسمة واشياء اخرى من مختلف الالوان والاحجام وليكاد يبدو كل منهم خلف متراس من الاوسمة والنساء الساقطات كما الكائنات الافتراضية في الافلام الامريكية الرديئة، نسخة طبق الاصل عن القذافي غراب القمامة والريش المنفوش. فليس من العدل ان تُشترى من اموال الليبين كل اصناف العتاد الحربي ويستخدمها القذافي اليوم لابادته وسفح دمائه وليس من العدل ان نبقى مجرد شهود على الجريمة سواء كنا شعوبا عربية او غير عربية والا تُرك الباب مفتوحا لامريكا ومن في حكمها لملء الفراغ وتكرار مأساة العراق. وستأتي اللحظة التي سيمنح الشعب الليبي الثائر القذافي وزمرته الدموية اوسمة الابادة الجماعية وارتكاب المجازر الدموية والسلب والسطو المسلح على منصة للاعدام ليس بعيدا ان تشاد له في نفس الشوارع والساحات الليبية و«كل زنقة زنقة» اقترف بها جريمة او مذبحة والى جهنم وبئس المصير يا عدو الشعب والحرية.

امين الكلح
alkolh@hotmail.com

العربي وحكايته مع «الدستور»

■ التاريخ لدى العربي رواية ودستور، تاريخ يُحكى ودستور يتصوره في كل حين على شكل. قيل له دستورك القرآن الكريم فَصدق ولم يصدقوا، قيل له لا تعجل فان أيام الرشد قادمة فاصطفاء الله لنا لحكمك ليس عبثا فأتت الأيام ولم يظهر ولم يبن الرشد. امن بالرجال ولكن الرجال قليل، وآمن بالورع ولكن الورع يؤتيه الله من يشاء. آمن بالقبيلة ولكن الوقت أتى عليها والزمن، آمن بالجمهورية ولكنها كانت ثيابا من تحتها نار جاهلية، آمن بالثوره على الظلم والاستبداد ولكن الأمر وكأنه عود أبدي ودائرة مغلقه. فالثورة تحتاج الى ثورات وهي بالتالي ثورة تروتسكي الأبدية، طلب الحرية فذهب الاستعمار، آمن بعده بالاخوة والعروبة والاسلام، وحكم العربي لأخيه العربي بناء عليها، لم يؤمن بالقانون ونسي أن المال إبليس الله في الأرض، ونسي أن للنفط رائحة هي اغلى من رائحة كتب التاريخ وما فيها. طلب دستور الوطن بعد أن أعياه تطبيق دستور الله، فجاءه الدستور الوطني قدرا مقدرا عليه أن يرضى به حيث الأمور مقادير مقدرة، أراد أن يتمثل بالغير ونسي أنه في حكم الخاصة لخصوصيته وتفرده بين العالمين، كيف يخرج من تاريخ هو صانعه منذ ألف عام، أي مروق اكبر من ذلك.

فالدستور بالتالي هو بالضرورة دستور من يحكم وليس دستورا بين متساوين، قيل له أن الثورات الدستورية خروجا على الحاكم لا ترتضيه السنة ولا أوامر الجماعة. فاستوى فإذا بالسنة هي سنة النظام وإذا بالجماعة هي جماعة الحاكم ومن حوله. ندب حظه كونه عربيا ومضى التاريخ يسطر له وقوفا بينما الاخرون في حراك وتطور. لكن التاريخ ماض الى التصحيح كون الاعوجاج دائما استثناء، فهبت الريح على دستور تونس فسقط مرتكبه وأُعيدت صياغته بما يخدم الحق الدائم وهو الوطن والشعب، وأتت الرياح على دستور مصر الفئوي الضيق فطرد حامله وأُعيدت صياغته بما يخدم الثمانين مليونا من البشر وليس عائلة واحدة لا تتعدى اصابع اليد الواحدة، وليبيا تصوغ دستورها الجديد والبحرين والبقية الباقية قادمة. لذلك استبشر العربي خيرا وآمن أن التاريخ قانون يُكتب ونصوص تَحمي وإرث محمود فقط يُلبي وأن الرجال يعرفون بالحق ولا يعرف الحق بالرجال، لذلك قامت أُمم بلا تاريخ وتراجعت أُمم أخرى تملك من التاريخ جوانبه، العقد الاجتماعي هو فضيلة البشرية بعد نزول الأديان وهو دليل التمدن والتحضر، الثورات الدستورية المشهودة اليوم ألقت بالعربي في أتون وخضم الصراع الوجودي عليه أن يحقق ذاته وأن يبني دساتيره، وأن ينتقل بحكايته مع الدستور جريا وراءه وبحثا الى حكايته مع المستقبل الدستوري. تطبيقا ومعايشة.

عبدالعزيز الخاطر
abdulazizalkhater@yahoo.com

اليمن ومخاض التحرر والديمقراطية

■ ان اليمن بفئته الشعبية دخل مرحلة المطالبة بإسقاط النظام ورحيله عن سدة الحكم في اليمن بالرغم من هذه المطالب مازال النظام يماطل بالتوجه نحو اصلاحات وهمية لا تجد مرتكزا لها سوى في الخطابات السياسية الوهمية التمويهية التي تريد امتصاص غضب الجماهير على الغموض والركود السياسي الذي يشهده اليمن فهذا البلد لا يختلف عن باقي البلدان العربية التي تعاني من الاستبداد والانفراد بالسلطة والحكم دون مراعاة تنمية المواطن في هذه البلدان الأيام القادمة قد تحمل معها هيجانا في الشارع اليمني الذي اصبح يستشعر انه في منأى عن أي اصلاحات او تغيير المطالب به في المرحلة الراهنة ولكن مع هذه الانتفاضة والثورة هناك مخاض متعسر للديمقراطية يمر به اليمن ومتمثل في كون أي مطالب ديمقراطي قد يحمل معه الرغبة من طرف الجنوب اليمني في الاستقلال والتحرر عن الشمال اليمني ان الحرية والديمقراطية قد تحمل معها مولدات الانقسام في الوحدة الوطنية لهذا فان اللحظة الراهنة على مسوى تفاعل الاحداث السياسية في اليمن وضعته على مفترق طرق نحو الحرية والتي من خلالها يمكن ان تحمل انبعاث مشهد سياسي دولي وخريطة سياسية جديدة ليمن غير اليمن المعروف لان متطلبات الفترة الراهنة تصب في توجهات الحركات التحررية والانفصالية وحراك الجنوبي في اليمن سوف يسعى جاهدا الى تحقيق مطالبه ربما سوف يدفع اليمنيون ضريبة الحرية والعدالة من أرواح ابنائهم على حساب وحدتهم الوطنية لهذا فاليمن امام ولادة مناخ ديمقراطي متعسر يجب من خلاله احتواء جميع الفعالية اليمنية بصورة موحدة في مشهد سياسي موحد يقوم على المشاركة في السلطة مع الحفاظ على المكتسبات الحقوقية والتاريخية للشعب اليمني.

شنكاو هشام
chengaouhicham@yahoo.fr

طبيخ الثورة التونسية

«سي الباجي» الوزير الأول رقم 2 في عهد الثورة التونسية ليس من شباب الثورة وفقا لأحكام شهادة ميلاده التي تنسبه إلى الربع الأول من القرن الماضي، هذا يعني أنّ طبيخ الثورة الشهيّ – على الطريقة التونسية – يعدّ في آنية طبخ أثرية، قدْر عتيق من «الفُخَار الزّمْني» يفوح بتوابل «بيت المُونَة البَلْدي»، هناك حيث «سيدي بوسعيد» رسْما من الألوان الزاهية بتوهّج أشعة الشمس وزرقة البحر والأمواج المسترخية على ضفاف الرمال الذهبية والهضاب وغابة المرسى كشلاّل من خصلات شَعْر حسناء أسطورية... الباجي قايد السبسي حداثة في عمق التاريخ التونسي أو هو أصالة الحداثة التونسية...خرّيج مدرسة النضال البورقيبي في التحرير وبناء دولة استقلال كما اختزلها في عنوان كتابه: «الحبيب بورقيبة، البذرة الصالحة والزؤام»..

الخطاب «السيدي بوسعيدي» من ذلك السهل الممتنع المستساغ، خطاب بورقيبي معتّق يفوح منه تبغ «السّبسي» أو الغليون المخلوط بحشائش وأزهار وروائح ذات نكهة تونسية خالصة...ذات نكهة قد تعجز عن تحديد تركيبتها لكنّك تجزم أنّ عبقها من ذات تربة حضارة وإبداع...

أحسب أنّ «سي الباجي» يُثني على أقدار ذلك اليوم الذي طرد فيه من حزب الدستور ذات عقد سبعيني من القرن الماضي، وإلاّ لآل به الأمر، حاضرا، إلى أروقة قصر العدالة.. تُرى الثورة حداثة أم تراث؟... أذكر أنّ مطلع أغنية تراثية تونسية يقول:

على رايس الأبحار
يا رفيقي على الله يا «باجي»...

جمعة الشاوش– تونس
jmchaouch10@gmail.com

فلنسقط باقي اصنام القيادات العربية

■ اللغة العربية – شأنها شأن باقي الكائنات – ذكية مماحكة، مداورة مناكفة، تتبدى لنا في ألف وجه ووجه، فهي أحياناً متفائلة ممالئة، فالصحراء المهلكة، التي يُعتبر الداخل فيها مفقودا والخارج منها مولودا، تطلق عليها اللغة اسم «المفازة»، الذي هو نقيض «المهلكة»، أما الأعمى فتداري حالته وتسميه «البصير»، والعجزة تطلق عليهم «ذوو الاحتياجات الخاصة»، كل هذا من باب التأدب ومراعاة الحال، أما عندما تعرِّج اللغة على السياسة، فإن خفة دمها تطفح لكي تسمي اللعين الذي حالف أعداء أمته ودينه، وحاصر أبناء جلدته وقوميته، من اعتقل شعبه وأوغل في دمه وماله وعرضه، لكي تسميه استهزاء وسخرية: «مبارك»، أو تسمي اللص الذي يحارب المصلين، ويسرق هو وعائلته أموال الشعب الفقير، الذي اؤتمن عليه في غفلة من الزمن، تسميه: «زين العابدين». لكن هذه اللغة نفسها قد يطفح الكيل بها أحياناً، فتجنح إلى الصراحة وتسمي الأشياء بأسمائها، كما هي وعلى حقيقتها، من دون مداراة أو حرج، فالذي لا يتورع عن قصف أبناء الشعب (ولا أقول شعبه) في مدنه وقراه بكافة أنواع الأسلحة، حتى المحرم منها دولياً، والذي يقذف الأبرياء بكافة أنواع القذائف فتسميه بحق وصراحة: «القذافي»، وهو نفسه العقيد الذي فهم – لغبائه – المثل القائل: (ومن الحب ما قتل) على أنه حض على قتل المحبوب للمحب. ألم يقل بأن الجماهير التي خرجت إلى الشوارع كانت تحبه وتؤيده؟ إذن فجزاؤها القتل. هذا هو الحب كما يفهمه العقيد: الحب الذي يقتل. وعليه: فربما كان من حسن تدبير الشباب الليبي، أو من حسن طالعه، أو من كليهما معاً، أن ثورته على صنمه قد جاءت بعد سقوط الصنمين في كل من تونس ومصر، ولولا ذلك لوجدنا «اللعين» يرسل الجيش المصري لكي ينهي الثورة في شرق ليبيا، ولا يتوقف قبل الوصول إلى بنغازي وإجدابيا والبريقة لكي يطهرها من «فلول القاعدة ومتناولي المخدرات وحبوب الهلوسة (كما قال العقيد)، ولمن نسي التاريخ القريب: ألم يرسل أنور السادات كتائب من الجيش المصري عام 1971 إلى إقليم كاتنغا في الكونغو، بينما كان الإسرائيليون ما يزالون يرابطون على الضفة الشرقية لقناة السويس؟ فما الذي كان سيمنع اللامبارك من إرسال جيشه إلى شرق ليبيا، رغم أن سيناء ما زالت منطقة مجردة من السلاح، وفيها قاعدة أمريكية، وتستطيع إسرائيل احتلالها في أي وقت، وبسرعة سير الدبابة؟ أليس نظام اللامبارك هو تلميذ نظام السادات؟ ورب تلميذ فاق مدرسه.

أما الجيش التونسي الباسل، فكان سيعبر الحدود من راس جدير لكي يحتل الزاوية والساحل الغربي لليبيا إلى أن يصل إلى ما بعد مصراتة وسرت. عندها كان الجيشان المنتصران سيلتقيان ويتصافحان عند ميناء البريقة، ثم كان سيعقد اجتماع في مدينة سرت يضم العقيد المعقّد (كما وصفه السادات ولست أنا) واللعين وشين العابدين، ومعهما الهمام الأمين، أمين عام الجامعة العربية، الذي سيعلن بدون حرج أو خجل أن (معاهدة الدفاع العربي المشترك قد بعثت من جديد لاستعادة الاستقرار إلى ليبيا)، تلك المعاهدة التي كانت في غيبوبة تامة عند احتلال العراق وتدميره، ومهاجمة جنوب لبنان وغزة، (فسبحان الذي يحيي العظام وهي رميم). كانت الأوسمة والنياشين ستعلق على صدور قادة وضباط الذل والمهانة، كما لو أنهم حرروا أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ولكن لِمَ العجب وللدول العربية ذوات الأصنام تجارب حفظها لنا التاريخ العربي الحديث، فلمن نسي نقول: ألم يحارب الجيشان الأردني والسعودي ثوار الجبل الأخضر في عُمان؟ وألم يحارب السعوديون والأردنيون ثوار اليمن عام 1962 والذين كان كل ذنبهم أنهم ثاروا على الحاكم الأكثر تخلفاً على سطح الأرض؟ وأخيراً: ألم يحارب معظم العرب العراقَ إلى جانب الأمريكان في حرب الخليج الثانية؟ فلم نستغرب التصور السابق حول ما كان يمكن للنظامين التونسي والمصري أن يفعلاه في ليبيا لو لم يكونا قد ألقيا في مزبلة التاريخ قبلها بأيام؟ ولكن الله سلّم.

من المؤكد أن هذا السيناريو كان سيحدث لولا لطف الرحمن بعباده الصادقين، ولولا سقوط الصنمين في تونس والقاهرة. فَلْتُحَلّق الثورة الليبية بجناحيها التونسي والمصري، وليسقط ما تبقى من الأصنام في جميع المعابد العربية النتنة.

وليد الحلبي – الولايات المتحدة الأمريكية
halabi.walid@gmail.com

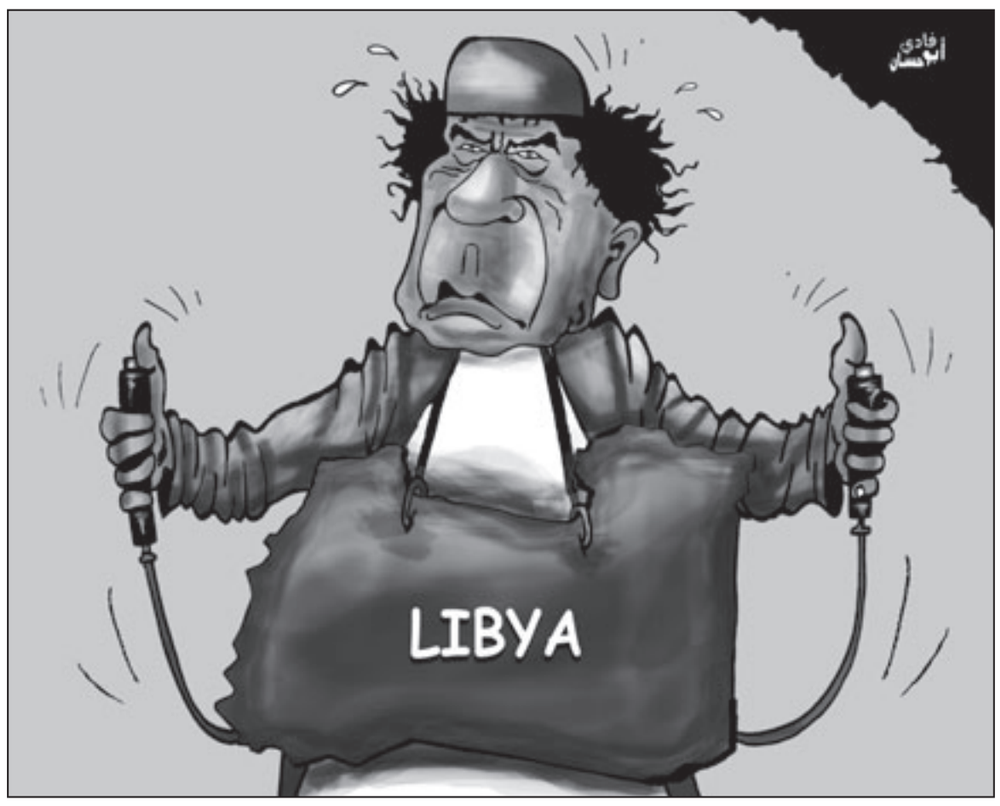

ما الذي تريده الانظمة العربية ولم يكن للقذافي

■ اعترف اني عرفت معلومات عن ليبيا خلال الاسبوعين الماضيين اكثر مما عرفت عن ليبيا في حياتي كلها من اسماء مدنها، وبعض احياء مدنها، الوجوه العربية الليبية الرائعة، خفة دم الشعب الليبي، طلاوته، وعرفت اكثر اصرارا رائعا من الشعب الليبي على ان لا يكون عبدا لاحد بعد الان.

الثورة الليبية اثبتت ان الشعب الليبي اكبر من اتكلم عنه وعليه، واكثر رفعة وسموا من ان يمدحه مثلي الجالس على الوثير والآكل للكثير، لكن من حق الشعب الليبي ابتداء من حقه علي وعلى غيري ان ينحني اجلالا واحتراما لهذا الشعب، الذي ينال الان شرف المحاولة، وسينال بإذن الله عما قريب شرف النصر والاعتلاء على متربعة النجاح.

القذافي اثبت دون ادنى شك انه يستحق اسمه فعلا « القذافي » فالاسم صيغة مبالغة من القذف، والقذف في اللغة كل ما ترك مكانه سريعا لمكان آخر، وكل عملية افتراء تتم بحق كل صالح من طالح، والقذف كل ما عيف وزهد به فترك ويكفي هذا لغويا إذ ان الرجل قام بإغناء اللغة بتفسيرات جديدة لاسمه، فالقذافي اذن كذب في كل شيء الا في اسمه وهذه تسجل له.

الشعب الليبي والقذافي خليط غير متجانس، لا ولم ولن يتجانسا ابد الدهر، هذا ما اثبتته 42 سنة جدباء عرجاء قصعاء من حكم الرجل، وعند استعراض مكونات هذا الخليط نجد ان كل ما كان للاول لم يكن للثاني، والعكس صحيح تماما، مال القذافي وفقر الليبيين حكمة الشعب الليبي وسفه القذافي، كثرة الشعب الليبي، وقلة القذافي وحاشيته، كرامة الشعب الليبي ونقيض ذلك عند القذافي، والمستغرب حقا والمستدعي للتحليل الكثير، كيف استطاع هذا الرجل ان يحكم 42 سنة، شعبا بهذا المستوى من الكرامة والاباء؟

ما قادني اليه التحليل هو ان الله عز وجل اعطى الرجل كل شيء، فعلا كل شيء، المال الذي لا يحصى، والولد الذي لا ينسى، والاراضي الواسعة الشاسعة، والصحة والممرضة المتابعة، والقصور والخيام، والسيارات والطيارات، والنفوذ بالحديد والنار، والقسوة بكل اشكالها، والتجبر بكل صوره، واستماع غيره له على كره، والقدرة على تصديق نفسه انه فيلسوف، والصحف والتلفزيونات، والساحة الدولية «المدعوس» عليها بالنفط، والشعر الكثير، والطول الفارع، والقماش الكثير، وملك ملوك افريقا، وصولجان «اشي ابهة» لم يتاح لقيصر وكسرى، والنساء التي لا تحصى، وشعب تابعه الى حين، بعد كل هذا الذي اعطاه الله للقذافي أي فرصة يريد، بل اتساءل حقا ماذا يريد؟ ولم يعط؟ واي مجال يمكن للشعب الليبي الابي ان يعطي بعد ذلك؟ ولم يعط؟

اصدقاء القذافي ينتظرون، ويشاهدون من بعيد، ما الذي ستؤول اليه الاحداث، التي لا تحتاج الى محلل ذكي لكي يفهم، ان القذافي انتهى، لم يعد له وجود، وجمالية مسرحية «زوال القذافي» تكمن في التلذذ في رؤية شخصية «فنتازية» كمثل شخصيات نيرون على الواقع وامام عيوننا، فكم مرة ستتاح لنا في العمر رؤية شخصية تقول «انا المجد» و«الشعب حين رأى انه تمت اهانتي ثار» و«من لا يحبني لا يستحق الحياة» انا شخصيا اشعر ان الانسان لا يشهد مثل هذه الشخصية في العمر الا مرة واحدة فقط، اذا اسعفته الحياة.

ما يحيرني في الصمت العربي، ان هنالك الكثير من الانظمة العربية، تتوقع، بالفعل تتوقع، أن هذا الرجل من الممكن ان ينجح في طحن شعب بأكمله، بل ويذهبون اكثر من ذلك، فيتوقعون أن هذا «البني آدم»، من الممكن ان يستحق «فرصة اخرى»، وانه «احسن من غيره»، واكاد اقسم ان هنالك من يدعو الله ويبتهل اليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ان ينجح القذافي في صموده.

اتساءل ومن حقي أن اتساءل أي شيء تريده الانظمة العربية ولم يكن عند القذافي، وأي مسعى وهدف من الممكن ان يكون مسوغا لما هي عليه – واقصد الانظمة العربية ـ ولم يكن حاضرا عند الرجل، فإذا كان ذلك كله موجودا عند الرجل، ورأينا بأم أعيننا ماذا جرى للرجل، اليس هذا دافعا لكل الانظمة العربية ان تنزل فقط درجة واحدة باتجاه شعوب العالم العربي لتقول لهم عمليا، تعالوا لنصبح اصدقاء.

سيئة العقول التي تظن انها كبيرة، ان اخطاءها اكبر، لهذا، اكاد اقول ان هنالك من يقول في عالمنا العربي، ويدعي انه غير، يختلف عن القذافي، حظه افضل واحسن، شعبه اكثر «دعسا عليه» من الشعب الليبي، لا احد يجرؤ، ومن مثل هذه الجمل الكثيرة التي يزفها الزبانية اللئام، فيمني نفسه، ويسوغ لنفسه، ويرفع قدر نفسه، الا ان الحقيقة ان الواقع يقول ان من صالح الجميع ان يقول لنفسه واكثر من مرة، القاعدة الطبيعية العلمية الصحيحة التي تقول «تكرار نفس الحدث يكرر نفس النتيجة دوما».

جميل القرشي – الاردن

أعطني ملخصا.. أعطك جاهلا

■ لا بد أن الكثيرين ما زالوا يذكرون مرحلة الدراسة الثانوية وما رافقها من حرص محموم على اقتناء الملخصات أو «الكورسات» التي هي بمثابة الاستاذ الخصوصي، ولكن بشكل كتيب يلخص المواد المختلفة ملحقة بالتدريبات وأسئلة الامتحانات النهائية للسنوات السابقة والإجابات!

قد نلتمس العذر لطلبة التوجيهي بسبب زخم المواد وقصر فترة الدراسة والأعصاب المشدودة وضغط المجتمع ومعدلات القبول الجامعية المرتفعة على الأغلب التي تدفعهم الى سلوك أقصر الطرق وأسرعها للنجاح! غير أن هذه المرحلة الانتقالية لم تعد استثنائية فقد أدمن الطلاب الملخصات حتى باتوا يطالبون بها ويتوقعون وجودها في كل مرحلة دراسية وفي الدراسات العليا، والاستاذ الأفضل هو الذي يوفرها ويطعم الطلاب المعلومات مهروسة بالملعقة حتى يسهل عليهم الهضم والفهم!

وفي معظم الدول العربية الطلبة متفرغون ومُعالون فهم لا يشتغلون وأهاليهم يدفعون أقساطهم على الأغلب، وهم بذلك يجب أن يكونوا طلبة متفرغين بدوام دراسي كامل full time لا بدوام جزئي part time لطالب يمضي في ساحات الجامعة وردهاتها ومطاعمها أكثر مما يمضي في قاعات التدريس!

إن من يعتمد على ثقافة الملخصات كمن يعتمد على الوجبات السريعة، التي لا تسمن ولا تغني من جوع وتضر أكثر مما تنفع، قد يحصل بعض الفائدة وينجح في المواد ولكنه ينتفخ من الخارج ومن الداخل يكون كالطبل الأجوف، وهذا ما يحصل في كثير من جامعاتنا العربية التي تخرج حملة شهادات ولكنها لا تخرج علماء ولا طلاب علم أو مثقفين!

ولا غرو في ظل انتشار التعليم المبني على التلخيص أن نعاني من اضمحلال ثقافة البحث العلمي فالذي لا يستطيع قراءة كتاب منهجي أو مصدر موسوعي لن يغوص في أمهات الكتب وجديد المطابع ولن يأتي بالجديد من بنات أفكاره وكتابة يديه.

يبدو غريبا في الوقت الذي يريد فيه طلبتنا أن ننقلص كتبهم الجامعية الى كتب جيب pocket books يمكن أن يحملوها في جيوب ملابسهم ويقرأوها في خمس دقائق، أو أن تكون الكتب على شاكلة كيف تتعلم المادة الفلانية في أسبوع، أو العلوم من غير معلم أن في تاريخنا علماء مثل الجاحظ مات بعد أن وقعت عليه مكتبته وكتبه الثقيلة الكثيرة، أو مثل أحمد بن حنبل الذي لم يتقاعد أو يتقاعس عن طلب العلم بعد أن كبُر وقال قولته الشهيرة: مع المحبرة حتى المقبرة.

مخطئ من ظن أنه قد يحصل علما تحت ظل الشجر أو أمام مشهد الغروب أو مع مغازلة الحسان أو بعد إرهاق العيون والأيدي على لوحة المفاتيح وأمام شاشة الكمبيوتر.

إن طريق العلم كان وما زال محفوفا بالمشاق وبذل الجهد ولذا كان العلماء ورثة الأنبياء وصدق الشاعر إذ قال:

أخي لن تنال العلم الا بستة سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة وصحبة أستاذ وطول زمان

وما غير ذلك ينتج أنصاف وأرباع وأثلاث المتعلمين حتى نصل الى العدم، والشهادات كثيرة ولكن العلماء قلائل والانجازات أقل وحضارتنا في سبات عميق أو موت سريري!!!

د. ديمة طارق طهبوب

الخبز والحرية

■ الفتات من الخبز سمحت بوصوله أنظمتنا العربية لأيادي أغلبية شعوبها وأبقت على معظم الخبز ملكا لها ولأسرها ولإقلاء من الأعوان المحيطين بها، أما الحرية فحجبتها عن الجميع. واليوم ونحن نعيش عصر النهضة العربية الشعبية وعصر الثورات الجماهيرية المهيبة والمزلزلة لعروش الحكام، يتسابق الحكام العرب في منح بعض من الخبز أي بعض من الهبات المادية بأكثر قليلا من الفتات، لتأتي على شكل مكرمات ملكية وأميرية ورئاسية يمنحونها لمواطنيهم المعوزين والمهمشين.

«ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان» هو قول خالد جاء على لسان السيد المسيح عليه السلام، وكلمة الخبز هنا تختصر جميع حاجات الإنسان المادية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، وتنسحب على بقية احتياجاته الغريزية المادية كحبه للجنس وللأبناء والجاه والمناصب، أما ما هو ليس بخبز فيمكن اختصاره «بكلمة الحرية» والحرية تمثل الجناح الثاني لحاجات الإنسان. والحرية كلمة واسعة المضمون تختزن بداخلها معاني متعددة قد لا تكون مقتصرة على حرية الرأي والتعبير والحق في اختيار الحاكم واختيار الناطقين باسم الناس والممثلين لهم في كافة المنابر، أي الحق في تداول السلطة وتداول المنابر.

منذ اندلاع الثورات العربية ابتداء من كانون الثاني/يناير 2011 المطالبة بالحرية والخبز، وانتصار بعضها واشتعال بعضها الآخر في أكثر من قطرعربي، سارع معظم حكام العرب في تقديم رشوات مادية لمواطني دولهم وفتحوا جزئيا خزائنهم المتكدسة فيها أموال الشعوب المسروقة من عرق الضعفاء ومن ثروات بلادهم النفطية وغير النفطية.

الملك السعودي وبعد عودته من رحلته العلاجية الطويلة يتكرم بـ 35 مليار دولار دفعة واحدة لتوزع على المجاميع الكبيرة من العاطلين عن العمل وعلى ملايين المعوزين والمتعثرين المقيمين فوق بحور من النفط المجيرة خيراتها للعائلة الحاكمة، التي لم تنس إلقاء الفتات لعامة الشعب لاتقاء شر العين والحسد ولرفع العتب. ولم يكن الملك السعودي أول الكرماء وسوف لا يكون آخرهم، بل سبقه لمثل هذا الكرم (غير الحاتمي) حكام الدول الخليجية ودول المغرب العربي ودول عربية آسيوية كثيرة ثم جاء كرم القذافي متأخرا بعد فقده لمعظم مساحة بلادة إثرسقوطها بأيدي الثوار الليبيين، سواء في شرق ليبيا أو في غربها، فتصدق هذا الطاغية بمئات الدنانير للأسر الليبية في محاولة لكسب ود وتعاطف الأسر التي ما زالت خاضعة لسلطته المتهاوية في العاصمة الليبية وفي محيطها الضيق.

يمكن للحاكم الطاغية أن يتصدق بالمال على أبناء شعبه عندما يضيق عليه الخناق، لكنه يعجز عن منح الحرية لهم لعلمه ان الحرية المنشوده سوف تقود الى سيطرة الشعب على مقدراته ومصيره وتقود الى انهاء هيمنة الحاكم غير الشرعي على جميع مقاليد السلطة وعلى خزينة البلاد، التي تؤخذ منها الصدقات والمكرمات المذلة لأبناء الشعب. وتكشف لنا الأخبار القادمة من بنوك الغرب عن وجود ارصدة بمليارات الدولارات كانت لوقت قريب أسرارا خفية تكشف معظمها بعد السقوط المدوي لحاكم مصر المخلوع حسني مبارك، وحاكم تونس المخلوع زين العابدين بن علي، وبعد السقوط المنتظر والمؤكد لطاغية ليبيا معمر القذافي. وهنا نسأل الغرب البراغماتي المنافق: لماذا لا تسأل الحكام الطغاة حين إيداع ملياراتهم في مصارفك، من أين لك هذا؟

قد يُمنح الخبز لكن الحرية لا تمنح أبدا، بل تنتزع بالقوة والقوة اليوم لا تتمثل بالانقلابات العسكرية بل بقوة الشعب المدنية المستمدة شرعيتها من الشارع العربي الذي كان مهمشا، والذي صنع طوفانا أطاح ببعض طغاة العرب وسوف لا يتوقف هذا الطوفان المبارك حتى يطيح ببقية الطواغيت القابعين في قصورهم.

عمر عبد الهادي
omarjahadi@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الحجج الواهية ضد الثورات الجارية في العالم العربي

د. كمال الهلباوي *

■ أشرت في مقال سابق بـ«القدس العربي» إلى غباء الحكام العرب، وكان الأمر يتعلق بأموال الشعوب العربية التي نهبها الحكام ووضعوها في البنوك الأجنبية، أو استثمروها ـ على حد زعمهم وزعم الغرب ـ في البلاد الأجنبية وباسماء مستعارة أحيانا، وفي حسابات سرية أحيانا أخرى. وكلها أموال لم تأت بكفاءة العاملين في مجال الاقتصاد أو الاسواق أو عن إنتاج أو جدارة أو اختراع، ولكنها كلها جاءت نعمة من الله تعالى لتلك الشعوب متمثلة في النفط بكل انواعه، فحولها الحكام الى نقمة على شعوبنا ونعمة على للآخرين.

وفي هذا المقال دليل آخر واضح لكل متابع عن غباء الحكام العرب الذين يظنون أنهم أزكى الناس بقهر شعوبهم واستغلال نفوذهم، والتبعية لأعداء تلك الشعوب. والرابط بين الدليل والواقع أمر واضح لا غبار عليه، وإن اختلفت الألفاظ وتنوعت العبارات وتعددت طرق التعبير.

فاجأنا ـ على سبيل المثال ـ نوري المالكي رئيس وزراء العراق بالعافية ـ بعد ثمانية أشهر من الصراع على المنصب ـ بتحذيره من استغلال المظاهرات التي قامت في العراق يوم الجمعة 4/3/2011، لتنفيذ أجندات خاصة ضد الديمقراطية، وكأن الديمقراطية مطبقة تطبيقا سليما حسنا وقائمة في العراق، ينعم بها الشعب العراقي الآمن الوادع منذ سقوط نظام صدام بعيدا عن التفجيرات والاغتيالات، فضلا عن حريته في اختيار حكامه وقدرته على تحرير بلاده والمحافظة على وحدتها والتداول على السلطة بشكل سلمي حضاري. يتكلم المالكي وكأن ذلك كله قائم ـ والمالكي هنا يحذر مَن؟ فكرت في هذا الأمر وقلبت كل الاحتمالات، لماذا التحذير ومَن يحذر المالكي بهذا القول، واتضح لي أن المالكي يحذر الغرب ولا يحذر الشعب العراقي أو الأمة العربية ولا الجامعة العربية ولا منظمة المؤتمر الاسلامي ولا البرلمان العراقي المنتخب ديمقراطيا، حسب فهم المالكي وطريقته، والديمقراطي ثقافيا تحت الاحتلال الأمريكي. هو هنا يحذر الغرب وكأن الغرب لديه قناعة في ديمقراطية نوري المالكي. المالكي يحذر وكأنه لا توجد قوات أمريكية داخل حدود هذا الوطن المحتل في المفهوم السياسي، أو المستقل في مفهوم المالكي وأنصار هذا الفهم المعوج. المالكي يناشد الغرب لينهض من جديد فيحافظ على الديمقراطية في العراق بالدبابات والطائرات والأسلحة الثقيلة والشركات الأمنية الاستخباراتية. كما حافظ عليها في افغانستان بفرض كرزاي على المجاهدين المتنازعين على الحكم والرئاسة.

أما موقف الزعيم القذافي، اقصد زعيم اللصوص وأسرته، فهو أشد وأنكى لأنه يحذر الغرب من القاعدة. أمريكا طبعا والغرب عموما لديهما حساسية شديدة وخوف واضح من كلمة القاعدة، ومن كلمة بن لادن والظواهري والزرقاوي، هذه الحساسية القائمة والخوف الشديد، دفعت القذافي زعيم اللصوص في خطاباته المضحكة ليحذر الغرب: إذا ذهبت عن ليبيا فأمامكم القاعدة، فماذا أنتم فاعلون؟ لابد أن تستعدوا، وقد فهمت كلام القذافي على انه دعوة صريحة للغرب للوقوف الى جانبه، واحتلال ليبيا لمواجهة القاعدة، وكأن النساء والأطفال والشيوخ والشبان الذين خرجوا الى الشوارع في شتى المدن والقرى هم من القاعدة، وكأن الدبلوماسيين ورجال الجيش الذين استقالوا من العمل والخدمة مع القذافي وانضموا للثوار هم من القاعدة، بانضمامهم الى الثوار الوطنيين الذين ضحوا بدمائهم وأرواحهم للتخلص من هذا الوهم المسمى بالقذافي. القذافي يدعو الغرب لاحتلال ليبيا لطرد القاعدة وتأمين النفط، والقاعدة هي الوهم الذي يخيف أمريكا والغرب، وهي الذريعة المستخدمة لاحتلال اي بلد عربي أو غير عربي، وقد بذل الغرب في سبيل مواجهة القاعدة البلايين من الدولارات ودمروا العديد من البلاد والعباد وأهدروا كثيرا من الدماء والارواح ولم يقضوا على القاعدة ولم يهزموا طالبان، أما النفط فهو شريان الحياة في الغرب فإذا انقطع عنهم انقطعت الحياة. وتحذير القذافي هذا يلتقي مع تحذير المالكي في التوجه الى الغرب للحفاظ على وهم الديمقراطية في العراق ومواجهة وهم القاعدة في ليبيا، وطبعا الحفاظ على النفط ومنابعه. نعم ربما يكون هناك بعض أفراد من القاعدة في ليبيا، ولكن هذه ثورة شعب باكماله. موقف ثالث يدل دلالة واضحة على التضحية بالشعوب، والتوجه الى الغرب قبلة هؤلاء الاغبياء، هو موقف الرئيس المخلوع مبارك، عندما حذر الجميع بان البديل له في مصر هو الاخوان المسلمون أي هو الطوفان، وهو المحظورة وما أدراك ما المحظورة بالنسبة للغرب البارع في الاسلاموفوبيا، ذلك الاختراع الذي شاع في القرن العشرين وزاد في الواحد والعشرين. كل شيء مقبول عند مبارك إلا مجيء المحظورة، وكل شيء مقبول عند الغرب وإسرائيل إلا مجيء الاخوان المسلمين الى الحكم في مصر. ولكن الى متى تستمر الدعوة الى ديمقراطية عرجاء تستثني من لا يحب الحاكم العربي ولا الغرب. كان الاخوان المسلمون عقلاء وحكماء في مصر عندما أعلنوا أنهم لن يترشحوا لرئاسة الجمهورية بعد رحيل مبارك الذي حذر العالم كله من المحظورة، والاخوان المسلمون، لمن لا يعرف يدرسون هذا المبدأ، مبدأ الزهد في الحكم ومبدأ التضحية من أجل الآخرين ـ يدرسون ذلك في تعاليمهم وبرامجهم التكوينية والتربوية والثقافية. يقول الاخوان: ليس بالضرورة أن نكون نحن الحكام، إنما الضرورة تكمن في كيفية الحكم وأخلاقية الحكام والحكم الرشيد، فان توفر ذلك فسيكون الاخوان أعوانا للحاكم على استمرارية الحكم الرشيد بعيدا عن الاستغلال والاحتكار والاستبداد. الاخوان ليسوا مجرد حزب سياسي يسعى للجلوس على كرسي الحكم والاستحواذ على السلطة، كما هي الحال في الديمقراطية التي يخاف عليها المالكي، ولكن الاخوان روح تسرى في الأمة فتحييها بالقيم العظيمة والأخلاق القويمة والتضحية العزيزة، أما اليوم فإن الحزب السياسي للاخوان حزب الحرية والعدالة، فعليه أن يؤدي عمله مع بقية الأحزاب بعيدا عن روح الانتهازية التي يتميز بها كثير من الساسة، يجب أن تكون أجندة حزب الاخوان السياسي قادرة على أن تعيد للأمة وحدتها وقوتها وتماسكها فلا يرضى بالشكلية، وعليه أن يرتقى بالأداء السياسي وفق معايير واضحة تخدم المواطن المصري والعربي والأمة بشكل عام، وترتقي به وبآرائه وتميزه حتى يكون صاحب يد في تشكيل المستقبل والمشاركة الايجابية في النظام العالمي الجديد، ووضع أسسه بعيدا عن الاستغلال والسيطرة. برنامج الاخوان السياسي يجب ان يحترم المواطنة ولا يفرق في الحقوق والواجبات بين مواطن وآخر بسبب الدين او الجنس.

التحذيرات الثلاثة من الزعماء الثلاثه تدل على غباء واضح، وتدل على استعداء الغرب أكثر ضد الثقافة العربية والعرب عموما وأموالهم وثرواتهم، وفي ظني أنها دعوة صريحة للغرب لمزيد من التدخل العسكري والسياسي في إدارة شؤون البلاد، التي فشل هؤلاء الحكام الاغبياء في ادارتها، ولم يعد لهم ثقة في شعوبهم. إن تحذير نوري المالكي من استغلال المظاهرات لتنفيذ أجندات خاصة ضد الديمقراطية، وتحذير القذافي من شغب وعمل القاعده في ليبيا، وتحذير مبارك للغرب من مجيء المحظورة إذا ترك الحكم، إنما هي دعوة صريحة لمزيد من التدخل الغربي. وينبغي أن يضاف هذا الأمر الى سجل المحاكمات التي تنتظر الزعماء الثلاثة، اقصد اللصوص الثلاثة أو الأغبياء الثلاثة أو على الاقل العملاء الثلاثة والبقية تأتي. هذه نماذج من عقليات حكمت ولاتزال تحكم بلادنا العربية، ردحا من الزمن بعضها أكثر من 40 سنة، فهل تختلف العقليات الأخرى التي تحكم بقية بلاد الأمة العربية والاسلامية عن هذه النماذج. ولا يضاهي ذلك حاليا في العالم العربي إلا مطالبة وزراء خارجية دول الخليج بفرض حظر جوي على ليبيا حتى تتساوى البلاد العربية في الاحتلال والوقوع في القبضة الامريكية، فهل تنأى دول الخليج بنفسها عن الثورات الشعبية العربية الكاسحة، أم أن ما يحدث في البحرين واليمن وشرق السعودية مقدمة حقيقية للتغيير الشعبي، بعد أن عجز القائمون على الحكم في الخليج عن الاصلاح. سؤال يحتاج الى مناقشة وإيضاح إذ كما قال الشاعر:

وإذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الأجسام

أو قول الشاعر:

ومن يتهيب صعود الجبال   يعيش أبد الدهر بين الحفر

التخلف في العالم العربي له اسباب والديكتاتورية لها أسباب والفساد له أسباب، ومن أهم هذه الأسباب غباء الحكام، وعدم فهمهم للعصر الذي نعيش فيه، وسلبية الشعوب قبل ثورة تونس ومصر. اللهم انصر ثوراتنا وأخرج شعوبنا من التخلف وارفع مقتك والحكام الأغبياء عنا. آمين

* كاتب مصري

تعايش الجموع الثائرة والفردية الخلاقة.. تحولات عميقة

هاني الحوراني *

■ كشفت ثورات العالم العربي الأخيرة، وتحديداً في نماذجها البارزة (تونس ومصر واليمن ومؤخراً في ليبيا)، عن تحولات عميقة جدت على بنية المجتمعات العربية وعلى شخصية المواطن العربي، ولاسيما الشباب. ولعل من أبرز ما كشفت عنه هو بروز مظاهر فردانية حميدة وابداعية لدى جماهير الثائرين والمحتشدين في الساحات والميادين العامة، فإلى جانب المشاهد الاستثنائية لمئات الالاف من المواطنين وأحياناً الملايين منهم، التي تظهر أبلغ صور التضامن والتلاحم المجتمعي، كانت أشرطة الفيديو والصور الفوتوغرافية تلتقط مظاهر لافتة عن انبعاث الفردية وتأكيد الهوية الذاتية لكل مشارك في الفسيفساء الهائلة التي تتشكل منها الاعتصامات والمسيرات وغيرها من أشكال التجمع.

من بين تلك المظاهر المميزة للفردانية العربية الجديدة، تلك اليافطات الصغيرة التي يحملها المواطنون ولا سيما الشباب، والتي تعكس كل منها شخصية صاحبها ونظرته الخاصة وأسلوبه المختلف في نقل رسالته. حقاً كانت هناك يافطات ضخمة تحمل شعارات عامة تلخص مطالب المحتجين، ولعل أشهرها: «الشعب يريد تغيير النظام»، التي باتت قاسماً مشتركاً بين مختلف الحركات الاحتجاجية في الدول العربية، إلا أن هذه اليافطات الكبيرة والشعارات الموحدة لم تلغ، ولم تحجب الأنظار عن اليافطات الصغيرة التي يحملها الأفراد، والتي تعبر بلغتهم وبخط أيديهم، عن رؤيتهم الخاصة وأسلوبهم في إيصال الرسالة. رأينا رقاعاً كرتونية أو أوراقا بيضاء بمساحة (A3)، وحتى أصغر، تحمل كلمات قليلة، أو رسوماً كاريكاتورية بدائية أو صوراً للرئيس، وقد أعمل فيها حاملها تغييراً أو أضاف إليها أشكالاً، (مثل شارب هتلر)، وجدنا نكاتاً وعبارات خفيفة الظل تحث «الرئيس» على الرحيل.

لكنها في معظم الأحوال يافطات من «صنع منزلي»، وكأن المحتجين لا يريدون أن يذهبوا إلى مكان التجمع والاعتصام بأيدٍ فارغة، لذا فإنهم يعدون ليومهم التالي يافطاتهم الخاصة. رأينا من يرسم على راحتي يديه كلمة «إرحل»، أو يغطي وجهه بألوان علم بلده، رأينا خطاطين ورسامين متطوعين لتنفيذ رغبات «زبائنهم» من المتظاهرين، يعدون يافطات تتضمن عبارات محددة يطلبونها، أو رسوماً خاصة يقترحونها. هذا الخليط من الهويات والأمزجة والأساليب أزاحت جانباً الصور النمطية للحركات الاحتجاجية التقليدية، التي تتسم بالتنظيم المركزي واللون السياسي أو الاجتماعي المحدد مسبقاً من الحزب أو النقابة أو الجماعات المنظمة الأخرى. ما أضفى على الاحتجاجات الجماهيرية روحاً ومظهراً فريدين من التنوع، وأشكالاً من التنظيم والتناغم العفوي الذي يصنعه الأفراد الأحرار، وليس التنظيم الحديدي للحزب أو الحركات السياسية الأخرى.

لنقارن مثلاً بين مسيرات الثائرين والمحتجين الأحرار، التي حفلت بالعفوية والتنوع والأصالة، ومسيرات التأييد التي حملت ذات الصورة النمطية «للزعيم»، ورددت ذات الهتاف، ما يفضح طابعها المفبرك أو المفتعل.

الفردية العربية الجديدة لم تكن لتظهر، هكذا، دفعة واحدة، لولا سلسلة من التحولات التي مرت بها الشخصية العربية على مدار العقود القليلة الماضية، والتي لعبت العولمة وثورة المعلومات والاتصالات دوراً كبيراً في صنعها، حيث سمحت فضاءات الحرية المنتزعة عنوة، خلال الشهرين الأخيرين، من الأنظمة المستبدة بفرصة ظهورها وازدهارها.

كان عالم الاجتماع البريطاني الشهير انتوني غيدنز، وهو من أبرز علماء الاجتماع والسياسة في العالم، من القلة الذين لفتوا الانتباه إلى «بزوغ النزعة الفردية» في المجتمعات المعاصرة، تحت تأثير خاص للعولمة، بل كان هذا العامل، أي ازدهار الفردية، أحد الأسباب التي بررت، بالنسبة له، ضرورة تجديد حزب العمال البريطاني وغيره من الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية، من حيث ضرورة التخلي عن «اللون الطبقي العمالي» من الصرف لهذه الأحزاب، والتوجه لتوسيع قاعدتها والفئات المستهدفة، أو المخاطبة من قبل هذه الأحزاب، ليشمل فئات وشرائح أخرى مثل الشباب والنساء وأنصار البيئة وغيرهم. وهو ما دعا إليه غيدنز في كتابه الشهير «الطريق الثالث». يقول غيدنز ان الأفراد في عصرنا باتوا أكثر قدرة على تغيير مسارات وخيارات حياتهم، وبدلاً من التقاليد والعادات التي كانت تمارس تأثيراً قوياً على مسالك الناس وأساليب حياتهم، وبدلاً من اعتبارات الطبقية والنوع الاجتماعي والانتماء الاثني والديني التي كانت تسد المسالك أمام الأفراد وتفتحها أمام آخرين، فقد تصاعدت النزعة الفردية في ظروف العولمة، ما أتاح للناس فرصة الاسهام بدور أكبر في تكوين أنفسهم وبناء هوياتهم الخاصة. ويضيف: «لقد أرغمت العولمة الناس على العيش بأساليب أكثر انفراجاً وانفتاحاً، وباتت الخيارات الصغيرة والروتينية التي نقوم بها في حياتنا اليومية، مثل الملابس التي نرتديها وقضاء وقت الفراغ.. تمثل جانباً في العملية المستمرة لتشكيل هوياتنا الشخصية وإعادة تشكيلها».

وكما قلنا مرة، فإن للشعوب العربية خصائصها بالتأكيد، لكنها ليست مستثناة أو مقصاة عن قوانين الحياة والعصر. وها هي الثورات الشعبية الحالية تكشف عن الازدهار والتنوع الذي جد على شخصية المواطنين العرب في ظروف الحرية، فهويتهم كأفراد لم تعد تتحدد وتتشكل في سياق الجماعة أو الفئة الاجتماعية المغلقة، التي يولدون وينشأون فيها، وإنما باتت تتحدد في سياقات وطنية واقليمية وعالمية أكثر رحابة وانفتاحاً.

* مدير مركز الأردن الجديد للدراسات

موسم الثورات وشروط الحالة اللبنانية

ناجي طاهر*

■ يُقال انه لو شئنا أم أبينا، لن يكون بمقدور أيٍّ منا أن ينكر ظلاله أو شبح أفكاره على ما نشهده من ثورات وانتفاضات وأنصاف ثورات في عالمنا العربي.

هو الإكاديمي الأمريكي جين شارب، الثمانيني الذي يذهب البعض الى حد تسميته بأب الثورة المصرية الحديثة الخفي، وما سبقها وتلاها أو ما سيليها من ثورات.. هو صاحب نظرية الثورات السلمية أو أحد أهم الخبراء في العالم في علم الثورات السلمية الحديثة، كما يحب أن يصفه الكثيرون.

تقوم نظريته على مبدأ بسيط، لطالما سمعنا ما يشبه مضمونه على ألسنة العامة من شعوب الدول المقهورة والمقموعة: ان قوة الديكتاتوريات إنما تأتي من الخضوع الإرادي للمحكومين، وانه بالتالي سوف يكون بمقدور الشعب في ما لو نجح في تطوير تقنية لسحب أو تقويض هذا الخضوع الطوعي، أن يسقط نظامه الفاسد هذا.

لكن هذا الأمر لا يطعن في وطنية وأصالة هذه الثورات والاحتجاجات التي أعادت الأمل في مستقبل هذه الأمة وقدرتها على دخول العصر والتاريخ من بواباته العريضة، بغض النظر عمّن قد يكون مؤثراً في انطلاقة شرارة هذه الثورات الأولى من أوساط شباب الجامعات والفيسبوك، الذين هم على تماس أو اطلاع على أفكار هذا الكاتب وغيره.. فقد طفح كيل الشعوب وفاض، وبعيداً عن الغوص في نظرية المؤامرة والبحث عن المستفيدين والخاسرين من عمليات التغيير هذه، التي قيل فيها الكثير من هنا وهناك.. من القول بأن الأمريكيين يريدون تجديد شرعية الأنظمة التابعة، عبر إضفاء نكهة شعبية وثورية عليها، فإن الشعوب التي كسرت حاجز الخوف وتنشقت هواء الحرية النظيف، سوف تقول كلمتها الحق في نهاية المطاف.. وقد بات من شبه الثابت والأكيد أن خروج الجماهير المليونية فاجأ الجميع، وأربك جميع الحسابات، وراح الجميع وعلى رأسهم الأمريكيون أنفسهم، يهرولون لضمان مصالحهم ويحاولون التكيف مع التغيرات وكسب ود الجماهير.

فالتونسيون والمصريون والليبيون ليسوا بحاجة الى جين شارب أو غيره ليخبرهم عن قمعية أنظمتهم وفظاعة فسادها وطغيانها، وهو لم يفعل هذا بأي حال، لكنه قدّم وصفات عامة لحالات التغيير اللاعنفي، مستنداً الى تجارب سابقة حدثت، خاصة في بولندا وثورات أوروبا الشرقية الملونة. الأمر الذي حدا بالبعض الى الربط بينه وبين جهاز «سي أي إيه» ومراكز التخطيط ورسم السياسات المستقبلية في أمريكا.. لكن بعيداً عن كل ما يمكن أن يُقال في هذا الصدد، يبقى أنه لا ضير من الاستفادة من الأفكار أو التجارب لشعوب مختلفة قامت بعمليات تغيير ناجحة ضد أنظمة قمعية وشمولية فاسدة، كما أنه ليس بمقدور أحد الادعاء بقدرته على التحكم بتطور الأحداث وتفاعلاتها المتسارعة ولا على رسم خواتيمها، أمام حركة الجماهير الهادرة ومدى صلابة إرادتها ووعيها بأي محاولة لسرقة إنجازاتها عبر تغيير الوجوه والأسماء..

هل تتطابق الحالة اللبنانية مع وصفات شارب؟ وهل نجح شباب تظاهرات إسقاط النظام الطائفي في تحديد إستراتيجية حركتهم وأهدافها؟

في كتابه «البدائل الحقيقية»، الذي تُرجم لأكثر من ثلاثين لغة ويعتبر العدو الرئيسي لأجهزة المخابرات، خاصة في الدول غير الديمقراطية، يقدم جين شارب خطوطا ومبادئ عامة وعريضة لنجاح الثورات الاحتجاجية السلمية، تبدأ من التوصيف العام لحركات اللاعنف وجدواها وفعاليتها، بعكس ما يراه انصار طريق العنف الذي يعتبرونه سريع النتائج وحاسماً. مشدداً على أهمية وجود خطة إستراتيجية حكيمة، إذ أن غياب خطة كهذه دقيقة وذكية وطويلة الأمد سوف يؤدي الى انحراف الطاقة الى قضايا ثانوية وعدم استغلال الفرص التي تخدم القضية الأساسية، وبالتالي عدم النجاح في تحقيق الأهداف المطلوبة. كذلك يشرح شارب عناصر تقويض قوة الخصم، المتمثلة بالسلطة والشرعية، والناس المطيعين من أجهزة قمع ومصادر مادية واقتصادية.

أمّا متطلبات النجاح فهي:

ـ القدرة على مواجهة القمع (وهذه للأسف غير متوافرة في الحالة اللبنانية لغياب مظاهر القمع بصورته المعروفة في الأنظمة الديكتاتورية، وهذه ميزة تُضاف لمناعة النظام اللبناني الطائفي، المتلون بصبغة من التصفيح المطاطي الطائفي وليس الديمقراطي، حيث ينص الدستور على انتخاب رئيس جديد للجمهورية كل ست سنوات، فيما في واقع الحال، إننا نعيش حالة من الانفجار الفعلي أو البارد عند حلول كل موعد لهذا الاستحقاق منذ مسرحية الاستقلال).

ـ القدرة على تقويض مصادر قوة الخصم: في الحالة اللبنانية يبدو أنه من الضروري الاتفاق على تحديد هذا الخصم، فهو لا يتمثل برأس واحد للنظام وإنما برؤوس متعددة، وبالتالي تتوضح مصادر قوته المستمدة من الطوائف، وعليه فلا يوجد في الحالة اللبنانية ديكتاتور واحد، وإنما «ديكتاتوريون»، وبالتالي يصير الهدف ليس إسقاط النظام الطائفي في الهواء الطلق وفي الساحات العامة، والتظاهرات الموجهة ضد مجهول غير معروف محل الإقامة او الهوية، بل يكون المطلوب إسقاط ديكتاتور كل طائفة من قبل جماهير طائفته ذاتها، وذلك منعاً لإثارة أي نعرات طائفية.

هؤلاء الذين تحكموا بمصائرنا منذ الاستقلال والحرب الأهلية وما بعدها، فلا يمكن لأمراء الحرب والفساد أن يكونوا هم أنفسهم رسُل السلام والتغيير. يكون هذا التمرين الطائفي أولاً على تغيير النظام الديكتاتوري لكل طائفة، بآخر ديمقراطي يتداول السلطة بشكل ديمقراطي. على أن تتم حفلات الثورة والتغيير هذه في جميع الطوائف في آن واحد، لكي لا تشمت أية طائفة من الأخرى. وفي حال نجاح هذه الثورات على طوائفها، تقوم المجالس الانتقالية لكل طائفة بخط دستور جديد للبلاد لا يقوم على أساس طائفي، على اعتبار أن مَن ستنتخبه هذه الطوائف يُرجى أو يتوجب، حسب الظروف والتطورات، أن يكون غير طائفي.

ـ أشكال اللاعنف لا تحتاج الى قائد يسحر الجماهير: ويحدد الكاتب أربع طرق للنجاح: طبيعة النزاع، التركيبة الاجتماعية لجماهير المحتجين وطبيعة الخصم، الإستراتيجية الرئيسية وآلية التغير والأساليب والمهارات والانضباط وتماسك المحتجين.

هذا فيما يتضمن الكتاب 198 طريقة أو أسلوبا لاعنفيا استخدمت عبر التاريخ ولا تزال صالحة في أيامنا هذه.

كذلك نحن في لبنان لسنا بحاجة لشارب أو غيره، لنعرف مدى بشاعة نظامنا الطائفي، عندما تحول كلمة على إخراج قيدك من أن تكون في وظيفة ما، أو تحمي هذه الكلمة فاسدا في موقع آخر.. وعندما تدفع الطائفية بالبلد الى حرب كل فترة، مرغمة آلاف اللبنانين من كل الطوائف على الهجرة وطلب جنسية أوطان أخرى.

فالنظام في اللبناني لا يستمد شرعيته من الشعب، وإنما من زعماء وأمراء الطوائف الذين يشكلون هذا الشعب، هؤلاء الذين يورثون القيادة والزعامة من جيل لجيل، عائلات إقطاعية وسياسية تحترف السياسة، كما يحترف اصحاب المهن السرية مهنهم.. الأحزاب يتوارثها الأبناء من الآباء، فيما الجمهور الذي يدعي التنور والثقافة والتمدن والتحدث بعدة لغات، خانع مطيع ومتبلد ومتجمد. فمن هو الطائفي، الذي خرجت لإسقاطه؟ أليس هو أنت نفسه؟ ابن المحامي والناطور وسائق التاكسي، الذي تشتد الأرض «وما حدا قدك» عندما يقترب أحدهم ولو بمجرد إشارة من سياج طائفتك أو مذهبك أو قبيلتك أو عائلتك أو منطقتك؟

حسناً لا أفهم علام يحسدنا بعض الأشقاء العرب على أننا نعيش في رغيد الديمقراطية، فيما نحن في واقع الحال لا نختلف عنهم بالشيء الكثير... فهذه هي ديمقراطيتنا العظيمة التي نتباهى بها ويحسدنا الناس عليها، جالبة الويلات والحروب والتوتر الأبدي. فنحن طائفيون حتى العظم ولا نعرف أن ننتج الا أحزاباً على قياس طائفيتنا ونرجسيتنا، وعندما تفاءلنا ببزوغ فجر التيار الحر، أن يكون إرهاصاً لحركة أو تيار عابر لقارات الطوائف، سرعان ما كشف عن عورته الذاتية وتحول لحصن للموارنة، وعندما استبشرنا أن تؤول حركة 14 اذار لبداية تشكل مجتمع مدني قائم على حركة الشباب ويؤسس لقيام أحزاب ديمقراطية صحية، تمخض عن حزب جديد للسنة.

أمّا حزب الله، فعوضاً عن أن يتحول لحزب المقاومة اللبنانية الجامعة، آثر أن يظل حصناً منيعاً للشيعة، فيما انتهت اشتراكية جنبلاط عند حدود جبل الدروز.. وعندما كنا نؤمن باليسار أن يواصل تمدده داخل أقفاص الطوائف، انكمش على نفسه وغرق في شرنقة مشاكله وعوراته الايديولوجية والفكرية واستغرق في بحثه السرمدي عن الطبقات لكي يثبت أنها في صراع. وعندما أملنا في أن يشكل الفكر القومي إضافة على النسيج الطائفي والسياسي انغلق هو الآخر في بحثه عن مقومات القومية العربية أو السورية، فما كان من الطوائف الاّ أن استردت أولادها الضالين من كنف هذه الأحزاب العلمانية. أمّا الغلبة الباقية من الأحزاب فهي معروفة بترسانتها من الجماهير المؤطرة والمكتفية بقناعاتها وصوابها المطلق.

وعليه قد لا تبدو الحالة اللبنانية قابلة للنجاح وفق الشروط التي قدمها شارب في كتابه، وهي بلا شك لم تكن لتخطر لا على بال شارب ولا غيره، لكننا لسنا بمنأى عن التغيير الذي يحصل من حوالينا، الذي يبدو أنه ينتقل كالعدوى في الهشيم، ريثما يتوفر فراعنة نظامنا العربي على لقاح ناجع ضده. والا فالخيار الليبي بالمرصاد، شبر شبر وزنقة زنقة.

* لبناني مقيم في المانيا

عالم عربي جديد من رحم الانتفاضات

د. ريتا فرج*

■ رغم أن العالم العربي دخل في مرحلة تُعد الأشد حراكاً في تاريخه الحديث، بعد أن أنتجت حركاته الاحتجاجية الهادرة من المحيط الى الخليج، معالم النهضة الثالثة، التي أعقبت الأولى في القرن التاسع عشر، والثانية، حين بدأ العرب برسم مجالهم الجيو ـ سياسي، إلاّ أن الرهان على مكتسبات هذا الحراك يحتاج لفترات زمنية أطول، فهو لم يصل بعد الى مستوى الثورات المتكاملة، على حد تعبير العلاّمة ناصيف نصار صاحب الأطروحة الشهيرة «طريق الاستقلال الفلسفي». معطيات بنيوية مختلفة شكلت الجامع المشترك لفوران هذه الحركات، من أهمها احتكار النخب السياسية للسلطة ومقومات الاقتصاد الوطني، والتحولات المجتمعية الطارئة على بنى المجتمعات العربية التي دخلت في طور المدنية، بعد انتقالها التدريجي من الريف الى المدينة، ما أدى الى خلق بيئات أكثر قدرة على استيعاب مقومات الحداثة من جهة، وعلى التفاعل المتبادل عبر شبكات الانترنت العملاقة واحتكاك الأفراد كفاعلين اجتماعيين من جهة أخرى.

مؤشرات دالة يمكن قراءتها من البانوراما شبه الثورية الراهنة، لعل أبرزها غياب الشعارات الايديولوجية عنها، والتمسك بالمطالب الوطنية، كالتعددية وحقوق الانسان والمساءلة السياسية والرفاه الاجتماعي، من دون أن يعني ذلك أن العالم العربي دخل في عهد ما بعد الايديولوجية. وبصرف النظر عمّا ستحصده الحركات الاحتجاجية من نتائج، لا شك أن المحصلة النهائية، تؤكد تدرج العرب نحو نهضة ثالثة، قد تتأخر نتائجها، بفعل أسباب متجذرة تحتاج الى تفكيك تراكمي، سواء لجهة مفاعيل البنى القبلية والعشائرية والطائفية أم لجهة تأطير الفرد لفهم مكتسبات الحداثة، بمعنى نقله من الانتساب الى الجماعة الى كيان الدولة الحديثة، التي لم تطرح أصلاً عند الطغمة السياسية المسيطرة على مفاصل الحكم منذ سبعينيات القرن المنصرم. وقبل أن يتوحد العرب على شاكلة الاتحاد الاوروبي، وهم الذين يمتلكون ثروات طبيعية وبشرية، تسمح لهم ببناء متحد مشترك، أقله على المستوى الاقتصادي وعلى صعيد التأسيس لرؤية استراتيجية تعيد لهم صناعة القرار، يحتاجون اليوم الى إصلاح متعدد الجوانب، ديني، ومجتمعي؛ فالتغيير يبدأ بالثورة على الموروثات ما قبل الدولتية، وصفوة الاصلاح على حد تعبير كانط تتمثل بإصلاح الدين، وما أخطره عندنا.

الرهان على النهوض بالعرب ومع العرب ودخولهم في مرحلة الحداثة عبر الانتفاضات أو الثورات المتكاملة المرتقبة، يحتاج الى تثوير يطال البناء المجتمعي والديني والاقتصادي، الذي يبدأ من الفرد ويصل الى الجماعات على اختلاف انتماءاتها، وهنا من المهم استحضار فرضية طرحها الراحل الكبير محمد أركون، عن إمكان اكتساب العرب والمسلمين للحداثة بقفزة واحدة من دون التدرج نحوها بشكل تلقائي على قاعدة الخطوة خطوة نحو الإصلاح؛ الصدمة المعرفية المباغتة، لا تكفي وحدها لزعزعة هذا الإرث المخيف من أنماط الأنظمة التسلطية، القائمة بدورها على بنى قبلية وطائفية، بل المطلوب تفكيك عراها، وترسيخ مفاهيم الدولة الحديثة، بكل ما تحويه من مبادئ، وفي مقدمتها تجديد العقد الاجتماعي بين السلطة الآتية من رحم الانتفاضات والجمهور، الذي ما عاد شريحة دهماوية، مستلبة، إنما هو على طريق التشكل وبناء وعيه نحو ذاته ونحو محيطه الأوسع؛ وعيٌ تأسس على تحول نوعي في المزاج العربي باختراقه جدار الصمت والانتقال من تقديس الحاكم الى حق مساءلته وإسقاطه؛ هذا المؤشر يعتبر الأهم، وهو بمثابة المعطى الجديد الذي يمكن الكشف عنه في ظل الحراك شبه الثوري لا الانقلابي في العالم العربي؛ وفي ما يتعدى معارك الأفكار والنظريات السياسية، لا ريب أن المتغيرات التاريخية التي شهدتها وتشهدها أكثر من دولة عربية، وفي طليعتها مصر التي من المرجح أنها لم تعد بعد اليوم تمثل عمقاً إستراتيجياً لاسرائيل، تؤكد على صحوة فجرتها مؤشرات كثيفة التداخل، أولها مستوى الفجور عند الطبقة الحاكمة لجهة الاستيلاء على القرار السياسي ونهب الثروات الاقتصادية الوطنية، ثانيها، تطور الوعي العربي، الشبابي تحديداً، بفعل اكتساب تقنيات الاتصال الحديثة، ما سمح لهذا الوعي بالتعرف على مفاهيم كونية قوامها الديمقراطية وحقوق الانسان وتداول السلطة؛ ثالثها، تشكل طبقة لا بأس بها من الفئات المتعلمة والمثقفة والواعية أيضاً، والعنصر المشار اليه فرضته الهجرات الجماعية من الأرياف الى المدن؛ رابعها، موجة المطالبة بالديمقراطية التي عرفتها بعض دول أوروبا الشرقية وأمريكا اللاتينية إثر سقوط الاتحاد السوفييتي، وإن وصلت متأخرة الى العالم العربي؛ خامسها التطور الطفيف في علاقات الجماعات على المستوى المجتمعي والاقتصادي؛ سادسها، وهو الأهم، المسار الحضاري الذي يفرضه التاريخ، بمعنى أن المجتمعات تسير باتجاه التطور الدوري حتى لو عرفت لفترات طويلة مرحلة من الضمور أو الموت السياسي، ولا مشاحة أن الجواد العربي استفاق من كبوته.

الديمقراطية التي مثلت أحد مطالب الانتفاضات الشعبية لا تكفي وحدها لاحداث التغيير المنشود، وصحيح أن العالم العربي يسير نحو الدمقرطة، إلاّ أن المطلوب تحديث علاقات الجماعات على المستويات الاقتصادية والادارية والمجتمعية والسياسية، والأمر بالضرورة يتطلب مرحلة طويلة، وهنا تأتي أهمية تفعيل التنمية البشرية والعلمية، وإذا لم تستدرك الطبقة السياسية الآتية من معمودية الدم أولوية ذلك، فهي حتماً ستكرر التجربة التي خاضها من سبقها على مدار أكثر من ثلاثين عاماً.

العالم العربي عاجلاً أم آجلاً سيبني مداره الحضاري وليس قليلاً على العرب امتلاكهم لثروات طبيعية وبشرية وشبابية وللغة واحدة ولمساحة جغرافية تصل الى حوالى 14.291.469 كلم² أي بنسبة 10.2% من اليابسة، ولعادات وتقاليد قريبة من بعضها البعض، وهذا ما يمنحهم القدرة على بناء مجالهم وعلى منافسة الاتحاد الاوروبي القائم على منظومة مصالح وليس على الهوية القومية. وقد يقول قائل ان العرب افترقوا الى تكتلات مناهضة لبعضها البعض، لكن الملاحظ أن الحركات الاحتجاجية الجارية في ديار العرب المترامية، نادت بثلاثة مطالب جوهرية، المساءلة السياسية، تداول القرار، الحفاظ على الاقتصاد الوطني، الذي تمّ احتكاره في العقود المنصرمة من قبل طبقة رجال الأعمال المتحالفين مع السلطة. وحين يُنجز العرب مهمة بناء الدولة الحديثة، لا بد أنهم سيعمدون لبناء مجالهم الأوسع، ما يؤهلهم لاستنهاض وحدتهم التي نص عليها ميثاق جامعة الدول العربية عام 1945.

الانتفاضات الشعبية أحد تجليات النهضة العربية الثالثة، والعالم العربي الناهض من ركام التأخر التاريخي ومن أشلاء الاستعمار الكولونيالي السابق والأمريكي اللاحق، سيرسم مداره الحضاري على إيقاع ثورة الأفكار الكونية التي بدأت مع ثوار الانترنت وجيله الشبابي الذي أدرك متأخراً عدم جدوى الايديولوجيات الدينية والسياسية في آن.

* باحثة لبنانية

شركات المخابرات العربية

أيمن خالد*

■ الذي أنجزه ملوك وزعماء العرب خلال العقود الماضية هو صناعتهم وإدارتهم لشركات المخابرات في بلدانهم، وظل العمل الأول للزعماء العرب بامتياز، يتمثل في السيطرة على الشعوب، وإحاطتها بأجواء من الوهم والتضليل والتزييف، ومحاولة تغيير الخط الطبيعي لسير الشعوب العربية، حتى غرق الوطن العربي في تناقضاته داخلياً، ناهيك عن الرعب، الذي ظل سمة مميزة.

فالانتهاكات في السجون العربية فوق خيال البشر من شدة بشاعتها، أما الطاقات والإبداعات، فقد هربت إلى البلدان الصناعية، التي استفادت من الخبراء العرب الذين روعتهم الأنظمة، تماما كما استفاد الغرب من خبراء ألمانيا النازية بعد اندثارها، وباختصار، فالنظام العربي الرسمي هو امتداد لنماذج الرعب التاريخية، التي تحمل عناوين الأمم، وتمارس سطوة المستبدين الذين لا يفعلون لهذه الأمم شيئاً.

وبما أن عمل المخابرات يقوم على التضليل، فإن شركات المخابرات العربية أنتجت جيوشا من المضللين، خصوصاً الإعلام، وأوكلت إليهم صناعة الرأي العام كما يريد هؤلاء الزعماء، الذين بالطبع أصبحوا في وسائل الإعلام العربية معجزة زمانهم، فالناس بغير الملك أو الزعيم لا وجود لهم ولا قيمة لمستقبلهم، وحتى دخل مرحلة التضليل هذه، مشايخ وعلماء دين وظيفتهم إدخال الناس الجنة او النار، بحسب رأي السلطان.

هناك قوانين بسيطة لحكم الشعوب، ولتحقيق الرفاهية والقضاء على البطالة، ولن نتحدث هنا عن الوحدة العربية أو إسرائيل، ولكن نريد الحديث عن هذه الدولة القطرية المسخ، التي تستطيع أن تكون حتى بجغرافيتها الضيقة بلدا مريحا لسكانه، لكن الزعماء العرب (زعماء شركات المخابرات العربية) والحمد لله، أقسموا على أنفسهم أن يقضوا مضاجع هذا الشعب وأن لا يتركوه يرتاح أبدا.

المعادلة بسيطة جدا وليست صعبة، ففي أي بلد عربي، عندما يتم بناء المصانع مهما كان نتاجها وإمكاناتها، فالمصنع بحد ذاته يقوم بتوفير مئات آلاف فرص العمل، ومقابل ذلك، عندما نغلق المصنع، ونكتفي بالاستيراد، فنحن نحرم العمال من فرص العمل، وبهذه المعادلة البسيطة جدا، يمكن لنا أن نفهم حرص الأنظمة على تدمير المصانع، ومحاصرة الفلاحين وإفقارهم بتدمير الزراعات التي تحقق الأمن الغذائي والوطني، والانتقال إلى معادلة الاستيراد فقط، التي لا تنظر للربح فقط، بل هدفها الأساس، المساس بأمن المواطن وجعل هذا الوطن ملحقا بالشركات الأجنبية.

لن نختلف مع الزعماء العرب، فهم يسمحون بالاستيراد الحر إيمانا منهم بحرية التجارة، ولكننا أيضا نجد أن التجار وكبار التجار، هم فقط الزعماء العرب أنفسهم، عبر أسماء وهمية أو حقيقية تشمل حاشيتهم الخاصة، وهكذا تحت هذه المعادلة، لا يكتفي الزعماء العرب بسرقة أموال بلادهم، ولا يكتفون بكونهم زعماء، بل لديهم أعمال إضافية خارج الدوام الرسمي، فهم يشتغلون بالتجارة، ويبيعون ويشترون ويستوردون، وبالمقابل يمنعون أي قوة اجتماعية أو اقتصادية من الظهور على الأرض، فهم منافس دموي بشع، يمكنهم استخدام سلطة المخابرات للترويع وسفك الدماء في وجه من يحاول أن يمس برنامجهم التجاري.

معادلة الحاكم والمحكوم بسيطة، وهي أن الحاكم يعمل على تنظيم الحياة وحل المشكلات بين الناس، ولكن معادلة الوطن العربي عجيبة جدا، تقوم على تأليه الحاكم، وحقه بعمل كل شيء، واستباحة الناس، وتشغيلهم خدما للسلاطين، وفوق ذلك عليهم أن يجوعوا ويعطشوا ويحققوا كل أنواع الصيام لأجل أن يشبع الحاكم فقط.

لا أعرف بالضبط، من يحكمنا، فإذا كان الزعماء العرب يسرقون أموال شعوبهم ويعملون على إيداعها في البنوك الغربية التي بدورها تمول الصناعة الغربية كلها، فهل هذه رشاوى يقدمها الزعماء العرب للغرب، أم هي معادلة الاستعمار نفسه، أن يتم نهب ثرواتنا والاستفادة منها في بلادهم وترك شعوبنا في فقر شديد.

كما حكمت أمريكا الجنوبية ذات يوم الشركات الاستعمارية، نحن محكومون منذ زمن طويل بشركات المخابرات، بغض النظر عن لون العلم، وتفاصيل برامج الحكم المعلنة.

* كاتب فلسطيني

رأي القدس

البلطجة لا مكان لها بمصر الثورة

■ تواجـه الثـورة المصريـة التي تكللـت باطاحة نظـام الرئيـس حسـني مبـارك الفاسـد تحديـات خطيـرة، ابرزهـا مـن بقايا فلـول النظـام المهزومة التي تحاول خلق فتنة في الشـارع المصري لتمزيق وحدته الوطنية وبذر بذور الفوضى.

الحكومـة المصرية اعترفت للمـرة الاولى بوجود «مخططـات ثـورة مضـادة» اتهمـت اعـوان ورموز النظـام السـابق بالوقـوف خلفهـا لاثـارة العنـف الطائفـي بـين ابناء البلـد الواحـد، وضربـت مثلاً بالاشـتباكات الدموية التي وقعـت امس الاول بين شبان مسيحيين ومسلمين ادت الى سقوط 13 قتيلاً ونحو 150 جريحاً، اثر حرق كنيسة في قرية اطفيح جنوب القاهرة.

الاشـتباكات الطائفيـة هـذه جاءت بعـد ان نزل عـدد من البلطجية واعتدوا على المواطنين في منطقة عشوائية يعيش فيها عدد من الاقباط، مما اشعل نار الفتنة، وتسبب في الاشتباكات الدموية، بينما اقدم عدد من البلطجية وفي تنسيق ملحوظ على الاعتداء على عدد من الشـبان المعتصمين في ميدان التحرير وسط العاصمة.

احـراق الكنائـس، هو مـن اختصـاص رجالات النظام السـابق، ولا يفوتنـا التذكير بتـورط اللواء الحبيـب العادلـي وزيـر الداخلية المصري السـابق المعتقـل حالياً في عملية تفجير كنيسـة القديسـين في الاسـكندرية قبل اسـابيع عدة من اندلاع شرارة الثـورة، والصـاق التهمـة بمنظمـة جيش الاسـلام الفلسـطينية القريبـة من «القاعـدة» والمتواجدة في قطاع غزة.

النظام السـابق ورجالاته الذين يقبع بعضهم في السجون بتهم ارتكاب جرائم، بينما يخضع الباقون للاقامـة الجبرية، وحظر السـفر وتجميد الاموال، لا يريـدون للنظام المصري الجديد ان يسـتقر وينجح، ولهـذا يلجـأون الـى اسـاليب الترهيـب والتخريب والفتن في محاولة يائسة للعودة الى الحكم، او خلق بعض التعاطف مع بعض قطاعات الشعب المصري.

المجلـس العسـكري المصـري الذي يمثـل القوات المسلحة ويسـهر حاليا على امن البلاد واستقرارها، يدرك جيـدا هذه النوايـا الخبيثة واهدافهـا، ولذلك سـارع بالتصدي لها والقبض علـى المتورطين فيها، وانـزال الشـرطة مـن جديـد الـى الشـارع للقيـام بمهامها.

ولعل الخطوة الاهم التـي اقدم عليها هذا المجلس هي تعديل قانون العقوبات، وتوجيه عقوبة الاعدام إلى كل شـخص يدان امام القضـاء بارتكاب اعمال البلطجة، او محاولة اثارة فتنة طائفية في البلاد.

الانجـاز الاكبر الذي حققه الشـعب المصري على مـدى الثلاثين عامـا الماضية هو تفجير هـذه الثورة المباركة التي اطاحت باكثر الانظمة فسادا في تاريخ مصـر الحديث، ولذلك فـان حماية هـذه الثورة هي واجب كل انسان مصري وعربي.

لا يجـب التهـاون مـع اي بلطجـي يريـد تخريب امن واسـتقرار مصر، وزرع الفتنة بين ابناء الشعب الواحد. وما يجعلنا نشعر بالاطمئنان الى ان اعمال البلطجـة هذه لـن تعطـي ثمارها هو وعي الشـعب المصري والتفافه حول ثورته وحكومتها المنبثقة من رحم ميدان التحرير.

النظام السوري: استقرار الواجهة واعتلال البنيان

صبحي حديدي*

■ ساعة كتابة هذه السطور، وابتداء من يوم 10 آذار (مارس) الجاري، يكون 13 من معتقلي الرأي في سورية (حبيب صالح، مصطفى جمعة، علي العبد الله، محمود باريـش، كمـال اللبوانـي، محمـد سـعيد العمر، مشـعل التمـو، أنـور البنـي، خلف الجربوع، سـعدون شـيخو، اسـماعيل عبـدي، مهنـد الحسـني، وكمـال شـيخو) قد باشـروا الإضراب عن الطعام؛ والمعتقل الأخير، شيخو، يواصل إضرابا كان قد بدأه منذ أيام، وسبق له أن واجه أسئلة القاضي، خلال جلسة المحاكمة، بالصمت المطبق، وبفم مغلق بقطعة قماش. وهؤلاء، للإيضاح المفيد، عرب وكرد، أبناء أديان وطوائف شتى، وحَمَلة أفكار سياسية متغايرة، ولكن يجمعهم الحلم بسورية ديمقراطية حرّة، حاضنـة لجميع مواطنيهـا، حافظـة لكرامتهـم، تحكمها دولة الحقّ والقانون.

والإضـراب يتزامـن مـع ذكـرى انقضـاء 48 سـنة على «إعـلان حالـة الطوارىء من قبل سـلطة عسـكرية انقلابيـة، غيـر منتخبـة»؛ ومـع «الذكـرى السـابعة لاستشـهاد الكـورد السـوريين فـي مجـزرة 12 آذار»؛ ولأنه «ما تزال حالة اللاقانون تحكم سـورية حتى الآن، ومـا تـزال سـطوة أجهزة الأمن تكـرّس حالة الإسـتبداد السياسـي، وتسـتخدم القضـاء الـذي تهيمـن عليـه، للقضاء على حرّية الرأي والتعبير والتنكيل بالمعارضة، عبـر التهـم الملفقـة والأحـكام التعسـفية»، كما جـاء في بيـان المضربين. والسـلطة، يتابع البيان، تتـذرّع بحالة الحـرب، ولكـنّ الحـرب الحقيقية هـي تلك التي «تشـنها السلطة على المجتمع وحقوقه وأرزاقه، مما جعل الشعب السـوري بـكلّ مكوّناته، يعانـي الأمرّين على يد سـلطة الإسـتبداد والفسـاد». ولقـد «حـان الوقت لإلغـاء هذه الحالة الإضطهادية الشـمولية، تماشياً مع رياح التغيير الديمقراطي التي تجتاح العالم العربي، مجسدة الحقوق التي تطالب بها الشـعوب، والتي لا يعقل أن تكون محقة ومشـروعة في تونس ومصر وغيرهـا، ولا تكون محقة في سورية أيضاً».

السـلطة، من جانبها، لا ترى البتـة أنّ الوقت قد حان لهذا الطراز مـن التغيير، ومن غير الممكن أن ترى هذا في الأسـاس، لأنّ أية خطوة إصلاحيـة حقّة كفيلة بتقويض ركن من أركان نظام الإسـتبداد والفساد والتوريث الذي يحكم سـورية منذ 41 سـنة، من الأب إلى الابن. أقصى ما فعله بشار الأسـد، في ملاقاة الحراك الديمقراطي الشعبي الـذي يعـمّ العالـم العربي اليـوم، هو الزعم بـأنّ نظامه محصّـن لأنـه «ممانع»؛ ثمّ تشـديد الخناق، أكثـر فأكثر، علـى أيّ مظهر احتجـاج أو تظاهـر أو حتـى تضامن مع الأشـقاء؛ وتنفيذ مسرحية هنا (كما في مشهد «السباحة في بحـر من الجماهير»، بعد صلاة عيـد المولد النبوي)، أو «مكرمـة» هناك (كما في إصدر عفـو عن جرائم وجنح شـتى، لكنهـا لا تشـمل معتقلـي الـرأي... إلا إذا كانوا قد تجاوزوا سنّ السبعين!).

المـرء، بالطبـع، لا يملـك إلا تهنئـة شـيخ الحقوقيـين المحامي المناضـل هيثم المالح، الذي كان أوّل السـاخرين من هـذه «المكرمـة» الزائفة، التـي تطلق سـراح مرتكبي الجرائـم والجنـح علـى اختـلاف أنماطهـا ومخاطرهـا، ولكنهـا تبقـي فـي السـجن أولئك الذيـن لـم يرتكبوا إلا «جريمـة» التعبير عـن الـرأي، و«جنحـة» تبيـان مظالم الناس ومفاسـد السلطة. ومن المفارقة، إذا جاز اعتبارها هكذا في الأسـاس، أنّ المرء لا يعدم بوقاً من أبواق النظام ينكر، ويسـتنكر، أن تكون «مكرمة» الأسـد استجابة من أيّ نـوع للرياح الديمقراطية التـي أخذت تهبّ على طول العالـم العربـي وعرضـه؛ فالنظـام «قـويّ» و«ممانـع» و«مقـاوم»، والعفو محض إجـراء روتيني يتـم اتخاذه كلّ سـنة، وليـس له أيّ مغـزى يفيد انحنـاء النظام أمام أيّ ريح!

بيـد أنّ مظاهـر أخـرى ـ غير خافيـة في الواقـع، وإنْ كانـت تحتـاج ربمـا إلـى جهـد إضافـي فـي اسـتيضاح العناصر الجدلية التي تربط بينها، تشـير إلى أنّ النظام يمرّ في طور تخبّط متعدد الأوجـه، يجبره على اللجوء إلـى طرائـق أمنية، ومنـاورات إيديولوجيـة، وخيارات سياسـية، تنـمّ في مجموعها عـن حال المـأزق والإرتباك أكثـر مـن حـال الإرتيـاح والإسـتقرار. ففي المسـتويات الأمنية:

ـ ليس نظاماً قوياً ذاك الذي يصنع بنفسـه، ولنفسه، فضيحـة اقتيـاد الصبيـة طـل الملوحـي إلى محكمـة أمن الدولـة العليا، مكبلة اليدين معصوبـة العينين، لاتهامها بالتجسـس لصالـح المخابـرات المركزيـة الأمريكيـة؛ ثمّ يلفّق رواية بوليسـية رديئـة، مبتذلـة ومفتضحـة، تبرّر حيثيـات الحكم عليها بالسـجن خمس سـنوات، ويعهد بمهمة تلويث السمعة هذه إلى... وزارة الخارجية!

ـ وليـس نظامـاً قابضـاً علـى زمـام الأمـور ذاك الذي يكلّف عناصر أجهزته الأمنية بانتحال أسماء مستعارة، وإرسـال رسائل إلكترونية إلى الناشـطات والناشطين، تنطوي على عبارات بذيئة وشـتائم مقذعة، ضدّ الأبناء والأمهات والآبـاء (حتـى فـي قبورهـم، كمـا فـي نـصّ رسـالة تلقتها سـهير الأتاسـي، تتضمن التهديد بتلويث قبـر والدهـا الراحل الكبير جمـال الأتاسـي!)، والتهديد بالحرق بالأسيد، والجلد، والسحل...

ـ وكيـف لنظـام مسـتقرّ، يزعـم الحرص علـى وحدة الشـعب ويسـجن الأحرار بتهمة «وهن عزيمة الأمّة»، أن يخـوّل ضبّاط الأمن فـي أجهزته حقّ التهديـد بـ«إفلات الشـوايا» على المتظاهريـن، والمتظاهرات بصفة خاصة؛ وكأنّ تسـمية «الشوايا» لا تخصّ مجموعة من المواطنين قاطنـي بعض مناطق الشـمال الشـرقي من سـورية، بل تصـف وحوشـاً كاسـرة ومخلوقـات متعطشـة للدماء؟ أليـس فـي اسـتخدام التسـمية، ذاتهـا، رائحـة عنصرية بغيضـة؟ الا يوحـي السـادة الضبـاط بمعنـى بالـغ الخطورة، يتجاوز التلويح بأخطار الإنقسامات الدينية والطائفية، إلى تلك المناطقية، وأحقاد الريف على المدينة، والشمال الشرقي ضدّ حواضر الداخل والساحل؟

في المسـتوى الإيديولوجي، ثانياً، تسـعى السلطة إلى تحميل حزب البعث الحاكم مهامّ ذرّ الرماد في ما قد يكون تبقى من عيـون قابلة للإنخداع بالمظهر الزائف واللفظ الأجـوف، وذلـك عـن طريـق إصـدار بيانـات حماسـية مؤيـدة للتحـركات الديمقراطيـة في الشـوارع العربية، حتـى يـكاد المـرء يخال انه يقـرأ بيانـاً صـادرا عن القوى الثوريـة في تونس أو مصر، وليس عـن الحزب الحاكم، شـكلاً ودسـتوراً على الأقل، في سـورية. وفي هـذا يرتدّ الخطـاب إلى «السـنوات الذهبيـة» للحـزب، حين كانت بياناته ترطن بشعارات الوحدة والحرية والإشتراكية، والأمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة!

ففـي ذكـرى انقـلاب 8 آذار، 1963، وهو أيضـاً تاريخ فـرض الأحـكام العرفية على سـورية، أصـدرت القيادة القطريـة بيانـاً كاريكاتوريـاً اسـتعراضياً لا ينطلي على طفل، لكنه في الجوهر يمثل إهانة لتضحيات الانتفاضات العربيـة جمعـاء، لأنـه ببسـاطة يمتطـي موجتها في النـصّ والعلـن، ويعمل ضدّهـا في الفعـل والسـرّ. وصدّقوا أنّ البيـان يقول التالي: «ما يشـهده الشـارع العربي اليوم غير محصور بعجز النظام الرسمي عن تحسين الأوضاع المعيشـية فقط داخل الدولـة الوطنيـة، أو بتعثر تجربة الإصـلاح والديمقراطية، بل هو مرتبط بالأذى النفسـي الـذي يشـعر أجيـال اليـوم بضـرورة تحقيـق الـذات الوطنية وإسـهامها فـي التحرر الداخلـي والخارجي مع استمرار الاحتلال وتحديات الهوية والإنتماء».

وفـي حدود ما يعلم المواطن العربي، الجولان هو أكبر المناطق الخاضعة للإحتلال الإسـرائيلي، بعد فلسـطين؛ فهل ثمـة موجبات، إذاً، تجعل المواطن السـوري يشـعر بـ«الأذى النفسـي»؟ أم هو مسـتثنى منها رغم الإحتلال، لا لأي اعتبـار آخـر سـوى أنّ النظـام السـوري ممانـع» و«مقـاوم»، وحاكمـه ليـس سـوى المفدى بشـار الأسـد، نجـل وخليفة المفـدى حافظ الأسـد؟ وإذا كان «العربي سـيّد القدر»، حسب الشعار البعثي العتيق الشهير، فهل السـوري المعاصر سـيّد أقداره، في أن يتظاهر متضامناً مع أشـقائه التوانسـة والمصريين والليبيين مثلاً، لكي لا يذهب المرء أبعد فيتحدّث عن حقّ السـوري في استلهام مـا يقومـه بـه أخوتـه هنـا وهنـاك فـي شـوارع العالـم العربي؟

ومـا دام المواطـن العربي يتابـع وقائع لجـوء العقيد معمّـر القذافـي إلـى قصـف الليبييـن بالمدفعيـة الثقيلـة والطائـرات، هل تتذكّر قيادة حـزب البعث قصف مدينة حماة السـورية، في شـباط (فبراير) 1982؟ وهل يتذكّر بعضهـم أنّ انعقاد المؤتمر القطري العاشـر، في حزيران (يونيـو) 2005، كان قـد تزامـن مع ذكرى مجزرة سـجن تدمـر (حين هاجمت مفارز من «سـرايا الدفـاع»، بأمر من قائدها رفعت الأسد، السجناء في زنزاناتهم ومهاجعهم، فسـقط من القتلى ما لا يقل عن 500، حسب وثيقة منظمة العفـو الدولية، ودُفنت الجثث فـي مقبرة جماعية خارج السـجن)؟ ورغم أنّ العمّ السفاح كان قد تعرّض للمهانة، على يد أخيه حافظ الأسـد أساسـاً، ونُفي أو نفى نفسـه إلـى مرابـع إسـبانيا وفرنسـا وبريطانيـا، إلا أنّ أياً من مندوبـي المؤتمـر لـم يتجاسـر علـى رمـي العـمّ الغائب بزهرة، فكيف بإثارة حديث المجزرة، في مؤتمر قيل إنه انفتاحي شفاف!

في المسـتوى السياسـي، ثالثاً، ليست مصادفة بريئة أن يبـدي الأسـد اسـتعداده، في هـذه المرحلـة العاصفة تحديـداً، لاسـتئناف المفاوضات مع إسـرائيل، وأن يبلغ وفـداً مـن الكونغـرس الأمريكـي، يترأسـه السـناتور الديمقراطي جون كيري، أنه سـوف يسـتجيب لأية خطة تعيـد إحياء أقنية التفاوض. وقد نقلت صحيفة «هآرتز» الإسـرائيلية أنّ كيـري يزمـع صياغـة «ورقـة موقـف» مسـتمدة مـن حواراتـه مع الأسـد، سـوف يعرضها على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. كذلك ذكّرت الصحيفة بأنّ العلاقات بين كيري والأسـد طيبة للغاية، وأنهما التقيا خمس مرّات خلال سنتين، في دمشق، ومن المرجّح أنّ السناتور الأمريكي لمس، هذه المرّة، رغبة أكبر لدى الأسد في تحريك المفاوضات مجدداً.

ترحيـل المـأزق الداخلـي إلـى القنـوات الأمريكيـة ـ الإسـرائيلية (وليـس غريبـاً أنّ القذافـي يعتمـد هـذا الخيـار اليـوم، أيضـاً، في وعيده للغرب ولإسـرائيل)، إنمـا يسـتأنف فلسـفة سـبق للأسـد الأب أن اعتمدهـا طيلـة سـنوات، مفادها التالي: أنّ اسـتقرار سـورية هو فـي صالح المنطقـة عموماً، وفـي صالح إسـرائيل كذلك، وخصوصاً؛ وأنّ زعزعة اسـتقرارها، في المقابل، سـوف ينتقل كالسيل الجارف إلى الجوار، فلا يتزعزع استقرار النظـام الحاكم في دمشـق وحده، بـل الأنظمة في معظم أطـراف الجـوار. اليـوم، كمـا فـي الماضي القريـب، يبدو الأسد الابن وكأنه يقرأ مفردة «الجوار» بمعنى اشتمالها علـى كلّ الدول والأنظمة التي لا تجاور سـورية فحسـب (لبنـان والعـراق وفلسـطين والأردن وتركيـا)؛ بل تلك الأخـرى التـي لا تجاورها، ولكنهـا تتقاطـع موضوعياً ـ وأيضاً: أمنياً، سياسياً، إثنياً، مذهبياً... ـ مع دمشق، كما هي حال السعودية ومصر والخليج العربي.

وإذا كان ثمـة أيّ دور سياسـي خارجـي للقبضـة الأمنيـة التي يجري تشـديدها في سـورية ـ وتسـتأنف تـراث «الحركـة التصحيحيـة» في كثيـر، وليس في قليل ـ فإنـه علـى الأرجح دور غيـر بعيد عـن الصياغات التي تنفض الغبار عـن المعادلة القديمة حول المنافع الإقليمية لإدامـة الإسـتقرار السـوري، ومضـارّ زعزعتـه. وتلـك معادلـة كان الأسـد الأب لا يفـوّت فرصـة دون ترجمتها هكذا: ثمن الإسـتقرار السـوري هو الحفاظ على النظام، وثمـن زعزعته لا يسـدّده بيت السـلطة وحـده، بل يقع على عاتق المجتمع السـوري بأسـره، بإثنياته وطوائفه وحساسياته وانقساماته، التي يمكن تلفيقها أو إيقاظها من سـبات عميق، وسيشـعل من النيران ما سيأكل البلد أوّلاً، ثمّ ينتقل إلى الجوار.

مظاهـر خادعة توحي بقبضة قويـة متماسـكة؛ إذاً، أنّـى لهـا، مع ذلـك، ان تحجـب تـأزّم النظام فـي البنيان والأركان.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

الثورات العربية تفاقم مأزق اسرائيل الاستراتيجي

سمير جبور*

■ مـن نافل القول ان اسـرائيل تواجه مأزقا سياسـيا واسـتراتيجيا على مسـتويين، حتـى قبل نشـوب الانتفاضات العربية. سياسـيا، فهي غير قادرة على التخلص من ورطة ألإحتلال، والمجتمع الدولي ينظر اليها كدولـة محتلـة، ترتكب الجرائم ضد الشـعب الفلسـطيني، وهي تتحمل المسـؤولية المباشـرة عن إفشـال عملية السـلام. وقد أخفقت في فرض شـروطها على العالم العربي لعقد سلام معها. وعلى المستوى العسكري – الاسـتراتيجي، تكاد تفقد إسـرائيل قدرتها على الردع العسكري، فلم تعد قادرة على تحقيق اهدافها السياسية بواسطة العمليات العسكرية. وبالتالـي تـكاد تفقد حرية المنـاورة فـي تعاملها مع خصومهـا. هذا قبل الثـورات العربيـة، فكـم بالأحرى بعدهـا. وإذا مـا افـرزت الانتفاضات العربية أنظمة وطنية تنتهج سياسـة موحّدة تجاه إسـرائيل، لن يكون في مقدورها الإستفراد بكل دولة عربية على حدة.

ربمـا مـن السـابق لأوانـه أن نقيّـم بصـورة موضوعيـة مـدى تأثير الثـورات العربيـة علـى وضع اسـرائيل الاسـتراتيجي ومسـتقبلها في المنطقـة العربيـة، لأن هذه الثورات مـا زالت في بدايتهـا، ولم تحقق كل غاياتها بعد. ولعله من المبكر التنبؤ بالمكان الذي سترسـو فيه السفينة. ولكـن لا بـأس مـن متابعـة التأثيـرات المحتملـة علـى وضـع اسـرائيل استراتيجيا وأمنيا وإقتصاديا من منظور اسرائيلي على الأقل.

يمكـن الإفتـراض ان الحلـة الجديـدة التـي سـوف ترتديهـا المنطقة العربيـة، ولا سـيما جـارة إسـرائيل الكبرى، لـن تخدم مصالـح الكيان الصهيونـي، كما كان الحال قبل الانتفاضة المصرية. فاسـرائيل لن تحلم بالحصـول على بيئـة اسـتراتيجية مريحة كتلـك التي وفرّهـا لها نظام مبـارك وقبلـه السـادات وغيرهما من قـادة الأنظمة العربيـة. فمهما كان الأمر، فإن القلق يسـود الأوساط الإسرائيلية منذ الآن. فقد عبّر بنيامين بن اليعازر (فؤاد) وزير الصناعة السابق وصديق مبارك الحميم لجريدة «غلوبـز» عن هذا القلق حتى قبل رحيل مبـارك، فقال» قبل ايام معدودة خابرت حسـني مبارك رئيس مصر وأسّر لي انه مصمم على إجتياز هذه الأزمة بسرعة كبيرة. هذا ليس مهما كثيرا الآن، فالأمر الأهم هو ما العمل لكي لا تتضرر اسـرائيل من الواقع الجديـد الذي حذرت منه في الماضي، وهو الذي يبشـر بخطر قيام نظام جديد في الشـرق الأوسط... في حال سيطرة عناصر متطرفة على السلطة في مصر»؟

ما الذي ستخسره اسرائيل بسقوط نظام مبارك؟ :

ليـس المجـال هنا لإسـتعراض ماهيـة التحالـف الـذي كان قائما بين اسـرائيل ونظام مبارك، والتواطؤ بينهما ضد مصالـح الشـعوب العربية، ولا سـيما الشعب الفلسـطيني. فهـذه معروفـة للجميـع. ولكـن إشارة سريعة الى بعض مكاسب اسرائيل من اتفاقية كامب ديفيد، ومعاهدة السـلام مع مصر، تكفي لتسـليط الضوء علـى الأضرار التي سـتلحق بإسـرائيل في حـال حرمانها من إسـتغلال السـلام المزيـف مع مصـر وتجييره الـى صالحهـا على حسـاب مصالح الشعب المصري.

لقـد ورد في دراسـة أعدها الباحـث بنيامين شـفارتس تحت عنوان: «تأثير النظام العالمي على مصالح إسـرائيل ومصر في كامب ديفيد 1987 «عـدد فيها الفوائد التي عادت على إسـرائيل من وراء اتفاق السـلام مع مصر فقال :

« علاوة على (متابعة) سياسـة «فرق تسـد» التي حرصت اسـرائيل على تنفيذها داخل العالم العربي، يبدو ان اسرائيل استفادت من إتفاق السلام مع مصر على مستوى أكثر أهمية .

«من الناحيـة العسـكرية المجرّدة، طالما ان مصر وقعت إتفاق سلام مع اسرائيل، لم تعد تلك الدولة تشكّل خطراعلى إسرائيل. إضافة الى ذلك، فان اتفاق السلام أوجد حاجزا داخل العالم العربي، وقلص من احتمال التعـاون بـين دول تنتمي الـى كتلتـين متنازعتين ضد اسـرائيل . فحالة اللاحرب هي مصلحة مماثلة تخلق تعاونا نسـبيا بين لاعبين: اسـرائيل ومصر.الوضع الجديد (بعد كامب ديفيد) وفّر الأمن لأسرائيل .

«مـن الناحيـة الإقتصاديـة، فـان إتفاق كامب ديفيد سـاعد اسـرائيل على تخصيص موارد اقل لاغراض الأمن، لأن الحرب تحولت من سـاحة متعدد الجبهات، الى جبهة واحدة في مواجهة سورية.

وجـاء في الدراسـة ايضا ان ميزانيـة الدفاع الإسـرائيلية بلغت قبل كامب ديفيـد نسـبة 40 % مـن الميزانيـة العامـة، وتقلصّـت بعدها الى 10 % ولا سيما ان ميزانية الأمن كانت تشكّل عبئا باهظا على اسرائيل، وخصوصا في سـاحة متعددة الجبهات. وخلصت الدراسـة الى القول: «حققت اسـرائيل مصلحة أمنية مهمة بواسـطة توقيع معاهدة سلام مع أكبـر دولـة عربيـة، وبواسـطة تقسـيم العالم العربـي. وعلـى الرغـم مـن ان اتفـاق السـلام أجبـر بيغن علـى تقديم تنازلات: اعادة سـيناء ومصادر النفط والمطارات وتفكيك مسـتوطنات رفح، ولكن المعادلة بالنسـبة الى بيغن كانت ببسـاطة: «خسـر سـيناء وربح أرض اسـرائيل». والمقصـود هنا بالطبع مقايضة سـيناء بالضفة الغربية .

وإعتبـر دافيـد بروديت رئيـس لجنة وضـع ميزانية الأمـن المتعددة السـنوات أن الخطـر مؤجـل. ويـرى أن الوضـع الجديـد فـي مصـر لا يتطلّب زيادة ميزانية الأمن الإسـرائيلية وقـال «نحن نعيش في منطقة غير مسـتقرة في الشـرق الأوسـط»، وثـورة مصر هـي» ثـورة الفقراء وموضوعهـا إقتصـادي إجتماعـي». وقـارن بـين االنـاتج القومـي فـي اسـرائيل، كان فـي سـنة 2010، 220 مليار دولار وعدد سـكانها 7 ملايين نسـمة، وبين النـاتج القومي في مصر في العام نفسـه، 217 مليار دولار، وعدد سكانها 85 مليون نسمة .

وإستطرد بروديت قائلا « «إنني لا أعتقد بأن الأمر الأول الذي سيقدم عليه النظام (الجديـد في مصر) هو زيادة ميزانية الأمن وإعلان الحرب على اسرائيل.» فالنظام الجديد سيضطر الى إجراء إصلاحات إقتصادية وإجتماعية، وبالتالي «لا يوجد خطر مباشـر على اسرائيل، ولدينا وقت كاف لمتابعة المسـارات وبلورة الحلول العسـكرية.» وأستطرد بروديت ان «الوضـع فـي مصر يخلـق مشـكلتين فوريتين تحتاجان الـى معالجة سـريعة: غـزة ووهـن الأنضباط المصري. وفـي رأيه على اسـرائيل ان» تسارع في بناء الجدار في سيناء».

آرييـه شـافيط إعتبر فـي «هآرتس» أن المشـكلة هي مشـكلة رصيد . بسـبب الإحتـلال تفتقر اسـرائيل الى رصيد سياسـي في القـرن الـ21. واسـرائيل لا تسـتطيع ان تعيش مـن دون رصيد سياسـي. ولذلك، فان الواجب الأول لكل رئيس حكومة هو ان يخلق اطارا للرصيد السياسـي الذي تستطيع اسـرائيل ان تتحرك في إطاره. وقال شافيط ان «الوضع الإسـتراتيجي واضح: من دون رصيد سياسـي، لن تتمكن اسرائيل من التصدي للذرّة الإيرانية، والتحدي الصاروخي والتحولات الدراماتيكية فـي العالم العربي. فمنذ هذه اللحظة تواجه اسـرائيل أخطارا كبيرة ... ثـم ان اصرارها على الإحتـلال يقوّض حقها في الدفاع عن نفسـها. فمن دون رصيد سياسي لن تتمتع اسرائيل بقوة عسكرية» .

وثمـة سـمة اخـرى افرزتها ألإنتفاضـات العربية وتشـكل مصدر قلق لإسـرائيل هي قيـام المـرأة العربية بـدور فعال فـي المظاهـرات العربية العارمة، معلنة تصميمها على التحرر والإنعتاق وتمردها على العبودية وعلى حرمانها من المساواة مع الرجل.

فقد نشـرت المحامية إيريت روزنبلوم مؤسسة ومديرة منظمة «عائلة جديدة» مقالا في « هآرتس» اشـارت فيه الى ان الأنظمة العربية تتساقط الواحد تلو الآخر. وبغض النظرعما اذا كان سيسـقط المزيد منها، الا انه «على الرغم من أن العالم العربي شـهد في السـابق انقلابات وتحوّلات، بيـد ان ثورة القرن الـ21 تختلـف عما كل ما عرفناه حتى الآن، اذ اتضح أن ابـرز التغييـرات التي تبدو امـام العين التي تراقب مـن بعيد هو، بين امـور أخـرى، حضـور النسـاء فـي الشـارع. وللمـرة الأولى فـي تاريخ الإحتجاجات العربية، تظهر النسـاء عنصرا فعّالا في حركة الإحتجاج. وثمـة مـن يقـول ان 20 % مـن المتظاهريـن هي من النسـاء . وبحسـب تقديرات أخرى بلغت هذه النسبة 40 % .

واضافـت روزنبلـوم ان «الزلـزال الحالـي لثورتـي مصـر وتونـس يختلـف عـن جميع ما سـبقه، لأنهما جاءتا من الشـارع. ولـم يحدث في تاريخ العالم العربي أن شـارعا قاد ثورة أدت الى سقوط دكتاتور، وفي هذه الثورة تبين ان النسـاء شريكات فعالات شكّلن جزءا من الشارع... وكان لهن تأثير جوهري على هذه الصرخة».

إن الوضع الجديد الذي يتشـكل في المنطقة يفرض على اسـرائيل ان تعيد حسـاباتها وتعيـد تقييم وضعها الاسـتراتيجي في ضوء معادلات وموازين قوى جديدة. وذلك لأنها هذه المرة لن تتعامل مع أنظمة فاسدة ومتواطئة وخانعة، وانما مع شـعوب لن تسكت على الضيم ولن تسمح للكيـان الصهيونـي ان يتحكّـم بمصائرهـا. ولـذا نفتـرض ان الثورات العربيـة سـتفاقم مـن مـأزق اسـرائيل الإسـتراتيجي وتكبح مـن غيّها، وتربـك مخططاتها وتحملها على التسـليم والاعتراف بالحقوق العربية ولا سيما حقوق الشعب الفلسطيني.

* كاتب فلسطيني يقيم في كندا

فقـه التظاهـر وفقـه الكـذب

د. عبدالوهاب الأفندي

(1)

■ في نيسـان/أبريل من عام 2009، أصدر رئيس المجلس الأعلى للقضاء في السعودية الشيخ صالح اللحيدان فتوى تحرم التظاهر تنديدا بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، لأن مثـل هـذه الأعمال من»الفسـاد في الأرض، وليسـت من الصـلاح والإصلاح»، وهي «تصد عن ذكر الله، حتى وإن لم يحصل فيها تخريب».

(2)

وكان شـيخ الأزهر السـابق الدكتور سيد طنطاوي سبق وأفتى فـي عام 2005 بتحريم التظاهر السـلمي وحق أجهزة الأمن في القبض على المتظاهرين بمن فيهم علماء الدين إذا كانت المظاهرات التي يشـاركون فيهـا ضد النظام .وقد أفتى شيخ الأزهر الحالي الشيخ أحمد–الطيب بحرمة المظاهرات ضد الرئيس مبارك، وقال إن من يشـارك فيها «ليس في قلبه مثقال ذرة من إيمان».

(3)

فـي الشـهر الماضي، أصـدر مرشـد الثورة الإسـلامية في إيـران علي خامنئـي فتوى حـرم فيها التظاهـر ضد حكومة المالكـي فـي العراق، وجـاء فيهـا: «إنّ التظاهر أمـر لا يجوز ضـد النظام القائـم اليوم في العـراق... وأن مسـيرات يوم الجمعة... تعـد إضعافا للنظام وليس إصلاحاً ونقداً بناء». وقد تبعتـه في ذلك بعض مراجع النجـف بناء على التماس من حكومة المالكي، محرمة المشاركة بالتظاهر ضد المالكي.

(4)

فـي مطلـع هـذا الأسـبوع ثنـت هيئـة كبـار العلمـاء فـي السـعودية فأصدرت بيانا تحت توقيـع رئيس الهيئة المفتي الشـيخ عبدالعزيز بـن عبداللـه آل الشـيخ، و18 عضوا في الهيئـة؛ لا يحرم فقـط التظاهر ضد حكومة المملكـة «القائمة علـى الكتاب والسـنة»، بل حـرم كذلك إصدار البيانات (ما عـدا هذا البيان «الحلال» بالطبـع) وجمع التوقيعات عليها. وأضـاف العلماء: «إن الهيئة إذ تؤكـد على حرمة المظاهرات في هذه البلاد، فإن الأسلوب الشرعي الذي يحقق المصلحة، ولا يكون معه مفسـدة، هو المناصحة وهي التي سـنها النبي صلـى اللـه عليـه وسـلم، وسـار عليهـا صحابتـه الكـرام وأتباعهم بإحسان».

(5)

كما هو متوقع، صدرت فتاوى مضادة من أنصار التظاهر، ومنهـم لجنة الفتـوى بالأزهر، التي أفتت بأن الإسـلام أباح التعبيـر عـن الرأي بأي وسـيلة سـلمية مشـروعة، بشـرط عـدم إتلاف وتخريـب الممتلكات العامة والخاصـة بالأفراد أثناء المسيرات، مستندة في ذلك على حديث: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». وكانت لجنة علماء الشريعة في حزب جبهة العمل الإسلامي استندت إلى نفس الحديث لتقـول بـأن «المظاهـرات تعبير عـن إنـكار المنكر باللسـان، وهذا أمر مشروع بل واجب». أما المظاهـرات المتضامنة مع الشعوب الإسلامية المجاهدة ضد الطواغيت فهي «من قبيل التعاون على البر والتقوى».

(6)

لا يحتـاج المرء إلى كثير تدبر لكي يدرك أن هذا التضارب فـي الفتاوى، بـل حتى عند المفتي الواحد (شـيخ الأزهر عاد فغير رأيـه بعد نجاح الثـورة، كما أيد الثورة ضـد القذافي، وكذلك فعل السـعوديون)، تشير إلى أن المستند ليس الدين والشـرع، بل الأهواء السياسـية. فالمعارضون للحكام أفتوا بجـواز التظاهـر، والمؤيـدون أفتـوا بغيـر ذلك. فهل أحكام الدين قاطعة معروفة، أم أنها تتقلب مع تقلب الأهواء؟

(7)

هنـاك سـؤال لا يقـل أهميـة، وهو هـل يحتاج المسـلمون إلى مثل هـذه الفتاوى أصلاً؟ فالمعروف أن الدين الإسـلامي ليـس فيـه أحبـار او رهبان أو قساوسـة، وإنما طلـب العلم فيـه فريضة على كل مسـلم ومسـلمة، كما أن الرسـول صلى اللـه عليـه وسـلم أوصى المسـلم بأن يسـتفتي قلبـه، «وإن أفتـاك النـاس وإن أفتوك». فلـن يغني عن أحد يـوم القيامة الاحتجاج بأنه اتبع فتوى الضالين المضلين، وإنما مسؤولية كل إنسان أمام الله هي مسؤولية فردية.

(8)

كمـا يتضـح من سـياق الأحـداث، فـإن غالبيـة المسـلمين لـم يعبأوا بفتـاوى الأهواء هـذه. فالمتظاهـرون خرجوا في العـراق رغماً عن فتوى المرشـد ومناشـدات رئيس الـوزراء. وفـي مصر ضربـت الجماهير عـرض الحائط بفتوى شـيخ الأزهر (وكذلك البابا شـنودة)، وخرجت عن بكرة أبيها إلى ميـدان التحريـر، خاصة بعد صلوات الجمعـة. ولا أعتقد أن فتـوى علماء السـعودية سـتجد قبـولاً لـدى جماهير أرض الحرمـين أكثر مما لقيتـه فتاواهم بجـواز اسـتقدام القوات الأجنبية إلى تلك البقاع.

(9)

المسـلمون يتبعـون وصيـة نبيهـم الكـريم فـي اسـتفتاء قلوبهـم، ويعرفـون بفطرتهـم الفرقـان بـين الحـق والباطل. ولكـن هـذه الفتـاوى المدبجـة تضر بهـؤلاء الذين يتسـمون زوراً وافتـراءً بلقـب العلماء، حيث ينكشـف للخلق مقدرتهم العجيبة على الافتراء على الله. ولكن الأخطر هو أن مثل هذه الفتاوى تنعكس سـلباً على الإسلام الذي يتحدثون باسمه، فيكونون بمقام من صد عن سبيل الله، لأن من يسمع إلى هذا التعدي على العقل والمنطق من أهل الجهل قد يعتقد أن هؤلاء يعبرون حقاً عن رأي الدين فينفر من الدين وأهله.

(10)

ننصح هؤلاء القوم إذا أرادوا التعبير عن آرائهم الشـاذة والبائسـة، والمخالفـة للحس السـليم، وبالتالـي للدين، أن يتحدثـوا نيابة عن أنفسـهم، وأن يتوقفوا عـن الافتراء على الله ورسـوله بنسـبة هذه الأهواء إلى دين اللـه وهو منهم بـراء. وإلا فإنهـم سـيحملون وزر دعـم التيـارات المعاديـة للدين. فكلنا يعرف أن العلمانية الشرسـة لم تجد لها موطئ قـدم في تركيـا إلا لأن من يسـمى علمـاء الدين هنـاك باعوا دينهـم بدنياهـم، وأصـدروا فتـاوى يحرمـون فيهـا الجهاد ضـد الغزاة والاسـتعمار، ويؤيـدون فيها السـلطان المزيف الـذي كان وقتهـا أسـيراً لـدى البريطانيين. فقد أفتى أولئك الجهـلاء بأن مصطفى كمال ومن معـه من المجاهدين خوارج علـى السـلطان، مسـتحقين للعقوبة، فأضروا بافترائهم ذلك بالإسلام، وسقطوا في أعين الناس.

(11)

فـي مطلـع بيانهـم الذي حـرم البيانـات بخلافه، استشـهد «علمـاء» السـعودية بآيات منهـا: «وإذ أخذ اللـه ميثاق الذين أوتوا الكتب لتبيننه للنـاس ولا تكتمونه»، وكذلك: «إن الذين يكتمـون ما أنزلنا من البينات والهدى مـن بعد ما بيناه للناس فـي الكتب أولئـك يلعنهـم اللـه ويلعنهـم اللاعنـون». ونحن نضيف الآية التالية: «إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشـترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلـون في بطونهم إلا النار ولايكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبـد البـاري عطـوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6763 الجمعة 11 آذار (مارس) 2011 ـ 6 ربيع الثاني 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 – Issue 6763 Friday 11 March 2011

أنماط الحياة غير الصحية.. تقصر العمر 12 سنة

الماس النانو.. لمعالجة السرطان

■ واشنطن ـ يو بي أي: اكتشف باحثون أمريكيون أن الجزيئات الكربونية المجهرية الموجودة في ألماس النانو يمكن ان تساعد في معالجة الأمراض السرطانية المقاومة للعلاج.

وذكر موقع «ساينس ناو» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «نورث وسترن يونيفرسيتي» في شيكاغو وجدوا خلال دراستهم على الفئران أن الجزيئات الكربونية في الماس النانو تلتصق بمكونات العلاج الكيميائي لتشكل عوامل قوية تستهدف مواقع السرطان في الجسم من دون أن تؤثر على الأنسجة المحيطة.

وتبين من خلال الدراسة على الفئران المصابة بسرطان الكبد والثدي أن هذه الجزيئات باستخدام كمية قاتلة عادة من العلاج الكيميائي مع عوارض مرضية ضئيلة.

وقد تقلص حجم الأورام وارتفعت معدلات نجاة الحيوانات. وقال الباحث المسؤول عن الدراسة دين هو إن «نتائجنا تظهر القدرة الواسعة لماس النانو على تحسين فعالية العلاجات الموجهة للسرطانات المقاومة للعلاج».

وتبيّن أن هذه الجزيئات لا تؤثر سلباً على عدد خلايا الدم البيضاء المسؤولة عن المناعة في الجسم.

وفي لندن أظهر بحث جديد ان البريطانيين يقصرون من أعمارهم 12 سنة بسبب أنماط حياتهم غير الصحية.

وذكرت وكالة «برس اسوسييشن» البريطانية أن الخبراء في منظمة «بوبا» المعنية بالرعاية الصحية وجدوا أن البريطانيين يخفضون 12 سنة من أعمارهم بسبب عاداتهم غير الصحية مثل الشراهة في الطعام، وقلة ممارسة التمارين الرياضية، وتناول الكثير من الكحول، والتدخين.

وذكر الباحثون ان أكثر من واحد من كل 8 أشخاص قد يخفضون عمرهم بهذه الممارسة 20 سنة او أكثر.

وأشاروا على سبيل المثال الى ان امرأة في 25 من العمر تشرب 20 كأساً من الكحول في الأسبوع، قد تزيد 3 سنوات على عمرها إن شربت 6 أكواب أسبوعيا.

ولفتوا إلى أن الزواج او العلاقات طويلة الأمد قد تزيد الحياة المتوقعة أكثر من 4 سنوات.

وشملت الدراسة 2999 امرأة ورجلا في العشرينات والثلاثينات من العمر، و850 في الأربعينات، و1000 شخص في الخمسينات وأكثر من 800 في الستينات من العمر.

وتبيّن أن الشباب هم على الأرجح أكثر اتباعا لأنماط الحياة الصحية لأنهم يريدون ان يظهروا بمظهر أفضل وسعداء.

وقالت المديرة الطبية للمنظمة، انابيل بنتلي، «لم يفت الأوان بعد للتغيير نحو الأفضل. إن كنت في العشرينات أو السبعينات، يمكنك ان تزيد على سنوات حياتك عبر التغيير في أنماط عيشك»

حولت لحسابها بطريق الخطأ: نيوزيلندية متهمة بسرقة ملايين الدولارات

■ ولينغتون ـ د ب أ: مثلت امرأة نيوزيلندية ، تردد أنها هربت إلى الصين برفقة صديقها بعدما حول بنك ملايين الدولارات إلى حسابها عن طريق الخطأ، أمام المحكمة الخميس وواجهت اتهامات بالسرقة.

وعادت كارا هورينغ (31 عاما) طواعية إلى نيوزيلندا بعد تحقيق استغرق 22 شهرا إثر اعتقالها في الصين.

وظهرت هورينغ أمام محكمة روتوروا الجزئية بعد اتهامها بسرقة نحو سبعة ملايين دولار نيوزيلندي (ما يقرب من خمسة ملايين دولار أمريكي) من مصرف «ويستباك» عام 2009.

كما اتهمت كذلك بغسل مبالغ مالية كبيرة تصل إلى 500 ألف دولار نيوزيلندي.

وذكرت صحيفة «نيوزيلاند هيرالد» على موقعها الإلكتروني أن وثائق للمحكمة كشفت أن هورينغ كانت قد وجهت لها اتهامات هي وصديقها هوي ليو جاو، الذي لا يزال هاربا في الصين.

أسترالي يصارع تمساحا طوله أربعة أمتار

■ سيدني ـ د ب أ: ذكرت تقارير إخبارية الخميس أن صيادا في أقصى شمال ولاية كوينزلاند الأسترالية صارع تمساحا يعيش في المياه المالحة يصل طوله إلى أربعة أمتار، بعد أن جذبه التمساح من ساقه محاولا سحبه إلى أعماق المياه. ويعالج الرجل (28 عاما) بمستشفى في مدينة كيرنس من جروح غائرة وخلع في المفاصل وكسر في الساق بسبب مقاومته لهذا التمساح في مياه خليج كاربنتاريا.

وتشبث الرجل في أفرع شجر المنغروف الاستوائي بإحدى يديه فيما أخذ يكيل الركلات واللكمات إلى التمساح إلى أن جاء صياد من رفاقه لمساعدته، بحسب ما ذكرته شبكة إيه بي سي.

وهرع مسؤولو الحفاظ على البيئة إلى موقع الحادث في محاولة للإمساك بهذا التمساح ووضعه في متنزه للتماسيح.

قليل من الكحول يبعد الخرف عن الإنسان

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة ألمانية جديدة أن تناول كميات قليلة من الكحول قد يخفف من خطر الإصابة بالزهايمر وبعض أنواع الخرف المتعلق بالتقدم في السن.

ونقل موقع «هلث دي نيوز» الأمريكي عن باحثين في المعهد المركزي للصحة العقلية في مدينة مانهايم الألمانية الذين أجروا الدراسة أنهم وجدوا أن الاستهلاك الخفيف إلى المعتدل للكحول مرتبط بخفض حالات الإصابة بالخرف والزهايمر، ومرتبط بالصحة الجسدية والعقلية بشكل عام.

وقد شملت الدراسة التي نشرت نتائجها في مجلة «ايج أند ايجينغ» 3327 شخصاً فوق 65 عاماً، بينهم 125 كانوا يعانون من الخرف.

وفي بداية الدراسة، لم يكن نصف المشاركين يشربون الكحول، فيما الربع كان يستهلك أقل من كأس يومياً، وقرابة 13 % كانوا يشربون كأساً أو اثنتين في اليوم، و12 % كانوا يشربون أكثر من كأسين يومياً.

وكان النبيذ الشراب الكحولي الأكثر استهلاكاً بين المشاركين، ثم الجعة ومن ثم خليط من المشروبات الكحولية. وفي نهاية الدراسة أصيب 217 شخصاً (7 %) بالخرف، و111 (3.5 %) بالزهايمر.

وقال الباحثون إن تناول كوب أو كوبين يومياً من الكحول قد يحمي ضد كل حالات الخرف والزهايمر.

قشرة الموز تنقي المياه من المواد السامة

■ واشنطن ـ يو بي أي: تبين ان لقشرة الموز، التي تعرف بفوائدها في تلميع الفضيات والأحذية الجلدية، فائدة أضافية وهي تنقية المياه والتخلص من المواد السامة فيها. وقال علماء برازيليون يحظون بتمويل من مؤسسة أبحاث ساو باولو ان قشرة الموز المقطعة تفيد أكثر من أية مواد أخرى في تنقية المياه والتخلص من المعادن السامة التي يحتمل تواجدها فيها. وإذ لفت الباحثون إلى ان وسائل التنقية المعتمدة حالياً باهظة الثمن وبعض المواد المستخدمة فيها سامة بحد ذاتها، أشاروا إلى انهم عمدوا إلى تقطيع قشرة الموز ووضعوها في مياه مأخوذة من أحد الأنهار فتبين انها تتخلص سريعاً من الرصاص والنحاس ومن مواد أخرى.

ووجدوا ان نظام التنقية الذي يستخدم فيه قشر الموز قابل للاستخدام حوالى 11 مرة من دون التخلص من فوائده في محاربة المعادن.

واعتبر الباحثون ان التنقية بقشرة الموز قد تلقى رواجاً لأنها قليلة الكلفة ولا ضرورة لإخضاعها لأي تعديل كيميائي حتى تكون مفيدة.

يشار إلى ان نتيجة البحث نشرت في مجلة «الجمعية الكيميائية الأمريكية».

محكمة هندية تأمر بإجراء اختبارات على الفواكه والخضراوات لضمان خلوها من السموم

■ نيودلهي ـ د ب أ: أمرت محكمة هندية السلطات بإجراء اختبارات على الفواكه والخضراوات لضمان خلوها من المواد السامة.

وذكرت صحيفة «إنديان اكسبريس» الخميس أن المحكمة العليا في نيودلهي أمرت السلطات بشراء عينات عشوائية من الخضراوات والفواكه من 10 أسواق في العاصمة.

ونقل التقرير عن المحكة برئاسة كبير القضاة ديبام ميسرا قوله: «نود القيام بتجربة للتحقق نهائيا ما إذا كانت الخضراوات التي يستهلكها المشترون في نيودلهي خالية من المواد السامة أم لا».

وقالت المحكمة إن العينات يجب إرسالها للاختبار في ثلاثة معامل معتمدة وتقديم النتائج في غضون خمسة أسابيع.

وصدر القرار بينما كانت المحكمة تعقد جلسة استماع لمناقشة قضية عامة تتعلق بالمخاطر الصحية التي تسببها المبيدات الحشرية والمواد الكيماوية السامة المستخدمة في رش الفواكه والخضراوات.

وذكرت دراسة أعدتها منظمة تدافع عن حقوق المستهلك في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي أن كمية المبيدات الحشرية المستخدمة في الهند تزيد 750 مرة على المعايير الأوروبية. وأشارت منطمة «كونسيومر فويس» (صوت المستهلك) أنها اكتشفت استخدام أربعة مبيدات حشرية محرمة دوليا في خضراوات وفواكه تباع في نيودلهي.

وتعرف تلك المبيدات بأنها تسبب الإصابة بالسرطان والعقم وتلحق الضرر بالرئة والكبد والكلى والعيون.

أردنيان متهمان بتعذيب شقيقتهما المعاقة عقليا حتى الموت

■ عمان ـ يو بي أي: أوقف المدعي العام الأردني في مدينة الكرك، جنوب الأردن، شقيقين بتهمة تعذيب شقيقتهما المعاقة عقليا حتى الموت.

وقالت صحيفة «العرب اليوم» الخميس ان الفتاة البالغة من العمر 19 عاما كانت تعاني من إعاقة عقلية ما دفع أفراد عائلتها لحجزها في زريبة الأغنام القريبة من البيت، وبقيت على هذا الوضع لسنوات حتى يوم الثلاثاء الماضي عندما نقلت الى مستشفى الكرك الحكومي جثة هامدة.

ونقلت الصحيفة عن مصادر في الشرطة قولها ان الفتاة كانت تتعرض للتعذيب والضرب على أيدي أشقائها حيث بين التشريح الذي جرى لجثتها وجود 12–14 جرحا قطعيا رضيا حدد بفترة زمنية تراوحت بين 24 ساعة الى شهر، إضافة الى 20–25 اثر رضة وحرق وكسر وندب وإصابات أخرى متفرقة وكذلك 6 كسور بالأضلاع اليمنى و8 كسور بالأضلاع اليسرى ملتئمة بطريقة غريبة كونها لم تعالج ما أدى الى التحامها بشكل خاطئ.

ووجد الأطباء الشرعيون خلال التشريح في البطن والصدر تقيحا وصديدا ناتجين عن التهابات داخلية غير معالجة بسبب الإهمال.

وقالت المصادر ان أفراد عائلة الفتاة وبعد ان علموا بوفاتها طلبوا إصدار شهادة وفاة لها بشكل عاجل إلا ان إدارة المستشفى رفضت واستدعت الشرطة بعدما تبين للأطباء وجود آثار تعذيب على جسد الفتاة.

الحاكم والبومة

هواء طلق

عناية جابر

لفتني ما ورد في خبر تناقلته وسائل الإعلام عن لاعب كرة قدم بنمي (باناما) تسبّب في إثارة غضب كبير لدى الجمهور المتابع لإحدى مباريات الدوري الكولومبي. اللاعب يدعى لويس مورينو وجّه ركلة لبومة ترقد بلا حراك على أرض الملعب، ما جعل الكرة تصطدم بها (كما أظهرت لقطات الإعادة التلفزيونية) وما أجبر الحكم بالتالي على إيقاف المباراة الدائرة حينها بين فريق بيريرا ومضيفه اتلتيكو جونيور. في البرهة التي تمّت فيها المناقشة بين الحكم واللاعبين على ضرورة إيقاف المباراة، كان مورينو الساخن الرأس والقدم، يوّجه ركلة مرعبة الى الطائر العاثر الحظ، الراقد «لا من إيدو ولا من إجرو» قرب خط التماس مُعيقاً من حيث لا يدري فوزاً محتملاً لفريق مورينو.

جهنم حمراء انفتحت، سخطاً على اللاعب البلا قلب، الذي صبّ جام غضبه على طائر عجوز أو مريض لم يع أن رقدته تلك، أعاقت سانحة فوز. جهنم حمراء انفتحت، ليس أقلها نعت الجمهور له بالقاتل، تبعهُ المقابلة الإذاعية التي أجراها رئيس رابطة الدوري الكولومبي رامون خيسوروم، وصرّح فيها بوجوب معاقبة مورينو بشدّة بسبب تصرّفه المؤلم والفظيع. اللاعب «القاتل» وبعد أن راحت السكرة وإجت الفكرة، إعتذر للجمهور عن «الأمر غير المقصود»، فيما البومة الضحية، أحيلت على جناح السرعة الى طبيب بيطري مختّص، وحالتها راهناً تدعو للقلق.

طيّب، مورينو لاعب بلا فهم وراسو حامي ومستعجل الى ضربة لصالح فريقه، أعاقها حيوان بريء كل جريمته أنه وُجد في المكان الخطأ والزمان الخطأ من حيث لا يعرف ولا يشتهي. هاج مورينو النزق، وركل البومة التي أعاقت فوز فريقه، ليعود ويستدرك معتذراً وآسفاً لجمهوره الصادح: مجرم، قاتل، سفّاح.

خزي لحق باللاعب جرّاء فعلته الشنعاء، فأيّ خزي لاحق بشعوب عربية بأمها وأبيها

جرّاء ركلات حكّامه القتلة الفاسدين، وما من إعتذار او أسف. خزي يلتصق بجلود الناس. الخزي يقتل أيضاً شأنه شأن الضرب والركل والسجن والسحق. الخزي يقتل شعوباً عربية بأكملها مثلما تقتلهم سرقة أتعابهم واموالهم وحريتهم وكرامتهم ولقمة عيشهم وآمالهم وأحلامهم ورغباتهم في فرص عيش كريم.

الحاكم العربي يلعب برؤوس شعبه على أرضهم وفي أوطانهم وعقر دارهم. يركلها ويُدمّيها. الحاكم العربي لاعب غير شكل، لاعب محترف ولاعب لم يُدرّب سوى على الركل. مُدرّب على القتل هل ترى ما اعنيه؟ صعب ان يكون الحاكم والملك والرئيس يرى في شعبه مجرد بومة تقف في ملعبه وتعيق ديمومة حكمه. لماذا على كلّ منا أن يكون مجرد بومة لاحول لها ولا قوة وجاهزة بمناسبة وبلا مناسبة لتلقّي الركل والضرب؟ لماذا نكون مجرد بومة، أو مجرد بومة بريئة عجوز؟ لماذا بومة على أية حال؟ الشعوب معاني كثيرة، وأرواح حرّة، وحناجر هاتفة، وأدمغة لامعة، وقبضات مرتفعة، لكنها ليست بومة قط.

كيف حدث ما حدث في مصر، في تونس، وكيف يحدث ما يحدث في ليبيا؟ كيف لا يمكن للإنسان الليبي إلاّ أن يكون بومة للركل والذبح ؟ كلا. الشعب لايمكن أن يكون بومة مهما أرغى القذافي وهلوس. التاريخ يشهد للشعب الليبي أنه لم يكن بومة قط. لا يمكن لأحفاد عمر المختار أن يكونوا بوماً يا قذافي. إنهم نسور وابطال، لكن ليس بوماً أبداً.

أسرع من النبض، غيّر ثوار تونس الجوّ «البومي». مسحوا أرض الملعب بدمائهم وجعلوه لائقاً تماماً لمباراة حامية تعدهم بالنصر. الشعوب العربية غدت كلها «لعيبّة» من الدرجة الممتازة. شعوب عربية استعدت طويلاً وكثيراً جداً. شعوب كلها في غاية اليقظة والإنتباه وتتهيأ كما لم تفعل يوماً، لركلة العمر. ركلة عملاقة نافذة تُطيح بكل الخونة والفاسدين.

لم يُصدّق العالم حتى اللحظة ما فعلهُ ثوار مصر في أيام قليلة. ما من ضربات جزاء، هي ركلة واحدة قاضية، وما من نظام عربي بمنأى عن الركل، ما من نظام . بالتسلسل الزمني للقهر، تصدح الثورات هنا وهناك، والرعب يأخذ بخناق الحكّام.

يحسب الحاكم العربي خصوصاً، أن له أن يحكم الناس ما يشاء، أن يخطب بهم ما يشاء، أن يركلهم ما يشاء، أن يطلق عليهم الأكاذيب والتهديدات، وحتى الوعود الخادعة ما يشاء، لأنهم إذا كانوا قد صمتوا عنه طوال عقود ماضية، يُصدقون كل ما يقوله الآن وفي ما بعد، ويبقون يصدقونه منذ النفس الأول الذي أطلقه زعيماً ووصياً عليهم حتى النهاية. ثم يحسب أنه اكتسب أماناً من تراكم العقود، وحتى أن علاماتها ظهرت على هيئته. لقد كبر وشاخ ودنا أجله وما زال يحكمهم، فكأنه شاخ على رضاهم وعلى عبوديتهم. لم يعد يتلعثم تلعثم المبتدئين، بل وقحاً ومتغطرساً وصامداً حيال نظراتهم كما لو قشور الجبن والبلادة والإنكفاء تساقطت عنه، وفتحت المجال لوقار الحاكم وهيبته المتخيلة. لقد ذاع مجده من دون أيّ عطاء منه، ووجوده بحّد ذاته معجزة، يصغر أمامها شعبه، ومصير هذا الشعب.

لكن الشعوب ثارت أخيراً، واختفت الوساوس والشكوك، واختفت معها قشعريرة الخوف، وشعر الشباب بالدم الحار يعيد فيه الحياة وبالإرادة تتملكه. إرادة إنجاز ما حلم طويلاً بإنجازه. إرادة قوية تنبع من قرار حاسم، لن يجّف او يتساقط. يعلم الثوريون الآن بأنهم غير ثوريين إن قنعوا بإحساس قدري بالبطولة. ثمة قرارهم الذي لا رجعة عنه بامتلاك حيواتهم ومصائر بلدانهم ومستقبلها، وحتى إذا خسروا جولة بفعل إلتفاف قوى الشر المتأصل فعليهم أن يمدوا في اجل الحلم، لأنه أكيد يتحقق.

وفاة رضيعة تركتها أمها 9 ساعات في السيارة

■ نيو براونفلز ـ يو بي أي: تركت امرأة في ولاية تكساس الأمريكية طفلتها الرضيعة في السيارة طوال 9 ساعات ذهبت خلالها إلى العمل، وعادت لتجدها ميتة.

ونقلت صحيفة «سان أنطونيو إكسبرس نيوز» الأمريكية عن الشرطة في نيو براونفلز قولها ان الوالدة كايلا كارلسون وهي موظفة في صحيفة «هيرالد زايتونغ»، تركت طفلتها البالغة من العمر 6 أشهر في السيارة عن طريق الخطأ وتوجهت إلى العمل.

وأضافت الشرطة انه عندما عادت الوالدة إلى سيارتها عند الخامسة بعد الظهر رأت طفلتها في السيارة فطلبت المساعدة فوراً لكن عناصر الإسعاف أعلنوا على الفور وفاة الصغيرة.

وطلبت السلطات تشريحاً لجثة الطفلة، ويجري التحقيق في القضية.

الكنديون أكثر المستخدمين للانترنت بين 11 دولة في العالم

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهر استطلاع شمل 11 دولة أن الكنديين يستخدمون الانترنت قرابة ضعف المدة التي يستخدمها سكان الدول الأخرى.

وذكرت شركة «رستون» الأمريكية التي أجرت الدراسة أن معدل الساعات التي أمضاها مستخدمو الانترنت على الشبكة في 11 دولة كان 23.1 ساعة في الشهر في الربع الأخير من العام 2010 ، فيما أمضى الكنديون 43.5 ساعات خلال الفترة نفسها من العام.

وحلت الولايات المتحدة في المرتبة الثانية حيث كان معدل استخدام الانترنت فيها 35.3 ساعات في الشهر، بينما أمضى مستخدمو الانترنت في الهند 11.9 ساعات شهريا.

وشملت الدراسة مستخدمي الانترنت في البرازيل وبريطانيا وكندا والصين وفرنسا وألمانيا والهند واليابان وروسيا وكوريا الجنوبية والولايات المتحدة.

ربع الألمان يعانون من مشاكل في القراءة

■ نورنبرغ (ألمانيا) ـ د ب أ: أظهرت دراسة ألمانية أن واحدا من كل أربعة ألمان يعاني من مشاكل في القراءة والحساب.

وجاء في الدراسة التي أعدها باحثو معهد أبحاث سوق العمل والوظائف ونشرت نتيجتها امس الخميس بمدينة نورنبرغ جنوب ألمانيا أن هذه المشاكل هائلة بشكل يضع أصحابها أمام مشاكل يومية صعبة التجاوز بالإضافة إلى أن الأشخاص الذين يعانون منها يفتقدون على المدى البعيد الشروط الأساسية للحصول على فرص في سوق العمل.

وبدأ إعداد هذه الدراسة عام 2007 وتحمل عنوان «العمل والحياة في تحول» وتهدف إلى الكشف عن نقاط القصور في المعرفة لدى البالغين على غرار دراسة بيزا التي كشفت عن القصور لدى التلاميذ الألمان.

«تيا».. ومعركة لوس انجليس

النجمة تيا موري حضرت حفل العرض الاول لفيلم «المعركة.. لوس انجليس» في مسرح القرية بلوس انجليس امس بصحبة بطل الفيلم كوري هاردريكت

احوال الناس

● الهيئة المصرية العامة للكتاب اقامت بالتعاون مع دار الكتب والوثائق القومية برئاسة د. **محمد صابر عرب** ندوة بعنوان «مستقبل العمل السياسي والحزبي»، شارك فيها **أبو العلا ماضي**، د.**أسامة الغزالي حرب**، د.**عبد المنعم أبو الفتوح**، ود. **وحيد عبد المجيد**.

● الدكتور **عبد المنعم كامل** رئيس دار الأوبرا المصرية قرر فتح متحف الموسيقار **محمد عبد الوهاب** والآلات الموسيقية، مجانا للجمهور في الفترة من الأحد 13 وحتى 20 من الشهر الجاري، بمعهد الموسيقى العربية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ114 لميلاده.

● وزير الثقافة الاردني **طارق مصاروة** التقى هيئة تحرير مجلة «أفكار»، وتضم الدكتور **أحمد ماضي** رئيس التحرير و**زياد أبولبن** و**فتحي الضمور** والدكتور **حسين جمعة** و**زليخة أبو ريشة**، وبحث معهم سبل تطوير المجلة.

● صدر عن دار الصدى للصحافة والنشر، ضمن سلسلة إصدارات مجلة دبي الثقافية، ديوان جديد للشاعر والإعلامي اللبناني **زاهي وهبي**، يقع في 78 صفحة من القطع المتوسط.

● المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» قدمت دعماً مالياً لعقد الملتقى الوطني للقصة القصيرة في المغرب، الذي ستنظمه جمعية الفنانين للثقافة والمسرح في فاس، بالتعاون مع وزارة الثقافة وجهات رسمية أخرى، يومي 12 و13 من الشهر الجاري.

● يقام في العاصمة البريطانية لندن احتفال ثقافي فني بعنوان «لنحتفل بفلسطين»، تنظمه كلية الدراسات الافريقية والشرقية «سواس» بجامعة لندن، بالتعاون مع عدد من الهيئات الفلسطينية والجمعيات المتضامنة مع الشعب الفلسطيني، وتستمر فعاليات الاحتفال بين 18 و20 من الشهر الجاري، ويتخللها عرض افلام ومعرض رسوم ومحاضرات، وحفل موسيقي لعازف العود **حبيب شحادة حنا** لمقطوعات من الفن الفلسطيني المعاصر، في الثامنة من مساء الاحد 20 آذار/ مارس في قاعة بروناي.

● الملتقى الثقافي العربي في بريطانيا يستضيف في السابعة والنصف من مساء اليوم الجمعة الشاعر التونسي **أحمد عمر زعبار** لقراءة مجموعة من قصائده الجديدة، تليها ندوة نقاش. الدعوة عامة،على العنوان التالي:

Assalam House
10Lyons Place
Maida Vale
London NW8 8 NL